

# مجلة كلية المأمون الجامعة

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية المأمون الجامعة

بغداد - جمهورية العراق

السنة الثانية - العدد الرابع - نيسان ٢٠٠١ م محرم ١٤٢٢ هـ  
عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي السابع لكلية المأمون الجامعة  
٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١

## المراسلات

كلية المأمون الجامعة

الاسكان - شارع ١٤ رمضان

بغداد - جمهورية العراق

هاتف : ٥٢١٨١٩٣ ، ٥٢١٨٢٧١

فاكس : ٥٤٢٢١٦٩

## المحتويات

الصفحات	اسم الباحث	عنوان البحث
١٠-٧		المؤتمر العلمي السابع لكلية المعلمين الجامعة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١ على هامش الأعياد والوقائع
١٤-١١		كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر القادم الأستاذ الدكتور منير طه الحوري رئيس اللجنة التحضيرية في حصة افتتاح المؤتمر
٢٠-١٥		توصيات المؤتمر العلمي السابع
٢٢-٢١		برقية السيد الرئيس القائد
٤٢-٢٣		محاور الجلسات
٤٢-٢٤	الدكتور سمائل الخطايبه / الأردن	أولاً : المحور الفكري والسياسي - نحو نظام دول عادل جديد
١٠٦-٤٣	الدكتور سامر عيسى مقلطش / الأردن	ثانياً : محور التعليم الأهلي - التعليم الأهلي التجربة الأردنية
٦٦-٤٣	الأستاذ الدكتور منير طه الحوري	- أثر الحصار على بعض الظواهر السلوكية
١٠٦-٦٧	الأستاذة الدكتورة صبحي حليل عزيلا	لطلبة الكليات الأهلية الجامعة في بغداد ( دراسة حالة كلية المعلمين الجامعة )
١٨٢-١٠٣	د. محمد إبراهيم الصانع	ثالثاً : محور التربية وعلم النفس - المشكلات التربوية العربية في إطار
١٢٥-١٠٤	جامعة دمشق / اليمن	الثقافة والعملة

الصفحات	اسم الباحث	عنوان البحث
١٢٦-١٢٠	الأستاذ الدكتور مشيخ محمد الخوري الأستاذ عبد الوهاب العيسى	١- أثر الحصار على التحصيل الدراسي لطلبة الكليات الأهلية (دراسة مقارنة لطلبة كلية المعلمين)
١٨٦-١٥٦	الأستاذ الدكتور صباح حسن الداعري	- دراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي لطلبة المدارس الثانوية والروح المعنوية
٢٦٣-١٨٣		رابعاً: محور اللغات وآدابها ١- اللغة العربية
٢٠٠-١٨٤	الأستاذ الدكتور نعمان رحمة العزوي	- قراءة لغوية في شعر راضي مهدي السعيد
٢٢٩-٢٠١	الدكتور صباح هادي الشريفي حيدر كريم هادي السويدي	- أبواب الفعل التلافي - دراسة إحصائية
٢٥١-٢٣٠	سيد عبد علي الخوري سيد شامس الضعافوي	٢- اللغة الإنكليزية - التوزيعات الضمنية في اللغة العربية والإنكليزية
٢٦٣-٢٥٩	الدكتور عفيف الموزي	- Mood in English

الصفحات	اسم الباحث	عنوان البحث
٣٦٥-٣٦٤		عامساً - محور العلوم الإنسانية والاجتماعية أ- التاريخ
٣٩٠-٣٦٥	الأستاذ المساعد الدكتور حميد الجبار	- التاريخ والتقدم التاريخي في الفكر الإسلامي حين عصر ابن خلدون
٣٠٤-٣٩١	الأستاذة نبيهة عبد المعيم	- الفكر التربوي عند بلال الدين العربي ب- الجغرافية
٣٤٩-٣٠٤	الأستاذ الدكتور نصيف حاسم الطنيس	- الجغرافية الجغرافية لغد الجغرافية ومادته - نظم المعلومات الجغرافية واستخداماتها في التخطيط والتنمية
٣٦٥-٣٤٠	الدكتور عبيد عيسى	
٥٣٢-٣٦٧		سادساً - محور العلوم التجارية
٣٥٦-٣٦٨	الأستاذ المساعد إسحاق الدباغ الدكتور صفاء عبد الجبار علي	- الميز الخدي للاستثمارات السياحية في العراق لخصيصيات والاتجاهات
٤٣٢-٣٥٧	الأستاذ المساعد الدكتور سعيد علي العبيدي	- سياسات توزيع الدخل في الاقتصاد الإسلامي
٤٦٨-٤٣٣		سابعاً - محور علوم الحاسبات
٤٤٥-٤٣٤	الدكتور ارفاء الحمداني	- تطبيق نظرية التتابع في حل مشكلة إرسال البروتوكولات
٤٥٧-٤٤٦	الدكتور عماد الحسيني محمد حسن الدين الجبوري	- An Artm For 8051 Micro Controller Description
٤٦٨-٤٤٨	مصالح حاسم محمد	- تقويم طرق الاستكمال باستخدام الخلية البرمجية Mathconnex وتطبيقها

## الهيئة الاستشارية

- رئيساً ١- الأستاذ الدكتور منى طه الحوري  
أستاذ إدارة السياحة / عميد كلية المأمون الجامعة
- عضواً ٢- الأستاذ الدكتور نيهان ياسين حسين  
أستاذ اللغة العربية / الجامعة المستنصرية
- عضواً ٣- الأستاذ الدكتور عبد الباقي مهدي صافي  
أستاذ اللغة الانكليزية / الجامعة المستنصرية
- عضواً ٤- الأستاذ الدكتور خاشع عيادة المعاضيدي  
أستاذ التاريخ / جامعة بغداد
- عضواً ٥- الأستاذ الدكتور نصيف جاسم علي المطلبي  
أستاذ الجغرافية ورئيس قسم الجغرافية / كلية المأمون الجامعة
- عضواً ٦- الأستاذ الدكتور نقي عبد سالم العائلي  
أستاذ العلاقات الاقتصادية ورئيس قسم العلوم التجارية/كلية المأمون الجامعة
- عضواً ٧- الأستاذ الدكتور وسيم عبد الامير الحمداني  
أستاذ علم الحاسبات / المركز القومي للحاسبات
- عضواً ٨- الأستاذ الدكتور صبحي خليل عزيز  
أستاذ التربية / كلية المأمون الجامعة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٠٠ لسنة ٢٠٠٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية المأمون الجامعة

## هيئة التحرير

### رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور مثنى طه الحوري  
عميد كلية المأمون للجامعة

### مدير التحرير

الأستاذ المساعد اسماعيل محمد علي النباغ  
مدير وحدة الشؤون العلمية والثقافية

### الإشراف الفني

المدرس المساعد زينة كمال خورشيد

### الإدارة المالية

أسماء أحمد علي - مديرة وحدة التدقيق

### الطباعة

مركز الحاسبة الإلكترونية  
مختبرات قسم علوم الحاسبات

### الإخراج الفني

المثنى للطباعة والنشر

## شروط النشر

١. يشترط في البحث المقدم للنشر أن لا يكون قد نشر أو قدم للنشر في أية مجلة أخرى.
٢. تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم ، ولاتعاد البحوث التي يتم الاعتذار عن نشرها.
٣. يقدم البحث المراد نشره بالخلعة مطبوعاً على وجه واحد من الورق ( A4 ) مع ترك هوامش كافية ، وتقدم معه الاشكال والمخططات والجداول بحجم ربع ورقة (A4) للشكل الواحد.
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (١٥) صفحة بضمنها الجداول والمخططات إن وجدت .
٥. يتضمن البحث : عنوان البحث ، وأسم الباحث ، واللقب العلمي ، ومحل عمله .
٦. يشار إلى المصادر العلمية في متن البحث وفي نهايته حسب الأصول المعتمدة في ذلك.

الآراء التي ترد في المجلة تعبر عن وجهة نظر الباحثين

## الاشتراك بالمجلة

◀ أجور الاشتراك السنوية بالمجلة (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون ألف دينار عراقي.

◀ ثمن المجلة لأي نسخة إضافية (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف دينار عراقي.



## المؤتمر العلمي السابع لكلية المأمون الجامعة

٢٧ - ٢٨ آذار ٢٠٠١

### على هامش الابعاد والوقائع

د.ا. منى طه الحوري

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السابع

عميد كلية المأمون الجامعة

حرصت كلية المأمون الجامعة، في السنوات الأربع الماضية خاصة، على إقامة مؤتمر علمي سنوي متعدد المحاور تمثل محاوره تعدد الأقسام العلمية التي تضمها الكلية. وقد جاء مؤتمر هذا العام، الذي عقد خلال المدة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١، تحت شعار: (عطاؤنا العلمي للرصين بناء للوطن وتعزيز لجهاده)، ليعكس اهتمام الكلية عميداً ومجلساً وتدرسيين بهذا التقليد العلمي، والإيمان بضرورة رفده بعناصر البقاء والاستمرار لما يعكسه من حيوية علمية يجدر بالمؤسسات الأكاديمية الحرص على تفعيلها خدمة لهذا الوطن الغالي وتعزيزاً لمسيرته الجهادية. ومن ثم فإن اللجنة التحضيرية للمؤتمر قد أخذت على عاتقها قبل انعقاد المؤتمر ببضعة أشهر تهيئة سبل ووسائل إنجاحه وتحقيق أهدافه العلمية والوطنية، فواصلت عملها بدأب ونشاط استدعى من رئيسها ومقررها وبعض أعضائها وجوداً مستمراً في الكلية قبيل انعقاد المؤتمر.

عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١

لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧ - ٢٨

وقد بدأ المؤتمر أعماله بجلسته الافتتاحية التي تفضل بحضورها مشكوراً الأستاذ الدكتور فهد سالم الشكرة وزير التربية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي وكالة، فضلاً عن عدد من الشخصيات العلمية والأكاديمية والسياسية وحشد كبير من الباحثين والضيوف. وألقى في هذه الجلسة الأستاذ الدكتور مثنى طه الحوري عميد كلية المأمون الجامعة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر كلمة هذه اللجنة التي رحب فيها ترحيباً حاراً بالسيد الوزير وبالسادة الضيوف، وأشى على السادة الباحثين الذين اسهموا في المؤتمر ممن حضروا من خارج القطر ومن محافظاته خاصة. وتعرض السيد العميد في هذه الكلمة لذكر مغزى شعار المؤتمر الذي ربط بين العطاء العلمي الرصين الذي ينبغي ان نقدمه وبين الوضع الجهادي الذي نعيشه في وطننا المفدى وامتنا المجيدة، مشيراً الى التقدم الملموس في طبيعة البحوث المقدمة للمؤتمر السابع، واطراد ازدياد أعدادها خلال المؤتمرات الأربعة الأخيرة على الرغم من اعتذار اللجنة التحضيرية للمؤتمر السابع عن قبول عدد من البحوث التي قدمت للمؤتمر بسبب تأخر وصولها. وأشار أيضاً الى ما يعكسه تقدم مؤتمر الكلية لمجمل التقدم الذي أحرزته الكلية خلال السنوات القليلة الماضية في مجال عملها العلمي والإداري وازدياد أعداد طلابها ومختبراتها وأجهزة الحاسبات فيها، ورعايتها لطلابها من التريسيين ودعمهم بعضهم للحصول على درجة الدكتوراه ممن لم يحصل عليها بعد.

وشهدت الجلسة الصباحية الأولى للمؤتمر التي انعقدت يوم الثلاثاء ٢٧

آذار ٢٠٠١، والتي جرت فيها مراسيم الافتتاح وألقيت خلالها كلمة اللجنة

النحضيرية للمؤتمر، حلقة نقاشية حول وصايا السيد الرئيس لقائد صدام حسين (حفظه الله ورضاه)، أعقبها قيام السيد الوزير بافتتاح معرض الحاسبات الذي أقامه طلاب قسم علوم الحاسبات في الكلية وأبدي سروره وارتياحه للمستوى العلمي للطلاب، وللبرامج المعدة من قبلهم، وطلب من الكلية التعاون مع مديرية النشاط المدرسي في وزارة التربية بإعداد برامج توضيحية للمواضيع التي تدرس للطلاب في المراحل الدراسية كافة، وذلك حسب الاحتياجات التي تحددها هذه المديرية. كما تجول السيد الوزير في بعض أروقة الكلية، وزار المكتبة ومخزن الكتب واطلع على التطور الذي شهده المكتبة بإثرائها بالمصادر والمراجع العلمية، وبتوسيع مساحتها وقاعة المطالعة فيها.

وتبع الجلسة الصباحية الأولى انعقاد إحدى عشرة جلسة وزعت على مدى يومي المؤتمر الذي انفض بعد عقد جلسته الختامية مساء الأربعاء ٢٨ آذار ٢٠٠١، وقد لقي خلال الجلسات الاثني عشرة سبعة وسبعون بحثاً موزعة على المحاور الرئيسة السبعة للمؤتمر، من أصل مائة وثمانية وعشرين بحثاً قدمت للمؤتمر، والتي لم يتسع الوقت لألقائها جميعاً. وقد سادت الأجواء العلمية جلسات المؤتمر التي ترأست معظمها شخصيات علمية مرموقة كالأستاذ الدكتور محمد جاسم المشيداني أمين عام اتحاد المؤرخين العرب، والأستاذ الدكتور سعد محمد عثمان عميد كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الكوفة، والأستاذ الدكتور هلال محمد يوسف عميد كلية الرافدين الجامعة، والأستاذ الدكتور محمد طاقة عميد كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة.

وساهمت الكلية بكل جهودها وطاقاتها بتوفير مثل هذه الأجواء العلمية الطيبة، والتي كان منها استضافة الباحثين الذين تفضلوا بالحضور من خارج القطر ومن خارج مدينة بغداد في فندق المنصور ميليا. وقد شهدت الجلسة الختامية إلقاء التوصيات التي توصل إليها المؤتمر موزعة على محاوره، وتليت خلالها برفقة رفعت إلى السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) باسم المشاركين في المؤتمر.

وفي الوقت الذي يسعد فيه اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السابع أن تكون هذه الحقائق عن نوافع عقد المؤتمر وابعاده ومرحلة الإعداد له ووقائع جلساته، فإنه يسعدنا أيضا، وفي الوقت نفسه، أن عملت، بقدر ما هو متاح من إمكانيات، على نشر بعض البحوث التي قدمت للمؤتمر مجانا، فكان أن صدر هذا العدد من مجلة كلية المأمون الجامعة الذي ضم عشرون بحثا متميزا بواقع بحثيين متميزين أو أكثر من البحوث التي قدمت لكل محور رئيس أو محور فرعي من محاور المؤتمر وفروعها. ونأمل أن ينال لنا عدد آخر سنختار للنشر فيه، بنصف تكلفة النشر، بحثا متميزا ثالثا من البحوث التي قدمت لمحاور المؤتمر وفروعها. والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر التي ألقاها الأستاذ الدكتور منفي طه الحوري  
رئيس اللجنة التحضيرية في جلسة افتتاح المؤتمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ الدكتور فهد سالم الشكرة وزير التربية وزير التعليم العالي والبحث العلمي  
وكالة...  
الحضور الكرام...  
ضيوفنا الأعراء...  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإنه مما يسعد ويُشرف أن نرحب بكم أهل ترحيب واحره على تفضلكم  
حضور حفل افتتاح مؤتمرنا العلمي الذي يعقد هذا العام تحت شعار : (عطاؤنا العلمي  
بناء للوطن وتعزيز لجهاده) شاكرين لكم حضوركم الميمون، و متمنين للمساءة الباحثين  
الذين أسهموا في المؤتمر من الذين تفضلوا بالحضور من خارج القطر ومن محافظات  
خاصة إقامة طيبة في بغداد العلم والحضارة، وراغبين لهم مزيداً من العطاء العلمي.

لقد حث الله تعالى في محكم كتابه العزيز على العمل الجاد المستمر، فقال : بِسْمِ  
اللَّهِ الرَّحْمَنِ (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم.  
ومثلنا قوله جل شأنه حينما دأبنا في السنوات الأربع المنصرمة خاصة على تنظيم مؤتمر  
سنوي استقطب عدداً كبيراً من البحوث العلمية الرصينة في تخصصات مختلفة. وحرصنا

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع لكلية  
المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار

هذا العام على أن نواصل بين العطاء العلمي الرصين الذي نريده، والشايع من العمل الجاد المثمر الذي حث عليه الله تعالى، وبين الطرف الجهادي الذي يعيشه وطننا العزيز ونعيشه أمناً المجاهدة وما يتطلبه بناء هذا الوطن، حيث يُعدُّ مثل هذا العطاء بناءً وجهاداً. وهذا ما تجسّد في شعار المؤتمر.

وكانت مؤتمرات الكلية، وأحرها مؤتمرها هذا، تؤشر تقدماً ملموساً في البحوث المقدمة إليها كما وبرعاً، حيث ازداد عدد البحوث بصورة مطردة، فكان عددهم واحد وعشرين بحثاً في مؤتمر الكلية الرابع الذي عقد عام (١٩٩٨)، ارتفع إلى واحد وثلاثين بحثاً في العام التالي (١٩٩٩)، ثم إلى ستة وواحد وعشرين بحثاً عام (٢٠٠٠). وإلى سنة وثمانية وعشرين بحثاً تسلسلتها المحنة التحضيرية لمؤتمرها هذا العام، فضلاً عن عدد آخر لا بأس به من البحوث التي كان يُمكن إضافتها لعدد بحوث مؤتمر السنة هذه لسوياً أن وصلت متأخرة مما اضطر المحنة التحضيرية للمؤتمر إلى الاعتذار عن قبولها.

كما أن التقدم المستمر لمؤتمر الكلية السوري قد مثل أيضاً في تطوير محاور المؤتمر، حيث أصبح محور علوم الحاسبات محورين منفصلين في مؤتمرها الحالي، هما محور علوم الحاسبات، ومحور هندسة الحاسبات. فضلاً عن اهتمام المؤتمر بالجانب السياسي وحالة الجهاد التي يعيشها قطرنا المناضل وإخواننا في فلسطين ما اقتضى إضافة محور جديد محاور المؤتمرات السابقة، وهو محور عسكري وسياسي الذي لفرع إلى فرعين هما:

- وصايا السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورضاه).
- النقاشة الأفضى.

على أن هذا التقدم المستمر لمؤتمرات الكلية يعكس، بطبيعة الحال، التقدم الذي أحرزته الكلية خلال السنوات القليلة الماضية في مجال سيرتها وعمليتها. حيث كان عدد

طلابها في تزايد مستمر مما استدعى ان تزيد الكلية من ملاكها الدائم من التدريسيين، وأن تعتمد عليهم بدلاً من المحاضرين الخارجيين دعماً لاستقرار العملية التعليمية ولتجويداً بها. كما حرصت الكلية على ان تزيد عدد المختبرات فيها، وخاصة مختبرات قسم علوم الحاسبات الذي ارتفع من ثلاثة مختبرات الى ثمانية مختبرات. وازدادت تبعاً لذلك أجهزة الحاسبات فوصلت الى أكثر من مائة من ثمانين بعد أن كانت لا تزيد على الثلاثين.

أد اهتمام الكلية بالأداء العلمي الرصين مثل أيضاً في رعاية المستمرة لأعضاء الهيئة التدريسية الدائمة فيها وحرصها على الارتقاء بالمستوى العلمي لسائر أعضاءهم في أداء مهامهم الأكاديمية. لذلك فقد حرص، بدعم وحث من الكلية، ثلاثة من التدريسيين على درجة الدكتوراه في السنة الأخيرة، وبوشك سبعة آخرون منهم على الحصول على درجة الدكتوراه مثل هذا الحث والدعم، ثلاثة في قسم اللغة العربية، واثنان في قسم اللغة الإنكليزية. وواحد في كل من قسمي التاريخ والجغرافية هذا كله فضلاً عن عشرة آخرين من ملاك الكلية يحضرون لبلد درجة الماجستير، منهم ثلاثة قد حصلوا فعلاً على هذه الدرجة مؤخرًا. وجميع السبعة الباقين من قسم علوم الحاسبات.

**وشملت جهود النهوض بالكلية وبمستواها العلمي والتربوي والثقافي مكتبة الكلية التي وسعت مساحتها مؤخرًا، وضوعفت أعداد كراسي وطاولات قاعة المطالعة بها، مع حرص مستمر على إثرائها بالمصادر والمراجع والدوريات التي يحتاجها طلاب الكلية بمختلف تخصصاتهم.**

ومع ذلك كله فأنا نحرص على أن لا نركن الى مثل هذا التطوير والنظم الذي حققناه للكلية فحسب دون نظر للمستقبل وقيل من أجله، محاولين ان نمنح بعيننا وضميرنا أفكارنا الى هذا المستقبل، مستلهمين في ذلك إحدى وصايا السيد الرئيس

القائد صدام حسين (حفظه الله وعاده) في ذكرى يوم النصر العظيم في ٨/٨/٢٠٠٠،  
والتي يقول فيها:

(لا تجعل ماضيك كل ما تستند إليه كمصدر لقدرتك وتأثير فعلك، إذ أنك عندما  
تكون قد اتكأت عليه حسب وإنما أحسنه حذر قدرتك وفعلك ولكن حيويًا ومؤثرًا  
وسط الحاضر، في الوقت الذي تشدُ بصرك وصروح فكرك إلى المستقبل كتم).

وأود الآن أن أشير إلى أن اللجنة التحضيرية للمؤتمر اضطرت إلى اختيار عيادة  
محدودة من البحوث التي استتمتها وذلك لضيق الوقت، وعلى هذا سُلتى في المؤتمر  
سبعة وسبعون بحثاً فقط من مجموع البحوث المسنمة والبالغ عددها مائة وخمسة  
وعشرين بحثاً، وستوزع البحوث المتبقية على آثني عشرة جلسة نقاشية تمسكها  
جلسة للافتتاح (جلسة هذه) وجلسة ختامية في نهاية المؤتمر (غداً مساءً).

وستشهد اربعة قسم علوم الحاسبات معرضاً علمياً لتأاحات طلبة السنة الرابعة  
الرابعة (مشاريع وبحث التحريج)، وكذلك ستكون محذرات القسم العلمية والسنة  
مرافق أقسام الكلية مفتوحة أمام الضيوف الكرام للاطلاع والتعابفة.

**واسمحوا لي في الختام أن أكرر تحيات اللجنة التحضيرية للمؤتمر وترحيبها**

بكم. وسأرجو حضوركم ضمن السج الزمر وبمسار ترحم في العمدة والسنة  
ورحمة الله وبركاته.



## توصيات المؤتمر العلمي السابع

٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١ م

الذي انعقد تحت شعار

عطاؤنا العلمي الرصين بناء للوطن وتعزيز لجهاده

عقدت كلية المأمون الجامعة مؤتمرها العلمي السابع خلال المدة ٢٨-٢٨ آذار ٢٠٠١، وقد قدم للمؤتمر (١٢٨) بحثاً، في مختلف المحاور التي منها (٧٧) بحثاً، وكان ٦٠% منها من خارج الكلية بضمنها بعض البحوث من خارج القطر، مما يدل على المكانة العلمية الرصينة التي تحتلها كلية المأمون الجامعة. وقد نوقشت هذه البحوث على مدى اثنتي عشرة جلسة نقاشية، شملت المحاور الآتية :-

- ١- المحور الفكري والسياسي، وتضمن : وصايا للسيد الرئيس القائد (حفظه الله ورعاه) ونتاجات الأقصى.
- ٢- محور التعليم الإلهي .
- ٣- محور اللغات وأدبها ( اللغة العربية واللغة الانكليزية ) .
- ٤- محور العلوم الانسانية والاجتماعية ( التاريخ والجغرافيه ) .
- ٥- محور العلوم التجارية .
- ٦- محور علوم الحاسبات والمعلوماتية .
- ٧- محور العلوم التربوية والنفسية .

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار

أما أهم التوصيات التي توصل إليها المؤتمرين فهي :-

### أولاً : المحور الفكري والسياسي

- ١- التأكيد على دور وسائل الإعلام في التنكير بوصايا السيد الرئيس القائد (حفظه الله ورعاه) في ٨/٨/٢٠٠٠ .
- ٢- تفعيل دور الجامعات والمدارس والمنظمات الحزبية والجماعية لاستتباط الدروس من تلك الوصايا.
- ٣- يجد المؤتمرين ان لوسائل الإعلام دوراً مهماً يجب التنبيه إليه من خلال الربط بين القضية العراقية والفلسطينية، والتأكيد على ان نيمومة الانتفاضة رهن بصمود العراق في مواجهه أعداء الأمة العربية.

### ثانياً : محور التعليم الأهلي

- ١- ضرورة سعي الكليات الجامعة الأهلية الى التكامل لو الاندماج بما يوفر لها قدرات تمويلية وتميزاً في الخطط والبرامج والمناهج ووسائل التعليم ويؤهلها للمنافسة ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية ومن ثم الاستمرار والتطور.
- ٢- وضع معايير موثقة ودقيقة لسياسة القبول لضمان الجودة والإبقاء على التعليم الأهلي واستمراره في المشاركة الوطنية لرفد سوق العمل بالكفاءات البشرية.
- ٣- ان يتوجه التعليم الجامعي الأهلي الى إيجاد آليات للتنسيق فيما بينه كمصنع للأطر البشرية المتخصصة وبين سوق العمل المستفيد من مخرجاته المتخصصة.

### ثالثا : محور اللغات وآدابها ( اللغة العربية واللغة الإنكليزية )

- ١- الإفادة من أقرص الحاسوب لليزرية (C D s) بديلا عن استيراد الكتب التي يتعذر الحصول عليها والمتضمنة لأحدث الإصدارات في مجال اللغة والأدب من أجل ان تصور (تستسخ) ويستفاد منها كمصادر علمية، نوصي ببذل الجهود لاقتناء هذه الأقرص وتصوير المهم والمطلوب تصويره منها.
- ٢- إيجاد التفاعل بين البحوث التي تقدم في مجال اللغة الإنكليزية وبين المناهج الدراسية لهذه اللغة.

- ٣- دعوة الباحثين في مجال اللغة الإنكليزية وآدابها من الجامعات العربية والأجنبية على أن تتكفل الكلية بمصاريف أقامتهم في القطر.

### رابعا : محور العلوم الإنسانية والاجتماعية

- ١- تشجيع الدراسات التي تتناول النقود وعلم النميات خاصة وان استعمال النقود لأول مرة كان في العراق لما تشكل النقوش والكتابات على النقود من أهمية في توثيق العهود والتعرف على بعض أحداث التاريخ.
- ٢- الاهتمام بحفظ وفهرسة وتبويب الصحف العراقية والعربية القديمة التي صدرت في العهد العثماني خاصة، لضرورة هذا العمل في دراسة التاريخ السياسي والاجتماعي والفكري.
- ٣- الاهتمام بكتب التراث العربي الإسلامي وحبائها ودراسة ما احتوته من علوم وفكر في مجالات مختلفة ومحاولة الاستفادة من هذا التراث خاصة في مجال الفكر التربوي. استلهام روح النقد التاريخي من كتابات المؤرخين العرب المسلمين لما للنقد التاريخي من أهمية ليس للدراسات التاريخية حسب بل لمجمل الوعي الفكري.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

- ٤- تأكيد مقولة إعادة كتابة التاريخ وفق منظور قومي يؤكد أصالة الأمة العربية وحقوقها المشروعة خاصة في جزئها العزيز والمهم فلسطين.
- ٥- كشف الزيف والتزوير الذي صاحب عملية تكوين أحداث الحروب الصليبية وتاريخ القائد صلاح الدين الأيوبي من قبل المؤرخين للصليبيين وتلك الأساطير التي انتشرت في الأدب الفرنسي والإنكليزي آنذاك عن صلاح الدين والحروب الصليبية .
- ٦- إبراز عمليات المقاومة العراقية للاحتلال البريطاني في خلال سنوات الحرب العالمية الأولى في دراسات التاريخ الحديث إذ لم تقتصر المعارك آنذاك مع البريطانيين على القوات العثمانية .
- ٧- العمل على إدخال نظم المعلومات الجغرافية كمادة أولية لطلبة البكالوريوس .
- ٨- العمل من أجل توحيد الصناعات النفطية العربية ضمن السوق العربية المشتركة .
- ٩- اعتبار بحيرة (حمزين) منتجعا سياحيا ومنتفسا لأهالي مدينة بغداد وذلك عن طريق ربطها بشبكة نقل سريعة.
- ١٠- عقد اتفاقية عربية على مستوى عال تسعى لجعل المنطقة العربية منطقة ثقافية واحدة، وإنشاء منظمة عربية للملكية الفكرية.

#### خامسا : محور العلوم التجارية

- ١- تحديد جهة مختصة بتمويل الصناعات الصغيرة ويمكن أن يقوم بهذه المهمة صندوق للتنمية العراقي او المصرف الصناعي.
- ٢- التركيز على دعم الجهود البحثية العلمية الزراعية على محاصيل جديدة تسد الحاجة المحلية ويخصص الفائض منها للتصدير.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٣- للتوجه نحو استثمار الموارد البشرية وفي إطار يراعي قدرة اقتصاد البلد على وجه التحديد وقدرة القطاع الخاص على توليد فرص العمل . ثم توجيه الدعم لمستحقيه من الفقراء اما بالنسبة لغير الفقراء فلا بد من تشجيع القطاع الخاص لتزويدهم بنفس الخدمات .

٤- التأكيد على أهمية ودور الموازنات التخطيطية في عمليات التخطيط والتنفيذ والرقابة في سبيل تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاجر بها وبما يحقق الأهداف المنشودة للقطاع التعليمي.

٥- العمل على نشر الوعي السياحي من خلال تضمينه المناهج الدراسية للمدارس ضمن مواد الجغرافية والاقتصاد واستخدام وسائل الاعلام واعداد الكتب المختصة بالسياحة ودعم المختصين في هذا المجال.

٦- حث وتوجيه المدراء والقادة للمبادرة والتطوير والإبداع واعتبار ذلك من لواجبات الملقاة عليهم على اعتبار انهم المبادرون الأوائل ويتجسد ذلك في أسلوبهم القيادي وفي صنع القرار.

#### سادساً : محور علم الحاسبات والمعلوماتية

١- تطوير منظومات السيطرة على الأبواب الخارجية والنوازل المهمة بما يعزز الجوانب الأمنية باستخدام التقنيات الحديثة وطرق الأتمتة بواسطة المعالجات الرقمية العديدة من خلال تعميم هذه المنظومات للاستفادة من المواد والمكونات الالكترونية المتوفرة في الاسواق المحلية.

٢- التركيز على استثمار البرمجيات الحديثة للربط بين التطبيقات البرمجية المنفذة والبرامج التدريبية اللازمة لزيادة كفاءة العاملين في مجال الحاسبات سواء أكانوا من المختصين ام المستخدمين لها.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٣- التركيز على استخدام لغة التوصيف ART في المصيطرات الدقيقة لرفع كفاءة التصميم ومساكـل التصنيع نتيجة لنتجتها وتجاوبها مع مختلف الأنظمة الرقمية.

#### سابعاً : محور العلوم التربوية والنفسية

- ١- وضع ستراتيجية خاصة بالتعليم البيئي تركز على تكوين قدرات معينة تساعد على نشر الوعي البيئي ووضع التلوث وإيجاد الحلول عن حدوثة.
- ٢- التنبية على مخاطر العولمة لما تسببه من مشكلات في النظام التعليمي.
- ٣- ضرورة تدريب الطلبة على استخدام التقنيات التعليمية وتوظيفها في التدريس لما لها من اثر كبير على النظام التربوي.
- ٤- التأكيد على أهمية الأعداد التربوي للمدرس الجامعي وتدريبه على المهارات التربوية والنفسية.

**الأستاذ الدكتور مثنى طه الحوري**

**عميد كلية المأمون الجامعة**

٣ محرم ١٤٢٢ هـ

٢٨ آذار ٢٠٠١ م

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- برقية -

~~السيد الرئيس~~

يتشرف المشاركون في المؤتمر العلمي السابع لكلية المأمون الجامعة المنعقد تحت شعار : (عطاؤنا العلمي الرصين بناءً للوطن وتعزيزاً لجهاده) للمدة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١ بأن يرفعوا في ختام مؤتمرهم أسمى آيات الولاء والحب إلى راعي العلم في عراق الأمجاد والمآثر، ويستذكرون الأيادي البيضاء التي أسديتوها إلى رموز المعرفة من التدريسيين الذين شاركوا من خلال عملهم الذؤوب في ظروف الحصار الجائر في بناء الوطن وجهاد أبنائه، ووضعوا أنفسهم وإمكاناتهم في خدمة مشاريع التنمية وإعادة البناء فكانوا بحق ورثة من حملوا مشاعل العلم ومصابيح الهداية إلى العالم، وصنعوا تحت قيادتكم الرشيدة معجزة العصر المتمثلة بالصمود الأسطوري في مواجهة حصار جائر لم يشهد العالم له مثيلاً والذي راهن الأعداء - خسئوا - على تأثيره في مسيرة للشورة، وهاهي البشائر تهل كل يوم مؤكدة إيمان سيادتكم الراسخ بفشل خطط الأعداء.

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار

حفظكم الله ورعاكم وأمتكم بالصحة وأسباب القوة لمواصلة قيادة مسيرة المسجد  
الظاهرة في عراق البطولات.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**الأستاذ الدكتور مثنى طه الخوري**

**عميد كلية المأمون الجامعة**

٣ محرم ١٤٢٢ هـ

٢٨ آذار ٢٠٠١ م

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



# الباب الأول

## المحور الفكري والسياسي

نحو نظام دولي عادل جديد

د. صابيل الخطايبه/ الأردن

## نحو نظام دولي عادل

د.صايل الخطايبية

جامعة العلوم التطبيقية الأهلية

قسم العلوم السياسية

ص ٢٤ - ص ٢٢

### ١- توطئة

لاشك بأن اندلاع أم المعارك قد فتحت الباب على مصراعيه ، امام قوى الحق والاعتدال لأن تعبير عن رأيها من اليمين الإمبريالية الأمريكية (الامبريائية) والصهيونية العالمية . حشدت أمريكا تحت راية الأمم المتحدة قوات وانتهت الحرب بقمع قوى الكفر والطغيان في ام المعارك الباسلة ، وادعت أمريكا بتحرير الكويت ، تحت شعار الأمم المتحدة كما حدث في الحرب الكورية عام ١٩٥٣ م .

لن النموذج الكوري لا يختلف تماما عن النموذج العراقي ، لكن أمريكا أقامت الدنيا واقعتها نتيجة بروز قوة عربية تسعى للحفاظ على مقدرات العرب الحيوية وتضحي من أجل الحفاظ على كرامة الأمة ، مما تعتبره أمريكا تهديداً لمصالحها في المنطقة ، واستغاثت أمريكا بطلب وقف إطلاق النار في إم المعارك الخالدة ، وتوقف القتال وتأمرت أمريكا على الأمم المتحدة حينما فرضت الحصار الظالم على أصحاب الحق ، وجاءت بعملية السلام المزعومة وأوهمت الشعب

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

بثمار السلام تحت ما يسمى ( للنظام الشرق أوسطى الجديد ) عجباً أن يسمى العرب بأسم جغرافي ، سعياً لطمس الهوية العربية وفرض الكيان الصهيوني على المنطقة ، واعتقد البعض بأن هذا النظام سيمثل الخلاص من أزمت الفقر والبطالة والتدهور الاقتصادي . وطبل البعض لهذا النظام وتقبلوا فكرة وجود الكيان الصهيوني متوهمين بأن السماء ستمطر ذهباً . وكأنهم قد تناسوا قوله تعالى:

\* كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله \* .

وعلى مر الظروف لم يخاطب أعداء العرب القدامى العرب باسم جغرافي وإنما تمت مخاطبتهم خلال فترة السلم والحرب بأمة العرب .

الآن وبعد مرور أكثر من عشر سنوات من تاريخ أم المعارك الخالدة وقشل القيادة الإمبريالية الأمريكية في زعزعة النظام في العراق والنظام في أقطار عربية أخرى السودان وليبيا ، أدرك العالم حقيقة النوايا الأمريكية العدوانية تجاه البشرية جمعاء ، تجاه عزل الشعب الأمريكي نفسه عن دول واقطار عربية في العالم تحاصرها أمريكا من طرف واحد وخسارة الاقتصاد الأمريكي اليومي بسبب سياسة العزلة التي تفرضها أمريكا على شركاتها وحرمانها من التعامل مع العديد من دول العالم المتحررة ، مما يعني مزيداً من سياسة السرقة والغطرسمة الأمريكية حيال دول العالم من أجل تعويض النقص في الموازنة الأمريكية وفتح أسواق للمصدرين الأمريكيين ، باستخدام القوة والتهديد واستحداث لزمات في مختلف مناطق العالم من أجل بيع السلاح وتشغيل المصانع الأمريكية ، لكي لا تخرج الالاف إلى الشوارع .

وفي ضوء المعطيات الواردة اعلاه تسعى هذه الورقة للبرهنة على فرضية مفادها أن تجمع عدد من الدول الراضة للإمبريالية الأمريكية يؤدي الى تشكيل نظام دولي عادل جديد يحد من الهيمنة الأمريكية ويكبح جماحها .

وفي هذه الورقة نرى جدوى الاجابة على هذه التساؤلات المطروحة الاتية :  
الى متى ستبقى أمريكا تسيطر لقتصادها على حساب ارواح الابرياء في العالم وعلى حساب ارواح ابنائها ؟ ألم يحن الوقت لكي تفكر القوى الاخرى بالعالم لتخليص البشرية من الظلم والطمع الأمريكي للامحدود ؟ ومن سيعلق الجرمس ؟

## ٢ - الفكرة :

من ارض الانبياء من ارض الحضارات جاء مشروع القائد المناضل قاهر الامبريالية والاستعمار المفكر صدام حسين حفظه الله ، في خطابه القومي الشامل بمناسبة الذكرى الثامنة لأم المعارك الخالدة بتاريخ ١٧/١/١٩٩٩ بقوله<sup>(١)</sup>:-

"فإن العراق ، بعد تأمل غير مقتصر على ظروف مجزأ ، يرى أن يتأسس بين الراغبين من دول العالم ، مبدئين بالشرق ، تجمع مؤسسي ذوا نظمة ومواثيق متفق عليها ، لإقامة تعاون جدي في الميادين الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، لحفظ التوازن ، وتحقيق السلام ابتداء من اسيا وما يتصل بها ..

على ان ينظر للامة العربية بأنها امة واحدة من حق أي من دولها الانتماء الى هذا التجمع ابتداء ، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي ، سواء في اسيا أو افريقيا " .

---

مجلة كلية المعلمين للجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

إن استقراء هذا التجمع الدولي الجديد لفكر القائد المناضل صدام حسين حفظه الله لم يكن وليد عام ١٩٩٩ ، بل جاءت هذه الافكار كتسلسل زمني ابتداء من ثورة تموز عام ١٩٦٨ ، ومرورا بأواسط السبعينات حينما تحدث السيد الرئيس عن مراكز الاستقطاب الاوروبي ( للفرنسي ) والصيني والياباني من خلال لقائه لسفراء القطر العراقي في اوروبا الغربية واليابان عام ١٩٧٥ (٢) .

يمثل هذا الاستقراء بُعد الرؤيا للسيد الرئيس ، في الوقت الذي كان العالم منشغلا بقضية الحرب الباردة وتنافس المعسكرين الشرقي والغربي على تقسيم العالم ايدولوجيا في الوقت نفسه كانت النظريات السياسية تتحدث عن مصطلح الدول العظمى متناسية أهمية القوى الاقليمية الاخرى في العالم .

إن المنتبغ لدعوات القائد المتعددة حيال دول العالم وبالذات ما يتعلق بحركة عدم الانحياز كتكتل دولي هائل يمثل اكثر من نصف سكان الكرة الارضية بجدها ، تعبر عن دراية واضحة لمستقبل هذه الحركة . حيث عبر السيد الرئيس عن ذلك في خطابه الشامل الذي ألقاه في المؤتمر السادس لدول عدم الانحياز الذي عقد في هافانا - كوبا بين ٣ و ٧ أيلول / سبتمبر ١٩٧٩ بقوله (٣) :

" إن المشكلات ، والعلاقات الاقتصادية تحتل موقعا مهما في نضال شعوبنا من اجل الحرية والتقدم واستحصال الحقوق والمصالح المشروعة ، وبالرغم من الجهود الصادقة والمضنية التي بذلتها دول عدم الانحياز والدول النامية الاخرى ، من اجل احداث تغييرات جذرية في هيكل العلاقات الاقتصادية ، من خلال المفاوضات مع مجموعة الدول الصناعية المتقدمة ، من اجل اقامة

نظام اقتصادي عادل في العالم، بالرغم من ذلك، فإن المفاوضات لم تصل إلى نتائج إيجابية، لأن البلدان الصناعية الكبيرة تفتقر إلى الرغبة وربما إلى الإرادة السياسية لتحقيق مثل هذه التغييرات، والوصول إلى نظام اقتصادي عالمي عادل".

إن فكرة التجمع المؤسسي الذي طرحه القائد لم تكن وليدة عام ١٩٩٩ فقط وإنما جاءت منذ أن لمعن القائد في إمكانية تفعيل دور حركة عدم الانحياز كمخرج للتغيرات المتلاطمة على أطراف الكتلتين، وكمستقري لمستقبل البشرية، محاولاً إيجاد صيغ مناسبة للنهوض بالشعوب المقهورة والمضطهدة التي عانت على مر العقود الماضية من صنك الاستعمار وابتزاز الامبريالية والصهيونية العالمية لها.

### آليات العمل (المحاور)

وفي ضوء ضرورات العمل لانجاح هذا المشروع، تتمثل آليات النظام الدولي العادل بالمحاور الثلاثة التالية :-

#### أ- محور التعاون الاقتصادي وطاعون العولمة .

تمثل دول العالم النامي غالبية سكان الكرة الأرضية، من حيث العدد وتشكل ثرواتها الطبيعية الغنية محط انظار الدول الطامعة مما جعل من دول الجنوب بيئة مناسبة لطاعون الشمال الاستعماري، يفكك بها عندما لا يجد اية مواجهة من القانطين . ومنذ القرن التاسع عشر شهد العالم سيطرة سبعة او ثمانية دول عليه . ولم تتغير هذه الدول منذ دخول القرن العشرين، بينما ازداد عدد دول للعالم من ٤٠ دولة الى حوالي ٢٠٠ دولة في القرن الواحد والعشرين، مما زاد من حجم الهوة ما بين الدول الفقيرة والدول الغنية المستعمرة<sup>(٤)</sup> . وباشترت

مجلة كلية للمأمون الجامعة- عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الدول الاستعمارية باستحداث اساليب وطرق متعددة لابتزاز الدول الفقيرة دول الجنوب ، عندما اصبح الاستعمار العسكري غير مجدي في حسابات الامبريالية وبرز العديد من حركات التحرر في دول الجنوب ، فجاءت الجات ومن بعدها منظمة التجارة العالمية ، وكانت النتيجة ازدياد الفجوة بين دول الشمال ودول الجنوب ، وطرحنا الامبريالية شعارات متعددة ذات مضامين استعمارية قاتلة كالحوار بين الشمال والجنوب ، من اجل ايجاد وسيلة تساعد بها دول الجنوب في تنمية اقتصادياتها ، وكانت النتيجة فشل هذا الحوار للغير البناء وغير العادل .

وفي السنوات العشر الاخيرة جاء مفهوم العولمة كبديل اجرائي لمنظمة التجارة العالمية من اجل احكام السيطرة الامبريالية على اقتصاديات العالم النامي خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي . وتعني العولمة تغيير وتداخل السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع والسلوك لبني البشر على يد صانعي القرار وهم البنك الدولي ومنظمة الامم المتحدة ، والدول السبع الكبار ، والشركات المتعددة الجنسية (4) .

وتمثل الولايات المتحدة الامريكية العقل المدبر لهذه المتغيرات من اجل استمرار الابتزاز وفرض الهيمنة في ظل غياب نظام اقتصادي عادل ليواجه هذا الطاغوت الاستعماري الاقتصادي الجاثم على ثروات ومقدرات دول عالم الجنوب الاقل حظا . وان كانت الرأسمالية هي البديل المنافس للاشتراكية لتخليص البشرية من ويلات الفقر والبطالة ، فان انهيار الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية الاوروبية ، لم يعن نجاحا للرأسمالية حيث ازدادت حالات الفقر لهذه الدول وازدادت نسبة الجريمة والفساد الاخلاقي ، مما وضع هذه الدول في حالة من الفراغ الاقتصادي والتخبط السياسي . هذا من جانب اما على الجانب الاخر من الدول التي انتهجت الرأسمالية فلقد شهدت هي ايضا انهيارات

مجلة كلية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

اقتصادية، وتقلبات سياسية، نتج عنها خروج الالاف الى الشوارع لمواجهة مصيرهم الشؤوم بد انهيار اسواق العملات، ووقفت الدول للرأسمالية الكبرى موقف المتفرج، عاجزة عن مد يد العون لها.

وفي ظل غياب الاشتراكية العادلة، شهد العالم ازدياد حالات الفساد والجريمة وانتشار المخدرات والمافيا والغزو الثقافي والتبعية الاقتصادية لدول العالم، مما زاد من تفاقم مشاكل البشرية، وعدم نجاح هذه المفاهيم الاقتصادية في حل المشاكل الاساسية، يذكر ذلك الكاتب كلود إيرن في كتابه الرأسمالية المنتصرة والجريمة المعقدة، لان العولمة تقوم على تسريع تنقل رأس المال عبر وسائل الاتصال السريعة لتحقيق ارباحاً طائلة دون ايجاد تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية لبني البشر<sup>(١)</sup>. ويتساءل المؤلف في كتابه عن كيفية الخروج من النفق المظلم والظالم؟ ومن يمسك برأس المال ومعه الانظمة والثقافة وشبكات الاعلام والرياضة وصولاً الى الحب والبغاء؟ ومن هم هؤلاء الرأسماليون الذين يتحكمون بكل هذا الفساد وظواهره وتوابعه بأختصار من يديو للعبة؟!<sup>(٢)</sup>. يقول الكاتب ان الذين يسعون الى تنفيذ العولمة هم من الناس الذين عاشوا في منطقة يبلغ عمر حضارتها ٣٠٠ أو ٤٠٠ سنة وهم الامريكيون.

ومعنى ذلك وفق رأي المؤلف، ان كل من له شخصية تاريخية قد يعارض او يعرقل تنفيذ السياسة الامريكية ومن هنا ظهر مفهوم المواطن العالمي وظهرت فكرة الدول من دون حدود واطباء بلا حدود ومحامين بلا حدود ونرى اليوم في كل البلدان العالم الغربية ان كل اصحاب المهن الكبرى ذات الفعالية على المستوى السياسي او الاجتماعي اصبحتوا كلهم من دون حدود وكان نزع الهوية اصبحت لصالح الانسان المعاصر كي يظل على الافقية وكان لا جذور له.

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



ويضيف الكاتب قائلاً \* ان هذه ليست محاولة حالية حيث حاولت شعوب كثيرة ان تنهي شعوباً اخرى كما حصل مع الامبراطوريات الكبرى التي عرفها التاريخ سواء مع اليونان او الرومان او مع كل الامبراطوريات الكبرى ، ولكن الانسان اليوم لايمكنه ان ينقطع عن بيئته ويضيف أنه على الرغم من كل المحاولات قد يأتي يوم ويسترجع الانسان الاصالة الموجودة عنده لأنه لايمكن ان يفقدها بسهولة\* (٨).

وتمثل تجارة المخدرات يد المافيا العالمية كإمتداد لفكر الرأسمالية تحت ذريعة حرية الأفراد من اجل جني ارباح هائلة وبشكل سريع ولم تسلم من يرثين الرأسمالية حتى للرياضة التي قامت على التأخي بين الشعوب والترفيه البدنية ، بل اصبحت تجارة مربحة عبر المراهنات على شاشات التلفزة العالمية لتصل الى المليارات يديرها الرأسماليون (٩) . وحتى مرض جنون البقر الذي يعصف بمزارع اوربا يدل على جنون الانسان الرأسمالي الذي يسعى لتحقيق ارباح هائلة عن طريق استحداث غذاء سريع للايقار من لحوم الايقار الميتة جعل من الوضع الصحي للانسان في حالة خطر ، تحاول الرأسمالية تخفيف حدة خطورته، على عكس ما هو موجود وواقعي . وتمثل ظاهرة الديون للبلدان النامية ظاهرة في ازدياد مستمر وتحصل هذه الظاهرة عندما تتعامل اطراف غير متكافئة اقتصاديا وانتاجيا (١٠) . مما ينتج عنه فرض السيطرة والهيمنة عبر القروض الممنوحة للبلدان النامية والتدخل في امورها الاقتصادية والسياسية من خلال برامج الاصلاح الاقتصادي التي يتبناها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عرابا العولمة الاستعمارية . بلغ حجم ديون دول العالم النامي للعام ١٩٩٧ ، ١٧٦٤٠ مليار دولار ، في حين كانت ديون العالم النامي في ١٩٦٠ فقط ١٨ مليار دولار

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

(١١) . وتمثل هذه الزيادة العالية في المديونية لهذه البلدان ازدياد الفجوة ما بين دول الشمال لسبع وبقية الدول النامية ( الجنوب ) وان ما طرح من برامج لصاحبة عبر مسلسلات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لم يمثل سوى نجاح لسياسات الاستغلال والابتزاز التي صاغت خيوطها اميركا وحليفاتها من الدول الاستعمارية من اجل احكام السيطرة على العالم . وما لغة جدولة الديون وبرامج الاصلاح الاقتصادي التي يطرحها البنك الدولي سوى تلميحات لطمئنة الدول المرهقة - حق يقصد به باطل .

وعلى جانب اخر من سياسات الهيمنة الامريكية على الاقتصاد العالمي تحدثت امريكا بلغة الحصار على الدول التي قاومت مخططاتها الاجرامية عندما بلورت ذلك بحصارها للعراق وليبيا والسودان وكوبا وكوريا الشمالية ، ولم تتوقف عند هذا الحد بل هددت باستخدام ورقة النفط غير الامريكي للضغط على دول تنافسها كاليابان وفرنسا والمانيا وفرضت املاءاتها على بعض الدول التي تطالب بقروض من البنك الدولي ببيع مؤسسة قطاع الدولة الى القطاع الخاص المحلي والاجنبي ، وفتح ابواب الاستثمار للدول الاجنبية دون قيود ، مما ينتج عنه ربط اقتصاديات هذه الدول برأس المال الاجنبي الذي يخضع في النهاية لارادة الامريكية الأم (١٢) . وتسمى امريكا كل هذه الاجراءات كجزء من النظام الدولي الجديد وعلى رأسه سم الافعى ( العولمة ) من اجل حفظ الامن والسلم العالمي الذي تدعي امريكا بتطبيقه .

إن المنتبغ لهذه السياسات التي انتهجتها الدول الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، والتي تمثلت بازدياد الفقر والبطالة والديون والاياحية والمخدرات وانهيار العملات ، ونشئت الانظمة السياسية للعديد من الدول النامية ،

والانحلال الخلقي عبر وسائل الاتصال الحديثة ، وفقدان التوازن الحضاري  
وضياع القيم الانسانية والحصار والحروب تحت مسميات مزيفة وتقسيم ونفتيت  
بعض الدول تحت شعارات الامم المتحدة البائدة كتقرير المصير ، والامستفتاء ،  
جعل من هذه البشرية مسرحاً للجريمة الامريكية المنظمة التي تحاول امريكا  
اخفاء ادوات الجريمة رغم وضوحها . جميع هذه المصائب التي تعاني منها  
غالبية للبشرية تنمئز امريكا بشعار العولمة من اجل ان تبقى المسيطر على هذا  
المطبخ الذي تمده بنار افكارها وجبروتها المقيت .

الآن وبعد هذا الاستعراض البسيط للاوضاع الاقتصادية العالمية وجب على  
دول العالم النامي ترتيب امورها الاقتصادية المتهاوية عبر محور التعاون  
والتكامل الاقتصادي وتنسيق التبادل التجاري والبعث عن مطابخ العولمة ومثاهاتها  
، والعمل بمفهوم الاشتراكية جملة وتفصيلا ، واعتماد سياسة الاكتفاء الذاتي  
والاعتماد على الذات والبعث عن الكماليات الزائفة والاكتفاء بالامكانيات المتاحة  
كقليل دائم خير من كثير منقطع . ولتتعظ دول العالم النامي من تجربة دول  
اوروبا الشرقية وروسيا عندما ادارت ظهرها للاشراكية وابتسمت للرأسمالية  
الوهمية ، فكانت النتيجة الضياع والدخول في مآهات لها بداية وليس لها نهاية ،  
كما يذكرني المثل الشعبي العربي كحالة وصفية لهذه البلدان (مثل المعيد بين  
قريتين).

ان المنتبغ لثروات البلدان النامية وامكانياتها التكنولوجية المتفاوتة تجعل  
من هذه البلدان كتكتل اقتصادي ضخم في حالة التنسيق والتعاون بينها  
والابتعاد قدر الامكان عن التعاون مع الانظمة الامبريالية، مما سيضعف في  
النهاية الانظمة الاستعمارية ويجعلها تخضع لشروط الدول النامية من اجل تحقيق

مجلة كلية الامون للجامعة-عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

العدالة في التعامل والمساواة في العلاقات الدولية . ان اغلاق اسواق الدول النامية في وجه المنتجات الامبريالية، قانر على تغيير كل المفاهيم الاقتصادية التي طرحتها الامبريالية . يمثل حجم مبيعات ثلاث شركات متعددة الجنسية ( مثل، موبيل، إكسون ) عام ١٩٨٠ اكثر من مجمل الانتاج الوطني لكل دول العالم الثالث عدا سبع دول (الصين، الهند، البرازيل، نيجيريا، المكسيك، اندونيسيا، الارجنتين)<sup>(١٣)</sup>

يوضح هذا المثال حجم الانتاج لثلاث شركات عالمية والتي تمثل دول العالم الثالث السوق الاساسية لمنتجات الدول الصناعية، ومصدر انتاجها حيث الثروات المعدنية والنفطية والمواد الخام وبالنتيجة فإن أي تعاون جاد وتنسيق مدروس بين البلدان النامية سيجعل في النهاية من الدول الاستعمارية كالحرامي الذي لديه كل مهارات السرقة لكنه لم يجد ما يسرقه .

#### ب . محور التعاون العسكري والدفاع المشترك ( الامني )

لقد برهنت الامبريالية وعلى مر العقود بأن لغة القوة هي الاداة الافضل لتحقيق مكاسبها في جميع اراضي الدول النامية، ليس ذلك فحسب بل استخدمت الامبريالية وعلى مر القرون الماضية القوة فيما بينها عندما لم تستطع ان تتوفق في الوصول الى حلول مرضية لجميع ابناء الغزاة . فكانت الحرب هي اللغة المحكاة بين هذه الدول انطلاقاً من الحروب التي كانت تدور بينهم على المستعمرات الى الحروب التي كانت تعصف بأوروبا داخلياً واخيراً الحربيين العالميتين . اذن الامبريالية الاستعمارية هي التي تؤمن بالحرب لتحقيق المصالح وتتخذ من نظرية

---

مجلة كلية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

القوة منهاجاً لحياتها اليومية<sup>(١٤)</sup> . واخيراً في الخليج العربي، حشدت امريكا كامل طاقاتها لضرب عراق الحق وعراق النصر الذي تصدى لمؤامراتها الدنسة .

لقد برهنت لم المعارك بأن الاستراتيجية الافضل التي يتوجب على كل دول العالم النامي اتباعها لانهاء الهيمنة الامريكية الظالمة على العالم، هي استراتيجية التحالف والتكتل الدولي العسكري . ان اتباع سياسة الحياد السلبي لم يمنع ايّاً من القوى الاستعمارية من الاعتداء على الدول المحايدة، فحياد النمسا في الحرب العالمية الثانية لم يمنع الاتحاد السوفياتي من الاعتداء عليها<sup>(١٥)</sup> . وعلى مر التاريخ لم يثبت الحياد السلبي سلامة الدول من القوى للطامعة، مما يسهل على قوى الشر ان تنتهك وتفكك بالقوى المحايدة، لانها وضعت نفسها في متناول قوى الكفر والطغيان . فالحسابات قد تكون خاسرة في النهاية، وذلك لايد من الارتقاء الى حالة تجد بها الدولة نفسها في مأمن من قوى الكفر والطغيان .

ان أي تجمع يضم قوى تتقي بمعارضة الهيمنة الامريكية، ولنفرض العراق وروسيا والصين والهند وكوريا الشمالية وكوبا، قد لايمنع دولاً اخرى كثيرة في العالم من الانضمام لهذا التجمع، حيث تشكل كل دولة من هذه الدول عنصر استقطاب لعدة دول مما يرسم النظام الدولي العادل للقرن الحادي والعشرين، وبدون شك فأن مقدرات هذه الدول الاقتصادية والعسكرية والحضارية تجعل هذا التجمع عنصر هوء وطمأنينة للبشرية مما يحد ويكبح من جموح الكفر والطغيان .

ان دعوات القائد صدام حسين حفظه الله إلى إقامة مثل هذا التجمع العادل، لم تتوقف، ولان المعاناة لم تكن فقط في العراق و إنما انعكست على العديد من الدول في أوروبا وآسيا وأفريقيا . من هنا جاء خطاب السيد الرئيس بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة عندما قال<sup>(١٦)</sup> :

والوطنيين والراغبين في الاستقلال في أوروبا . . تقول أنكم الأكثر قدرة على فهم تقاليد، ونزوع العرب إلى الحرية والاستقلال، لأنكم الأكثر قرباً من الوطن العربي، والأكثر خبرة وتجربة مع العرب، وقد رتب أغلبكم وكاد الآخرون أن يرتبوا، علاقات متوازنة مع العرب، قائمة على الاحترام المتبادل، والحرص المتبادل على المصالح المشروعة، فلا تتحرك السياسة الأمريكية إلى ما يجعلكم نادمين أشد الندم، بما تحفظون من وزر الجرائم، وما تنزع إليه أمريكا من نفرد، وفق نظرة ضيقة لما تسميه بالمصالح في الشرق الأوسط، فتعدون نادمين، حيث لا يجدي الندم في إصلاح ما يفسده دهر العمل الإجرامي، والإبغال في التصورات الخطيرة غير مأمونة العواقب. ويضيف القائم قائلًا واليابان تقول: أنكم من الشرق ومن آسيا، وأن مثل هذه الصفات لا يلغنها ما يعاكسها في أية علاقة، أو وصف لحال من مقتضيات السياسة الظرفية، وواجبكم الوطني يقتضي منكم أن تنظروا إلى المستقبل، وأن لا تتحرك أمريكا إلى مهاوي الانحراف، والجريمة، والتقدير غير المتوازن، وغير المنصف، في سياستكم تجاه العرب، ومنهم العرب الآسيويون .

وعليكم أن تجدوا ما يجعلكم في موقف متوازن إزاء كل هذا وإزاء جانب من مقتضيات التصرف تجاه الضغط الأمريكي في جانب وما تقتضيه مصالحكم الوطنية في المدى المنظور وعلى المدى البعيد في الجانب الآخر.

ان استقرار القائد للحدوث الدولية المحيطة بالبشرية ومدى خطورتها على الوضع الانساني، تستحق كل التقدير والاهتمام وان حوار القوة المحكاة في هذا العصر، يتطلب نفس اللغة التي تتحدث بها قوى الشر والطغيان، ان الرد على امريكا لم يكن ايجابيا اذا بقيت الدول في حالة تفكك، لذا يتوجب على قوى الخير والاعتدال ان تفتح الحوار فيما بينها وان تولي اهمية خاصة للغة القوة، وان تجعل الثقة اساسا للعلاقات فيما بينها . ان الامكانيات العسكرية المتاحة لقوى الخير والاعتدال اذا تجمعت قادرة على رد أي عدوان امريكي على البشرية . ان ظاهرة الحراك الدولي موجودة منذ القتم فانهيار الامبراطوريات السابقة سوف لا يمنع من انهيار امبراطورية الشر، بعد ظهور بوادر ضعفها وترهل حلقاتها الداخلية المتمثلة بالتميز العنصري والانحلال الخلقي وازدياد نسبة المسلمين وازدياد حالات الفقر والبطالة بين ابناء الشعب الامريكي وظهور قوى كبرى منافسة لها ومتعددة مما يشكل العد التنازلي لامريكا . ويفتح المجال لاعادة التوازن للقوى في العالم لتعيش البشرية بطمأنينة واستقرار .

### ج . المحور الانساني :

إن أي تجمع دولي لم يُبنَ على اسس انسانية ذات طابع حضاري، قد يواجه الفشل كما هو الحال في هبوط الامبراطوريات الاستعمارية السابقة، التي كانت

تفتقد الى القاعدة الانسانية والحضارية للتحدث بها الى شعوب العالم. وبهذا فلقد اندثرت الامبراطورية البريطانية والفرنسية عندما ارتكزت على عنصر القوة فقط في حوارها مع الشعوب المستضعفة. وكما هو الحال لامريكا وللأمم المتحدة، ستواجه الاولى مصيرها بسبب فقدان أحد محاور التوازن، فمحور الانسانية يكاد يكون مفقوداً نهائياً في السياسة الخارجية الامريكية تجاه اصنقائها واعداها، فلقد خفت امريكا اسرار اسلحتها عن حلفائها في الخليج والبلقان. ان العنجهية التي تنتهجها امريكا في اباداة كل ما هو حي وتسميم البيئة بالاشعاعات النووية لدلالة واضحة على عدم انسانيته ونقصها الحضاري للتأمل مع الشعوب لانها لاتفهم سوى سياسة راعي البقر .

لقد خرج اجداننا من ارض الجزيرة العربية وبرغم المعاناة وقلّة الموارد، حاملين الرسالة السماوية للانسانية جمعاء دون طمع بمصادر الثروات في تلك الاصقاع . حيث افدى العرب ارواحهم من اجل اخراج الناس من الظلمات الى النور وتركوا للبشرية علوماً وديناً واخلاقاً وتوحيداً للاقاليم المتناثرة في الامة الواحدة بنيت على اساسها حضارات الشعوب وانتعشت المدينة وازدهرت البشرية، وجاء العلم الحديث مكمل للعلوم العربية التي اساسها الاجداد في الشرق والغرب . لكن الامبريالية الغربية حينما خرجت من ارضها لم تكن تحمل رسالة الانسانية، فتركت وراءها المجازر والتفتت الاقليمي والفقر والبطالة والامراض وغيرها من المآسي . فكانت الرسالة التي نادت بها الامبريالية هي رسالة فرق تسد واقتحرت بها وجعلتها شعارها الى الابد .

وفي ضوء ذلك وعلى الصعيد الانساني اهتم المفكر القائد صدام حسين بقوله (١٧) :



لكي تكون النظرية الثورية، أي نظرية ثورية انسانية، ينبغي ان تكون شايكها مفتوحة كي تستقبل الهواء الطلق وتتفاعل معه" ويضيف القائد قائلا: "أنا من الذين يقولون بضرورة التفاعل مع الفكر الانساني ولكن بروحية وبشخصية وبمقلبة تفترض الأخذ والعطاء وليس الأخذ من موقع استعمار امكانات الامة في العطاء".

ان امكانيات الشعوب ذات الحضارات العريقة، قادرة على تبني نظام دولي عادل، مؤسس على اسس انسانية مستمدة من الماضي العريق . ويمثل الشرق مهدا للحضارات القديمة، انطلاقا من نشوء الحضارة في العراق الى الهند والصين، وبقية اجزاء القارة الاسيوية في اليابان وكوريا واندونيسيا وغيرها من الدول التي تزخر بماضيها العريق قادرة على رسم مستقبلها بهذا التكتل الاجلبي الذي دعا اليه القائد المناضل صدام حسين عبر السنوات السابقة ولأن .  
والخيرا ، فان ضرورة قيام نظام دولي عادل جنير بالدراسة والاهتمام ، حيث بدأت بوادر الاتهيار الرأسمالية وعلى رأسها بدايات انهيار البورصات في اسواق امريكا واليابان كأقوى اقتصاديين في العالم ، ومن هنا تأتي ضرورة تجمع دول ذات طابع انساني وحضاري كبديل عن الرأسمالية الامبريالية التي هدمت واصبحت تعيش الان حية الشيخوخة .

#### ٤ - الأسس والمبادئ :

إن أي تجمع ينشد النجاح والاستمرار لأبد من ان يرتكز على قواعد ثابتة غير قابلة للاهتزاز ، وبهذا فإن نجاح للنظام الدولي العادل يعتمد على مايلي :

مجلة كلية المأمون الجامعة- عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

- ١- وضع ميثاق للدول الاعضاء .
- ٢- اتباع سياسة العدل والمساواة بين الاعضاء .
- ٣- عدم التدخل بشؤون الغير الداخلية .
- ٤- اتخاذ مبدأ محاربة الامبريالية والاستعمار الغربي .
- ٥- التعاون العسكري المشترك وسياسة الدفاع عن الاعضاء في حالة تعرضهم لعنوان خارجي .
- ٦- التعاون الاقتصادي والتقني في كافة المجالات .
- ٧- عدم الانحياز لأي كتل يخدم المصالح الامريكية والصهيونية .
- ٨- تنشيط الندوات والمؤتمرات الداعية لهذا التجمع ، وتفعيل السياسة الخارجية للدول الاعضاء في المنتديات الدولية .
- ٩- اتباع سياسة استقطاب لدول اخرى شريطة ان تلتزم بميثاق التجمع واهدافه .
- ١٠- عدم استخدام لغة القوة في الحوار بين الاعضاء في حالة حدوث خلافات بينية .
- ١١- ايجاد محكمة خاصة تزول اليها جميع الخلافات بين الدول الاعضاء شريطة ان تكون قراراتها ملزمة بجميع اطراف النزاع .
- ١٢- تشغيل لجنة طوارئ على غرار الهلال الاحمر والصليب الاحمر لمساعدة الدول الاعضاء في حالة تعرضها للكوارث .

لذا تمثل هذه المناشدة والدعوة التي اطلقها القائد المفكر صدام حسين ، لخير بديل لخدمة الانسانية ، في كافة انحاء المعمورة وبخاصة الدول التي تعاني من الامبريالية الامريكية ( الامبريالية ) ويشهد القرن الحادي والعشرين ميلاد هذا

- ١٠- عبد الكريم أبوهات ، البلدان النامية ، مجلة الزحف الكبير ، بغداد ، العدد (٣) تشرين الثاني ١٩٩٩ ، ص ٣٨ .
- ١١- المصدر نفسه ، ص ٤٠ .
- ١٢-د. عدنان مناتي ، نحو تجمع مؤسسي دولي جديد لحفظ التوازن وتحقيق السلام
- مجلة أفق عربية ، بغداد ، العدد (٦/٥) ايار - حزيران ١٩٩٩ ، ص ٦-٧ .
- ١٣- د. محمد أمحزون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣ .
- ١٤- Mahendra Kumar, Theoretical Aspects of International Politics , Agra , 1986 , P. 199.
- ١٥- د. مازن رمضان ، التجمع المؤسسي واعادة هيكلية السياسة الدولية ، مجلة الزحف الكبير ، بغداد ، العدد (٣) تشرين الثاني ١٩٩٩ ، ص ٣٣ .
- ١٦- صدام حسين ، المنازلة بين الايمان والشرك عنوان الشرف الكبير للامة ، بغداد وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٩٣ ، ص ٣٣-٣٤ .
- ١٧- فؤاد مطر - صدام حسين الرجل والقضية والمستقبل : ٢٤٦ .

التجمع المؤسسي ليكون هذا القرن عهد العدالة والانسانية والصدافة الحقيقية بين الشعوب .

### الهوامش :

- ١- من خطاب الرئيس القائد صدام حسين بمناسبة الذكرى الثامنة لام المعارك بتاريخ ١٧/١/١٩٩٩ .
- ٢- د. صباح محمود محمد ، صدام حسين وبعض مراكز الاستقطاب الدولي الياباني الصيني ، والاوربي الفرنسي ، بغداد ، دار القاسية للطباعة ، ١٩٨٤ ، ص ٥٠ .
- ٣- عدم الاتحياز من بلغراد الى بغداد ، باريس ، منشورات العالم العربي ١٩٩٢ ، ص ٢٣٠ .
- ٤- احداث اقتصادية عالمية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ( ١٣٦ ) ، ابريل ١٩٩٩ ، ص ٢٧٣ .
- ٥- د. محمد أمحزون ، العولمة بين منظوريين ، مجلة البيان ، لندن ، العدد ( ١٤٥ ) ديسمبر -يناير ٢٠٠٠ ، ص ١٢١ .
- ٦- كلود ايرن ، الراسمالية المنتصرة والجريمة المعقدة ، عرض رجاء الشلبي ، مجلة معلومات دولية ، دمشق ، العدد ( ٦٣ ) شتاء ٢٠٠٠ ، ص ٢٧٣ - ٢٣٨ .
- ٧- للمصدر نفسه ، ص ٢٣٧ .
- ٨- للمصدر نفسه ، ص ٢٤١ .
- ٩- للمصدر نفسه .

# الباب الثاني

## محور التعليم الأهلي

التعليم العالي الأهلي (التجربة الأردنية)

د. سالم بطرس مقطش / الأردن

اثر العصار على بعض الظواهر السلوكية لطلبة الكليات الأهلية  
الجامعة في بغداد (دراسة مقارنة في كلية المأمون الجامعة).  
أ.د. مشي طه الحوري.

## التعليم العالي (التجربة الأردنية)

د. سالم بطرس مقطش

جامعة العلوم التطبيقية/ الاردن

كلية الاقتصاد

ص ٤٤ - ص ٦٦

### مقدمة:

تميز الاردن منذ نشأته كدولة بالتوجه الى الاستثمار في العنصر البشري عن طريق التوجه نحو التعليم، ومع انها هي التي تحملت اعباء وتكاليف هذا التوجه، الا انه يمكن لحظ بصمات القطاع الخاص، بدءاً من المساهمة على مستوى التدريس الالزامي، مروراً بالمراحل التعليمية، وصولاً الى مرحلة التعليم الجامعي مع مطلع التسعينات، حيث انشأت ثلاث عشرة جامعة اهلية، بالاضافة الى خمس جامعات منحت ترخيصاً حديثاً.

ولعل انشاء مثل هذا العدد من الجامعات خلال فترة زمنية قصيرة، يشير تساولين، اولهما لماذا هذا التوجه المفاجئ والسريع؟ ولما التساؤل الاخر، فهو حول فعالية هذا التوجه والتوقعات المستقبلية.

وعلى ضوء ذلك يحاول هذا البحث الاجابة على هذه التساؤلات، حيث تضمن تعريفاً عاماً بالتعليم العالي الحكومي والاهلي في الاردن وبياهدافه العامة

عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١

لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

واهداف التعليم الاهلي الخاص، كما تضمن محاولة التعرف على منجزات التعليم العالي الاهلي، والتعرف على التحديات التي تواجه هذا القطاع ومن ثم التعرف على قدراته في الاستمرار والتطور الكمي والنوعي، بهدف الاحاطة بايجابيات وسلبيات هذه التجربة، وتقديمها في المؤتمر العلمي السابع التي تعقده كلية المأمون الجامعة في عراق الصمود والتصدي.

### مشكلة البحث:

تتخصر مشكلة هذا البحث بالتساؤلات التالية:

١. الى أي مدى ساهم التعليم العالي الاهلي في تحقيق الاهداف العامة للتعليم العالي بشكل عام؟ والى أي مدى نجح في تحقيق اهدافه الخاصة؟
٢. الى أي مدى نجح التعليم العالي الاهلي في تحقيق اهدافه الخاصة؟
٣. هل من المتوقع ان يتمكن التعليم العالي الاهلي بوضعه الراهن - امكاناته - من مواجهة التحديات المستجدة؟ ومن ثم المحافظة على مبررات وجوده، ومن ثم الثبات والاستمرار والتطور.
٤. ماهي الدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من التجربة الارضية في مجال التعليم العالي الاهلي؟

## أهداف البحث:

1. التعرف باهداف التعليم العالي الرسمي والاهلي في الاردن.
2. التعرف الى حجم ونوع الانجاز الذي حققه للتعليم العالي الاهلي في الاردن.
3. تقييم التجربة الاردنية في مجال التعليم العالي الاهلي.
4. التعرف الى الفرص المتاحة امام التعليم العالي الاهلي الاردني لمواجهة التحديات المستجدة وثبات مبررات وجوده ومقدرته على الاستمرار والتطور النوعي والكمي.
5. استخلاص الدروس والعبر من التجربة الاردنية في مجال التعليم العالي الاهلي الاردني.

## فرضية البحث:

- يمكن الاعتقاد بأن الاجابات المحتملة التالية تشكل عناصر فرضية هذا البحث وهي:
1. ان التعليم الاهلي الجامعي الاردني لم يتمكن من تحقيق تجازات هامة في مجال اهداف التعليم العالي بشكل عام، لو تحقيق اهداف ومبررات انشاء الجامعات الاهلية.
  2. ان التعليم العالي الاهلي الاردني - بامكاناته المتاحة ووضع الراهن - غير قادر على مواجهة التحديات المستجدة، وبالتالي غير قادر على المحافظة على مبررات وجوده، ومن ثم الثبات والاستمرار والتطور.



## منهجية البحث وطريقته:

اتبع في هذا البحث منهجية الاستدلال الاستنباطي في التحليل من خلال مقارنة الانجاز بالاهداف وفق الطريقة التاريخية في البحث، بالاستناد الى المعلومات التاريخية وتجربة الباحث العملية والاكاديمية، حيث عمل في القطاع العام لفترة طويلة، مما اتاح له فرص التعرف على احتياجات المجتمع ومستوى التأهيل العلمي والعملية لخريجي الجامعات، كما عمل مدرساً في كليات المجتمع واكثر من جامعة اهلية منذ بدايات التسعينات، مما اتاح له مواكبة تجربة التعليم العالي الاهلي في الاردن، والاطلاع عن قرب على البرامج والتخصصات والممارسات الاكاديمية والادارية في هذا القطاع.

## مصدر المعلومات والبيانات:

استفاد الباحث من مجمل الابحاث والدراسات ذات العلاقة بالتعليم العالي، وكذلك من النشرات التي تصدرها وزارة التربية والتعليم العالي والجامعات الاردنية، بالاضافة الى المعلومات والبيانات في سجلات هذه المؤسسات.

## خلفية مرجعية:

بدأت بوائز التعليم العالي في الاردن في عام ١٩٥١، حيث استحدثت في كلية الحسين. وهي مدرسة ثانوية. صف إضافي عرف بصف تدريس المعلمين مدة الدراسة فيه سنة واحدة. وفي العام الدراسي ١٩٥٤ / ٥٣م استكمل بناء كلية عمان والتحق بها الفوج الثالث من صف المعلمين بكلية الحسين، لتصبح بذلك مدة

الدراسة سنتين بعد الثانوية العامة، وبشكل عام يمكن تقسيم المراحل التي مرّ بها التعليم العالي الى ثلاث مراحل هي:

**المرحلة الاولى:** ١٩٥١- ١٩٦٢ او ما يمكن تسميتها بمرحلة دور المعلمين، التي استهدفت إعداد معلمين للمرحلتين الابتدائية والاعدادية. وقد شهدت هذه المرحلة دخول وكالة الغوث الدولية ميدان التدريس العالي بانشاء نور معلمين خاصة بها.

**المرحلة الثانية:** ١٩٦٢- ١٩٩٠ او ما يمكن تسميتها بمرحلة التحول بالأهداف، اذ شهدت هذه المرحلة تطوراً في اهداف التعليم العالي، حيث تطورت دور المعلمين، لتأخذ اسم معاهد المعلمين، ولتشمل بذلك اعداد معلمين للمرحلة الثانوية، ولتأخذ اسم كليات المجتمع في عام ١٩٨٠، ولتشمل بذلك العمل على سد حاجات المجتمع الاقتصادية والمهنية والاجتماعية.

وقد شهدت هذه المرحلة ايضاً تطوراً نوعياً حيث انشأت الجامعة الاردنية عام ١٩٦٢، ثم جامعة اليرموك في عام ١٩٧٥، ثم جامعة مؤتة في عام ١٩٨١، ثم جامعة العلوم والتكنولوجيا في عام ١٩٨٦.

وقد شهدت هذه المرحلة دخول القطاع الخاص للاستثمار في التعليم على مستوى معاهد المعلمين وكليات المجتمع.

**المرحلة الثالثة:** ١٩٩١- وحتى الان، او ما يمكن تسميته بمرحلة مشاركة القطاع الخاص في التعليم الجامعي، حيث شهدت هذه المرحلة ولادة سبع جامعات حكومية وثلاث عشرة جامعة أهلية.

وفي حين يشرف مجلس التعليم العالي على الجامعات، فإن قانون الجامعات الاردنية رقم (٢٩) لسنة ١٩٨٧، لا يشمل الجامعات الاهلية: حيث عولجت قضايا الجامعات الاهلية بقانون خاص - قانون الجامعات الاهلية \* رقم (٢٩) لعام ١٩٨٩ وتعديلاته لللاحقة، وبقرارات تصدر عن مجلس للتعليم العالي. ومع ان قانون الجامعات الاهلية قد جاء متوافقاً مع قانون الجامعات الرسمية، الا انه اختلف عن بعض جوانبه كتحديد الرسوم، ومصادر التمويل، والاستشارات واعداد أعضاء هيئة التدريس، وكذلك الموازنات.

ولقد جرت مجموعة من الدراسات الجادة في مجال التعليم العالي الاهلي منها:

١. خالد الزغبى - دكتور - تشريعات التعليم العالي في الاردن، حيث يرى الدكتور الزغبى بأن نوع الملكية قد انعكس على تشكيل مجلس التعليم العالي، حيث تتمثل فيه الجامعات الرسمية والكليات والمعاهد دون الجامعات الاهلية، ومع انها مثلت مؤخراً بممثل واحد، الا ان الجامعات الاهلية بقيت خارج اطار التأثير في صياغة استراتيجيية وسياسات التعليم العالي.

٢. جواد رضا - دكتور - الجامعات التي نريد ١٩٩٨، حيث يأخذ الدكتور رضا على الجامعات الاردنية بما فيها الاهلية انعزالها عن مشاكل المجتمع فيقول "ان التعليم ليس جزيرة منفصلة عن حركة المجتمع بل هو نظام عضوي داخل كل مجتمع يستمد منه مدخلاته ويرفده بمخرجات سرعان ما تصبح عوامل جديدة في حركة تتابعية منصلة، حيث تتأثر هذه الحركة بحركة المجتمع وتطوراته وتفاعلاته فيما بينه وبين نفسه وفيما بينه وبين محيطه" الامر الذي يظهر معه حجم مهام ومسؤوليات الجامعات، ويحدد ما هو مطلوب من هذه الجامعات.

٣. خالد العمري - دكتور - التعليم العالي العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين ١٩٩٨. حيث يرى ان نظم الجامعات العربية بما فيها الجامعات الاردنية نظم تقليدية في فلسفتها وبرامجها وادارتها واساليب تدريسها وضعف ارتباطها بالمجتمع، بالاضافة الى افتقارها الى التجهيزات الضرورية والاستقلالية والحرية الاكاديمية، الامر الذي ينعكس على مستوى خريجها الذي يتسم بالضعف العلمي ومجالات التطبيق العملي.

٤. زكي حتوش - دكتور - التعليم الجامعي العربي واستحقاقات القرن الحادي والعشرين ١٩٩٨. حيث يخلص الدكتور حتوش الى القول بأن القاسم المشترك للتحديات التنموية بأوجهها الاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية هو العلم والتعليم، وان تطوير هذا القاسم انما يتحقق بتطوير مؤسسات التعليم العالي من حيث المفاهيم والقابلية لمواكبة حركة التطور العلمي واهداف التعليم من حيث التأكيد على اهمية بناء منهجية التفكير عند الدارسين، ويخلص الدكتور حتوش الى الدعوة الى تحقيق النكامل المهني وتبادل الخبرات وتأسيس بنوك معلوماتية الى جانب منظومة متكاملة للعلم والتكنولوجيا كقاعدة للتعليم المستدام والمتطور.

٥. سالم بطرس مقطش - دكتور - القبول في الجامعات بين الرغبة والمؤهلات - بحث ميداني، شمل عينة من الاساتذة والطلاب في الجامعات الاردنية، استخلص منه مجموعة من النتائج التي تشير الى عدم رضی المجموعتين عن اسس القبول، وخلص الى التوصية بأهمية الموازنة بين معدلات الثانوية العامة ورغبة الطالب في دراسة التخصص الذي يريد تأكيداً على اهمية الرغبة والقدرات والفوارق الفردية في خلق الابداع.

واما في مجال التعليم الجامعي، فتعود فكرة انشاء جامعة في الاردن الى ١٩٥٦، اثر تشكيل مجلس التعليم العالي الا ان الجهود المبذولة لم تتكامل بالنجاح الا في عام ١٩٦٢، حيث صدرت الارادة الملكية بتأسيس الجامعة الاردنية وبالموافقة على اول قانون لها، ثم تتالى انشاء للجامعات الحكومية ليصبح عددها الان احدى عشرة جامعة، ليندخل القطاع الخاص ميدان التعليم الجامعي الاهلي في عام ١٩٩٠، ليصبح عدد الجامعات الاهلية حالياً ثلاث عشرة جامعة. (انظر الملحق).

ولعل المنتبغ لمراحل تطور التعليم العالي الاهلي يمكنه ان يلاحظ بسهولة ان هذا التطور قد جاء منسجماً في مراحل مع الحاجات الاردنية من الكوادر الاردنية، ومع فلسفته الاقتصادية. فلقد نشأت دور المعلمين لتلبية حاجات وزارة التربية و التعليم من المدرسين من المرحلة الازامية بداية، امتدت لتشمل تلبية احتياجاتها من المدرسين في المراحل الاعدادية والثانوية بعد ذلك، ومن ثم لتتحول الى معاهد توفر الخبرات العلمية للمتوسطة في عديد من التخصصات. ولقد اخذت الحكومة الاردنية على عاتقها مهمة هذا التطور وفق الفلسفة الاقتصادية التي سادت مراحل التطور. فعلى الرغم من ان الفلسفة الاقتصادية العامة للاردن تأخذ بفلسفة النظام الحر وتشجيع المبادرة الفردية منذ نشأته، الا ان الحكومات المتعاقبة ظلت تتردد في فتح الباب امام القطاع الاهلي للمساهمة في مهمات تطوير التعليم العالي، مع ان نجاحات هذا القطاع في مجال التعليم الاساسي والاعدادي والثانوي في الاردن، التي واكبت تطور التعليم منذ نشأته تعتبر نموذجاً متميزاً، تشهد له بصماته التي انطبع بها تاريخ الاردن على يد خريجي هذه المدارس. ولعل السبب في ذلك يرجع الى عدم ثقة الحكومة بالقطاع الاهلي، او بالاحرى عدم رغبة

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

رجالاً الحكومة بمنح الثقة لهذا القطاع، رغبة منها في ادامة سيطرتها ونفوذها، تحت ذريعة ان القطاع الاهلي غير مؤهل كاديمياً ومالياً لحمل اعباء المساهمة في تحقيق اهداف التعليم العالي، وذلك انسجاماً مع الفلسفة الاقتصادية والتموية التي سادت الفترة حتى عام ١٩٦٥، حيث بدأت بوادر التطور في الفلسفة الاقتصادية والتموية متزامنة مع مرحلة التخطيط الاقتصادي والتموي، التي اعطت فحاً طيبة للقطاع الخاص للقيام والمساهمة في مهمات التنمية، ومن ضمنها السماح للقطاع الاهلي بأنشاء كليات مجتمع، الا انها احجمت عن اعطائه فرصة الانخراط في التعليم الجامعي حتى بداية التسعينات، التي تزامنت مع ما يسمى بمرحلة التصحيح الاقتصادي، وفق برامج متفق عليها مع صندوق النقد الدولي، التي اتسمت بالتحول نحو الاعتماد على القطاع الخاص في تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن ضمنها تحقيق اهداف التعليم العالي مع ان الامر في هذا القطاع جاء مختلفاً. لانه في حين شهدت هذه المرحلة تخلي الدولة للمزيد عن الميام الانتاجية لصالح القطاع الخاص، احجمت وزارة التعليم العالي واحجم مجلس التعليم العالي ليس عن التخلي فحسب، واتما عمد الى انشاء المزيد من الجامعات الحكومية من جهة، وزيادة السعة الاستيعابية لبعض الجامعات باستحداث نظام التعليم الموازي، واحتكار مراحل التعليم العالي ما بعد الدرجة الجامعية الاولى (تأسست حديثاً جامعة اهلية للدراسات العليا)، وكذلك احتكار التعليم الطبي، بالاضافة الى الاحتفاظ بحق الاشراف وحق التدخل في الجامعات الاهلية والتدخل في معدلات القبول فيها، ونقيد هذه الجامعات بقبول اعداد محددة.

## أهداف ومبررات إنشاء الجامعات الاهلية:

لعله من الواضح ان انشاء الجامعات الاهلية قد جاء تلبية وانسجاماً مع مرحلة التصحيح الاقتصادي لكثير مما جاء تلبية للمبررات التي سبقت في هذا المجال، ولعل ما يدعم هذا الرأي، ام هذه المبررات كانت موجودة قبل عام ١٩٩٠ لاذ ان فكرة انشاء جامعة اهلية كانت قد طرحت في مؤتمر المغتربين الاول عام ١٩٨٥، الا ان تنفيذ الفكرة جاء بعد الدخول في مرحلة التصحيح الاقتصادي، مما يؤكد الرأي القائل ان انشاء الجامعات الاهلية قد جاء ملبياً لمتطلبات التصحيح الاقتصادي المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي. وبصفة عامة يمكن اجمال المبررات التي سبقت، كمبررات لانشاء الجامعات الاهلية على النحو الاتي:

١. انخفاض السعة الاستيعابية للجامعات الحكومية الى حوالي ٤٠% من اعداد الطلبة المتقدمين للالتحاق بالجامعات.
٢. انخفاض النسبة المخصصة لابناء المغتربين الاردنيين (٥%) من اجمالي مقاعد الجامعة.
٣. التحاق اعداد متزايدة من الطلبة الاردنيين الى الجامعات في الخارج، حيث قدر اجمالي انفاقهم السنوي انذاك بما يزيد عن ثلاثماية مليون دينار، ناهيك عن ظروف الاغتراب، وما يمكن ان ينتج عنها من لحرافات ثقافية ومسلكية وسياسية.
٤. الظروف التي سادت تلك الفترة، وبخاصة حرب الخليج وعودة اعداد كبيرة من المغتربين. وكذلك ظروف الدراسة الجامعية في فلسطين في ظل الانتفاضة الاولى، مما ترتب عليه عدد المتقدمين للالتحاق بالجامعات.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٥. للتوقعات المستقبلية لاعداد الطلبة الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي، نتيجة للتزايد السكاني وضغوط القيم الاجتماعية والرغبة في تحسين ظروف العمل بالحصول على الشهادة الجامعية.
٦. الرغبة في استقطاب اعداد متزايدة من الطلبة العرب والمسلمين، مما ينعكس على تزايد الدخل من السياحة التعليمية.
٧. توفير فرص متزايدة لقبول الطلبة الاردنيين في جامعات اردنية، مما يساعد في خفض الانفاق على التعليم في الخارج.
٨. واخيراً المساهمة في تحقيق اهداف التعليم العالي في الاردن.

### أهداف التعليم العالي في الأردن:

حدد قاتون التعليم العالي الاردني اهداف التعليم العالي على النحو الاتي:

١. تاحة فرص الدراسة والتخصص والتعمق في ميادين المعرفة تلبية لحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية مع الاعتناء بالثقافة العامة والتركيز على المستوى والنوعية.
٢. القيام بالبحث العلمي وتشجيعه.
٣. تنمية البحث العلمي والاستقلال الفكري والمبادرة الشخصية وروح العمل الجماعي عند الطلبة.
٤. العناية بالحضارة العربية والاسلامية ونشر تراثها والاهتمام بالقيم الاخلاقية.
٥. تنمية روح المسؤولية والانتماء الوطني والقومي.
٦. تنمية التقنية (التكنولوجيا) وتطويرها في خدمة المجتمع.
٧. رقي الابد والفنون وتقديم العلوم.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



٨. تنمية الاهتمام بالثقافة القومية والعالمية وتطوير التراث الوطني.
٩. توثيق التعاون العلمي والثقافي والفني في مجال التعليم العالي، وتوسيع مبادئه مع الدول والمؤسسات في العالم، وخاصة مع الاقطار العربية والاسلامية.
١٠. تعميق العقيدة الاسلامية وقيمها الروحية والاخلاقية.
١١. تعميم استخدام اللغة العربية، لغة علمية وتعليمية في مراحل التعليم العالي، وتشجيع التأليف العلمي بها، والترجمة منها واليها.
١٢. اتقان الدارسين لغة اجنبية واحدة على الاقل في ميادين تخصصهم.

### تحليل التجربة:

#### مقارنة الاجاز بالمبررات والاهداف:

تعتبر التجربة الاردنية في مجال التعليم العالي الاهلي تجربة حديثة العهد، الامر الذي يصعب معه اجراء تقييم دقيق وعادل لهذه التجربة، الا انه مع ذلك، يمكن اجراء تقييم مبدئي خلال مقارنة الاجاز بالاهداف..

١. يقدر عدد الطلاب والطالبات المنتحقين بالجامعات الاهلية الاردنية حوالي (٣٣) الف طالب وطالبة، أي اكثر من ثلث عدد الطلاب في الجامعات الاردنية. بمعنى انها قد نجحت في مبرر وجودها من حيث زيادة القدرة الاستيعابية للجامعات الاردنية.

٢. يقدر عدد الطلاب الوافدين من الاردنيين المغتربين والعرب والاجانب المنتحقين بالجامعات الاهلية بحوالي (١٠) الاف طالب وطالبة، بمعنى انها قد

نجحت في مجال فتح فرص اوفر لابناء الاردنيين المغتربين وكذلك استقطاب اعداد متزايدة من الطلاب العرب والاجانب.

٣. يقدر ان الجامعات الاهلية قد نجحت في مجال وقف جزء طيب من نزيـف العملات الاجنبية الذي يتدفق الى الخارج والمقدر بحوالي (١٤٠) مليون دولار امريكي من اصل حوالي (٤٢٥) هي النفقات المقررة للطلاب الاردنيين الذين كانوا يدرسون في الخارج مع بداية انشاء الجامعات الاهلية. ومن جانب اخر، يقدر ان الدخل المتحقق من السياحة التعليمية (نفقات الطلاب الوافدين ونوبيهم) بحوالي (١٠٠) مليون دولار امريكي. أي ان مجموع الوفر الاقتصادي الذي ساهمت به الجامعات الاهلية يقدر بحوالي (٢٤٠) مليون دولار امريكي سنوياً.

٤. وفي ضوء القدرة الاستيعابية يمكن القول بأن الجامعات الاهلية قد نجحت في تجنيب حوالي (٢٠) ألف طالب اردني من مشكلات الاغتراب، كالاغتراب الثقافي والاحتراف السلوكي، كما جاء في مبررات انشاء الجامعات الاهلية.

٥. يمكن الاعتقاد بقوة بأن الجامعات الاهلية قد اسهمت اسهاماً فعالاً في مجال تحقيق اهداف التعليم العالي، حيث زودت قطاع الاعمال بأكثر من عشرين ألف طالب وطالبة، من ذوي الاختصاصات الكفوءة، التي لاتقل مستوى عن كفاءة الطلاب المتخرجين من الجامعات الرسمية، كما اسهمت في تفعيل النهضة العلمية وخدمة المجتمع المحلي من خلال المؤتمرات والندوات والبحوث ومؤلفات والدورات التدريبية، والعديد من الانشطة المتميزة، اضافة الى بناء علاقات متميزة مع الجامعات العربية والعالمية، مما اسهم في توضيح

مجلة كلية المأمون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

صورة الاردن في المجال التعليمي، وادى الى ان يعتمد الاردن كمقر رئيسي لرابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي.

٦. ساهمت الجامعات الاهلية في امتصاص جزء من البطالة حيث وفرت فرص عمل لاكثر من ( ١٦٠٠ ) من ذوي الاختصاص العالي كأعضاء في الهيئات التدريبية واكثر من ( ٢٠٠٠ ) فرصة عمل كأعضاء في الهيئات الادارية والفنية، حيث يعتبر هذا انجازاً طيباً في الوقت الذي يعاني منه الاردن من ارتفاع في معدل البطالة، وبخاصة في قطاع التعليم العالي.

٧. ساهمت الجامعات الاهلية في النهضة العمرانية من ناحية، كما ساهمت بشكل مباشر في تطوير البنية التحتية في اماكن وجودها، وتأسيس العديد من المرافق الاقتصادية، وبمعنى اخر فقد كان للاستثمار في مجال التعليم العالي الاهلي اثر واضح في تحريك وتنشيط الاقتصاد الاردني.

٨. الا انه الى جانب هذه الانجازات، يمكن الاخذ على الجامعات الاهلية سيرها الى ذات النمط في التعليم التقليدي، كما هو الحال في الجامعات الرسمية، سواء من حيث الخطط والبرامج الدراسية، او من حيث سيادة اسلوب التلقين والتعليم النظري. لذا ان خطط وبرامج هذه الجامعات احتوت على ذات التخصصات والى حد بعيد على ذات المناهج، ولم تأخذ في الاعتبار احتياجات المجتمع الاردني واحتياجات سوق العمل العربي، كما انها لم تبذل الجهد الكافي لاحداث تميز في المناهج واحداث تميز في اسلوب التدريس ووسائل التعليم والانتقال الى اسلوب التدريس المنهجي وادخال وسائل وتقنيات تطبيقية. الامر الذي لم يحقق لها تميزاً في التخصصات، كما لم يحقق لها تميزاً في نوعية الخريجين.

٩- على الرغم من المساهمات المشهودة في مجال البحث وخدمة المجتمع، إلا أن هذه المساهمات لم تخرج عن النمط التقليدي، كأعداد البحوث لغايات الترقية دون الاهتمام بحاجات التنمية، كما أنها لم تخرج عن الانحياز التقليدي في عقد المؤتمرات والندوات، الأمر الذي يحقق لها تميزاً في هذا المجال.

### التحديات والتحديات المستجدة:

لعل المتبوع لمسيرة التعليم الجامعي، يمكن أن يلاحظ بأن هنالك اتجاهات متصاعدة للاقبال على التعليم الجامعي، حيث يقدر عدد الطلاب الملتحقين بالجامعات في العالم بأكثر من (٨٠) مليون، وفي الجامعات العربية بأكثر من ثلاثة ملايين، وفي الأردن حوالي مائة ألف طالب وطالبة. الأمر الذي يفترض معه اتخاذ الإجراءات الضرورية لاستيعاب هذا الاتجاه المتصاعد من أعداد الطلاب الراغبين في التعليم الجامعي.

ولعل اتخاذ إجراءات فاعلة لمواجهة التحديات الراهنة والتحديات المتوقعة، هو الخطوة الأولى بالاهتمام من مساهلة التوسع في القدرة الاستيعابية للجامعات، لأن في هذه الإجراءات ما يكفل ثبات واستمرار وتطور الجامعات القائمة، مما يوفر مناخاً محفزاً أيضاً لنشوء جامعات جديدة.

ولعل التوجه العام للدول ومن ضمنها الأردن، نحو اعتماد التخصصية كنظام اقتصادي، سيؤدي أن عاجلاً أم آجلاً إلى مزيد من الاعتماد على القطاع الخاص في تحمل أعباء التعليم الجامعي. الأمر الذي يؤكد أهمية الجامعات

الاهلية، واهمية اتخاذها مع غيرها من الجامعات الرسمية اجراءات تتعلق بمسيرة التعليم بشكل عام، واتخاذها اجراءات خاصة تمكنها من مواجهة التحديات. وبصفة عامة يمكن توصيل التحديات الرائدة والمتوقعة الى شقين يتعلق الشق الاول بمسيرة التعليم بشكل عام، ويتعلق الشق الثاني بمسيرة التعليم الخاص.

اولا: التحديات العامة، ويمكن اجمالها بالاتي :

١- افتقار النظام التعليمي العام في الاردن الى استراتيجية واضحة دقيقة ومحددة من حيث:

- الافتقار الى سياسة تعليمية لمجمل مراحل التعليم المختلفة.
- الافتقار الى العمل بموجب منهجية تكاملية، بين الجامعات، حيث يمكن لحظ عدم التكامل هذا في البرامج والمناهج والخطط الدراسية والانشطة البحثية وتمائل التخصصات في اطار تقليدي بطيء التطور، الى جانب انخفاض مستوى الجامعات في اعداد الكوادر المطلوبة وانخفاض نسبة مساهمتها في اعمال التنمية.
- تنني مخصصات البحث العلمي، حيث لا يتجاوز ١% من الدخل القومي.
- الاعتماد على نقل التكنولوجيا دون توطئتها، الامر الذي انعكس على القدرات التشغيلية وبالتالي الى تشغيل غير كامل وكفؤ، مما يتسبب في هدر واضح للموارد.

- انخفاض مستوى التدريب الفني والإداري بما ينعكس على كفاءة وإنتاجية العمل بشكل سلبي.
  - تقيس نسبة الملثمين بالدراسات العليا، حيث لا تتعدى نسبة 1% من خريجي الجامعات الأردنية.
  - الاهتمام بالجانب الكمي أكثر من الجانب النوعي، حيث يمكن لحظ استمرار ظاهرة التثقيف في العملية التعليمية دون التركيز على منهجية التفكير والتطبيق كمنتج نهائي للعملية التعليمية.
  - الاعتماد على معدلات الثانوية العامة للقبول في الجامعات، دون مراعاة للرغبة والفروقات والإمكانات الإبداعية عند الطلاب.
- ٢- المستجدات العالمية :

الأردن كبلد صغير الحجم والموارد يعتبر مستقبلاً للتطورات التي تحدث على الساحة العالمية، سواء من حيث التعامل مع التكتلات السياسية والاقتصادية أو من خلال توجه الامبريالية العالمية لجعل العالم قرية صغيرة تخدم أهدافها. فلا مجال للحياة الكريمة إلا للقوي والمفكر.

ولعل نظرة سريعة إلى استعدادات جامعاتنا الرسمية والخاصة، توضح مدى فعلها في هذا الجانب، بغض النظر عما يقال عن الجانب النظري، وليس أدل على ذلك من مستوى الخريجين من حيث ضعف قدراتهم على استخدام التقنيات الحديثة، ومن ضمنها الحاسوب الذي أصبح وسيلة الاتصال والتبادل التجاري والثقافي والعلمي مع العالم، في الوقت الذي يعتبر فيه دمية يتفنن اللعب معها أطفال العالم المتقدم.

## ثانياً: التحديات الخاصة.

للجامعات الاهلية خصوصية ذات طابع مميز، من حيث انها رخصت كشركات ربحية من قبل وزارة الصناعة والتجارة من جهة، ورخصت كجامعة من قبل مجلس التعليم العالي، كما ان لها خصوصية التمويل الذاتي ولا تتلقى اى دعم حكومي بل على العكس تقوم الحكومة بتحصيل مجموعة من الضرائب منها، تحت مسميات مختلفة، على عكس ما هو الحال في الجامعات الرسمية. ولقد وضعتها هذه الخصوصية في مواجهة تحديات ذات طبيعة خاصة بهذه الجامعات، ليس اكبرها شأنًا تلك التالي بيانها.

١- الرغبة في ابقاء الجامعات الاهلية في اطار الهيمنة المباشرة للحكومة، بدعوى ان القطاع الخاص غير مؤتمن على العملية التعليمية، وان هناك تعارضاً بين الهدف الاكاديمي والهدف الربحي.

٢- قانون الجامعات الاهلية الذي يفرض عليها قيوداً، يفرضها القائمون عليه تنفيذاً صارماً، الامر الذي يقلل من هامش الابداع والخلق، كما يؤثر على قدراتها المالية ويحد من نموها وتطورها. اضافة الى تقييد قدراتها الاستيعابية بحد اقصى (٨٠٠٠) طالب فقط.

٣- الاتجاه المتعاضم لزيادة القدرة الاستيعابية للجامعات الرسمية الاردنية، سواء باستدام جامعات حكومية جديدة كما حدث في عشر السنوات التي تزامنت مع تأسيس الجامعات الاهلية، حيث ارتفع عندها الى احدى عشرة جامعة. او باستحداث ما سمي بالبرامج الموازية لاستقطاب مزيد من الطلاب

في هذه البرامج، مما يعني بشكل أو بآخر شكلا من اشكال الاغتيال غير المباشر للجامعات الرسمية والجامعات الاهلية.

٤- توجه البلدان العربية الى استحداث جامعات جديدة رسمية واهلية، الامو الذي سيدفع ببلدان هذه الجامعات للعمل على استقطاب طلابها المغتربين، مما ينبه الى احتمالية تناقص اعداد الطلبة الوافدين للجامعات الاهلية الاردنية.

٥- المشكلات التي تنشأ بين الحين والآخر من نتيجة سوء الفهم المتبادل بين الادارة الاكاديمية وادارة الشركات في الجامعات الاهلية، او بمعنى اخر ذلك للتحدي الناتج عن اشكال مختلفة من التعارض بين القرار الاكاديمي الذي هو عماد العملية التعليمية وبين قرار الاستثمار الذي يهدف الى تعظيم الربح.

٦- تمركز الجامعات الاهلية في محيط التجمعات السكانية ذات الكثافة العالية، حيث يتواجد في مدينة عمان او محيطها حوالي (٧٠%) من الجامعات الاهلية، والباقي في مدينة الزرقاء ومحيطي مدينة اربد وجرش.

٧- نقص اعداد اعضاء هيئات التدريس من الاردنيين والاعتماد على مدرسين وافدين، اضافة الى افتقار الهيئات التدريسية لئامن الوظيفي، مما يخلق تحديا حقيقيا امام الجامعات الاهلية، يستوجب المعالجة السريعة.

٨- تحدي التميز، اذ يؤخذ على الجامعات الاهلية طرحها لتخصصات مماثلة بصفة عامة لتلك التي في الجامعات الرسمية، الامر الذي يشير الى موقف غير جاد في بناء الخطط والمناهج الدراسية بما يتوافق مع احتياجات



قطاعات العمل من حيث الكم والنوع، الامر الذي يجعل منها جامعات تقليدية لا يتصف بالتميز الجاذب والقدرة على المنافسة. كما يمكن ملاحظة اثر الخط الدراسية والمناهج على مستوى الخريجين المنتمين لترات ووطنهم وامتهم يتمتعون بخبرات علمية وعملية، كأنتقان اللغات الاجنبية والتعامل مع للتقنيات الحديثة كالحاسوب وغيره، كما يتمتعون بمزايا حب العمل وحب النظام ومنهجية التفكير وغيرها من المزايا التي تكسب خريجي هذه الجامعات تميزا، يجعلها قادرة على المنافسة في سوق التعليم الجامعي.

### النتائج

لعله اصبح من الممكن استنباط الاجابات على تساؤلات البحث والحكم على فرضياته حيث يمكن الاعتقاد :

١- بان الجامعات الاهلية قد نجحت في تحقيق الاهداف العامة للتعليم العالي من منظور قياس الانجاز بالاهداف في الاطار التقليدي للتقييم مثل زيادة القدرة الاستيعابية للجامعات الاردنية ورفد سوق العمل بالخريجين وتحقيق مكاسب للاقتصاد الاردني والمساهمة في النشاطات العلمية والثقافية والبحثية وخدمة المجتمع في الاطار التقليدي للكمي . في حين يؤخذ على هذه الجامعات فشلها في تحقيق التميز النوعي سواء من حيث الخطط والبرامج والمناهج التدريسية وتوفير وسائل التعليم التطبيقي او من حيث الانتقال بأسلوب التدريس من أسلوب التلقين النظري الى أسلوب التدريس المنهجي التطبيقي بما يكفل التميز النوعي للخريجين.

٢- بان التعليم العالي الاهلي الاردني يواجه تحديات عامة يمكن تلخيصها بافتقار التعليم العالي الاردني الى استراتيجيات واضحة ومحددة من حيث الاهداف والسياسات والخطط والبرامج . كما يواجه تحديات خاصة يمكن تلخيصها في ضعف التمويل ورغبة الحكومة في الهيمنة على الجامعات الاهلية والاتجاه المتزايد لانشاء جامعات رسمية اردنية واستحداث برامج التعليم الموازي وانشاء جامعات رسمية واهلية عربية اضافة الى تحديات القدرة على التميز والمنافسة .

٣- وكنتيجة عامة يمكن القول بان الجامعات الاهلية وان حققت انجازات تقليدية الا انها تواجه تحديات التمويل وتحديات التميز وتحديات لاحتمال تناقص اعداد الطلاب الملتحقين بهذه الجامعات . الامر الذي يمكن الاعتقاد معه بقوة بان الجامعات الاهلية في وضعها الراهن غير قادرة على مواجهه التحديات التقليدية العامة كما انها غير قادرة على مواجهه التحديات المستجدة مما قد يتسبب في انهيار هذه المؤسسات او على الاقل تعرضها للخسارة التدريجية ومن ثم انسحاب بعضها من ميدان التعليم الجامعي .

## التوصيات

في ضوء نتائج البحث يمكن الاعتقاد بأهمية الاخذ بالتوصيات التالية :

١- ان تبادر هذه الجامعات مع الجامعات الرسمية وبالتعاون مع المؤسسات التعليمية العالي في صياغة استراتيجية واضحة محددة للمعالم للتعليم العالي في الاردن بشكل يضمن حيادية الحكومة ويضمن رفع القيود المفروضة عليه وغير لمبررة في قانون الجامعات الاهلية كما يتضمن الرعاية العادلة من قبل الحكومة لهذه الجامعات كما هو الحال في الجامعات الرسمية .

٢- ان قدرة الجامعات الاهلية على الثبات والاستمرار والتطور مرتبطة بدرجة اولى بقدرتها على التميز وبخاصة في مجال الخطط والبرامج والساليب التعليمية وتوفير الوسائل من التقنيات المقدمة ومواصلة القرار الاداري مع القرار الاكاديمي والاحتفاظ بمستويات متقدمة من المدرسين وغيرها مما يؤهل هذه الجامعات من تخريج افواج من الخريجين المتميزين بخيراتهم العلمية والعملية .

٣- ان الامكانيات المتاحة لهذه الجامعات والمنافسة الشديدة سواء المنافسة الداخلية او تتوجه نحو التكامل او الاندماج بهدف تحقيق مستوى اعلى من القدرة التنموية والقدرة على التنسيق بما يضمن استمرارها وتطورها .

## المراجع

- قانون الجامعات الاردني رقم ٢٩/١٩٩٧ .
- قانون الجامعات الاهلي رقم ١٩/١٩٨٩ .
- شروط ترخيص الجامعات الاهلية في الاردن ١٩٩٨ .
- خالد العمري - ازد - التعليم الهالي واستحقاقات القرن الحادي والعشرين  
جرش ١٩٩٧ .
- خالد الزغبى د - تشريعات للتعليم العالي في الاردن ١٩٩٨ عمان .
- زكريا حنوش - ازد - التعليم العالي في الوطن العربي وتحديات القرن  
الواحد والعشرين جامعة حلب ١٩٩٧ .
- محمود جواد رضا -أ.د- الجامعة التي تريد - مجلة الرابطة - العدد الاول  
١٩٩٨ عمان .
- احمد عنبوسي - الجامعات الخاصة في الاردن - دليل الجامعات الاردنية  
١٩٩٩- عمان التعليم العالي في عهد الحسين ١٩٨٥ - وزارة التعليم العالي  
عمان .
- سالم بطرس مقطش - د - القبول في الجامعات بين الرغبة والمؤهلات -  
بحث مقدم لمؤتمر الجامعات وتحديات المستقبل - جامعة فلادلفيا - ١٩٩٧  
الاردن .

اثر الحصار على بعض الظواهر السلوكية

لطلبة الكليات الأهلية الجامعة في بغداد

[ دراسة حالة كلية المأمون الجامعة ]

الأستاذ الدكتور مثنى طه الحوري      الأستاذ الدكتور صبحي خليل عزيز  
عميد كلية المأمون الجامعة      قسم علوم الحاسبات/كلية المأمون الجامعة

ص ٦٧ - ص ١٠٢

### المقدمة :

تشكل الظواهر السلوكية التي تسود طلبتنا في المؤسسات التربوية على مختلف مراحلها وأنواعها موضوعاً مهماً لتعدد جوانبها العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية مما يستوجب ضرورة دراستها وبحثها من حيث المظاهر والأسباب ووسائل العلاج، وذلك لتعزيز ودعم الظواهر الإيجابية وتلافي الظواهر السلبية. ومما لا شك فيه إن التحولات الجذرية والشاملة التي حصلت في قطر بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد تفاعلت مع ما يجري داخل تلك المؤسسات التربوية وخارجها وفي إطار العملية التربوية ككل حيث أفرزت جملة من الظواهر الإيجابية والسلبية التي سادت أوساط الطلبة وبخاصة بعد فرض الحصار الجائر على قطرنا العزيز.

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١

لذلك تكتسب بحث الظواهر السلوكية للطلبة خطورتها من حيث نعلقتها  
بثروة الأمة البشرية من أطفال ومراهقين وشباب لانهم يؤلفون بقدراتهم وطاقاتهم  
أمل الأمة وتطلعاتها، وان نوعية إعدادهم ورعايتهم وتوجيههم يتوقف عليه  
مستقبل الأمة وقدرتها على التصدي للتحديات الداخلية والخارجية وتحقيق أهدافها  
لانهم في مستقبل حياتهم رجالها وعنتها.

هذا وان المعرفة الواضحة والنقيصة لحاجات الطلبة ومشكلاتهم يعتبر  
عنصر أساسي من عناصر العملية التربوية - حتى في المرحلة الجامعية -  
يساعد على مجابهة التصدي للمشكلات والظواهر السلبية وتذليلها وحلها مما  
ينعكس على العناصر الأخرى للعملية التربوية وفعاليتها وأنشطتها ووسائلها  
التعليمية المختلفة.

### أهمية البحث والحاجة إليه :

كلنا نعلم أن الأمم المتحدة هي التي تبنت حقوق الإنسان منذ تأسيسها عام  
١٩٤٦ وهي ذاتها أصدرت في العام ١٩٩٠ قرارها ذي الرقم ٦٦١ لسنة  
١٩٩٠ الحصار الاقتصادي الجائر على الشعب العراقي كافة وتبعتها قرارات  
أخرى لاحقة باستمرار هذا الحصار مما نتجت عنه آثار كثيرة للعائلات العراقية  
وللشباب الجامعي بخاصة فتعرضوا إلى مشكلات أسفرت عنها ظواهر سلبية  
وايجابية في مجالات دراستهم الجامعية وتتبعهم العلمي، وفي المجالات الصحية  
والعائلية والاجتماعية والنفسية والتربوية. وكثرت الابحاث حول بعض الظواهر

السلوكية لطلبة الجامعات لفترة ما قبل الحصار وندرت في اثار الحصار على تلك الظواهر .

إن هذا البحث يساهم في انه :

١- يساعد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتأثير جوانب الظواهر السلبية والعمل على حلها والتغلب عليها او التخفيف عنها او تقويمها.

٢- يساعد المنظمات والمؤسسات الشبابية لتعميق جوانب الظواهر الإيجابية رغم وجود الحصار المفروض على العراق والمساعدة في تخفيف العبء الملقى على عاتق الشباب في ظروف الحصار .

٣- العمل على إيقاف سريان تأثير الظواهر الصحية والنفسية والتربوية والاجتماعية على شخصياتهم الحالية والمقبلة.

٤- ويفيد البحث المؤسسات الإعلامية والسياسية خارج العراق لاطلاعها على لوجه معاناة الشباب العراقي الجامعي في مجالاته الدراسية والصحية والتربوية والاجتماعية.

٥- كما يفيد البحث أيضاً المجتمع العراقي لما بعد الحصار واستشراق المستقبل للشباب بعد كسر هذا الحصار الجائر.

## أهداف البحث :

يمكن تلخيصها بما يلي:

- ١- استطلاع آراء طلبة كلية المأمون الجامعة بأقسامها العلمية السنة للتعرف على تأثير الحصار المفروض على العراق عليهم في مجالات الظواهر السلوكية: الدراسية والصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والوطنية.
- ٢- استقصاء الفروق بين آراء الجنسين من الطلبة فيما يتعلق بهذه الظواهر السلوكية.
- ٣- استقصاء الفروق بين آراء الطلبة للأقسام العلمية في الكلية.

## حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على:

- ١- عينة من طلبة كلية المأمون الجامعة بتخصصات أقسامها العلمية السنة ( اللغة العربية، اللغة الإنكليزية، التاريخ، الجغرافية، العلوم التجارية، علوم الحاسبات ).
- ٢- تشمل العينة طلبة المرحلتين: الثانية والرابعة من كلي الجنسين.
- ٣- تشمل العينة الطلبة الموجودين في الكلية للسنة الدراسية ٢٠٠٠-٢٠٠١.



## أداة البحث :

اعتمد البحث في تحقيق أهدافه على استبانته لستخدمت لبحث سابق موسوم ( المشكلات الدراسية لدى طلبة الجامعة التكنولوجية ) في عام ١٩٨٦ مع إجواء بعض التغيرات وفقاً لمتطلبات هذا البحث والذي ضم ستة محاور أساسية شملت (٤٩) فقرة يؤشر فيها الطالب المستبان بعلامة (صح) تحسب أحد الحقول الأربعة الذي يناسبه:

تأثير الحصار بدرجة كبيرة، تأثيره بدرجة متوسطة، تأثيره بدرجة ضعيفة، لا وجود لتأثيره.

وفيما يلي وصف لمحاور استمارة الاستبانة:

١- المحور الأول: عدم المناظرة على الدراسة والتتبع. تم تغطية هذا المحور بفقرات فرعية شملت:

أ. الجانب الصحي: وضم الفقرات من (١-٣) في الاستبانة.

ب. جانب للعلاقات العائلية: وضم الفقرات (٤-٧) منها.

ج. الجانب الاجتماعي: واحتوى الفقرات (٨-١٠) منها.

د. جانب المناهج والمواد الدراسية: وشمل الفقرات (١١-١٦) منها.

هـ. جانب مستوى التدريس: وضم الفقرات (١٧-٢٠) منها.

٢- المحور الثاني: الغياب عن الحضور: وضم عشر فقرات فرعية وسؤالاً مفتوحاً لتتويين ما يرتأ به الطالب المستبان من إضافات أخرى.

٣- المحور الثالث: عدم الحفاظ والحرص على الأثاث واللوازم والأجهزة الدراسية: وتم تغطيته بخمس فقرات فرعية مع سؤال مفتوح أيضاً.

٤- المحور الرابع: تطبيق الزي الموحد: وضم خمس فقرات ذات علاقة بالمحور مع سؤال مفتوح.

٥- المحور الخامس: العلاقة بين الطلبة واتحادهم الطلابي وإدارة القسم: واحتوى المحور على أربع فقرات، مع سؤال مفتوح أيضاً.

٦- المحور السادس: الانخراط في التطوع والتدريب العسكري: وشمل خمس فقرات مع سؤال مفتوح أيضاً.

وقد طلب من الطلبة الذين وزعت عليهم استمارات الاستبانة عدم ذكر أسمائهم في الاستمارة لترك الحرية لهم في الإجابة والتعبير عن رأيهم بكل صراحة خدمة لمسيرة البحث العلمي.

#### عينة البحث :

يتكون المجتمع الأصلي لطلبة المرحتين الثانية والرابعة في كلية المأمون الجامعة للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١ من (١٥٦٣) طالباً وطالبة موزعين على ستة تخصصات هي: اللغة العربية، اللغة الإنكليزية، التاريخ، الجغرافية، العلوم التجارية، علوم الحاسبات وبلغ مجموع عينة البحث الحالي (١٥٦) طالباً وطالبة موزعين مناصفة حسب متغير الجنس وتمثل (١٠%) من حجم أفراد عينة المجتمع الأصلي للبحث، اختيروا عشوائياً من فروع التخصص الستة المذكورة أنفاً.

والجدولان (١) و (٢) يوضحان توزيع طلبة المجتمع الأصلي على الأقسام العلمية، وتوزيع استمارات الاستبانة على طلبة عينة البحث.

## الجدول (١)

توزيع طلبة المجتمع الاصيلي على الاقسام العلمية

ت	القسم العلمي	عدد طلبة المرحلة الثانية	عدد طلبة المرحلة الرابعة	المجموع الكلي
١	اللغة العربية	٥٥	١٠٠	١٥٥
٢	اللغة الانكليزية	١٦٠	١٢٠	٢٨٠
٣	التاريخ	١٢٤	١٣٤	٢٥٨
٤	الجغرافية	١٠٠	١٣٠	٢٣٠
٥	العلوم التجارية	١٤٠	١٠٠	٢٤٠
٦	علوم الحاسبات	٢٤٠	١٦٠	٤٠٠
	المجموع الكلي	٨١٩	٧٤٤	١٥٦٣

## الجدول (٢)

توزيع استمارات الاستبانة على طلبة عينة البحث

ت	القسم العلمي	عدد طلبة المرحلة الثانية			عدد طلبة المرحلة الرابعة		
		ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
١	اللغة العربية	٣	٣	٦	٥	٥	١٠
٢	اللغة الإنكليزية	٨	٨	١٦	٦	٦	١٢
٣	التاريخ	٦	٦	١٢	٧	٧	١٤
٤	الجغرافية	٥	٥	١٠	٦	٦	١٢
٥	العلوم التجارية	٧	٧	١٤	٥	٥	١٠
٦	علوم الحاسبات	١٢	١٢	٢٤	٨	٨	١٦
	المجموع الكلي	٤١	٤١	٨٢	٣٧	٣٧	٧٤

مجلة كلية المأمون للجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

## تحديد المصطلحات :

- ١- الحصار الجائر :- هو الحظر بكافة جوانبه الاقتصادية والسياسية والثقافية الذي تم فرضه على الشعب العراقي من قبل منظمة الأمم المتحدة بموجب قرارها ذي الرقم ٦٦١ لسنة ١٩٩٠
- ٢- الظواهر السلوكية :- هي الأمور التي تلاحظ لأنها تكون ظاهرة واضحة في سلوك الأفراد. أو هي مجموعة معطيات وبيانات تظهر نتيجة التجربة أو الخبرة في أية لحظة أو موقف معين.
- ٣- الظواهر الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والعلمية :- وهي مجموعة المواقف التي يعاني منها شباب الجامعة من كليتي الجنسين من المجالات المذكورة والتي سببها الحصار الاقتصادي عليهم وعلى سلوكهم اليومي داخل وخارج الحرم الجامعي والتي تعرقل أو تؤخر نموهم ورفع مستواهم في تلك المجالات وتطورهم.
- ٤- الظواهر السلبية :- وهي التي لا تتفق أو تتسجم مع التقاليد الجامعية السائدة في أوساط التعليم الجامعي. ولهذه الظواهر أثارها التي تتعكس بوجه عام على المستوى العلمي والتأهيلي فضلاً عن الضياع أو الهدر الحاصل في الزمن والتكاليف والجهود المبذولة من قبل عناصر العملية التعليمية مما يؤثر في خفض الإنتاج وهدار الأموال بل وحرمان المجتمع ممن يحتاجهم من الأشخاص المؤهلين فتسبب خطورة على مستقبل التعليم العالي ويلحق الأذى بالمجتمع. وعليه تتخذ بعض الإجراءات الكفيلة للحد منها.

٥- الظواهر الإيجابية :- وهي عكس ما ورد عن الظواهر السلبية تكون ملائمة ومتفقة مع الأعراف والتقاليد الجامعية فتشجعها الجهات المشرفة على التعليم الجامعي وتحظى بتقدير أفراد المجتمع وأخيراً تؤدي إلى رفع المستوى العلمي والتربوي في القطر.

### الوسائل الإحصائية :

استخدمت في تحليل استجابات طلبة عينة البحث التكرارات التي أشرت لفقرات محاور الاستبانة وكذلك النسب المئوية لتلك الاستجابات.

### البحوث السابقة :

#### ١- بحث توفيق ويعقوب ١٩٧٥ :

هدف البحث إلى استطلاع آراء الطلبة في كلية الآداب بجامعة بغداد لأقسام اللغة العربية، للغات الأوربية، التاريخ، الجغرافية، الاجتماع للعام الدراسي ١٩٧٣/١٩٧٤. اختيرت عينة البحث عشوائياً حيث روعي في اختيارها تمثيل معظم المتغيرات: الجنس، الصف، القسم. شملت العينة (٤٢٠) طالب وطالبة (٢٣١) من الذكور و (١٨٩) من الإناث من أصل مجتمع الأقسام العلمية الخمسة المشمولة بالبحث. استخدمت النسبة المئوية وسيلة إحصائية (٢).

وكشف الباحثان ان من أسباب تغيب الطلبة يعود إلى: طريقة بعض الأساتذة في عرض المادة العلمية غير مشوقة، وعدم إلمام بعض الأساتذة بالمواد التي يتولون تدريسها، كما ان عدم إثارة المواد الدراسية لاهتمامهم مما يدفعهم إلى

الذهاب لإنجاز بعض المعاملات في الدوائر الرسمية، وبعد سكن بعض الطلبة عن موقع الكلية. أظهرت نتائج البحث إن هنالك تشابه بين الجنسين في نظرتهم إلى أسباب الغياب (٢).

## ٢- بحث الحسون ١٩٧٩

أجرى الحسون بحثاً استهدف تعريف أسباب غياب الطلبة في أقسام اللغة الانكليزية والجغرافية والكيمياء والرياضيات بكلية التربية / جامعة بغداد. استخدم استبانة جاهزة اعدها كل من البياتي ويعقوب وزعت على عينة تألفت من (١١٤) من الطلبة الغائبين. توصل الباحث الى ان من أسباب غيابهم: سوء تنظيم الجدول الدراسي، عدم توفر وسائل النقل، كثرة الامتحانات، تركيز الاساتذة في الامتحانات على الكتاب المنهجي المقرر (٣).

## ٣- بحث خلف وآخرين ١٩٨٣

قام خلف وآخرون ببحث استهدف تعرف أسباب ظاهرة الغياب لدى طلبة الجامعات العراقية ومؤسسة المعاهد الفنية. استخدم الباحثون استبانة استبانة وزعت على عينات من القيادات الطلابية واعضاء الهيئة التدريسية وتوصل الباحثون الى ان من أسباب غياب الطلبة : عدم شعور الطلبة الأقامة من حضور بعض المحاضرات، وجود وتوفير كتاب او ملزمة تغني عن حضور بعض المحاضرات وعدم طرح المادة بطريقة تشد حضورهم المحاضرات وكثرة الامتحانات الشهرية وصعوبة المواصلات (٤).

#### ٤- بحث الكبيسي و جعاطة ١٩٨٥

هدف الباحثان الى تبيان وجهة نظر بعض طلبة المرحلتين الاولى والرابعة للاقسام الانسانية في كلية آداب جامعة بغداد/ اقسام علم النفس والاجتماع واللغة الانكليزية وللإقسام العلمية الكيمياء والفيزياء وعلوم الحياة للعام الدراسي ١٩٨٤/١٩٨٥.

استخدم الباحثان استبانة مغلقة وزعت على عينة تألفت من (٦٠) طالباً واستخدمت النسبة المئوية اداة لبحثها، وتوصلا الى توصيات تتعلق بضرورة استخدام للتدريسي المناقشة العلمية في محاضراته، وتنظيم الجدول الدراسي بما يتفق ومصالحة للطلبة، وضرورة وجود يوم فراغ في الاسبوع للطلبة (٦).

#### ٥- فريق عمل في الجامعة التكنولوجية ١٩٨٦

هدف البحث الى معرفة وجهة نظر الطلبة في بعض المشكلات الدراسية التي تؤثر في سيرهم الدراسي او تؤدي بهم الى عدم الحضور وبعض الاسباب التي تدفعهم الى العيب بامتلاكات الجامعة التكنولوجية والعلاقة بينهم وبين ادارات اقسامهم العلمية وعن تطبيق الزي الموحد والانتساب للجيش الشعبي. تحدد البحث بطلبة المرحلة الرابعة للاقسام العلمية في الجامعة التكنولوجية من الجنسين لمحافظة القطر. بلغت عينة البحث (٧٠٦) طالب وطالبة يمثلون نسبة (٤٧%) من مجموعة مجتمع البحث الطلابي الاصلي البالغ (١٥٢٠)، اختيروا عشوائياً من جميع الاقسام العلمية الثمانية ( هندسة المكاتن، الهندسة المعمارية، قسم المدرسين الصناعيين، الهندسة الكيمياوية، هندسة السيطرة والنظم، الهندسة

الكهربائية، وهندسة البناء والأنشاءات). استخدم الباحث استمارة استبانة من نوع مغلق - مفتوح والنسبة المئوية وسيلة احصائية.

واسفر البحث عن عدم ملائمة الجدول الاسبوعي وزخم المحاضرات مما يؤدي الى شعورهم بالتعب والارهاق، ووجود مواضيع دراسية تتطلب التحضير والاعداد لها طيلة ايام الاسبوع، المختبرات والتصاميم والمشاريع، عدم استخدام بعض المدرسين للطرائق التدريسية المناسبة لو استخدام الوسائل التعليمية في تدريسهم، وضعف شخصية بعض المدرسين من الناحية العلمية وصعوبة المواصلات وبعد السكن عن مبنى الجامعة وعدم تسجيل بعض المدرسين غيابات الطلبة مما يشجعهم على عدم الحضور. كما ابدى الطلبة رغبتهم في الانتساب الى التدريب في صفوف الجيش الشعبي للدفاع عن الوطن وفي تطبيقهم للزبي الموحد (٧).

#### ٦- بحث سهيل ١٩٩٩

هدفت الباحثة الى تقصي اسباب غياب الطلبة في كلية المأمون الجامعة للاقسام العلمية ( التاريخ، الجغرافية، اللغة العربية، اللغة الانكليزية ) للعام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٩. اختيرت عينة بنسبة (٢٠%) من الطلبة المنزرين لنداراً نهائياً، واعتمدت الباحثة على استبانة مغلقة مقتبسة من بحث اعده كل من توفيق ويعقوب لمعرفة اسباب غياب طلبة كلية الاداب بجامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٧٤/١٩٧٥، واعتمدت النسبة المئوية وسيلة احصائية، تبين من نتائج البحث ان غالبية الطلبة تجهل عدد الساعات المسموح بها للغياب في كل مادة دراسية، وممارسة الطلبة اعمالاً بجانب الدراسة في الكلية مما يعيقهم عن الحضور في بعض الايام (٨).



## تحليل واستنتاجات استجابات عينة البحث لمحاول الاستبانة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية/المرحلة الثانية للأقسام العلمية كافة والجنسين

المحور الاول : ظواهر المثابرة والمتابعة الدراسية لافراد عينة البحث.

ويمكن توزيعها على الجوانب حسب ما يلي:

أ- الجانب الصحي: اذ يظهر تحليل الفقرات (١-٣) لاستبانة البحث في ان قسماً من طلبة الاقسام العلمية في الكلية وتبلغ نسبتهم (٤١%) بينوا انه لم يكن للحصار اثر في هذا الجانب. وأن نسبة (٣٠%) من عينة البحث يعزون سبب عدم مثابرتهم ومتابعتهم الدراسة وما يتصل بها من ملاحقة مستمرة للمواد العلمية الدراسية المقررة كان للحصار تأثير بدرجة متوسطة في شعورهم بالتعب والارهاق وما ينتج عنه من ضعف ذاكرتهم.

ب- جانب العلاقات العائلية : وقد اقتصت به الفقرات (٤-٧) وقد ظهر ان نسبة ما يقارب الثلاثة ارباع طلبة عينة البحث (٧٤%) لم يؤثر الحصار على مستوى علاقتهم الجيدة مع افراد عوائلهم أو وجود مشاكل اسرية أو من حيث عدم قلة اهتمام عوائلهم في العمل على توجيههم أو ارشادهم.

ج- الجانب الاجتماعي: واحتوى الفقرات الثلاثة (٨-١٠)، وظهرت تأشيريات استمارات الاستبانة ان نسبة (٥٧%) من طلبة عينة البحث يعتقدون ان ليس للحصار وجود أو تأثير عليهم في ضعف علاقاتهم الاجتماعية مع

المحور الخامس : العلاقة بين الطلبة واللجنة الاتحادية وادارة القسم.  
وكانت فقراته أربعة تتعلق بسهولة أو صعوبة تفاهم الطلبة مع كل من  
اللجنة الاتحادية في قسمهم العلمي ومع ادارة القسم العلمي وهل هما متفهمان  
لمشكلات طلبتهم ويساعدان في حل مشاكلهم وتبني الدفاع عن حقوقهم.  
أن هذا المحور قد انفرد بنسبتي ( ٣٤%) من عدد طلبة عينة البحث لكل  
من : تأثير الحصار بمستوى كبير، وبعدم وجود تأثيره.

المحور السادس : الشعور بمسؤولية التطوع والانخراط في التدريب  
العسكري.

واحتوى المحور على خمس فقرات من حيث شعورهم بالدفاع عن وطنهم  
الغالي، وغرس شعور تحمل المسؤولية، واعتبار ذلك من صفات المواطن  
الصالح، ولتتمية امكاناتهم البدنية، إضافة إلى عدم تعارضه مع دولهم ودراساتهم.  
أيد ( ٧٦%) من عينة البحث أن للحصار تأثير كبير في ذلك.

تحليل واستنتاجات استجابات عينة البحث لمحاول الاستبانة وفقاً  
لمتغير المرحلة الدراسية / المرحلة الرابعة للأقسام العلمية كافة  
ولللجنسين

المحور الأول : ظواهر المثابرة والمتابعة الدراسية لأفراد عينة البحث.

ويمكن توزيعها على الجوانب حسب ما يلي:

أ. الجانب الصحي : ويظهر تحليل الفقرات (١-٣) فقرات هذا المحور لاستمارة استبانة البحث تساوي نسبي الثلث من طلبة عينة البحث تقريباً (٤٠%) بتأثير الحصار بدرجة متوسطة و (٣١%) لم يكن للحصار أثر عليهم في هذا الجانب.

ب. جانب العلاقات العائلية : وتضم الفقرات (٤-٧) من استمارة الاستبانة وظهر من تحليلها أن هناك نسبة الثلثين (٦٦%) من الطلبة لم يثر الحصار على مستوى علاقاتهم الجيدة مع أفراد عائلاتهم أو وجود مشاكل عائلية أو من حيث عدم أو قلة اهتمام عوائلهم في توجيههم وارشادهم تربوياً.

ج. الجانب الاجتماعي : وضم الفقرات (٨-١٠) وكانت نسبة من أثر الحصار عليهم في هذا المجال حوالي الربع من عينة البحث (٢٢%) بدرجة كبيرة. أفادت نسبة تتعدى النصف (٥٤%) بعدم تأثيره عليهم في ضعف علاقاتهم الاجتماعية مع زملائهم أو تكيفهم مع الطالبات أو أنهم يعانون من مشاكل عاطفية من جرائه.

د. جانب المناهج والمواد الدراسية : واحتوى الفقرات (١١-١٦) من الاستبانة وقد أوضح ما يقارب نسبة ثلث عينة البحث (٣٤%) بتأثيره عليهم بدرجة كبيرة، وحوالي نسبي ربع العينة (٢٣%) و (٢٤%) بتأثيره عليهم بدرجة متوسطة وعدم وجود تأثير له عليهم على التوالي. على مثيرتهم ومتابعتهم الدراسة من حيث ضعف تركيزهم وانتباههم على استيعابهم وفهمهم لمحتويات المواد الدراسية وبخاصة قلة وجود المصادر والمراجع العلمية والكتب المنهجية المقررة.

هـ. جانب مستوى التدريس : وضم الفقرات (١٧-٢٠) من هذا المحور في استمارة الاستبانة. ويظهر أن نسبة (٤٣%) منهم قد أشاروا على تأثيره عليهم بدرجة كبيرة لقلة توفر فرص فتح المجال داخل الصف للمناقشة وعدم استخدام المدرسين للوسائل الإيضاحية في تدريسهم، إضافة إلى عدم معاملة بعض المدرسين للطلبة بصورة متساوية أو معاملة موضوعية بعيدة عن المحاباة والتحيز.

#### المحور الثاني : تأثير الحصار على غياب الطلبة.

واحتوى المحور عشر فقرات تضم عدم رغبة الطلبة في الدراسة، صعوبة المواصلات، تعارض الدراسة مع عملهم خارج الكلية، سوء علاقاتهم بالمدرسين، ضعف قابلية بعض المدرسين في كيفية عرض أو شرح المادة الدراسية، وقلة اهتمام بعض المدرسين في ناحية تسجيل الغيابات، أو تشجيع بعض زملائهم الطلبة على الغياب، وسوء تنظيم جدول الدروس.

وانضح من تأشيرات طلبة عينة البحث أن هناك نسبة تزيد قليلاً عن النصف (٥٧%) لم يكن للحصار أي أثر عليهم في هذه النواحي.

**المحور الثالث : الحرص والحفاظ على الأثاث والنوازم والأجهزة الدراسية.**  
وضم هذا الجانب من المحاور خمس فقرات فقط تخص أثر الحصار في عدم الحفاظ عليها لعدم رغبة الطالب في الدراسة، أو للانتقام من إدارة القسم العلمي أو لأسباب لا شعورية أو لأنها لا تعود له أو ربما لأجل التعبير عن حجب الظهور أمام زملائهم الطلبة الآخرين. وكانت نسبة عالية منهم (٩٦%) أفادت بعدم تأثير الحصار في ذلك.

#### **المحور الرابع : تطبيق الزبي الموحد.**

واحتوى المحور على خمس فقرات فقط تخص قيام الطلبة بتطبيق الزبي الموحد مراعاة لتنفيذ التعليمات الجامعية، أو لأنفاق المظهر وتنسيق بين الطلبة الجامعيين، أو لما يعود عليهم من فوائد اقتصادية، أو لشعورهم بالانتماء الجامعي وكونه أحد مبادئ التطبيقات الاشتراكية.  
اتفقت نسبة (٦٦%) من عينة البحث بتأثيره عليهم بدرجة كبيرة.

المحور الخامس : العلاقة بين الطلبة واللجنة الاتحادية وإدارة القسم العلمي.

وكانت فقراته أربعة تتعلق بسهولة أو صعوبة تفاهم الطلبة مع كل من اللجنة الاتحادية في قسمهم العلمي ومع إدارة القسم وهل هما منفيهان لمشكلاتهم ويساعدان في حل مشاكلهم وتبني الدفاع عن حقوقهم. انفرد هذا المحور بنسبتين متقاربتين (٣٠%) منهم أفادت بتأثير الحصار عليهم بدرجة كبيرة وعكسهم (٣١%) منهم أشرت أن لا تأثير للحصار عليهم في هذا المحور.

المحور السادس : الشعور بمسؤولية التطوع والانخراط في التدريب العسكري.

واحتوى المحور خمس فقرات من حيث شعورهم بالدفاع عن وطنهم الغالي، وغرس شعور تحمل المسؤولية فيهم، واعتبار ذلك صفة من صفات المواطن الصالح، ولتتمية إمكاناتهم البدنية، إضافة إلى عدم تعارضه مع دوامهم ودراساتهم في الكلية.

وقد أبدت نسبة تزيد على الثلاثة أرباع عينة طلبة البحث (٧٧%) بوجود مثل هذا التأثير للحصار بدرجة كبيرة.

## الاستنتاجات :

ولدى مقارنة استجابات عينتا طلبة المرحلتين الثانية والرابعة للجنسين للأقسام العلمية كافة في الكلية فقد احتواها الجدول (٣). وسنورد أهم هذه المقارنات حسب محاورها في استمارة استبانة البحث، ومنها نخلص إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً : المحور الأول/ تأثير الحصار على عدم المثابرة على الدراسة والتتبع العلمي - وبحوي:

أ. الجانب الصحي : ويشمل الفقرات الثلاث الأولى (١-٣) المدونة في استمارة استبانة البحث [الملحق ١ و ٢]. لم يكن هناك تقارب في الاستجابات لمتغيري الجنس والمرحلتين، عدا في مستوى تأثير الحصار عليهم بدرجة متوسطة إذ تساوت النسبتان المنويتان في ذلك (٠% لكل منهما).

ب. الجانب العائلي : وتركزت النسبتان المنويتان لفقرات الأربع (٤-٧) في جانب هذا المحور لأكثر من نصف عينة طلبة المرحلتين في عدم وجود أي تأثير يذكر للحصار عليهم فكانتا (٤%٧) للمرحلة الثانية تقابلها نسبة (٦٦%) للمرحلة الرابعة.

ج. الجانب الاجتماعي : ويضم الفقرات الثلاث (٨-١٠) من المحور الأول. تقاربت النسبتان في تأثير الحصار بدرجة ضعيفة لكل من المرحلتين فكانتا (١٢%) و (١٣%) للمرحلتين الثانية والرابعة على التوالي، وكذلك في

عدم وجود أي تأثير يذكر للحصار فوصلنا نسبة (٥٧%) و (٥٤%) للمرحلتين الثانية والرابعة على التوالي.

د. جانب المناهج والمواد : ويضم هذا الجانب الفقرات (١١-١٦) في استمارة الاستبانة. وكان تأثير الحصار بدرجة متوسطة متقارب بين المرحلتين فكانت نسبة (٢٦%) للمرحلة الثانية و(٢٣%) للرابعة.

هـ. الجانب التدريسي:ونقاربتا النسبتان إلى درجة التساوي في هذا الجانب الذي حوى الفقرات (١٧-٢٠) للمحور الأول، إذ كان التأثير للحصار بدرجة كبيرة بنسبة (٢%) للمرحلة الثانية (٤٣%) للرابعة.

وكنتيجة لمجموع الفقرات العشرين المكونة للجوانب الخمسة للمحور الاول في استمارة الاستبانة فإن معدل النسبة المئوية الغالبة والبالغة (٤١%) من تأثيرات طلبة المرحلتين وبجسبيها (نكورا واناثا ) بعدم وجود أي تأثير ينكر عليهم للحصار.

ثانياً : المحور الثاني/ الأسباب المؤدية إلى تأكيد الحصار في الغياب عن حضور الدروس.

وفي الفقرات العشر لهذا المحور نقاربت النسبتان في تأثير الحصار عليهم بدرجة كبيرة إذ وصلنا إلى (١٧%) و (١٩%) للمرحلتين الثانية والرابعة على التوالي. كما تساوتنا أيضا تقريبا في عدم وجود أي تأثير للحصار على المرحلتين إذ كانتا (٥٨%) و (٥٧%) للثانية والرابعة على التوالي.



ثالثاً : المحور الثالث/ عدم الحفاظ على الأثاث واللوازم والأجهزة المدرسية وتأثير الحصار.

وضم المحور أربع فقرات. وتميز هذا المحور بتقارب جميع مستويات التأثير الثالث الأولى: بدرجة كبيرة ومتوسطة وضعيفة وكذلك بمعدل نسبة مئوية عالية (٩٣%) للمرحلتين في عدم وجود أي تأثير للحصار عليهم.

رابعاً : المحور الرابع/ أثر الحصار في ارتداء الزي الموحد.

وشمل المحور خمس فقرات. وتركزت النسبتان لأعلى من نصف التأثيرات بتأثيره عليهم بدرجة كبيرة (٧٥%) و (٦٦%) للمرحلتين الثانية والرابعة على التوالي، وبمعدل يبلغ نسبة (٨١%) لهم.

خامساً: المحور الخامس/ تأثير الحصار على علاقات الطلبة واللجنة الاتحادية وإدارة القسم العلمي.

ضم المحور أربع فقرات، تقاربنا النسبتان في هذا المحور في عدم وجود أي تأثير للحصار عليهم بواقع نسبة (٤٣%) و (٣١%) للمرحلتين الثانية والرابعة على التوالي.

سادساً : المحور السادس/ تأثير الحصار في مسؤولية الطلبة الاخراظ والتنطوع للتدريب العسكري.

وشمل المحور خمس فقرات. وهنا في هذا المحور تركزنا النسبتان أيضاً لا على من نصف التأثيرات في تأثيره عليهم (٧٦%) و (٧٧%) للمرحلتين الثانية والرابعة على التوالي، وبمعدل يبلغ نسبة (٧٤%) لهم بدرجة كبيرة.

## التوصيات :

تستند النظرة المستقبلية لمعالجة الظواهر السلوكية السائدة أوساط طلبة كلية المأمون الجامعة ممثلة بطلبة عينة البحث لمرحلتها الثانية والرابعة للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ على اعتماد توصيتين تتضمن المجالين التاليين:

**أولاً: الجانب البنائي -** ويستند على أساس دعم الظواهر الإيجابية التي شخصها البحث الحالي والعمل على تشجيعهم من قبل إدارات الأقسام العلمية.

**ثانياً: الجانب الوقائي -** ويقوم على أساس اتخاذ الخطوات والإجراءات الممكنة وفقاً للظروف الحالية التي يمر بها القطر لتحول دون مزيد من الظواهر السلبية وتحد من انتشارها وذلك خلال تكريس الوسائل والجهود التي تضمن مواجهة الصعوبات والمشكلات داخل الأقسام العلمية وخارجها من أجل وقاية طلبتها من أسباب تلك الظواهر.

في إطار هذين الجانبين وبالتأسيس على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان يدرجان التوصيات التالية موزعة على المحاور الستة التي تحويها استمارة الاستبانة.

### المحور الأول : المثابرة على الدراسة والتتبع العلمي.

١. ضرورة تنمية الجوانب التربوية والمهنية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في القسم بإشراكهم في دورات تربوية لتطوير قابلياتهم التدريسية .
٢. تأكيد إدارات الأقسام العلمية في الكلية تقوية العلاقات التربوية بين الطلبة والمدرسين والإكثار من اللقاءات بينهم وتقادي العلاقات السلبية التي قد تسود

بينهم لأغراض ذاتية، مع تشجيع المدرسين على معاملة طلبتهم بالعدالة وعدم التمييز بينهم لأي سبب كان والنظر إليهم نظرة أخوية بالعطف والحنو والرعاية والعطف وبحيث تكون العلاقة بينهم مبنية على أساس التقدير والاحترام والتعاون.

٣. الإكثار من الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية والرياضية التي من شأنها تعزيز الروابط الاجتماعية وتنمية العلاقات الإنسانية بين طلبة القسم ومدرسيهم كالثقافات الترويحية والسفرات الترويحية.

#### المحور الثاني : الأسباب المؤدية إلى غياب الطلبة عن الحضور.

لما يكن لم الحصار تأثير بدرجة كبيرة، فيوصى بضرورة قيام الأقسام العلمية في الكلية - قدر الإمكان - بتنظيم جداول دروسها الأسبوعية لابتعاد زخم ونواصل التحصن الدراسية المستمرة.

#### المحور الثالث : عدم الحفاظ على الأثاث واللوازم والأجهزة المدرسية.

دعم إدارات الأقسام العلمية في الكلية لطلبتهم في النواحي الإيجابية التي كشفها البحث.

#### المحور الرابع : تطبيق الزبي الموحد.

وكذلك دعم الإدارات أنفة الذكر في توصية المحور الثالث لطلبتهم من تأثير الحصار عليهم بدرجة كبيرة وذلك بدعهم معنوياً ومادياً أن تقتضى الأمر وتوفرت الإمكانيات لذلك.

#### المحور الخامس : العلاقات بين الطلبة ولجان اتحاد الطلبة وإدارات الأقسام.

يوصى بضرورة استيعاب اللجان الاتحادية للطلبة وإدارات الأقسام العلمية لمشكلات الطلبة والانفتاح عليهم والعمل على دراسة مفصلة لجوانبها كافة والإمام بأوليائتها واسبابها والعمل على عقد اللقاءات والندوات بين إدارات تلك الأقسام والطلبة.

#### المحور السادس : التطوع والاختراط في التدريب العسكري.

ويظهر أن تأثير الحصار الجائر على العراق وما خلفه من آثار سلبية في حياة الطلبة قد زاد في شعورهم العميق تجاه وطنهم ودفعتهم إلى تعزيز روح التضحية والفداء لوطنهم الغالي والاستعداد للمشاركة الفعالة في النفاذ عنه في ظل قيادة السيد الرئيس صدام حسين (حفظه الله ورعاه) قائد مسيرة الشعب العراقي والامة العربية ضد الأعداء الطامعين.

## المقترحات :

يقترح الباحثان ضرورة إجراء بحوث مماثلة حول الظواهر السلوكية في الكليات الأهلية الجامعة الأخرى المتواجدة في القطر، مع التركيز على رصد الحالات السلبية بما يضمن تشخيص العوامل والأسباب التي أدت لظهورها ووضع الحلول أو البدائل الكفيلة بالتقليل من آثارها أو للقضاء عليها - أن توافرت الإمكانيات لذلك - وأخيراً حماية الطلبة والكليات الأهلية والمجتمع من نتائجها.

المعيار	التراتب	المرحلة	درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		الإجمالي	
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأول	لصحي	ثانية	37	56.2	70	54.0	33	51.5	140	54.1
		الرابعة	27	56.2	66	53.0	20	51.8	113	52.1
		لمصنوع	82	56.8	121	53.0	73	53.0	276	52.7
	لعملي	ثانية	22	56.13	44	56.7	19	56.1	85	56.74
		الرابعة	29	56.2	76	56.4	12	56.0	117	56.66
		لمصنوع	103	56.16	150	56.8	73	56.0	326	56.71
الإحصاء	ثانية	ثانية	33	56.13	63	56.18	30	56.12	126	56.27
		الرابعة	20	56.22	40	56.11	17	56.13	77	56.21
		لمصنوع	83	56.17	129	56.12	72	56.13	284	56.06
لشأن	ثانية	ثانية	110	56.29	120	56.26	70	56.15	300	56.31
		الرابعة	101	56.21	103	56.23	81	56.19	285	56.21
		لمصنوع	290	56.31	448	56.30	201	56.16	939	56.23
التدريب	ثانية	ثانية	138	56.2	60	56.18	37	56.11	235	56.28
		الرابعة	122	56.23	63	56.21	21	56.20	206	56.16
		لمصنوع	266	56.23	123	56.20	58	56.12	447	56.22
مجموع المعيار الأول			831	56.26	911	56.20	210	56.20	1952	56.21
الثاني	ثانية	ثانية	113	56.17	100	56.13	57	56.13	270	56.28
		الرابعة	138	56.19	18	56.1	110	56.10	266	56.07
مجموع المعيار الثاني			251	56.19	118	56.10	167	56.08	536	56.08
الثالث	ثانية	ثانية	62	56.3	---	---	21	56.1	83	56.11
		الرابعة	---	---	7	56.2	4	56.2	11	56.17
مجموع المعيار الثالث			62	56.2	7	56.2	25	56.15	94	56.17
الرابع	ثانية	ثانية	309	56.20	37	56.1	7	56.2	353	56.12
		الرابعة	226	56.16	24	56.13	21	56.7	271	56.1
مجموع المعيار الرابع			535	56.21	61	56.11	28	56.1	624	56.12
الخامس	ثانية	ثانية	113	56.21	20	56.10	27	56.17	160	56.31
		الرابعة	86	56.30	11	56.20	26	56.19	123	56.31
مجموع المعيار الخامس			199	56.30	31	56.18	53	56.18	283	56.32
السادس	ثانية	ثانية	277	56.26	19	56.16	---	---	296	56.2
		الرابعة	283	56.27	29	56.13	28	56.2	340	56.2
مجموع المعيار السادس			560	56.24	48	56.16	28	56.2	636	56.2

### جدول (3)

استجابات عينتا طلبة المرحلتين الثانية والرابعة للجنسين وللأقسام العلمية كافة في الكلية

مجلة كلية المأمون للجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

## مصادر البحث :

١. العمر، نسرین عبد الرحمن، العادات الدراسية عند طلبة جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ١٩٧١.
٢. توفيق، عبد الجبار، و يعقوب، آمال احمد، أسباب غياب الطلبة في كلية الاداب في جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ١٩٧٥.
٣. الحسون، عبد الرحمن، ظاهرة الغيابات في كلية التربية بجامعة بغداد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٣، بغداد، ١٩٧٩.
٤. خلف، فليح حسن، الظواهر السلوكية الخاطئة لدى الطلبة وتأثيرها على المستوى العلمي، تقرير مطبوع بألة الاستساخ، بغداد، ١٩٨٣.
٥. التميمي، عبد الجليل وآخرون، الظواهر السلبية السائدة لدى طلبة جامعة بغداد/ قسم علم النفس، كلية الاداب، بغداد، ١٩٨٤.
٦. الكبسي، وهيب مجيد وجعاظنة، عبدالله خلف، أسباب غياب الطلبة في جامعة بغداد من وجهة نظرهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٧، بغداد، ١٩٨٦.
٧. فريق عمل في الجامعة للتكنولوجية، المشكلات الدراسية لدى طلبة الجامعة التكنولوجية، مطبوع بالزونيرو، بغداد، ١٩٨٦.
٨. سهيل، سعاد مجيد، أسباب غياب الطلبة في كلية المأمون الجامعة، بحث قدم الى المؤتمر الخامس لكلية المأمون الجامعة ١٩٩٨/١٩٩٩، بغداد.
٩. الجلبي، سوسن شاكر، والتميمي، صادق عبد الصاحب، اثر الحصار الاقتصادي على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية للأطفال في العراق. في ضوء اتفاقية حقوق الطفل، مركز أبحاث أم المعارك، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٩٤.

## ملحق (١)

الكتاب الموجه للطلبة لاستمارة استبانة البحث

الطلبة الأعضاء ...

تقوم بأجراء بحث يستهدف معرفة تأثير الحصار الجائر المفروض على بعض الظواهر السلوكية لدى طلبة كليتنا. لذا يرجى تعاونكم معنا في الإجابة عن جميع فقرات هذه الاستبانة. وستكون المعلومات محددة لأغراض البحث العلمي، ولا داعي لذكر اسمك لتكون حراً في إجابتك.

### المعلومات الخاصة بالبحث

- |                |         |         |
|----------------|---------|---------|
| ١- الجنس       | ذكر     | أنثى    |
| ٢- المرحلة     | الثانية | الرابعة |
| ٣- لقسم العلمي |         |         |

مع شكرنا وتقديرنا

الباحثان

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



محتوى استبانة حول تأثير الحصار على بعض الظواهر السلوكية للطلبة

ملحوظة :- يرجى وضع إشارة (صح) تحت واحد فقط من المستويات الأربعة لتأثير الحصار على كل فقرة من فقرات الظواهر.

أولاً : أن عدم مشاركتي على الدراسة والتتبع العلمي يعود إلى تأثير الحصار.  
الظاهرة بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة لا وجود لها إطلاقاً

١. شعوري بالتعب والإرهاق.
٢. ضعف ذاكرتي وصعوبة التذكر.
٣. إصابتي بمرض جسدي أو نفسي.
٤. قلة اهتمام عائلتي في التوجيه والإرشاد.
٥. علاقتي غير جيدة مع بعض أفراد العائلة.
٦. وجود المشاكل الأسرية القائمة بين الأب والام.
٧. اضطراري للعمل لمساعدة عائلتي.
٨. ضعف العلاقات مع زملائي الطلبة.
٩. صعوبة التكيف مع الجنس الآخر.
١٠. أعاني من مشكلة عاطفية.
١١. ضعف قابليتي في تدوين الملاحظات.

١٢. صعوبة التركيز والانتباه.
١٣. ضعف الاستيعاب والفهم.
١٤. قلة توفر المصادر ذات العلاقة بالموضوع.
١٥. عدم وجود الكتب المقررة.
١٦. الشعور بوجود بعض المواد لا تفي بمتطلبات الحياة.
١٧. عدم معاملة بعض المدرسين للطلبة بصورة متساوية.
١٨. قلة توفر الفرص للمناقشة داخل الصف.
١٩. الشعور بأن بعض المواد لا تحقق أهدافها المستقبلية.
٢٠. عدم استخدام الوسائل والتقنيات الإيضاحية في التدريس.

ملحوظة :- في إمكانك تسجيل لية أمور أخرى تعتقد إنها لم ترد في استمارة  
الأستانة.

-٣

-٢

-١

ثانياً : أن الأسباب التي كانت تؤدي إلى غيابي عن الحضور وكان تأثير الحصول  
فيها.

الظاهرة بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة لا وجود لها إطلاقاً

١. لعدم رغبتني في الدراسة.
٢. لصعوبة المواصلات.

---

مجلة كلية المأمون للجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٣. لتعارضها مع عملي خارج الكلية.

٤. لسوء علاقتي بالمدرس.

٥. لضعف عرض المادة العلمية من قبل المدرس.

٦. لاعتقادي إنها دون المستوى المطلوب.

٧. لقلة اهتمام بعض المدرسين بتسجيل الغيابات.

٨. لضعف العلاقات الاجتماعية مع زملائي.

٩. لتشجيع بعض زملائي على الغياب.

١٠. لسوء تنظيم الجدول الدراسي.

ملحوظة - في إمكانك تسجيل أية أمور أخرى تعتقد إنها لم ترد في هذا المجال.

-١

-٢

-٣

ثالثاً : أن بعض الأسباب التي تدفعني إلى عدم الحفاظ على الأثاث والأجهزة الدراسية وكان للحصار تأثير عليها.

الظاهرة بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة لا وجود لها إطلاقاً

١. لعدم رغبتني في الدراسة.

٢. لانتقاص من إدارة القسم.

٣. لسبب لا شعوري.

٤. لأنها لا تعود لي.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٥. للتعبير عن حب الظهور أمام زملائي.

ملحوظة - في إمكانك تسجيل أية ملاحظة أخرى لم ترد في هذا المجال.

-٣

-٢

-١

رابعاً : ارجب في ارتداء الزي الموحد وكان للحصار تأثير فيها.

الظاهرة بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة لا وجود لها إطلاقاً

١. لأجل تطبيق التعليمات الجامعية.

٢. لانداعة المظهر وتنسيقه بين الطلبة الجامعيين.

٣. لما فيه من نواح اقتصادية.

٤. لأنه يشعرني بانتمائي الجامعي.

٥. لكونه أحد مبادئ التطبيقات الاشتراكية.

ملاحظة :- في إمكانك تسجيل أية أمور أخرى تعتقد أنها لم ترد في هذا المجال:

-٣

-٢

-١

خامساً : اعتقد أن العلاقة بين الطلبة واللجنة الاتحادية وإدارة القسم العلمي

جيدة وكان للحصار تأثير فيها.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الظاهرة بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة لا وجود لها إطلاقاً

١. لأنني لا أجد صعوبة التفاهم معهما.
٢. لأنهما متفهمان لمشكلات الطلبة.
٣. لأنهما يسهمان في حل مشاكل الطلبة.
٤. لأنهما يتبنيان الدفاع عن حقوق الطلبة.

ملاحظة: - في إمكانك تسجيل أية أمور أخرى تعتقد أنها لم ترد في هذا المجال:

١- ٢- ٣-

سادساً : اشعر بمسئوليتي الانخراط في التطوع في التدريب العسكري وكان للحصار تأثير فيها.

الظاهرة بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة ضعيفة لا وجود لها إطلاقاً

١. للدفاع عن الوطن الغالي.
٢. لعدم تعارضه مع دوامي ودراستي.
٣. لما يفرسه في نفسي لتحمل المسؤولية.
٤. لتنمية إمكاناتي البدنية.
٥. لأنها صفة من صفات المواطن الصالح.

ملاحظة - في إمكانك تسجيل أية أمور أخرى تعتقد أنها لم ترد في هذا المجال:

١- ٢- ٣-

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



## الباب الثالث

### محور التربية وعلم النفس

**مشكلات التربية العربية في إطار العولمة والثقافة**

د. محمد ابراهيم الصانع / اليمن

**اثر العصار على التحصيل الدراسي لطلبة الكليات الأهلية في**

**بغداد (دراسة مقارنة في كلية المأمون الجامعة)**

أ.د. مثنى طه الحوري

أ. عبد الوهاب العيسى

**دراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي لطلبة المدارس الثانوية**

**والرؤم المعنوية لمدرسيهم (دراسة تجريبية)**

أ.د. صالح حسن احمد الداھري

**توظيف التقنيات التربوية في التدريس**

طارق اسماعيل النعمي

## المشكلات التربوية العربية في اطار التفاتة والعولمة

د. محمد إبراهيم الصانع

رئيس قسم الأحياء

كلية التربية-جامعة ذمار

١٠٤ - ١٣٥

### - الخلفية النظرية -

بالرغم من وجود أكثر من (١٦٠) جامعة عربية وتوفر عشرات الآلاف من حملة الدكتوراه على مستوى الاقطار العربية في المجالات المختلفة الا اننا نلاحظ ان كل تلك المخرجات بعيدة كل البعد عن الفهم الواعي والفاعل لمل مجريات الامور الحياتية ، حيث بدأنا نشعر بفشل منجزات التنمية وربطها بمتطلبات الحياة اليومية للمجتمعات العربية ، والكثير من المتخصصين في المجالات العلمية والتقنية المختلفة نجدهم يتميزون بشكف علمي وتقني وثقافي واجتماعي ، وذلك يتجلى من خلال عدم حدوث أي تطور ملموس في حركة المجتمعات العربية بسبب طرائق التدريس التقليدية ونوعية التعليم القائم على الحفظ والاستظهار وعدم اطلاق العنان للخيال العلمي وقمع روح الابداع والتفكير الابداعي وكذلك النقد والروح النقدية ، وكل تلك الامور كرسست النظرة لدى الكثير من الخريجين من ان التعليم ينبغي ان يحقق المكانة الاجتماعية المرموقة فقط دون الاهتمام بالعلوم والتطورات العلمية المتسارعة بواسطة تشجيع روح البحث والاكتشاف والاستقصاء .

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع لكلية المأمون  
الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار



ويؤكد العديد من المهتمين لشؤون التعليم من ان اهم وسيلة لربط التعليم بالحياة وتحقيق اهداف التنمية لاي بلد من البلدان انما يتوقف الى حد كبير على المعلم باعتباره اهم عناصر العملية التعليمية ضمن النظام التربوي الشامل ، ولا يمكن للمعلم ان يقوم بدوره المطلوب والفعال الا من خلال اعداده الاعداد السليم وتوفير حاجاته الشخصية والمهنية حتى يتمكن من اداء دوره الفعال والمنتج في المجتمع ، فلا تعليم ولا تربية فعالة في ظل تدهور اوضاع المعلمين الاقتصادية والاكاديمية والمعيشية والاجتماعية حيث بدأت مكانته الاجتماعية للمعلمين تهتر في ظل مظاهر الرفاه التي تحظى بها بقية الفئات الاجتماعية باستثناء المعلمين ونوي العلاقة من التربويين الآخرين .

لقد تزايدت وتراكمت المشكلات التربوية في العديد من الاقطار العربية ويؤي العديد من الاختصاصيين ( حداده ، ١٩٩٢ ) بضرورة تجديد التربية وخصوصا العلوم منها ، ذلك لان تجديد مناهج ومواد العلوم بشكل خاص يمكن الدول والمجتمعات من انتاج رجال علم وتقنية بهدف تكوين البنية التحتية الاقتصادية لتلك المجتمعات حتى تلبي حاجات المجتمع برجال تقنيين يتعاملون مع العلم والتكنولوجيا بنجاح تام .

ان الانظمة التعليمية العربية بوضعها الحالي تحتاج الى مزيد من الدراسة والتقويم والنقل والافاننا سنظل نراوح مكاننا بداخل نفس الدائرة المغلقة للانظمة التعليمية الحالية فالامية تتوسع وتنتشر بدون كوابح والفلسفة التعليمية التربوية في تحبط وغموض مستمر والاهداف التربوية غير واضحة المعالم والسهولة تزداد وتتاقم بين المناهج والحياة والساليب التقويم قديمة وغير مجدية والنقانة والعلوم التكنولوجية نظل نستوردها فقط لا ننتجها مطلقا .

ومما تقدم فإن التطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة لا شك انها تحتاج الى  
مناهج مواكبة ومعاصرة تستطيع ليس فقط مسايرة التغيرات والاحداث وانما التنبؤ  
بالتغيرات المتوقع حدوثها شريطة ان نعد الاجيال القادمة لما هو مطلوب منها  
ومتوقع منها ( الصانع ، ٢٠٠٠ ) .

ومن اجل التقليل من تفاقم وتوسع المشكلات التربوية العربية فان المسؤولية تقع  
على عاتق الجامعات ومراكز الابحاث ذات العلاقة لان الجامعات هي مصانع  
الانسان المؤهل والمنتج ولجل ان تتمكن جامعاتنا العربية من تحقيق ذلك الهدف  
لا بد من تطوير كفاءات اساتذتها ومهاراتهم المختلفة فالجامعات الى جانب كل  
ذلك تهدف الى بناء العقول وتوفير واعداد الكادر الوطني المفكر والمتقف المبدع  
والمفسر والناقد والمبتكر والمستوعب لقضايا العصر  
( حنوش ، ١٩٩٩ ) .

لقد ازداد الحديث في معظم دول العالم المتقدم عن الممارسات العملية  
والنطبيقية المرافقة للعمليات التعليمية داخل المدارس والمعاهد والجامعات ولكن  
الدراسات تكشف ان تلك الممارسات ضعيفة ومتدنية جدا على مستوى مرافق  
التعليم في الدول العربية واذا كانت العلوم تدرس في الدول المتقدمة على اساس  
ثلثين بطريقة عملية وثلث فقط بطريقة نظرية فان اليمن واغلب الدول العربية  
الاخرى تقوم بتدريس العلوم بطريقة نظرية ربما ١٠٠% . ( الصانع ، ١٩٩٩ ) .  
ومن هنا نتكشف مكامن الخلل في الانظمة التربوية العربية التي تساهم في  
تفاقم المشكلات التربوية على مستوى اكثر من قطر عربي .

## التعليم والثقافة

من أجل المساهمة في تكوين مجتمع علمي وتقني ، لا بد من توافر نظام تعليمي عربي يواكب عصر العلم والثقافة وإن يعتمد على شبكة معلومات تصل بين المتعلم ومصادر التعليم ، إلا أنه من الواضح أن تطور العلوم والثقافة في الوطن العربي لم تتضح معالمه فالموارد المالية المخصصة للعلوم والثقافة محدودة وضعيفة ولا تفي بالغرض وتقوم أهم المشاريع الإنمائية العربية على الثقافة العربية ، ومن أهم العوائق التي تحول دون وجود مجتمع علمي وتقني ولو بالحد الأدنى هو نقص المعلومات التي تزود الباحثين والمفكرين بالمادة اللازمة لتطوير أبحاثهم ودراساتهم المختلفة خصوصا وأن توفر قواعد المعلومات كانت شرطاً أساسياً لرسم السياسات والاستراتيجيات الخاصة لتطوير العلوم والثقافة في البلدان العربية وبقية بلدان العالم .

ومما يؤسف له حقاً أن الطالب العربي يصل إلى معامل الجامعات وهو غير متعود على رؤية واستخدام العديد من الأجهزة والمواد والأدوات إن وجدت ، كما أن الكثير من الطلبة يصلون إلى الجامعات ولم يحظوا بالفرص المناسبة لتنفيذ التجارب العملية ، لذلك يجد العديد من الطلبة حرجاً شديداً بل وتحولاً كبيراً أثناء التعامل مع تلك المواد ذلك لأنهم لم يتعاملوا مع تلك المواد والأدوات والأجهزة منذ الصغر ولم تتكون لديهم الآلفة مع تلك الأجهزة أثناء مراحل التعليم العام قبلي الوصول إلى الجامعات .

في دراسة ميدانية أجراها ( الصانع ، ٢٠٠٠ ) حول واقع العمل المختبري ومعوقاته في عينة من مدارس ثمان مدن رئيسية يمنية ، كشفت تلك الدراسة تدنياً

كبيراً في تنفيذ التلاميذ للتجارب المقررة في كتب العلوم للصفوف (١٠،٧،٤) انظر الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) لتوضيح نسبة العمل المختبري في كل مدينة وفي كل كتاب على مستوى العينة ككل

نسبة الممارسات العملية %					اسم المدينة
متوسط النسبة الكثية	العاشر / القيزاء ١٢ تجربة	العاشر / احياء ١٣ تجربة	السابع ٦٤ تجربة	الرابع ٢٠ تجربة	
% ٣٥	% ١٨	% ١٥	% ٤٤	% ٤٥	صنعاء
٥٧,٥	% ٤٣	% ٤٧	% ٦٨	% ٧٥	عن
% ٣٥	% ٢٥	% ٧	% ٥٠	% ٥٩	تعز
% ١١	% ٧	% ٧	% ١٢	% ١٨	الحديدة
% ٢٩	.	.	% ٦٩	% ٤٧	ذمار
% ٤٠	% ٣٢	% ٣٢	% ٥٠	% ٤٨	رداع
.	.	.	.	.	عمران
.	.	.	.	.	يزيد
	% ١٥	% ١٤	% ٣٤	٣٦,٥ %	متوسط الاداء

## خطورة وابعاد المشكلات على النظام التعليمي العربي

ولتوضيح خطورة وابعاد المشكلات على النظام التعليمي العربي سوف نتحدث عن كل مشكلة من تلك المشكلات بالتفصيل وعلى النحو التالي :

أولاً: الفجوة بين الطموح والواقع:

يطمح الشباب العربي الذي نراه الآن يملأ المعاهد العليا والجامعات التي أنشأت في موقعه ومكانته بين سائر الشباب في مختلف البلدان وخصوصاً بلدان العالم المتقدم التي تضمن العمل المناسب للخريجين من الشباب وفقاً لتخصصاتهم ورغباتهم ووفقاً للجهود التي يبذلونها أثناء تأهيلهم وتحصيلهم طول فترات مراحل الدراسة ، إلا أن طموحات أولئك الشباب سرعان ما تصطدم بمشكلات وتحديات متعددة فأوضاع التعليم في معظم الاقطار العربية في حالة متردية وحين تخرج عشرات الآلاف من خريجي الجامعات نخدم لا يحظون بالوظيفة المناسبة وإذا تحسّنوا على الوظيفة بعد سنوات من البحث عنها بعد التخرج فدائماً لا تكون وفقاً لتخصصه واهتماماته التي استغرق سنوات للدراسة فيها ، وقد لوحظ ان العديد من الدول العربية تحجم عن توفير وظائف لخريجياً ، لأن ذلك يؤدي الى مضاعفة الاعياء على ميزانية تلك الدول قد يصل ( ١٠% ) من قيمة الناتج الاجمالي المحلي للبلاد ، وفي ظل الأوضاع والمشكلات فإن واقع الأمر يعاني زيادة تفاقم البطالة في اوساط شريحة الشباب العربي وهذه الشريحة من الشرائح الحساسة والقابلة للانفجار والثار من تلك الاوضاع في أي لحظة من اللحظات.

ان الانظمة التعليمية العربية تهدف من خلال خططها واهدافها الموسوعة التي بناء مجتمع عربي متعلم وموأكب للتطورات العلمية والتكنولوجية مكتسب للمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات ومحققاً لطموحات امته العربية والاسلامية

في تعميم الرخاء والرفاه والحب والسلام لامته وللبشرية قاطبة.، لكن تلك الطموحات هي الأخرى أيضا تواجه بالفجوة الكبيرة بين التربية والاقتصاد وبين التعليم والتنمية وبين التعليم وسوق العمل الذي تتضح معالمه من خلال سوء التنسيق بين قبول الطلبة من الجامعات وبرامج الدراسات العليا (ماجستير- دكتوراه) وبين حاجات العمالة في الأسواق المحلية.

وإذا تسألنا هل التربية والتعليم هي المسؤولة الوحيدة عن الأوضاع المتدهورة التي سرناها سابقا ؟ فإن الأجابة ستكون بالتأكيد لا، خصوصا وأن التربية تعد جزءا أساسيا من نظام سياسي - اقتصادي - اجتماعي شامل يؤثر ويتأثر بالنظام سلبا وإيجابا. لذلك ينبغي الحذر والانتباه من توسيع تلك الفجوة فهي مشكلة كبيرة تعاضت الأنظمة التعليمية العربية عنها وعن إيجاد حلول لها فإن القرن الحالي ( القرن الواحد والعشرين) بعقده الأول كغيل بأن يظهر مئات بل والاف للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتي ستمثل خطرا على التربية والتعليم بل أيضا على الأنظمة التعليمية العربية.

ثانيا: العجز في استيعاب الراغبين للتعليم:

تشير مجموعة من البيانات التي قامت بها اليونسكو والمشار إليها في (السيد، ١٩٩٨) وهي عن واقع التعليم في المنطقة العربية الى ان عدد المسجلين في المرحلة الأولى من التعليم سيغدو (٤٢) مليون طالب عام (٢٠٠٠) وسيصبح (٥٧) مليون عام (٢٠٢٥) وبالرغم من ذلك لن يكون جميع الاطفال الذين هم في هذه المرحلة داخل المدرسة عام (٢٠٢٥) . وفيما يتصل بالفئة العمرية (٦-١١ سنة) سوف تبقى اعداد غير مسجلين منهم في المدرسة ثابتة نسبيا حتى عام

(٢٠٢٥) أي حوالي (٩) ملايين طفل. وبالنسبة لاعداد غير المسجلين في المدارس من بين الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين (١٢-١٧ سنة) فسوف يزداد من (١٤-١٨) مليون عام (٢٠٢٥) وتضيف البيانات الصادرة من اليونسكو بهذا الخصوص الى ان تعميم التعليم الابتدائي هدف لا يمكن الوصول اليه على مستوى الاقطار العربية حتى عام (٢٠٢٥) اذ سيبقى زهاء (٨-٩) ملايين طفل خارج المدارس في ذلك العام خصوصا اذا لم تبذل جهود مشتركة بهذا الخصوص.

ان البيانات السابقة تكشف لنا خطورة الاوضاع الحالية خصوصا اذا صلت على ما هي عليه وهذا يعني ان المواطن العربي لن يكون قادرا على تعليم اكثر من (٧٣) مليون من جملة (١١٠) مليون نسمة من نفس الفئة العمرية، هذا يعني ايضا ان حوالي (٣٧) مليون من ابناء الامة العربية لن يجدوا امكانات في المدارس وسيلتحق معظمهم بصفوف الاميين والعاطلين عن العمل وسيزيد عدد المحرومين من التعليم ليصل في عام (٢٠١٠) الى (٤٠) مليون نسمة وسيترفع عدد العاطلين من الطاقة البشرية العربية الى (٤٢) مليونا يمثلون (٤٠%) من قوة العمل العربية.

### ثالثا: الفجوة بين المناهج والحياة.

من اكثر القضايا التربوية احباطا وحساسية هو ان ما يوجد ويصاغ ويكتب في وثائق المناهج المختلفة لا يجد طريقه في التنفيذ، فهناك اهداف في وثائق المناهج تؤكد على اهمية التفكير العلمي السلمي ولكننا نفاجا باجيال تخرج من الثانوية والجامعات وهم مشبعون بالاشاعات والافكار الخرافية والخزعبلات وكثيرا ما

تنتشر الشائعات والخرافات والاساطير من داخل المدارس والمعاهد والجامعات، كما اننا نلاحظ ان وثائق المناهج تؤكد على احترام المين والحرف اليدوية وما نشاهده ونلاحظه عكس ذلك ففي اليمن على سبيل المثال يعزف الكثير من المتعلمين من خريجي المعاهد والجامعات حتى اليوم عن الزواج من اسر الجزارين والحلاقين وبانعي بعض الخضروات والقائمين على العنيد من المهن اليدوية وهذا شين يوسف له حيث يلاحظ غلبة العادات والاعراف على ما يكتب ويعمم من المناهج والكتب الدراسية.

ان وثائق المناهج في الجمهورية اليمنية على سبيل المثال تؤكد في اهدافها على ضرورة واهمية صيانة الريف اليمني الجميل بمدرجاته الجبلية الخلابة والنادرة وضرورة صون تلك المدرجات وعدم الهجرة من الريف الى المدينة والحفاظ على تربية المواشي في الارياف وتدجينها والاستفادة من منتوجاتها للمساهمة في تخفيف الاعاء المعيشية على المواطنين، الا ان ما نلاحظه هو العكس تماما حيث نلاحظ زيادة الهجرة من الريف الى المدينة، كما نلاحظ ان الاء والاجداد فقط هم الذين يعملون على صيانة الريف اليمني بمدرجاته وحيواناته وطيوره واشجاره، ام الشباب من خريجي المعاهد والجامعات نجدهم يعزفون عن تلك الاعمال وينظرون اليها بانها نكل من مكانتهم كونهم متعلمين ومن خريجي الجامعات.

#### رابعاً: شيوع طرائق التدريس التقليدية.

كثيرة هي طرائق التدريس المتنوعة التي يدعو الى استخدامها المحدثون في مجال المناهج وطرائق التدريس ولكن ما يلاحظ هو سيادة طرائق التدريس



التقليدية القديمة وعدم التعرض الى الطرائق الحديثة الا فيما ندر، وبالوقت الذي  
تركز فيه طرائق التدريس التقليدية على اساليب الحفظ والاستظهار واللقاء كون  
المعلم هو الملقى والطالب هو المصغى المتلقي فان طرائق التدريس الحديثة تركّز  
على عمليات عقلية مهمة ينبغي للتلاميذ ان يمروا بها. مثل عمليات الاستقصاء  
والاستكشاف وما الى ذلك. من اهم طرائق التدريس الحديثة التي ينبغي استخدامها  
في مدارس اليوم ما يأتي:-

١. الطريقة الاستقصائية.
٢. الطريقة الاستكشافية.
٣. طريقة خريطة المفاهيم.
٤. طريقة لعب الأدوار.
٥. طريقة العمليات العلمية.
٦. طريقة التمثيل.
٧. طريقة التعليم المبرمج.
٨. طريقة الحقائق العلمية.
٩. طريقة الرحلات والتقارير الميدانية.
١٠. طريقة الحزازير.
١١. طريقة المجموعات المصغرة.
١٢. طريقة الطرائف العلمية.

وهناك عدد اخر من طرائق التدريس المتعددة والمتنوعة حيث باستخدامها يشعر  
المعلم والمتعلم بالمتعة والرغبة في التعليم وتبُعد الملل والرتابة والنمطية التي  
تتميز بها طرائق التدريس القديمة والتقليدية .

### خامساً: المختبر والتطبيقات العلمية:

إذا لم نعلم العلوم بأسلوب عملي من خلال التجربة والمختبر والفهم العلمي والرحلات العلمية فأننا في حقيقة الأمر لا نعلم العلوم وإنما نعلم عن تاريخ العلوم ويشير الكثير من الاختصاصيين في مجال طرق تدريس العلوم بأن تدريس العلوم من بون مختبر إنما بمثابة الجسد الخامد من دون شرايين حية كما يعد بالنسبة لمواد العلوم بمثابة القلب النابض بالنسبة للجسم، وقد تم الحديث عن مشكلات تدريس العلوم وعن واقع المختبرات في الموضوع السابق وبالتفصيل حين الحديث عن التعليم والتقانة.

### سادساً: مشكلات التعليم العالي والبحث العلمي:

لقد أن الأوان للجامعات العربية وهي في بداية القرن الحادي والعشرين أن تحتفظ من غفوتها وتتفاعل مع ما يجري من حولها من تغيرات علمية وتكنولوجية على كل المستويات اسوة بالجامعات المعاصرة التي ساهمت في صنع تلك المتغيرات من خلال النهوض بقطاع البحث العلمي في كل المجالات وجعله قطاعاً إنتاجياً فاعلاً في مجتمعاتها. (باطويح، ١٩٩٩).

إن الهدف من تفعيل الدراسات العليا خصوصاً في برامج الدكتوراه والماجستير هو اعداد باحث جيد صاحب أخلاق متميزة وعقلية يتمتع بمهارة الاستقصاء والتحليل والتركيب والاستنتاج على اعلى مستوى كما ان مهمة برامج الدراسات العليا اعداد باحث لا يخضع للانفعال ولا يسمح للعوامل النفسية والذاتية والسياسية والدينية والعنصرية بان تقلب وتشوه الحقائق التي يحصل عليها الباحث من

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الميدان موضع البحث والدراسة والى جانب ذلك فان الباحث المتمكن لا بد أن يكون متميزاً بالصبر والثبات في العمل والعناد في الوصول الى الحقيقة فهو لا يمل ولا يئزم وعليه ان يتعب ويخسر ويصارع حتى يصل الى مبتغاه من حقائق ومعلومات. (الجوزو، ٢٠٠٠).

ولكن هناك معضلات وصعوبات كبيرة تواجه برنامج الدراسات العليا في الجامعات العربية تحد من تخرج الباحثين بالسماط العلمية والاخلاقية المشار اليها سابقاً ومن ابرز تلك الصعوبات ما يأتي :-

- ١- ظهور التباين واتساع الفجوة بين البرامج الدراسية التي تنفذها الجامعات في برنامجي الماجستير والدكتوراه وبين ما يتطلبه المجتمع من علم وتغنية.
- ٢- وجود فجوة كبيرة بين برامج التعليم العالي وسوق العمل .
- ٣- ازدياد اقسام الدراسات العليا في الجامعات العربية بالمتقدمين خصوصاً في برامج في برامج العلوم الانسانية وذلك سعياً للحصول على الشهادة دون الاهتمام بالتحصيل العلمي المتميز .
- ٤- ندرة المشرفين وندرة التخصص في حالات كثيرة على مستوى الجامعات العربية .
- ٥- عدم مراعاة الخصائص العلمية والاكاديمية لاعضاء هيئة التدريس واعتبارهم خاضعين لقوانين الخدمة العامة.
- ٦- تكليف عضو هيئة التدريس باعباء تدريسية وادارية كبيرة مما يحد من تفرغه ونتاجه العلمي .
- ٧- نقص في المكتبات والدوريات والمعمل ووسائل البحث المريحة اللازمة لتنفيذ برامج الدراسات العليا .

٨- قلة الموارد المالية المخصصة لبرامج الدراسة العليا وتكاليف البحث العلمي ،  
 وتنفيذ الدراسات ذات العلاقة من ان ما تخصصه اسرائيل من ميزانية سنوية  
 للبحث العلمي بوازي اربعة اضعاف ما تخصصه الدول العربية قاطبة ( انظر  
 الجدول رقم ٢ ) والذي يوضح ضالة ما تخصصه الدول العربية للتعليم العالي  
 مقارنة بالدخل الوطني .

جدول رقم (٢) لتوزيع نفقات التعليم العالي الى الدخل الوطني المحلي الاجمالي  
 في الاقطار العربية لعام ١٩٩٤م.

للقطر العربي	نسبة نفقات التعليم العالي الى الدخل %
لبنان	٣,٥٦
الاردن	٢,٢٨
الجزائر	١,١٥
مصر	١,٠٦
السعودية	١,٠١
سوريا	٠,٩٣
البحرين	٠,٩٢
فلسطين	٠,٨٣
المغرب	٠,٨٢
الكويت	٠,٧١
قطر	٠,٦٩
العراق	٠,٥٧
عمان	٠,٦٩

مجلة كلية المأمون الجامعة- عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٠,٤٦	السودان
٠,٤٥	تونس
٠,٤٢	موريتانيا
٠,٣٢	ليبيا
٠,٣٦	الامارات العربية
٠,٢٨	جيبوتي
٠,٢٧	اليمن
٠,١٦	الصومال

المصدر : القاسم ، صبحي (١٩٨٥)

سابعاً: قدم اساليب التّقيّم :

مع تقدّم طرائق التدريس وتنوعها تبعاً لذلك اساليب التّقيّم المختلفة فهناك التّقيّم اليومي وهناك التّقيّم المرحلي كما ان ادوات التّقيّم هي الاخرى تعددت وتنوعت ولم تقتصر فقط على الاختبارات المتعارف عليها ، فهناك قوائم تقيّم جديدة دخلت لتّقيّم تحصيل وسلوك التلاميذ داخل الصف وداخل المعمل ومن تلك القوائم والاساليب ما يلي:

- ١-قوائم الملاحظة .
- ٢- قوائم الشطب.
- ٣- قوائم السجلات القصصية.
- ٤- قوائم التّديق.
- ٥- استطلاعات الراي.
- ٦-مقاييس الاتجاهات.

وباستخدام القوائم الجديد كأحد الأساليب التقييمية نكون قد ابتعدنا عن النمطية في التقييم التي تعتمد على الاختبارات فقط كأسلوب وحيد من أساليب التقييم ، لذلك ينبغي تزويد المتعلمين بهذه الأساليب التقييمية ليستخدمها في تقييم طلابه.

### ثامنا: تدني اوضاع المعلمين المعيشية:

احدى الاشكاليات التي تواجهها الانظمة التعليمية العربية هي تدني الدخل المعيشي للمعلمين في معظم الدول العربية ، كما ان المكانة الاجتماعية للمعلمين بدأت تهتز وتختل تبعا لتدني دخله الشهري وركاكة وضعه الاقتصادية فالكثير من التلاميذ يأتون الى المدارس والمعاهد بسيارات فارحة وملابس انيقة بينما يظهر معلموهم بمظهر الكفاف والعوز والحاجة وهذا الوضع يؤدي بالكثير من المعلمين الى الاحباط والتفوق وعدم القدرة على متابعة الجديد في مجال تخصصه فهو لا يستطيع شراء المجلات التربوية الشهرية و لا يستطيع الاشتراك السنوي بمجلات علمية اخرى تخدم تخصصه كما انه لا يستطيع الالتحاق بمعاهد اللغة والطباعة والكمبيوتر لتحسين مستواه العلمي بفعل عدم قدرته على الإيفاء بالمبالغ المطلوبة منه ، لذلك لا يستطيع المعلمون تطوير أدائهم العلمي ومتابعة كل جديد وهو بوضع معيشي صعب واذا تحصل على فرصة عمل بعد الظهر فيعتمدا لتحسين مستوى أسرته وليس تحسين ادائه العلمي الهش والضعيف.

### تاسعا: غياب النظرة المتكافئة للذكور والإناث في المناهج والمقررات الدراسية:

تواجه الإناث تحديا كبيرا في التعامل معها من خلال محتوى المقررات وذلك بقصد او بدون قصد فالكثير من النصوص تميز الذكور عن الإناث والبعض الآخر لا تخاطب الانثى اسوة بالذكر خصوصا فيما يتعلق بالتوجيهات

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

والارشادات والجوانب المهارية والقيمية وفي احدى نصوص القراءة المختارة من الصف الثاني الابتدائي يورد (الصانع، ٢٠٠٠) حواراً صريحاً في بعض دروس القراءة للصف الثاني الابتدائي مفاده التقليل من شأن الفتيات وتهميشهن في الكثير من الجوانب الاجتماعية والحياتية ، انظر كيف ان احمد يقود اروى في كل شئ من خلال العبارات التالية:

- ذهب احمد الى المدرسة وذهبت معه اروى.
- احمد قال : انظري يا روى ، (ص ٢٠).
- المعلم رفع العصا .
- احمد وقف في الصف و اروى وقفت (ص ٢٣).
- تزييب ص (٢٥) - اين رفقت احمد؟
- احمد قال : تحيا اليمن .
- المعلم سلم وسلم ، المعلم قال كل عام وانتم بخير (ص ٢٩)
- قال احمد : ما هذه الحصة؟
- قال المعلم : هذه حصة التثيد (٢٩).
- تزييب (ص ٣٠) - من سلم على التلاميذ؟ (عمي - المعلم - ابي) ولم تكن الاشارات لـ (عمتي - المعلمة - امي)
- من يسمع التثيد؟ (خالتي - الحراس - التلاميذ) ، ولم يقل ( خالتي - الحارسة - التلميذات)

ومن استقراء العبارات السابقة يتضح تماماً كيف ان منهاجنا ومحتواها الدراسية تلغي وتتجاهل النصف الاخر في المجتمع وفقاً لاجهزة الاعلام المختلفة التي تؤكد ليل نهار بان المرأة نصف المجتمع ففي تلك النصوص لم يتضح ان المرأة حتى

عشر المجتمع فكل تلك العبارات تشير الى احمد فقط ولم تعر الاناث أي اهتمام ينكر.

### عاشرا: مشكلات محو الامية وتعليم الكبار:

تتزايد مشكلات محو الامية وتعليم الكبار في الكثير من البلدان العربية وذلك يعود لقلّة المخصصات ووسائل الترغيب التي يفترض ان تفتّرحها الحكومات العربية ممثلة بالانظمة التعليمية التابعة لها ، وفي دراسة ذات علاقة يسورد ( السيد ، ١٩٩٨ ) قائمة باهم المشكلات المتعلقة بمحو المية ( انظر ملحق الدراسة).

#### • المشكلات التربوية والعولمة

في احدي الدراسات عن قضايا التربية والبيئة والعولمة وردت الفقرة التالية:  
أي شخص لا يحسن التعامل مع الحاسوب في نهاية القرن العشرين وبداية لقرون الواحد والعشرين فسوف يعتبر في قائمة الاميين\* . وحين تفحص قصوى تلك العبارة فان المرء لا يملك الا ان يؤكد ان الكثير من اضطرابات العولمة ما هي الا عبارات ومصطلحات وارشادات تخص دول وشعوب دول العالم المتقدم لكنها ليست كذلك بالنسبة لشعوب ودول العالم الثالث وبفئة الشعوب الفقيرة، فاذا كان سعر جهاز الحاسوب في اليمن يكلف عضو هيئة التدريس في الجامعات اليمنية دخل سنة اثنى عشر فانه يكلف المعلم اليمني من حملة البكالوريوس في المدارس اليمنية دخل عام ونصف بينما يكلف بقية شرائح الموظفين دخل ما بين سنة ونصف الى سنتين ، هذا في اليمن اما المواطن البنغالي "بنغلادش" فان ثمن جهاز الحاسوب يكلفه دخل ثمان سنوات وفي السودان يكلف ثمن جهاز الحاسوب دخل الموظف العادي لاربع سنوات ولكن ينبغي ان نعرف جميعا ان كلفة جهاز الحاسوب يكلف المواطن الامريكي العادي دخل شهر الى شهرين فقط.



لقد قال 'بيل كلنتون' رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ملتقى 'دافوس' في يناير ٢٠٠٠ عن العولمة انها ستحدث ثورة في عالم اليوم نحو الشراكة وتحسين سبل العيش والغاء الحدود والحواجز بين دول العالم وانها ستجعل شعوب العالم أكثر حرية واستقلالية ، ولكن وحين الاحساس بالاضرار بمصالح امريكا حينما ارتفعت اسعار النفط في فبراير ٢٠٠٠ م عاد الرجل نفسه ليقول: " ساعمل كل التدابير في مصلحة الشعب الأمريكي من اجل استقرار اسعار النفط"

واضافة الى ما سبق تشير الدراسات الى ان ما يستهلكه الفرد السويسري من الموارد الطبيعية والطاقة يعادل استهلاك (٤٠) صوماليا وان ما يستهلكه الفرد الأمريكي من الطاقة يعادل استهلاك (٣) يابانيين او (٦) مكسيكيين او (١٣) صيني او (٣٥) هندي او (١٣٥) بنغالي او (٤٩٩) اثيوبي . كما ينبغي معرفة ان (٣٨%) من سكان العالم وهم سكان الدول الغنية يستفيدون من (٨٠%) من الموارد الطبيعية بينما باقي سكان العالم لا يحصلون الا على اكثر من (٢٠%) من الموارد . ان القضية التي نبحثها الآن ومن خلال تلك الارقام توضح لنا ان قضايا ومشكلات التربية في اطار العولمة انما هي في الاساس قضية اخلاقية بالدرجة الاولى حيث اننا لاثحتاج عولمة في مجال التربية والتعليم بقدر مل نحتاج الى تعميم ثقافة اخلاقية تربوية تجاه دول وشعوب العالم الفقير والمتخلف ، كما ينبغي النظر بتقدير واحترام وعدالة الى موارد وثروات الشعوب الفقيرة من دون الاستنثار بها واحتكارها لصالح القلة الغنية ، كيف وقد سخر الخالق عز وجل تلك الموارد والثروات لجميع مخلوقاته وعباده .

بتلك النظرة الاخلاقية فقط نستطيع ان نبني المدراس والمعاهد والجامعات هنا وهناك وبذلك النظرة الاخلاقية فقط نستطيع ان نوجه فرص متكافئة لخريجي

المعاهد والجامعات العربية ليلتحقوا في أسواق العمل وبذلك النظرة فقط نستطيع ان نستوعب كافة الراغبين في سن التعليم للالتحاق بالمرحل التعليمية الأولى فقط

ان إحدى المشكلات التربوية المتفاقمة في الدول العربية هي مشكلة الفجوة بين الفقر والغني في إطار النجوة العالمية بين الفقر والغني ، ولا يغيب عن بال احد ان التوزيع الدولي للدخل والثروات الطبيعية يأتي من نصيب الدول الصناعية الكبرى فقد تحقق ناتج إجمالي عالمي عام (١٩٩٣) بلغ (٢٣) تريليون دولار، كان (١٨) تريليون دولار من نصيب البلدان الصناعية و(٥) تريليون دولار فقط حصة البلدان النامية ، وعلى مستوى الأفراد يوضح تقرير الأمم المتحدة لعام (١٩٩٨) ان أغنى اثرياء العالم وعددهم (٢٢٥) فرداً تترك ثرواتهم معاً بأكثر من تريليون دولار أي ما يعادل الدخل السنوي لأفقر (٤٧%) من سكان العالم البالغ عددهم (٢.٥) مليار نسمة ، كما تكشف الدراسات ان حوالي (١.٣) مليار نسمة في العالم يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم فيما بلغت الأصول النقدية التي يملكها أغنى ثلاثة بليونيرات في العالم أكثر نجاحاً من قيمة الناتج القومي والإجمالي لجميع البلدان الأقل نمواً في العالم والبالغ عدد سكانها (٦٠٠) مليون نسمة .

## المراجع :

- ١- حداده ، خالد. (١٩٩٢). التجديد في تعليم العلوم . الباحث ، ع (٥٤) دار الباحث ، بيروت.
- ٢- الصانع ، محمد . (٢٠٠٠) . نظم المهاج القائم على النتائج بين أمكانية تطبيقه في اليمن والمعوقات التي تحول دون ذلك . كتاب المؤتمر العلمي الثاني ( الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد ) ، جامعة أسيوط .
- ٣- الصانع ، محمد . (٢٠٠٠) . التربية البيئية ، العلاقة بين الانسان والبيئة ، دار عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء .
- ٤- الصانع ، محمد . (١٩٩٠) . البحث العلمي في اطار التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع ، كتاب الندوة العلمية حول واقع البحث العلمي في جامعة عدن والجامعات اليمنية الاخرى ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، عدن .
- ٥- الصانع ، محمد . (٢٠٠٠) . واقع العمل المختبري في العلوم ومعوقاته لدى عتبه من مدارس الجيمورية اليمينية ، بحث غير منشور مقدم لمجلس أمناء جائزة هائل سعيد للعلوم والثقافة .
- ٦- حنوش ، زكي (١٩٩٩) . الجوامع المشتركة لاشكاليات ادارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات العربية . الفكر العربي ، ع (٩٧) ، معيد الإناء العربي ، بيروت .
- ٧- السعدي ، ساهرة . (١٩٨٨) . معوقات اجراء التجارب العلميه في الفيزياء في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد .

- ٨- العبيدي ، صالح والعاني ، رؤف . (١٩٨٦) . اثر استخدام المناقشة وتتابعها مع المختبر في تحصيل طلبة السنة الاولى في مادة الكيمياء التحليلية والوصفية العلمية ، رسالة الخليج العربي ، العدد (٢٠) .
- ٩- الخبلي خليل . (١٩٨٨) . درجة التركيز على استخدام المختبر في تدريس العلوم ومعينات ذلك في المدارس الثانوية الحكومية في الاردن من وجهة نظر المعلمين . المجلة التربوية ع (٥) ، ٣٤٣-٣٦٣ .
- ١٠- زينون ، عايش . (١٩٩٦) . أساليب تدريس العلوم . دار الشروق ، عمان ، ص (١٦٠) .
- ١١- صباريني ، محمد والخبلي ، خليل وغزاوي ، محمد . (١٩٨٨) . دراسة وصفية لتوجيهات استخدام المختبر في المساقات المختبرية التمهيديّة والمقدمة بكلية العلوم في جامعة اليرموك من وجهة نظر طلبة الكلية . المجلة التربوية ع (١٧) ص ٥٣-٧٣ .
- ١٢- بصول، عليا (١٩٨٧) . معينات لتعليم وتعليم مادة الكيمياء المقررة للصفين الثاني والثالث الثانويين في الفرع العلمي من وجهة نظر كل من المعلمين والمعلمات . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك .
- ١٣- ابو سردانه ، حسين . (١٩٨٣) . واقع العمل المختبري في تدريس الاحياء للصف الثاني الثانوي العلمي في المدارس الثانوية الحكومية . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، عمان .
- ١٤- عباينة ، ادب . (١٩٩٠) . المعينات التي تواجه استخدام المختبرات المدرسية في المرحلة الاعدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك .

- ١٥- عبد المغني ، هلال . (٢٠٠٠) . اثر استخدام بعض الاجهزة الفيزيائية  
البديلة على تحصيل طلاب الصف التاسع الاساسي واتجاهاتهم نحو مادة الفيزياء  
رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء .
- ١٦- حسين ، علي . (٢٠٠٠) . اثر التجارب المختبرية في تحصيل طلاب السنة  
الثانية ثانوي لمادة الكيمياء بمحافظة أبين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة  
عدن .
- ١٧- العبي ، جميل . (١٩٩١) . تقييم واقع العمل المختبري في مدارس المرحلة  
الثانوية في اليمن رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك
- ١٨- السيد ، محمود . (١٩٩٨) . مشكلات النظام التعليمي العربي دراسة  
صاندة عن المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق .
- ١٩- بأطويح ، محمد . (١٩٩٩) . اشكاليات البحث العلمي في الجامعات العربية  
كتاب الندوة العلمية حول واقع البحث العلمي في جامعة عدن والجامعات اليمنية  
الآخري ، جامعة عدن .
- ٢٠- الحيزو ، مصطفى . (١٩٩٩) . تفعيل الدراسات العليا في الوطن العربي  
لخدمة المجتمع وسوق العمل .مجلة الفكر العربي ، ع (٩٧) ص ٨٧ ، مركز  
الانماء العربي .
- ٢١- القاسم ، صبحي ، (١٩٨٥) . تهيئة الانسان العربي للعطاء العلمي ، مركز  
دراسة الوحدة العربية ، ص ١١٣ .
- ٢٢- عبيد ، نايف . (٢٠٠٠) . القرية الكونية ، واقع ام خيال ، المستقبل العربي  
ع (٢٦٠) ص ١٥١-١٥٥ .

## اثر الحصار على التحصيل الدراسي لطلبة الكليات الأهلية ( دراسة مقارنة لطلبة كلية المأمون الجامعة )

الأستاذ الدكتور منى طه الحوري  
عميد كلية المأمون الجامعة

الأستاذ عبد الوهاب حسن العيسى  
رئيس فرع التربية وعلم النفس

١٢٦ - ١٤٠٠

### المقدمة

اصبح التعليم العالي من أهم وسائل بقاء المجتمع الإنساني وتقدمه ويعتبره البعض من أبرز معالم التطور الحضاري للمجتمعات ذلك لان الجامعات مصادر الفكر وصناعة القوى البشرية التي تعتمد عليها المجتمعات في كل مجالات الحياة فهي ليست أداة لمعالجة مشكلات المجتمع فحسب بل توجه خط سير المجتمع نحو مستقبل افضل<sup>(١)</sup> فضلاً عن ذلك إن تطور التعليم الجامعي وتنوعه أفقياً وعمودياً ، كماً ونوعياً يعكس صورة المجتمع المستقبلية ويبدل على سياسة الدولة التربوية واهداف خطط التنمية الشاملة فالجامعة هي المؤسسة التي أوجدتها الدولة لنقل المعرفة من خلال برامجها الدراسية ومناهجها التعليمية<sup>(٢)</sup> وتوقير احتياجات التنمية الشاملة الضرورية لتطوير المجتمع .

وبناء على ما تقدم فإن قيادتنا السياسية المناضلة وفرت في قطرنا جميع الإمكانيات المادية منها البشرية للنهوض بقطاع التربية والتعليم بمراحله المتعددة لاسيما قطاع التعليم العالي حيث تسعى بجد متواصل لتزويده

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار

بالخبرات العلمية المتخصصة المطلوبة فضلاً عن الدعم المادي الذي  
يضمن تلبية احتياجات خطط التنمية من أجل تطوير المجتمع وتحديثه وأمنه  
ذلك لأن تطوير العملية التربوية يحقق أهداف التنمية الاجتماعية الشاملة التي  
يكون الفرد فيها الغاية والوسيلة (٦).

وجاء التعليم العالي الأهلي ليكون خير رديف ومساند للتعليم العالي  
الرسمي لانه يوفر للطلبة مقاعد للدراسة الجامعية عندما يتعذر التحاقهم بالكليات  
الرسمية لسبب ما فكان على هذا الأساس تأسيس كلية للمأمون للجامعة من قبل  
نقابة المعلمين المركز العام حيث بدأت الدراسة في العام الدراسي  
١٩٩٠/١٩٩١ (\*) بأربعة أقسام علمية: هي : قسم اللغة العربية ، قسم اللغة  
الإنكليزية ، قسم التاريخ ، قسم الجغرافية وتم قبول ( ٦٤٣ ) طالباً وطالبة فيها من  
خريجي الإعدادية بفرعيها الأدبي والعلمي .

إن قيام كليات أهلية في بغداد قد خفف العبء عن الكليات الرسمية فضلاً  
إن الكليات الأهلية بصورة عامة توفر لطلبة محافظة بغداد والمحافظات القريبة  
بعض متطلبات ظروف العيش الجيد وسهولة النقل نوعاً من الاستقرار لقبولهم من  
ذويهم أو العيش معهم وهذا من أهم متطلبات مواظبة الطالب على الدراسة  
والنجاح وشعوره بالرضا والأطمئنان عند تلبية معظم حاجاته المادية والصحية  
مما يساعد على الإنجاز العلمي الجيد (٧). كما أثبتت بعض الدراسات بان موقع  
الكلية قرب سكن الطالب يدفعه لتفضيلها في التقديم إليها دون سواها (٨) ورغبة في  
التعرف على أداء الطلبة في هذه الكلية ، للأقسام الأربعة التي بدأت بها

\* بدأت الدراسة في الكلية باسم نقابة المعلمين في ١٩٩٠/٩/٢٩ .

مجلة كلية المأمون للجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

اعتمد الباحثان نتائج الطلبة في الامتحانات النهائية لهذه الأقسام الأربعة قبل بدء الحصار للمرحلة الأولى (\*\*\*) مع مقارنتها بنتائج طلبة المرحلة الأولى للأقسام الأربع في السنوات ٩٥/٩٤ ، أي بعد خمس سنوات من بدء الدراسة في الكلية ونتائج طلبة المرحلة الأولى لهذه الأقسام للعام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ أي بعد عشرة سنوات من الحصار الظالم على شعبنا وذلك لمعرفة اثر الحصار على كفاءة الأداء العلمي المتمثل بالتحصيل الدراسي ونتائج الطلبة في الامتحانات النهائية .

### أهمية البحث

بما إن كل عمل لابد من متابعته وتقويمه من أجل معرفة مدى تحقيقه لأهدافه فان تجربة التعليم الأهلي الخاص لابد من دراسته كتجربة تربية بهدف الوصول إلى الصيغ الأنسب في إدارته وتشغيله وتطويره (١) وعسى إن نجد في هذه الدراسة التقويم الأمثل من خلال تحليل نتائج امتحانات الطلبة ومقارنة نتائج طلبة المرحلة الأولى في العام الدراسي الأول ٩١/٩٠ قبل فرض الحصار الشامل على شعبنا بنتائج امتحانات طلبة المرحلة الأولى في الأعوام ٩٥/٩٤ و ٢٠٠٠/٩٩ بعد مضي عشرة سنوات من الحصار فقد تعطى هذه المقارنة فكرة على آثار الحصار على نتائج امتحانات الطلبة من جهة ومن جهة أخرى لتبيين الجهد المبذول في الكلية للسنوات الثلاث لهذا البحث .

---

(\*\*) دراسة أعدها أحد المساهمين في هذا البحث بعد إعلان نتائج الامتحانات النهائية للعام الدراسي ٩١/٩٠ كان بهدف تبيين الجهد المبذول في الكلية .



## هدف البحث :

تستهدف هذه الدراسة معرفة نسب ومستويات النجاح لنتائج الامتحانات الكلية. طلبة المرحلة الأولى للأقسام العلمية الأربعة في كلية المأمون الجامعة للأعوام الدراسية ٩١/٩٠ وهي السنة الأولى لبدء الدراسة في هذه الكلية أي قبل بدء الحصار على العراق ومقارنة نتائج هذه السنة بنتاج الأعوام ٩٥/٩٤ والعام الدراسي الأخير ٢٠٠٠/٩٩ لمعرفة ما يأتي :

أولاً :-

- ١- نسب ومستويات النجاح في كل موضوع دراسي للأقسام الأربعة .
  - ٢- نسب ومستويات النجاح العام للأقسام العلمية الأربعة لسنوات البحث .
  - ٣- نسب ومستويات نجاح طلبة الكلية بشكل عام في كل سنة من سنوات البحث .
- ثانياً : لأجراء مقارنات بين نتائج الطلبة في الأقسام العلمية للسنوات المذكورة والتعرف على نسب النجاح في المواضيع المتشابهة .
- ثالثاً : مقارنة نتائج امتحانات طلبة المرحلة الأولى في الأقسام الأربعة للعام الدراسي ٩١/٩٠ أي قبل الحصار ومقارنتها بنتائج طلبة المرحلة الأولى لهذه الأقسام الأربعة في السنوات التي تعرض فيها القطر العراقي للحصار ولاسيما في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ أي بعد عشر سنوات .

## إجراءات البحث

- ١- العينة : اعتمدت نتائج الامتحانات النهائية لطلبة الأقسام العلمية الأربعة لسنوات البحث ٩١/٩٠ ، ٩٥/٩٤ ، ٢٠٠٠/٩٩ حيث استخرجت هذه النتائج من سجلات الدرجات المحفوظة في دائرة التسجيل في الكلية .

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٢- حدود البحث : اقتصر البحث على نتائج الامتحانات النهائية لطلبة المرحلة الأولى للأقسام العلمية الأربع التي فتحت الدراسية فيها في كلية المأمون الجامعة للسنة ٩١/٩٠ قبل بدء الحصار ثم السنة ٩٥/٩٤ منتصف المدة والسنة الأخيرة ٢٠٠٠/٩٩ بعد عشرة سنوات من بدء الدراسة واستمرار الحصار .

٣- العمليات الإحصائية : تم إحصاء عدد الطلبة الناجحين في كل موضوع دراسي واستخرجت النسبة المئوية للناجحين في كل موضوع دراسي في كل موضوع مع معدل النجاح فيه ونسبة النجاح لكل قسم في كل عام دراسي كما استخرجت نسبة الطلبة الذين حصلوا على درجات فوق المتوسط باعتبارها درجة تعطي فكرة جيدة عن مستوى النجاح وقد تم عرض نتائج العمليات الإحصائية بجدول خاصة كما يأتي :-

استعراض النتائج : تم عرض النتائج بالجدول المذكورة في أدناه وهي :  
أولاً : جدول رقم ( ١أ ، ١ب ، ١ج ) عرضت فيها نتائج نسب ومستويات النجاح لطلبة المرحلة الأولى في قسم اللغة العربية لسنوات البحث على التوالي ٩١/٩٠ ، ٩٥/٩٤ ، ٢٠٠٠/٩٩ . ملحق رقم (١)

ثانياً : جداول رقم ( ٢أ ، ٢ب ، ٢ج ) عرضت فيها نتائج ونسب ومستويات النجاح لطلبة المرحلة الأولى لقسم اللغة الإنكليزية لسنوات البحث على التوالي ٩١/٩٠ ، ٩٥/٩٤ ، ٢٠٠٠/٩٩ .

ثالثاً : جداول رقم ( ٣أ ، ٣ب ، ٣ج ) عرضت فيها نتائج ونسب ومستويات النجاح لطلبة المرحلة الأولى لقسم التاريخ لسنوات البحث على التوالي ٩١/٩٠ ، ٩٥/٩٤ ، ٢٠٠٠/٩٩ .

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

رابعاً : جداول رقم ( ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ) عرضت نتائج ونسب ومستويات النجاح لطلبة المرحلة الأولى لقسم الجغرافية في سنوات البحث على التوالي ٩١/٩٠ ، ٩٥/٩٤ ، ٢٠٠٠/٩٩ .

خامساً : استخرج جدول خاص لكل قسم يبين نسب النجاح والمعدل ونسبة الطلبة الذين حصلوا على درجة تقدير فوق المتوسط لسنوات البحث الثلاث فكان جدول ( ١٥ ) لقسم اللغة العربية ، جدول ( ١٥ب ) لقسم اللغة الإنكليزية ، و جدول ( ١٥ج ) لقسم التاريخ ، و جدول ( ١٥د ) لقسم الجغرافية .

وستعتمد هذه الجداول لمناقشة النتائج كما استخرج جدول رقم ( ١٦ ) لعرض نسب النجاح العام ودرجة فوق المتوسط والمعدل العام لكل قسم في سنوات البحث . وقد اعتمد هذا الجدول لاستخراج ورسم الشكل البياني رقم ( ١ ) للإشارة اليه عند المناقشة .

#### مناقشة النتائج

أولاً : قسم اللغة العربية :

من الجدول الخاص بقسم اللغة العربية ( ١٥ ) يمكن ملاحظة ما يأتي :

- ١- كانت نسبة النجاح العام لقسم اللغة العربية في العام الدراسي الأول ٩١/٩٠ ( ٩٧,٥ % ) بينما انخفضت في العامين الدراسيين الآخرين فهي على التوالي ( ٨٣ % ) في العام الدراسي ٩٥/٩٤ ، و ( ٨٢ % ) في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ .
- ٢- حافظت درجة المعدل العام لطلبة هذا القسم على تقدير متوسط في سنوات البحث الثلاث فهي على التوالي ( ٦٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ) جدول ( ٦ ) والشكل البياني رقم ( ١ ) .

مجلة كلية المأمون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٣- كانت نسبة الطلبة الذين حصلوا على درجات فوق المتوسط متقاربة في سنوات البحث فهي على التوالي ٢٠% ، ٢٢% ، ٢٠% . أعلى نسبة هي ٤١% من الطلبة حصلوا على درجات فوق المتوسط في مادة الصرف ، ٤٠% من الطلبة في مادة علم النفس في العام الدراسي الأول ٩٠/٩١ وأقل نسبة في هذا العام كانت في مادة منهج بحث ٥,٦% وأقل نسبة في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ هي مادة علم النفس كانت ٥% .

٤- تراوحت نسب النجاح في المواضيع الدراسية في العام الدراسي الأول بين ١٠٠% في مادة الصرف وبين ٩٤% في مادة النحو وكانت نسب النجاح في جميع المواد الدراسية بنسبة ممتازة ( جدول ١٥ ) .

٥- تراوحت نسب النجاح في المواضيع الدراسية في العام الدراسي ٩٤/٩٥ بين ٩٠% في علم النفس ، إلى ٧٣% في مادة النحو بينما يتراوح المعدل العام للمواضيع الدراسة بين (٦٦) في مادة العقائد إلى ( ٥٧ ) في مادة النحو .

٦- انخفضت نسبة النجاح العام في هذا القسم في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ حيث بلغت ( ٨٢% ) أعلى نسبة نجاح في مادة الثقافة القومية ( ٩٠% ) وأقل نسبة ٧٧% في مادة الصرف .

مما ذكر أعلاه يمكن القول بان نسب النجاح في العام الدراسي الأول وهو عام ما قبل الحصار كانت عالية لجميع المواضيع الدراسية في قسم اللغة العربية وبمستوى امتياز بينما

انخفضت نسب النجاح بصورة عامة في العامين الدراسيين  
الأخريين في جميع المواد الدراسية . انظر جدول ٥ و ٦ والشكل  
البياني رقم ١ .

#### ب : اللغة الإنكليزية

من الجدول (٥ ب ) الخاص بنتائج طلبة قسم اللغة الإنكليزية والجدول (٦)  
ن ملاحظة ما يأتي :-

١- بلغت نسبة النجاح العام لطلبة قسم اللغة الإنكليزية في العام  
الدراسي الأول ٩١/٩٠ (٨٥ %) وفي العام الدراسي ٩٥/٩٤  
(٨٧,٥ %) وانخفضت إلى ( ٨٣ % ) في العام الدراسي  
٢٠٠٠/٩٩ .

٢- احتفظت درجة المعدل العام لجميع المواضيع بدرجة مقبول في  
سنوات البحث الثلاث فكانت على التوالي (٥٩,٥٨,٥٨) وكان  
أعلى معدل في السنوات الثلاث (٦٧,٥) في علم الصوت و(٦٧) في  
مادة علم النفس للعام الدراسي ٩١/٩٠ وقل معدل (٥٢,٥) في مادة  
الاستيعاب . أعلى معدل في العام الدراسي ٩٥/٩٤ في مادة القواعد  
(٦٤) وقل معدل في مادة المحادثة (٥٣,٥) وكان أعلى معدل في  
العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ في مادة الثقافة القومية (٦٤) بينما اقل  
معدل في مادة الأدب (٥٤) .

٣- بلغت نسبة الطلبة الذين حصلوا على درجات فوق المتوسط في  
سنوات البحث على التوالي (١٩ % ، ٢٠ % ، ١٥ %) وكانت

أعلى نسبة (٤٧,٥ %) في مادة الصوت في العام الدراسي ٩١/٩٠  
وأقل نسبة (٨,٥ %) في مادة الأدب .

لما في السنتين التاليتين فقد حصل ٣٥ % من الطلبة في مسائتي  
القواعد والإنشاء في العام الدراسي ٩٥/٩٤ وكانت أقل نسبة في مادة  
علم النفس (٣,٨ %) وكانت أعلى نسبة في العام الدراسي  
٢٠٠٠/٩٩ في مادة المحادثة (٢٩ %) وأقل نسبة ٦ % في مادة  
الأدب .

٤- كانت أعلى نسبة نجاح للعام الدراسي ٩١/٩٠ للمواضيع الدراسية  
هي ١٠٠ % لمادة علم النفس ونسبة من حصل من الطلبة على فوق  
المتوسط (٤٣ %) وأقل نسبة نجاح في مادة الحاسبات (٥٢ %) ولم  
يحصل منهم سوى (١٦,٨ %) على درجة فوق المتوسط .  
( جدول ٥ ج ) .

٥- كانت أعلى نسبة نجاح في العام الدراسي ٩٥/٩٤ هي (٩٥,٦ %) في  
مادة الإنشاء وعلم النفس ٩٥ % وأقل نسبة نجاح هي (٧٦ %) في  
مادة الأدب . أما في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ فقد تراوحت نسب  
النجاح بين (٩٢ %) في مادة الثقافة القومية و (٦٧ %) في مادة  
الأدب . ومما يظهر إن مادة الأدب حصلت على الأقل نسب نجاح  
في السنوات الثلاث بين المواضيع الدراسية لقسم اللغة الإنكليزية .  
ومما يلاحظ في جدول (٥ ب) إن في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ لم  
تحظ مواضيع الاختصاص باللغة الإنكليزية بأي نسب نجاح عالية  
أكثر من جيد جداً .

## ثالثاً : قسم التاريخ :

من الجدول (ج ٥) يمكن ملاحظة ما يأتي :-

- ١- بلغت نسبة النجاح العام في قسم التاريخ في سنوات البحث الثلاث على التوالي كما يأتي ٩٨% و ٨٨% و ٨٧%.
- ٢- تراوحت نسب النجاح في المواضيع الدراسية للعام الدراسي الأول ٩٠/٩١ بين ١٠٠% نسبة النجاح في مادة تاريخ العرب قبل الإسلام و أقل نسبة ٩٦% في مادة الحاسبات وهذا يعني إن نسبة النجاح في جميع المواد الدراسية لهذا العام في قسم التاريخ لم تقل عن نسبة ممتاز .
- ٣- تراوحت نسب النجاح في المواد الدراسية للعام الدراسي ٩٤/٩٥ بين ٩٦% نسبة النجاح في مادة تاريخ العرب قبل الإسلام و أقل نسبة ٧١% في مادة نصوص اللغة الإنكليزية ، وهناك أربع مواد من مجموع سبع مواد دراسية كانت نسب النجاح فيها بدرجة امتياز وهي تاريخ العصور الوسطى ٩٢% و تاريخ العرب قبل الإسلام ٩٦% و التاريخ القديم ٩٠% و الثقافة القومية ٩٣,٥% .
- ٤- تراوحت نسب النجاح في العام الدراسي ٩٩/٢٠٠٠ بين ٩٣% في مادة الثقافة القومية و ٨٣% في تاريخ الساساني و البيزنطي . وقد احتفظت خمسة مواد دراسية من عشرة بنسبة نجاح ممتاز وهي تاريخ العرب قبل الإسلام ٩١% و التاريخ القديم ٩٢% و مادة جغرافية الوطن العربي ٩٠% و الثقافة القومية ٩٣% و اللغة العربية

وكانت المواد الدراسية الأولى قد احتفظت بنسب نجاح عالية في سنوات البحث الثلاث . انظر جدول (ج٥).

٥- كانت نسبة الطلبة الذين حصلوا على درجات فوق المتوسط متباينة في سنوات البحث فكانت على التوالي ٢٢% و ٢٣% و ١٣% ، أعلى نسبة في السنوات الثلاث كانت في مادة منهج بحث حيث حصل (٨٠) طالب على درجة فوق المتوسط وهم يشكلون ٥٠% من طلبة السنة الأولى ٩١/٩٠ ( انظر للملحق جدول ١٣ ، عمود ١٠). ونأتي بالدرجة الثانية مادة تأريخ العرب قبل الإسلام حيث حصل ٩٣ طالب على درجة فوق المتوسط وهم يشكلون ٣٤% من الطلبة ( انظر ملحق جدول ٣ عمود ١٠ ) الخاص بالعام الدراسي ٩٥/٩٤ لقسم التأريخ .

٦- اختلفت درجة المعدل العام للمواضع الدراسية في سنوات البحث الثلاث فكانت بتقدير متوسط (٦١) في العام الدراسي ٩١/٩٠ و (٦٠) في العام ٩٩/٢٠٠٠ بينما هبطت إلى مقبول (٥٨,٤) في العام الدراسي ٩٥/٩٤ ، رغم نسبة الذين حصلوا على نسبة فوق المتوسط في هذا العام كانت ٢٣% ولم تحتفظ معدلات المواد الدراسية بمستوى ثابت خلال سنوات البحث فاعلى معدل كان لمادة منهج بحث (٦٩,٥) في العام الدراسي ٩١/٩٠، و(٦٥) في مادة الجغرافية في العام الدراسي ٩٥/٩٤ ، و اقل معدل كان في التأريخ الساساني والبيزنطي (٥٤) . ولم يحصل على درجات فوق المتوسط سوى



طالبيين ويشكلان ١,٤% من مجموع الطلبة ، وهي اقل نسبة في السنوات الثلاث .

ابعا : قسم الجغرافية

من الجدول (د٥) يمكن ملاحظة ما يأتي :

١- بلغت نسب النجاح في قسم الجغرافية في سنوات البحث كما يأتي : ٩٤% ، ٨٩,٧% ، ٨٩% .

تراوحت نسب النجاح في المواد الدراسية من ٩٩,٢% في مادة التاريخ إلى ٨٣% في مادة الحاسبات وهي الدرجة الوحيدة في العام الدراسي الأول ٩٠/٩١ اقل من مستوى ٩٠% .

٢- تراوحت نسب النجاح في العام الدراسي ٩٤/٩٥ بين ٩٧% في مادة جغرافية الوطن العربي إلى ٨٠% في مادة الجيومورفولوجي . وبين ٩٤% في مادتي جغرافية أفريقيا والثقافة القومية في العام الدراسي ٩٩/٢٠٠٠ ، و ٨٤% في مادة الخرائط .

٣- كانت نسب النجاح العالية بتقدير امتياز في العام الدراسي ٩٠/٩١ أكثر حيث حصلت سبع مواد دراسية من ثمان على نسبة فوق ٩٠% عدا مادة واحدة بتقدير جيد جدا هي الحاسبات .

لما في العام الدراسي ٩٤/٩٥ ، فقد حصلت خمسة مواد من تسع على نسبة نجاح بتقدير امتياز والأربع المتبقية بنسبة نجاح جيد جدا .  
لما في العام الدراسي ٩٩/٢٠٠٠ فقد حصلت أربع مواد من تسع على نسبة امتياز والبقية بين جيد وجيد جدا (انظر جدول (د٥) . مما تقدم ذكره يمكن

القول بان نسب النجاح في العام الدراسي الأول ٩١/٩٠ كانت أعلى من نسب النجاح في العامين الدراسيين الآخرين .

٥- احتفظ المعدل العام للنجاح في قسم الجغرافية بتقدير مقبول في العامين الدراسيين ٩١/٩٠ و ٩٥/٩٤ ، وارتفع إلى تقدير متوسط في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ ( انظر جدول ( د ) ) .

٦- حافظت نسبة الطلبة الذين حصلوا على درجات فوق المتوسط في سنوات البحث الثلاث فلم تتجاوز أكثر من ١٢,٥% .

- هناك مادة واحدة في قسم الجغرافية احتفظت بمعدل متوسط في سنوات البحث الثلاث كما احتفظت بنسبة نجاح عالية لم تقل عن ٩٠% في هذه السنوات الثلاث . وهي مادة التاريخ فكان نسبة من حصل على درجة فوق المتوسط (٣٨) طالبا وطالبة وهم يشكلون ٤١% من مجموع الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ ، بينما حصل ٣٧% منهم في العام الدراسي ٩٥/٩٤ . وحصل ٢٢% منهم في العام الدراسي ٩١/٩٠ وهي أعلى نسبة نجاح في هذا العام .

٨- احتفظت بعض المواد الدراسية في قسم الجغرافية بنسب نجاح عالية في سنوات البحث الثلاث وهي كما يأتي :

أ - مادة أفريقيا ، كانت نسب النجاح فيها على التوالي ٩٥,٧% ، ٨٦,٦% ، ٩٤% .

ب- مادة الطقس والمناخ ٩٣% ، ٩٢% ، ٨٧% .

ج- مادة علم النفس ٩٣,٦% ، ٩٢% ، ٨٨% .

د- مادة الثقافة — ، ٩٣,٦% ، ٩٤% .

هـ انخفضت نسبة النجاح في مادة الجيمور من ٩٢,٣% في العام الدراسي الأول إلى ٨٠% و ٧٩% في العامين الآخرين .

٧- هنالك بعض المواد الدراسية المشتركة بين الأقسام العلمية حصلت على نسب نجاح متقاربة في بعض السنوات واختلفت في سنوات أخرى وهي :

#### أ- مادة علم النفس

قسم الجغرافية	قسم التاريخ	قسم اللغة الإنكليزية	قسم اللغة العربية	
%٩٣	%٩٨,٧	%١٠٠	%٩٧	٩١/٩٠
%٩٢	%٨٨	%٩٥	%٩٠	٩٥/٩٤
%٨٨	%٨٠	%٨٢	%٧٦	٢٠٠٠/٩٩

#### ب- الثقافة القومية

—	—	—	—	٩١/٩٠
%٩٣,٦	%٩٣,٥	%٩٥,٦	%٨٧	٩٥/٩٤
%٩٤	%٩٣	%٩٢	%٩٠	٢٠٠٠/٩٩

مما ذكر أعلاه يمكن ملاحظة إن نسب النجاح في مادة علم النفس قد انخفضت في الأقسام العلمية الأربع في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ عما كانت عليه في العامين الدراسيين ٩١/٩٠ ، ٩٥/٩٤ .  
 مما يؤكد إن العوامل الاقتصادية والاجتماعية لها أثرها على هذه النسبة إذا اعتبرنا العوامل الأخرى التي تؤثر على التحصيل الدراسي ثابتة .

## الاستنتاجات

قبل عرض ما يمكن استنتاجه من النتائج التي تم التوصل إليها وعرضها من الجداول المذكورة آنفاً، لابد من ذكر بعض الحقائق التي تتعلق بكفاءة الأداء العلمي للطلبة ومن أهم هذه الحقائق بأن نتائج الامتحانات العامة للطلبة تتأثر بعدة عوامل ومتغيرات بجانب العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالطلبة ، ومنها الأستاذ وطريقته في تدريس المنهج الدراسي ومفردات المادة المقررة والكتاب ومحتوياته ومستواه .

وعند عرض النتائج ومناقشتها في الصفحات السابقة تم التعامل مع هذه النتائج على أساس ثبات جميع تلك العوامل المذكورة خلال سنوات البحث ، وإن أي تغير فيها يؤثر على جميع المواد الدراسية في السنة الواحدة ، عدا العامل الاقتصادي وظروف الحياة الاجتماعية للطلبة التي تأثرت بشكل عام بسبب الحصار المفروض والذي شمل جميع جوانب الحياة وتأثرت بشكل مباشر وغير مباشر حياة الطالب الجامعي وتحصيله العلمي وكفائه في الأداء والتي تعبر عن تلك الكفاءة نتائج الامتحانات النهائية وما يمكن التوصل إليه من استعراض تلك النتائج لسنوات البحث ما يأتي :

أولاً: كانت نسب النجاح العامة لطلبة المرحلة الأولى في الأقسام العلمية الأربع في العام الدراسي الأول ٩١/٩٠ عالية ومستوى امتياز ولم تقل عن ٩٠% إلا في قسم اللغة الإنكليزية حيث بلغت نسب النجاح العامة ٨٥% ، وكانت ثلاث مواد دراسية حصلت على نسبة نجاح ٩٠% فقط في هذا القسم في هذا العام .

بينما لم تظهر نسبة نجاح عالية ٩٠% فما فوق في العامين الدراسيين  
التاليين في جميع الأقسام العلمية ، مما يؤكد إن نسبة النجاح في العام  
الدراسي الأول كانت أفضل أعلى من نسب النجاح في العامين ٩٥/٩٤ ،  
٢٠٠٠/٩٩ .

وكذلك الحال في قسم اللغة العربية فقد كانت نسبة النجاح العامة في هذا  
لقسم عالية ٩٧,٥% ولم تقل نسب النجاح في جميع المواد الدراسية عن  
٩٠% في هذا العام ٩١/٩٠ ، بينما انخفضت نسب النجاح في العامين  
٩٥/٩٤ و ٢٠٠٠/٩٩ .

ثانياً: إذا اعتبرنا نسبة الطلبة الذين حصلوا على درجات فوق المتوسط معياراً  
يعتمد عليه للمفاضلة بين نتائج الطلبة والمقارنة بين نتائج سنوات البحث ،  
فانه لم يظهر فرق واضح بين هذه الدرجة سواء كان بين الأقسام العلمية أو  
بين المواضيع الدراسية لكل سنة إلا انه مما يلاحظ إن نسبة الطلبة الذين  
حصلوا على درجات فوق المتوسط في العام الدراسي الأول ٩١/٩٠ يشكل  
عام أكثر من الطلبة الذين حصلوا على مثل هذه الدرجة في العام الدراسي  
٢٠٠٠/٩٩ ، عدا طلبة قسم اللغة العربية الذين احتفظوا بنسبة ثابتة في  
السنوات الثلاث .

ثالثاً: لم تتجاوز درجة المعدل العام للأقسام العلمية الأربع عن تقدير متوسط لكل  
سنة من سنوات البحث فقد احتفظت بمستوى تقدير مقبول في العامين  
الدراسيين ٩١/٩٠ ، ٩٥/٩٤ ، وبتقدير متوسط في العام الدراسي  
٢٠٠٠/٩٩ .

رابعاً : رغم انخفاض نسب النجاح في قسمي التاريخ واللغة الإنكليزية في العام الدراسي ٩٥/٩٤ ، عما كانت عليه في العام الدراسي ٩١/٩٠ إلا إن النسبة لم تنخفض عن مستوى جيد جداً ٨٨% و ٨٧% .

خامساً : لم تحتفظ المواد الدراسية بمستوى واحد ثابت في المعدلات العامة لكل مادة خلال سنوات البحث ، فكان أعلى معدل (٧٠) في مادة الأدب في قسم اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ ، ( جدول أ٥ ) وأقل معدل (٥٠) في مادة تاريخ العرب قبل الإسلام في قسم التاريخ للعام الدراسي ٩٥/٩٤ .

سادساً : كانت نسب النجاح العالية بتقدير ٩٠% في قسم الجغرافية للعام الدراسي ٩١/٩٠ أكثر في عدد المواد الدراسية مما كانت عليه في العامين الدراسيين الآخرين حيث حصلت سبع مواد دراسية على نسبة نجاح ٩٠% ومادة واحدة فقط ٨٣% بينما لم تحصل على ٩٠% سوى مادة واحدة اختصاص ومادتان غير اختصاص في العام الدراسي ٩٥/٩٤ ، تاريخ وعلم النفس ، ومادة الاختصاص طقس ومناخ . وكذلك في العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ حصلت مادة واحدة اختصاص على نسبة نجاح ٩٠% هي جغرافية أفريقيا ، وثلاث مواد غير اختصاص جغرافية هي تاريخ وثقافة قومية ولغة عربية .

مما ذكر أعلاه يمكن القول بان هناك انخفاضاً في نسب النجاح في ٢٠٠٠/٩٩ عما كانت عليه النسبة في العام الدراسي الأول ٩١/٩٠ ، ولكي نتضح المقارنة بين نتائج الامتحانات للأعوام الدراسية الثلاث يمكن العودة إلى الشكل البياني رقم (١) حين نجد وضوح نسب النجاح العالية في العام الدراسي

٩١/٩٠، وانخفاض نسبة النجاح في العام الدراسي ٩٥/٩٤، ويظهر الانخفاض  
أكثر في نتائج امتحان العام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩.

## المصادر حسب تسلسلها في البحث

- (١) الذهب ، د. محمد عبد العزيز ، التعليم الجامعي بين الأصالة الفكرية والتبعية ، دراسات اجتماعية ص ٧٨ ، العدد ٢/ حزيران ١٩٩٩ .
- (٢) مرسي ، د. محمد منير ، التعليم الجامعي المعاصر ، ص ١٣ ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٧ .
- (٣) التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ص ٢٢٩ ، بغداد ، ١٩٧٤ .
- (٤) داميدوف ، منخل علم النفس ، ص ٦٥١ ، ترجمة السيد الطراب وجماعته ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- (٥) الحوري ، د.مثنى طه ، مواصفات وتنضيات ومشاكل طلبة الكليات الأهلية ، مجلة كلية المعلمين الجامعة ، ص ١٠ ، العدد الأول نيسان ٢٠٠٠ .
- (٦) الحوري ، د.مثنى طه ، مواصفات وتنضيات ومشاكل طلبة الكليات الأهلية ، مجلة كلية المعلمين الجامعة ، ص ٣ ، العدد الأول نيسان ٢٠٠٠ .



## التوصيات والمقترحات

- من الممكن القيام بدراسات وبحوث مكملة لتوضح كفاءة أداء طلبة الكلية خلال السنوات العشر الماضية بالشكل التالي :
- ١- دراسة حالات التسرب ، والرسوب ، والفصل للأقسام العلمية الأربع أولاً ثم للأقسام الباقية الأخرى خلال كل سنة من السنوات العشر الماضية .
  - ٢- دراسة نتائج الامتحانات النهائية للدور لكل سنة من السنوات العشر الماضية للأقسام جميعها .
  - ٣- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة تتعلق ببعض الكليات الأهلية الأخرى من أجل المقارنة بين هذه الكليات لمعرفة اثر الحصار على نتائج طلبتها .

## الملاحق

- ملحق رقم (١) ، يضم جداول أ١ ، اب ، اج خاص بنسب ومستويات النجاح للمواد الدراسية لقسم اللغة العربية لسنوات البحث الثلاث .
- ملحق رقم (٢) ، يضم جداول أ٢ ، ب٢ ، ج٢ خاص بنسب ومستويات النجاح للمواد الدراسية لقسم اللغة الإنكليزية لسنوات البحث الثلاث .
- ملحق رقم (٣) ، يضم الجداول أ٣ ، ب٣ ، ج٣ الخاصة بنسب ومستويات النجاح لقسم التاريخ لسنوات البحث الثلاث .
- ملحق رقم (٤) ، يضم الجداول أ٤ ، ب٤ ، ج٤ الخاصة بنسب ومستويات النجاح للمواد الدراسية لقسم الجغرافية لسنوات البحث الثلاث .

رقم التكلفة الثابتة	٢٠٠٠/٩٩			٢٠٠١/٩٩			٩٩/٩٠			قسم التكلفة الثابتة
	فروق المتوسط	المعدل	نسبة السحاج	فروق المتوسط	المعدل	نسبة السحاج	فروق المتوسط	المعدل	نسبة السحاج	
١	% ٣٣	٦٣	% ٨٩	% ٧٤	٥٧	% ٧٣	% ١٦,٤	٦١	% ١٤,٤	عم
٢	% ١١,٦	٦٤	% ٧٧	% ٢٣	٦٠	% ٨٠	% ٤٤	٦٧,٥	% ١٠٠	صوف
٣	% ١٤,٦	٥٩	% ٨٣	% ١٤	٥٨	% ٧٦	% ٢٦	٦٥	% ٩٩	مطبخ
٤	% ٣٨	٧٠	% ٨٣	% ١٨	٥٩,٥	% ٧٩,٦	% ٩,٦	٥٩	% ٩٦,٧	ادوية
٥	% ٥	٥٦	% ٧٦	% ٣٢,٥	٦٥,٥	% ٩٠	% ٤٠	٥٨	% ٩٧	علوم نفس
٦				% ٣٥	٦٦	% ٨٩	% ٣٦	٦٦	% ٩٩	طعام
٧							% ٣٨	٦٦	% ٩٩	مطبخ
٨	% ٩	٥٨	% ٨٦				% ١٣,٧	٦٣	% ٩٨	حدايات
٩							% ٥,٦	٦٠	% ٩٦,٧	مطبخ
١٠	% ١٩	٦٢	% ٩٠	% ٨	٥٩	% ٨٧				مطبخ
١١	% ٣٠	٦٣	% ٨٠	% ٢٨	٦٢	% ٧٦,٦				الكثوري
١٢				% ٢٧	٦٣,٥	% ٨٨				مكتبة
			% ٨٢			% ٨٣			% ٩٧,٥	نسبة السحاج
			٦٢			٦٠			٦٢	المعدل العام
			% ٢٠			% ٢٢			% ٢١	نسبة فرق المتوسط

معدل عام

بين نسبة السحاج والمعدل وارق المتوسط للبرامج الدراسية المقدمه بالمدى الزمني السابق الثامن

٢٠٠٠/٩٩		٩٥/٩٤		٩١/٩٠		قسم المادة الإلكترونية	رقم
فروق المتوسط	النقل	فروق المتوسط	النقل	فروق المتوسط	النقل		
% ٩١,٤	٥٥	% ٣٥	٦٤	% ١٨	٥٤,٥	% ٨٤,٥	١
% ١٣	٥٨,٧	% ٣٥	٦٣	% ١٥,٦	٥٧,٤	% ٨٥	٢
% ٢٩	٥٩	% ١٦	٥٣,٦	% ٢٢	٥٣,٤	% ٨٩,٦	٣
% ١٩	٦١	% ١٦	٥٦,٥	% ١٥	٥٢,٥	% ٧٩	٤
% ٦	٥٤	% ٢٠	٦٠	% ٨,٥	٥٥,٣	% ٨٣	٥
% ٧	٦٠	% ٣,٨	٥٦,٦	% ٤٣	٦٧	% ١٠٠	٦
% ٨	٥٦	% ٧٣		% ٤٧,٤	٦٧,٤	% ٩٧,٤	٧
% ١٢	٥٩	% ٨٧		% ١٦,٨	٥٩,٥	% ٥٢	٨
				% ١٣,٥	٥٧	% ٩٠	٩
% ٢١	٦٤	% ٩٢	٥٤	% ٩٥,٦		% ٨٥	١٠
% ١٤	٦٠					٥٨	١١
% ٢٣	٦١					% ١٩	١٢
		% ٨٣		% ٨٧,٥			
		٥٩		٥٨			
		% ١٥		% ٢٠			

متوسط النجاح

متوسط النجاح والنقل وفروق المتوسطات النسبية للمواد الإلكترونية بالسنوات

٢٠٠٠-٢٠٠٤				١٩٩٠-١٩٩٤				١٩٨٠-١٩٨٤			
المتوسط	المعدل	نسبة التراجع	الفرق المتوسط	الفرق	نسبة التراجع	الفرق المتوسط	الفرق	المتوسط	نسبة التراجع	الفرق المتوسط	الفرق
% ١٧	٥٩	% ٨٥	% ١٢	٥٨	% ٩٢	% ٨١,٢	٥١	٥١	% ٩٢,٥	% ٨١,٢	٥١
% ٤	٦٠	% ٩٢	% ١٩	٥٨	% ٩٠	% ٢١	٥٣	٥٣	% ٩٨,٥	% ٢١	٥٣
% ١٣	٦٠	% ٩١	% ٣٦	٥٥	% ٩٦	% ٢٤	٥٢	٥٢	% ١٠٠	% ٢٤	٥٢
% ٣٤,٥	٦٥	% ٩٠	% ١٩	٥٤	% ٨٥,٥	% ٣٠	٥٧,٥	٥٧,٥	% ٩٧,٥	% ٣٠	٥٧,٥
% ١٣	٥٨	% ٨٠	% ٢٨	٦١	% ٨٨	% ١٦,٣	٦١,٥	٦١,٥	% ٩٨,٧	% ١٦,٣	٦١,٥
% ٨	٥٨	% ٨٤				% ٦	٥٥	٥٥	% ٩٦	% ٦	٥٥
						% ٥٠	٦٩,٥	٦٩,٥	% ٩٩	% ٥٠	٦٩,٥
						% ٨	٥٧,٣	٥٧,٣	% ٩٨	% ٨	٥٧,٣
% ١٨	٦٢	% ٩٣	% ٢٥	٦٥	% ٩٣,٥						
% ١٢	٦١	% ٨٤	% ٣٧	٦١	% ٧١						
% ٢٦	٦٤	% ٩٠									
% ١,٤	٥٤	% ٨٣									
		% ٨٧							% ٩٨		
		٦٠							٦١		
		% ١٣							% ٢٢		

متوسط التراجع

متوسط التراجع والتغير والفرق المتوسط للمواضع الرئيسية لاسم البائع في سنوات الثلاث

أولئك الراغبين عن المهنة والزاهدين فيها كي يتجهوا اتجاهاً آخر إذا عجزت إن تخلق في نفوسهم للرغبة والاهتمام بمهنة التدريس .

أن هذه الدراسة قد أوضحت حقيقة وهي أن نجاح المناهج الدراسية في تحقيق أهدافها التربوية لم تعد تعتمد كلية على مقدرة المدرس على حشو أذهان طلابه بالمعلومات ، ولكنها بالأحرى تعتمد على عوامل عدة من أعظمها أهمية ارتفاع الروح المعنوية للمدرس ورضاه عن عمله في مهنته ، وإذا فمن الواجب إن يوضع في الاعتبار عند التعيين في وظيفة التدريس قدرة المرشح على الارتفاع بمعنوياته وتحقيق الرضا بما هو مقبل عليه .

وقبل أن نختم الحديث عن دلالات البحث نود أن نشير إلى أن هذه الدراسة لا تعني إن عدم الرضا عن مهنة التدريس هو السبب الوحيد الذي ينحط بمستوى التحصيل الدراسي للطلبة ولكنها تعني إن الروح المعنوية للمدرس لها دور فعال وشديد الأثر في تعلم الطلاب وتربيتهم وتقويمهم مما يلفت النظر إلى أهمية كل مدرسة تسعى إلى النجاح في مهنتها التربوية وترسيخ أحييتها في أن تزود المدرسين الذين يتمتعون بروح معنوية عالية .

المدرسين لأعمالهم المهنية كي يجدوا لها الحل السريع بإبعاد أسباب هذه الكراهية عنهم ، وألا فسوف لا يظفر الوطن بالمدرس القدير على تزويده بالمواطنين ذوي القدرات البناءة ومعقد آماله المستقبلية . انه يحث المسؤولين التربويين بخاصة وجمهور المواطنين بعامة للتكليف وبذل أقصى الجهود من أجل القضاء على العوامل التي تنزل بالروح المعنوية للمدرسين أو على الأقل أبطال تأثير وجودها إلى ابعد حد مستطاع إذا أرادوا إخصاب الجهود التي يبذلها المدرسون في سبيل إنهاض الوطن ، ولن يحققوا هذا الهدف إلا إذا كشفوا بثنى الطرق عن هذه العوامل المعوقة الهدامة والتي تختلف باختلاف البيئات .

وإنها لمسؤولية القائمين على قضية التربية إدارة وإشرافاً فنياً أن يوضحوا للشعب تلك الحقيقة الهامة التي توجب عليه زيادة التعاضيد والفهم لأبعاد مهنة التدريس وأهميتها في بناء الشعوب الناهضة حتى يتعاطفوا مع أصحابها روحياً ومادياً وأدبياً ، أولئك الذين يحترقون من أجل أن يزودوا غيرهم بنور الحياة .

أن هذه الدراسة تنبه القائمين على شؤون أعداد المعلم - باعتبارهم المسؤولين عن غرس الاتجاهات الحسنة والمهارات والمفاهيم الضرورية للتدريس الناجح - إلى ضرورة الاعتقاد بأن الرضا عن مهنة التدريس شرط لازم للدخول فيها . ومن ثم تستحثهم أن يدرسوا المواقف التعليمية على الطبيعة ليستكشفوا العوامل التي ترفع من الروح المعنوية للمدرس وتلك التي تخفض منها ليكون المدرس المنتظر على بيئة من أمره فيعد عدته للنضال كي يرفع عن نجاحه الحواجز والمعوقات ، وألا كان عليه أن يتحى ليخلي الطريق لغيره من القادرين وينبغي ان تعد المناهج التربوية لإعداد المعلم وتدريبه بحيث تكشف مبكراً عن

٣- هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند ١% بين التحصيل الدراسي - كما قاسته الاختبارات المقننة - لطلبة المدرسين ذوي الروح المعنوية العالية نسبياً وبين التحصيل الدراسي - كما قاسته الاختبارات المقننة أيضاً لطلبة المدرسين ذوي الروح المعنوية المنخفضة نسبياً ، وذلك لصالح الفريق الأول . ومن ثم الغرض الثالث الذي سبق ذكره في أول البحث قد نأكد .

٤- قد وجد إن التحصيل الدراسي لطلبة المدرسين ذوي الروح المعنوية المنخفضة يتأثر تأثيراً سلباً مما يثبت الغرض الرابع المذكور في أول البحث .

### استنتاجات البحث

لقد أظهرت هذه الدراسة أهمية العلاقة بين الروح المعنوية للمدرس والتحصيل الدراسي لطلبته . مما يؤدي إلى القول بأن المشروعات التربوية والأعمال المدرسية تتحسن كفاءتها ويرتفع مستواها إذا أدى للمدرسون عملهم بحماس وروح معنوية مرتفعة . وهنا نجد السبب الذي يدعونا إلى تقرير إن المدرس الراضى عن عمله وواجباته المهنية غالباً ما يستمتع بسعادته الشخصية من المهنة نفسها فتكفحه بدورها إلى بذل أقصى الجهد في إنهاض العملية التربوية وفي محاولة الإبداع والابتكار في مواقفه التدريسية .

وإذا فهذا يفتح عيون الذين يهتمون بشؤون التربية والأعمال المدرسية على أهم منبع لتغذية اهتمامهم والارتقاء بمستوى التكيف التربوي والأداء التدريسي وهو ارتفاع الروح المعنوية للمدرسين ، له يوجه عنايتهم الفاتكة إلى مشكلة من أعقد المشاكل وهي اضطراب الأعمال التربوية نتيجة كراهية

(س٢ - س٣) (تعني جملة الانحراف عن المتوسط الحسابي مضروبة في نفسها بالنسبة للمجموعة الثانية)

و(ن١) تعني عدد أعضاء المجموعة الأولى .

و(ن٢) تعني عدد أعضاء المجموعة الثانية

## نتائج البحث

تتلخص أهم النتائج التي أسفر عنها البحث في أربعة :

١- معامل الارتباط الجزئي الذي وجد بين الروح المعنوية للمدرس والتحصيل الدراسي لطلبته كما قاسته الاختبارات المقننة هو (٠,٥٤١) وقد وجد إحصائياً أن هذا الارتباط يقع عند نسبة ١% مما يدل على ارتفاع درجة الارتباط بين الروح المعنوية للمدرس والتحصيل الدراسي لطلبته . وبذلك تؤكد الفرض الأول انخفاضاً للمدرس ترتبط على الترتيب بارتفاع درجات التحصيل الدراسي للطلاب أو انخفاضها .

٢- أن وجود الارتباط الجزئي السابق بين الروح المعنوية للمدرس والتحصيل الدراسي لطلبته مع أيقاف تدخل تأثير العوامل الأخرى كما شرحنا سابقاً يدل على أن ارتفاع الروح المعنوية للمدرس يعد مفتاح التحصيل الدراسي الجيد لطلبته . وأن ارتفاع الروح المعنوية للمدرس غالباً ما ينتج مستوى عالياً من التحصيل الدراسي لطلبته . وبذلك يثبت الفرض الثاني الذي يقرر أن رضا المدرس عن عمله مفتاح الجودة في تحصيل الطلاب الدراسي.



ومن أجل المقارنة بين المجموعتين في نتائج تحصيل طلبتهما الدراسي اختار الباحث لكل مجموعة ( عينة ) من الطلبة الذين تعلموا على أيدي أفرادهما ثم ساوي بين هذين العددين من حيث (أ) نسبة الذكاء ، (ب) الحالة الاجتماعية ، (ج) القدرة القرائية . وطبقاً لما سبق توضيحه فإن درجات الاختبارات حولت إلى وحدات مقننة للتغلب على الاختلافات في كثافة الفصول ومستوى الصف الدراسي ونوع المادة التي تدرس ونوع الاختبار المستخدم . وبعد ذلك أوجد المتوسط الحسابي لدرجات التحصيل الدراسي لطلبة كل مجموعة في صورة وحدة مقننة وقارن بينهما فوجد فرقاً ذا دلالة إحصائية في الإنجاز الدراسي لطلبة المجموعتين لصالح الأولى . وقد اختبرت أهمية هذا الفرق بواسطة اختبار (ت) وهو الطريقة الإحصائية المستخدمة لهذا الغرض . ومعادلة هذا الاختبار هي :

$$n = \frac{m_1 - m_2}{\frac{m_1^2 + m_2^2 - (m_1 + m_2)^2}{m_1 + m_2}}$$

وفيها (س<sub>1</sub>) تعني المتوسط الحسابي لدرجة التحصيل الدراسي لطلبة المجموعة الأولى .

(س<sub>2</sub>) تعني المتوسط الحسابي لدرجة التحصيل الدراسي لطلبة المجموعة الثانية .

(س<sub>1</sub> - س<sub>2</sub>)<sup>2</sup> (تعني جملة الانحراف عن المتوسط الحسابي مضروبة في نفسها بالنسبة للمجموعة الأولى )

التالي الذي حصلنا عليه بوساطة العملية الأولى وهكذا تسير العملية مع كل عمود متضمناً ما حصلنا عليه من العمليات السابقة . حتى إذا وصلنا إلى آخر متغيرين (أ، ب) فإن النتيجة عمود (أ) تسجل بدون الحصول على الجذر التربيعي في نفس العمود بالخانة السفلى ، نتيجة عمود (ب) تسجل أيضا بدون الحصول على الجذر التربيعي أسفل في عمود مراجعة الجملة .

ولكي نحصل على بسط لكسر المطلوب لإيجاد معامل الارتباط الجزئي نقوم بضرب كل عند مسجل في عمود (أ) في كل عند مقابل له ومسجل في عمود (ب) مبتئين بأول عندين في السطر الأسفل (٠,١١٢ و ٠,٦١٨) ثم يطرح حاصل جمع عمليات الضرب هذه من العدد يمثل معامل الارتباط بين أ و ب وهما المتغيران المقصودان بعملية الارتباط الجزئي .

والخطوة الأخيرة هي ضرب نتيجة عمود (أ) في نتيجة عمود (ب) وهي النتيجتان اللتان سبق تسجيلهما بدون الحصول على الجذر التربيعي ، ثم نستخرج الجذر التربيعي لحاصل الضرب كي نحصل على مقام لكسر المطلوب وهينسذ نقسم البسط على المقام فنحصل على معامل الارتباط الجزئي .

وفق ما تقدم فقد كون الباحث مجموعتين من المدرسين الذين أجابوا الاستفتاء إحداهما قد سجلت درجة عالية نسبياً في الروح المعنوية ، والثانية قد سجلت درجة منخفضة نسبياً فيها . ثم ساوى بين كلتا المجموعتين في (١) العدد (٢) الخبرة التدريسية ، (٣) الحالة الاجتماعية للأباء ، (٤) العمر الزمني ، (٥) الدرجة العلمية التي حصلوا عليها ، (٦) الجنس ، (٧) نوع التدريب .

$$\text{س ا ب ج د هـ و ز ح} = \frac{0,2052}{0,4702} = \frac{0,2052}{22110} = 0,041$$

(ج) تعني مقطرة الطلبة القرائية

(د) تعني نسبة نكاه الطلبة

(هـ) تعني الطبقة الاجتماعية للطلبة

(أ) تعني الروح المعنوية للمدرس

(و) تعني الخبرة التدريسية للمدرسين

(ز) تعني التدريب للمدرسين

(ح) أعمار المدرسين

وعند استخراج الارتباط الجزئي يجري العمل التالي :

مع إخفاء السطر الأول والعمود الأول من الجدول السابق بطريقة مما  
يضرب العدد الأسفل (0,690) في نفسه . ثم يطرح الناتج من العدد الأعلى  
المقابل في نفس العمود (1,000) ثم يسجل الجذر التربيعي لباقي اسفل العدد  
(0,690) وبعد هذا يضرب العدد التالي من نفس السطر الأسفل وهو

(0,389) في أول عدد وهو (0,690) ، ويطرح الناتج من العدد الأعلى التالي  
للعدد (1,000) وهو (0,0492) ، ثم يقسم باقي الطرح على الجذر التربيعي  
الذي حصلنا عليه وسجل اسفل العدد (0,690) على أن يسجل خارج القسمة اسفل

الأخرى مبدئية بواحد صحيح الذي هو معامل ارتباط المتغير مع نفسه. وفي عمود مراجعة الجملة يسجل مجموع معاملات الارتباط لكل متغير كما تشير الأسهم وفي السطر الذي يقع أسفل الخط الغليظ في الجدول مباشرة تسجل نفس الأعداد التي يشتمل عليها السطر الأول الأعلى على هذا النمط الموضح في الجدول التالي:

مراجعة الجملة	ب	أ	ح	ز	و	هـ	د	ج
٣,١٦٧	٠,٦١٨	٠,١١٢	٠,٢٠٨	٠,٠١٢	٠,١٤٢	٠,٣٨٩	٠,٦٩٠	١,٠٠٠
٣,٨١٨	٠,٨١٢	٠,٣٠٢	٠,٣٠٩	٠,٢٠٨	٠,٠٠٥	٠,٤٩٢	١,٠٠٠	
٢,٦٤٦	٠,٤٧٤	٠,٠٨٣	٠,٢٢٧	٠,٠٥٥	٠,٠٣٦	١,٠٠٠		
٢,٤٠٠	٠,١٠٩	٠,٣٣٦	٠,٨٤١	٠,٠٩٦	١,٠٠٠			
١,٥٩٦	٠,٢٢١	٠,١٦٦	٠,١١٣	١,٠٠٠				
٣,٣٧٩	٠,٢٩٤	٠,٣٩١	١,٠٠٠					
٢,٩٢٠	٠,٥٣٠	١,٠٠٠						
٤,٠٥٨	١,٠٠٠							
٣,١٦٧	٠,٦١٨	٠,١١٢	٠,٢٠٨	٠,٠١٢	٠,١٤٢	٠,٣٨٩	٠,٦٩٠	١,٠٠٠
٢,٢٥٥	٠,٥٣٣	٠,٣١٠	٠,٢٣٢	٠,٢٧٦	٠,١٢٨	٠,٣٠٩	٠,٧٤٢	
٠,٨٢٧	٠,٠٧٩	٠,٠٦٥	٠,٠٨٨	٠,١٦٧	٠,٠٢٣	٠,٨٦٨		
٢,٢٦٣	٠,٠٨٩	٠,٣٦٨	٠,٨٥٦	٠,٠٣٢	٠,٩٨١			
١,٢١١	٠,٠٨٧	٠,٠٨٥	٠,٠٩٤	٠,٩٤٦				
٠,٢١٩	٠,١١٩	٠,٠٥٣	٠,٣٩٤					
(٠,٢٩٨)	٠,٢٥٤٢	(٠,٧١١٧)						

محد ص<sup>٢</sup> - ٨٣٠,٤ -

محد س محد ص<sup>١</sup> - ١٣١٧٢٤٩,١٢ -

محد س ص<sup>١</sup> - ٤٣٢٦٧,٧٣ -

(محد س)<sup>٢</sup> - ١١٩٩.٩٨٣ -

(محد ص)<sup>٢</sup> - ١٤٤٧.٤,١٦ -

ثم نتى بحل المعادلة كما يلي:

$$س = (٣١,٠٠ * ٤٣٢٦٧,٧٣) - (١٣١٧٢٤٩,١٢)$$

$$- (٥١٣٣,٨٨ * ٣١,٠٠) [١١٩٩.٩٨٣,٨٤ - (٣٩١٣٩٩,٩٠ * ٣١,٠٠)]$$

$$[١٤٧.٤,١٦$$

$$= ١٣١٧٢٤٩,١٢ - ١٣٤١٢٢٩٩,٦٣$$

$$[١٤٤٧.٤,١٦ - ١٥٩١٥٠,٢٨] [١١٩٩.٩٨٣,٨٤ - ٢١٣٣٣٩٦,٩٠]$$

$$= ٢٤٠.٥٠.٥١$$

$$١٤٤٤٦,١٢ * ١٤٢٤١٣,٠٦$$

$$= ٢,٥٣.٢$$

ب- بعد الحصول على جميع معاملات الارتباط كما ذكر في (أ) فإنها تنظم - طبقاً لما ذكره "توبر" في جدول مقسم أعمدة رأسية وسطوراً أفقية بحيث يكون آخر الأعمدة الرأسية مخصصاً لمراجعة الجملة، والعمودان التاليان للمتغيرين المقصودين بعملية الارتباط الجزئي، أما الأعمدة الباقية فتخصص للمتغيرات أو العوامل التي يراد أبعاد تأثيرها. وكل سطر أفقي في الجدول يخصص لمعاملات الارتباط الخاصة بمتغير واحد مع جميع المتغيرات

وتمثل "من" درجات الروح المعنوية لمدرسين.

وتمثل "ص" درجات التحصيل الدراسي للطلبة والطالبات.

تمثل "مح س ص" الناتج المتجمع من حاصل ضرب درجة الروح المعنوية لكل مدرس في الوحدة المقننة لدرجات تحصيل طلابه.

تمثل "مح س مح ص" الناتج المتحصل من ضرب جملة درجات الروح المعنوية للمدرسين في جملة الوحدات المقننة لتحصيل طلابهم.

تمثل "مح س" جملة درجات الروح المعنوية للمدرسين مضروبة في نفسها.

تمثل "مح ص" جملة درجات التحصيل الدراسي للطلاب مضروبة في نفسها.

تمثل (مح س<sup>2</sup>) جملة حاصل جمع درجات الروح المعنوية للمدرسين مضروبا في نفسه.

تمثل (مح ص<sup>2</sup>) جملة حاصل جمع درجات التحصيل الدراسي للطلاب مضروبا في نفسه.

فمثلا عندما نحسب معامل الارتباط بين درجات الروح المعنوية للمدرسين ويمثلها بالرمز (س) ودرجات التحصيل الدراسي للطلاب ويمثلها بالرمز (ص): فإن العملية تتخذ المسار التالي:

نبدأ بالحصول على قيمة الرموز الموجودة بالمعادلة وهي بعد حسابها:

31 =	ن
391399,95 =	مح س <sup>2</sup>
5133,88 =	مح ص <sup>2</sup>
3462,8 =	مح س ص

فمثلاً يقرر \* سيائل لاختبار الجبر \* أن المتوسط الحسابي \* Main Scorp \* لدرجة اختبار الجبر المطلق على طلبة الصف التاسع في مدارس \* دير بورن \* هو (١٠٩) مع انحراف معياري مقداره (١٥). ومن المعلومات التي حصل عليها الباحث بالنسبة لطلبة أحد المدرسين الذين طبق عليهم هذا النوع من الاختبار وجد أن المتوسط الحسابي لدرجة التحصيل الدراسي للطلبة هو (١٣٠,٨) وإن كثافة صفوفه الدراسية هي (٧١) طالب وطالبة. وعلى هذا فإن المعادلة السابقة تسيير كما يلي:

$$\frac{84 * 218 = 21.8}{10 * 10 * 15} = \frac{109 - 130.8}{15} = \frac{15}{71}$$

وقد اتبعت نفس الطريق بالنسبة لدرجات القدرة القرائية للطلبة:

ثانياً : استخدم ما يسمى في الإحصاء بطريقة \* الارتباط الجزئي Partial Correlation Technique

وهي تقوم على إنجاز عمليتين متتاليتين:

أ- إيجاد معاملات الارتباط \* Coefficients of Correlation \* لكل متغير مع كل متغير آخر من المتغيرات المتضمنة في الدراسة طبقاً لهذه المعادلة:

س-ق / مح-س ص - مح-س مح-ص

$$\frac{[ق مح-س - (مح-س) (ق مح-ص)]}{[ق مح-ص - (مح-ص) (ق مح-ص)]}$$

وفيها - مشارا إلى المثال التالي - تمثل 'ن' عدد المدرسين.

الاختيار للمستخدم ونسبة الذكاء بين الطلبة والطالبات، وحالتهم الاجتماعية وقدراتهم القرائية، واختلاف أعمار المدرسين ونوع التدريب والخبرات التي حصلوا عليها. كل هذا افق الباحث تأثيره في تحصيل الطلبة الدراسي وفي الروح المعنوية للمدرسين كي يتجرد كل منها من أي تأثير خارجي بقدر الإمكان مما يقلل من مستوى الدقة في المقارنة. وكانت وسيلة إيقاف هذا التأثير الخارجي تتبنى على عمليتين:  
أولاً: تحول كل من درجات التحصيل الدراسي للطلبة في المواد المختارة ودرجات مقدراتهم القرائية - كما قيست هذه وتلك بالاختبارات المقننة - إلى وحدات مقننة على أساس إحصائي بوساطة المعادلة الآتية:

م-م س

ع س

ق

وفيها تمثل "م" المتوسط الحسابي لدرجات طلبة الفصل أو للفصول التي يقوم المدرس بالتدريس لهم  
وتمثل "م" المتوسط الحسابي لدرجة الطالب طبقاً لكتيب الاختبارات.  
وتمثل "ع س" الانحراف المعياري " Standard deviation " كما يبينه كتيب الاختبارات.

وتمثل "ن" كثافة الصف أو الصفوف

وتمثل "ن" الجذر التربيعي لكثافة الصف أو الصفوف.



ج- ليتحقق للباحث هدفان: الأول زيادة الخبرة بالمدارس العراقية حيث هو على صلة أو بعض الصلة بالمدارس الواقعة في محيط الجامعة والثاني الاقتصاد في النفقات حيث لم تقع المدارس المختارة في منطقة أخرى غير منطقة التي تتبعها الجامعة.

ثم عمد الباحث بعد الاستقرار على اختيار المدارس إلى تجميع آراء مدرسيها وعددهم ٤٦٤ مدرسا ومدرسة في مهنة التدريس التي يشغلونها وذلك بواسطة استفتاء مكتوب أعد لهذا الغرض. وقد اختير من البداية مدرسو الرياضيات واللغة الإنكليزية و علوم الحياة واللغات الأجنبية والمواد الاجتماعية ليلتقي بهم الباحث ويجيبوا على الاستفتاء في حضرته. وبعد الجهد أجاب الاستفتاء منه ١٥٧ مدرسا ومدرسة. وبناء على التكييف الذي وضع به الاستفتاء أمكن وضع درجة عادية لمستوى الروح المعنوية التي تميز كل مدرس مشترك في إجابته.

وكان لابد - بعد تحديد درجات الروح المعنوية للمدرسين - من الحصول على درجات الاختبارات المقننة في المواد المختارة للطلاب الذين يتلقون تعليمهم على أيدي هؤلاء المدرسين وعددهم ١٢٠٩ طالب وطالبة، وذلك للمقارنة بين درجة الروح المعنوية لكل مدرس وبين المتوسط الحسابي لدرجات طلابه في تلك الاختبارات. وقد حدث من العقبات ما جعل الباحث يقتصر على ثلاث مواد هي الرياضيات والعلوم واللغة الإنكليزية. ولكي نتعري المقارنة من المؤثرات الخارجية أوقف الباحث تدخل تأثير: كثافة الصفوف، ومستوى الصف الدراسي ونوع المادة التي تدرس، ونوع

## فرضيات البحث

وقد افترض من بداية البحث مجالاً للاختبار والقياس الافتراضات الآتية:

- ١- ارتفاع الروح المعنوية أو انخفاضها للمدرسين ترتبط على الترتيب بارتفاع درجات التحصيل الدراسي للطلاب أو انخفاضها.
- ٢- رضا المدرس عن عمله مفتاح الجودة في تحصيل الطالب الدراسي.
- ٣- هنالك فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات التحصيل الدراسي نتيجة الاختبارات المقننة للطلبة الذين يتعلمون على يد مدرس مرتفع الروح المعنوية وبين درجات التحصيل الدراسي نتيجة الاختبار المقننة أيضاً للطلبة الذين يتعلمون على يد مدرس منخفض الروح المعنوية. وهذا الفرق في صالح المدرس الأول.
- ٤- إنجاز الطالب الدراسي - كما يقاس باختبارات التحصيل المقننة - قد يتأثر بالمدرس ذي الروح المعنوية المرتفعة أو المنخفضة.

## إجراءات البحث:

- بدأت الدراسة باختبار اثنتا عشرة مدرسة ثانوية من مدارس بغداد الكرخ لتكون مركز البحث والتجربة وقد اختيرت هذا المدارس على أساس:
- أ- إنها قد طبقت على طلبتها الاختبارات التحصيلية المقننة.
  - ب- إنها قد أظهرت الرغبة في بذل كل عون ممكن لتسهيل الدراسة أمام الباحث وحل المشكلات التي قد تعترض عمله.

ويبدو أن ارتفاع الروح المعنوية للمدرسين يقوم أساسا قويا لبناء النهضة التربوية ونجاح العمل التدريسي إلى حد بعيد، وإن كراهية المدرس لعمله وانخفاض روحه المعنوية تفقد احسن المناهج التعليمية تأثيرها الطيب في الطلاب وتعوق بمنتهى الشدة حركة المدرس نحو تحقيق الأهداف التربوية التي ينتظر منه أن ينجزها. وإذا فبنبغي أن توجه العناية الفائقة إلى رفع الروح المعنوية للمدرسين إذا أريد الوصول إلى النتائج التربوية المرغوب فيها.

وقد قيل: انه من الممكن إن تشتري وقت الإنسان أو مجرد حضوره في مكان ما ولكنك لا تستطيع أن تشتري حماسه وإبداعه وولائه وكتبايه على العمل بإخلاص وأمانة بل يجب أن تسعى جاهدا لاكتساب هذه الأمور وتحصيلها من غير طريق البيع والشراء. ولذلك قامت دراسات كثيرة محاولة لاستكشاف العوامل التي تؤثر في روح المدرسين المعنوية ارتفاعا وانخفاضاً حتى يمكن التخلص مما له تأثير سبب منها فنحفظ من المدرس بالنتائج الطيبة ثقافة وخلقاً واجتماعاً ....

ومع كثرة البحوث في هذا الميدان فلم تتعرض لما يمكن أن يكون لسروح المدرس المعنوية من تأثير في نجاحه المهني وبخاصة فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي للطلبة الذين يقوم بالتدريس لهم، وبالتحديد فأنها لم تتعرض للإجابة عن مثل هذا السؤال: كيف ترجع درجة التحصيل الدراسي والعمل التربوي نجاحاً أو فشلاً بالنسبة للمتعلمين إلى درجة للروح المعنوية للمدرس ارتفاعاً وانخفاضاً. واستشعار من الباحث بأهمية هذا الموضوع فقد جعل محور بحثه هذا الدراسة والإنجاز الدراسي لأولئك الذين يتعلمون على أيدي مدرسين ذوي درجات متفاوتة من الروح المعنوية.

## دراسة للعلاقة بين التحصيل الدراسي لطلبة المدارس الثانوية والروح المعنوية

أ. د. صالح حسن احمد الداھري

جامعة بغداد - كلية التربية

ص ١٥١ - ١٦٤

### أهمية البحث والحاجة إليه

تستهدف هذه الدراسة تحديد ما يمكن أن يكون من تأثير لروح المدرس المعنوية على التحصيل الدراسي لطلبته كي نستطيع أن نقول أن ما يظهر من الفاعلية إلى عدم الفاعلية في الإنجاز الدراسي للطلبة يرجع بدرجة ما إلى ما يحمله مدرسوهم من ارتفاع الروح المعنوية أو انخفاضها.

وتعتبر هذه الدراسة على جانب كبير من الأهمية في ميدان التربية بعامتها وميدان إعداد المعلم بخاصة، لأنها تأخذ أهميتها من أهمية المدرسين. والمعروف أن المدرس هو الصانع الحقيقي للمنتج الدراسي وهو مفتاح النجاح في موانف التعلم والتعليم، ومن ثم فالوطن في أشد الحاجة إليه كفتنا حينما يرنو إلى نهضة وتقدم ويتطلع في سبيل ذلك إلى جهود أبنائه المخلصين من المدرسين في صنع الأجيال التي تتحمل بأمانة وإخلاص مسؤوليات الغد المأمول..

عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١

لكلية المأمون الجامعة المتعد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

٢٠٠٠/٩٩			٩٥/٩٤			٩١/٩٠		
فروق المتوسط	المعدل	نسبة النجاح	فروق المتوسط	المعدل	نسبة النجاح	فروق المتوسط	المعدل	نسبة النجاح
% ٢٠	٦٢	% ٨٤	% ٢٣	٦٠	% ٨٣	% ٢١	٦٢	% ٩٧,٥
% ١٥	٥٩	% ٨٣	% ٢٠	٥٨	% ٨٧,٥	% ١٩	٥٨	% ٨٥
% ١٣	٦٠	% ٨٧	% ٢٣	٥٨	% ٨٨	% ٢٣	٦١	% ٩٨
% ١٢,٥	٦٤	% ٨٩	% ١١,٥	٥٨,٥	% ٨٩,٥	% ١٢,٥	٥٧	% ٩٤

مستوى رقم (٦)

بين نسب النجاح والمعدل العام ونسبة من حصل على تقدير فوق المتوسط للأقسام العلمية خلال سنوات البحث السابق  
استخرج من هذا الجدول الشكل التالي رقم (٧)



## توصيات

هذه الدراسة - على أية حال - تعد الخطوة الأولى في إيجاد الصلة - بطريقة محددة وعلمية - بين التحصيل الدراسي للطلبة ورضا مدرسيهم عن عملهم المهني ، ولا شك أن البحوث التي تخدم هذا الغرض تستحث لهم إلى طرق هذا الباب بالبحث والدراسة ، ومن الممكن - بزيادة الإمكانيات في الوقت والمال والتعاون بين المعنيين - أن يتضخم ميدان البحث نتائجها من حيث الدقة والتعميم .

كما أن هذه الدراسة - وقد أجريت في مجال التعليم الثانوي - لتوجه عناية الباحثين بعد ذلك إلى اتخاذ نفس الأساس الذي قامت عليه في دراسة :

(أ) تأثير الروح المعنوية لمدرس المرحلة الابتدائية وأساتذة الجامعات في الإنجاز التعليمي لتلاميذهم .

(ب) تأثير الروح المعنوية للمدرس في الإنجاز الدراسي للطلبة بالنسبة للمواد الأخرى التي لم تشملها الدراسة الحالية كما أوسعفت الإمكانيات والمعلومات . ومن الممكن أيضا إجراء بعض التجارب لتحديد الأثر المحتمل لروح المدرس المعنوية على غير التحصيل الدراسي للتلاميذ كالمسلوك العام مثلاً .

والدراسة الحالية أيضا تفهم ضمناً أن التحصيل الدراسي للطلبة قد يتأثر بسلوك المدرس العام البعيد عن مجال الروح المعنوية ، ولذلك فالباب مفتوح لدراسة مثل هذا المجال .

## المصادر

- ١- طلعت حسن عبد الرحيم (أفاق جديدة في التعليم) دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٢- طلعت حسن عبد الرحيم (سيكولوجية التأخر الدراسي) دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٩ .
- ٣- عباس محمود عوض (الموجز في الصحة النفسية) الطبعة الرابعة - دار المعرفة الجامعية - القاهرة - ١٩٩٤ .
- ٤- عزيز حنا داود (التخلف الدراسي تشخيصه وعلاجه) الانجلو - القاهرة - ١٩٨٧ .
- ٥- فؤاد أبو حطب و أمال صادق (علم النفس التربوي) الطبعة الرابعة - الانجلو - القاهرة (١٩٩٣) .
- ٦- فؤاد احمد النبهى السيد (الجدول الإحصائية) دار الفكر العربي ١٩٥٦ .
- ٧- كمال إبراهيم مرمي (مجلة كلية التربية) جامعة الملك سعود (١٩٩٥) .
- ٨- كامليا عبد الفتاح (مستوى الطموح والشخصية) الطبعة الرابعة - دار النهضة العربية - بيروت (١٩٩٤) .
- ٩- محمد عثمان نجاتي (علم النفس في حياتنا اليومية) جزء ٢ الطبعة السابعة - دار العلم - الكويت - ١٩٨٧ .

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



- ١٠- محمد السيد الباسط (القلق والصحة النفسية) الطبعة الرابعة  
المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ١٩٩٥ .
- ١١- محمد عبد السلام (القياس النفسي والتربوي) المجلد الأول -  
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٩٣ .
- ١٢- هـ . يزناك (الحقيقة والوهم في علم النفس) ترجمة فوزي حفني  
وآخرون ، دار المعارف - القاهرة - ١٩٩٩ .
13. Gagne R. (1977) The Conditions of Learning , ( 3rd  
ed ) New York : Holt , Rinehart and Winston .
14. Gange R. and Briggs, L. (1979) Principles of Instructional Desig (2<sup>nd</sup>  
ed ), New York , Rinehart and Winston .
15. Good, T . L. (1983) Classroom research . Research ,Past and  
Future . InF. Sykers and L. S. Shulman (3ds). Handbook of Teaching  
and policy , New York : Longman .
16. Good, T . L. (1983) looking classroom Research .Past and Future .  
InF. Sykers and L. S. Shulman (3ds). Handbook of Teaching and  
policy , New York : Longman .
17. Gooding , William L. & Klansmeier , Herbert, J. (1975) .Facilitating  
Student Learning , Harper & Row , N. Y.
18. Gregory, I. D. (1975) . A New Look at the Lecture Method. British  
Journal of Educational Technology, 6, 55-62 .
19. Hall, C. Sheldon-Wildgen, J. & Sherman, J. A. (1980). Teaching Job  
interview skills to retarded Clinets. Journal of applied Behavior  
Analysis 13 .

## توظيف التقنيات التعليمية في التدريس

المدرس طارق إسماعيل النعيمي

رئيس فرع الثقافة القومية / كلية المأمون الجامعة

٢٠١٧ - ٢٠٢٢

### الفصل الأول

#### التعرف بالبحث

أولاً- أهمية البحث والحاجة إليه:

لم يعد المنهج بمفهومه الحديث يقتصر على المحتوى فقط، وإنما أصبح يشمل العملية التربوية بإبعادها المختلفة من أهداف ومحتوى وطرائق وتقنيات تعليمية للتدريس، وأساليب للتقويم، وقد شهدت العقود الماضية تطوراً في مفهوم التقنيات التعليمية وأثرها في العملية التعليمية إذ لم يعد هذا المفهوم قاصراً على استخدام الوسائل التعليمية بل أصبح جزءاً لا يتجزأ من النظام التربوي وعاملاً مؤثراً فيه وعلى الرغم من هذا التطور فما زال واقع استخدام هذه التقنيات في التدريس تقليدياً قياساً إلى المستجدات التي طرأت عليه. وتتجلى أهمية البحث والحاجة إليه من أهمية الكشف عن دور التقنيات التعليمية

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار

في التدريس فضلا عن التعرف على اهمية هذه التقنيات وصولا الى تحقيق اهداف الميخ، زيادة على تقديم اطار عام مقترح لبرامج اعداد المعلمين فسي ضوء متطلبات استخدام التقنيات التعليمية.

### ثانيا- اهداف البحث:

يرمي البحث الحالي الى معرفة :

1. اهمية استخدام التقنيات التعليمية في التدريس.
2. الاسس العامة لاختيار التقنيات التعليمية.
3. صعوبات استخدام التقنيات التعليمية.

### ثالثا- تحديد المصطلحات:

يتناول البحث فيما يأتي للمصطلحات الاساسية التي وردت في هذا البحث وهي:

1. التقنيات التعليمية.
2. التدريس.

### 1. التقنيات التعليمية:

ا. عرفها (الطوبجي) بأنها: "مختلف المواد والاجهزة والتنظيمات والاجراءات التي تستخدم في التعليم من اجل تطويره ورفع كفاءته مما يساعد المتعلم على حسن اكتساب الخبرة بسرعة وسهولة مما يساعد عمل المتعلم في هذا المجال". (الطوبجي ١٩٨٠، ص ٣٤) \*

ب. وعرفها (الكلوب) بأنها: "مواد وادوات تقنية ملائمة للمواقف التعليمية المختلفة يستخدمها المعلم والتعلم بخبرة ومهارة لتحسين عملية التدريس". (صالح، ١٩٨٥، ٧٦) †

٢. التدريس:

- أ. عرفه (Good) بأنه: "إدارة المعلم للمواقف التدريسية التي تتضمن التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم". (Good, ١٩٧٣, p: ٥٨٨)
- ب. وعرفه (محمد اسماعيل) بأنه: "موقف يتفاعل فيه المعلم عن طريق المعلم، مع الخبرة التعليمية تفاعلا إيجابيا ونشيطا ينتهي بتحقيق أهداف الدرس من اكتساب لقيم وخبرات، والوان من السلوك والقرارات والمهارات، والاتجاهات والاستعدادات، أو تعيل وتنمية لها". (محمد، ١٩٨٤، ص ١٠٧)

## الفصل الثاني

### التقنيات التعليمية والتدريس

أولا- أهمية استخدام التقنيات التعليمية في التدريس:

للتقنيات التعليمية دور فاعل في تطور النظام التربوي بشكل علم والتدريس بشكل خاص، وهي تعد نظاما من الانظمة التي تستخدم في حل بعض المشكلات التربوية المعاصرة وزيادة فاعلية التدريس؛ فهي علم له حيوية ووظيفة يعني بتصميم وتخطيط المواد والخبرات التعليمية وتنويعها. (رونثري ١٩٨٤، ص ٤) ' ولم يعد ينظر إلى التقنيات التعليمية على انها مواد اضافية يمكن استخدامها أو الاستغناء عنها، فالنظرة الجديدة والمسؤلية لعملية تصميم وتطوير التعليم تنظر اليها بكونها عنصرا هاما لاغنى عنه في عملية التدريس، بل ان تنفيذ الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لتحقيق اهداف

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

التدريس يتطلب الاستخدام الامثل للوسائل و المواد المتاحة سواء أكانت بشرية او غير بشرية. (فوزي، ١٩٧٩، ص ١٧) <sup>٨</sup>. وصولا إلى تدريس أكثر فاعلية وكافية (العابد، ١٩٧٩، ص ٤٥) <sup>١</sup>. وقد اكدت المدرسة القديمة بطرائقها واساليبها.

التدريسية على ان المعلم هو محور العملية التدريسية واهملت دور المتعلم كليا، و اكدت من خلال المنهج على تكثيف المعلومات النظرية وايصالها الى المتعلم بوساطة التكرار والحفظ والتلقين، اما المدرسة الحديثة فقد ركزت على استخدام المتعلم لحواسه جميعها كادوات للتعلم يتصل بها بما حوله من مؤثرات والتي تنقل الى العقل الذي يقوم بتحليلها وتصنيفها على شكل معارف وخبرات يستوعبها ويدركها ليتمكن من استخدامها في مواقف حياتية جديدة، فالمدرسة الحديثة رفعت من دور المعلم بأن جعلت نه موجها ومشرفا ينظم عملية التدريس، وذلك باستخدام الوظيفي للاسلوب والطرائق الحديثة مع الاهتمام بالتقنيات التعليمية.

ان الطريقة العلمية في توظيف التقنيات التعليمية في التدريس لا تفصل بين الهدف والتقنية؛ فالهدف يحدد التقنية المناسبة، وان اهمية التقنيات التعليمية لا تكمن بالتقنية بحد ذاتها بل بمقدار ما تحققه هذه التقنية من اهداف سلوكية محددة ضمن نظام كامل يضعه المعلم لتحقيق الاهداف المنشودة من المنهج. وتتجلى اهمية استخدام التقنيات التعليمية في التدريس فيما يأتي:

١. نقل الجهد وتختصر الزمن من المعلم والمتعلم.
٢. تهيئ خبرات متنوعة ومحسوسة للطلبة.
٣. تعمل على اثارة دافعية الطلبة نحو التدريس.

٤. تساعد على ترسيخ اثر التدريس.
٥. تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
٦. تهيئ فرصة للتعلم الذاتي.
٧. تساعد في تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلبة.  
(محمد، ١٩٨٤، ٣٢٥-٣٢٧) <sup>١</sup>، (الكلوب، ١٩٧٠، ص ٢٧-٢٨) <sup>٢</sup>
٨. تجعل الاثر العلمي يتصف بالعمق والاستمرار لان الانطباعات التي تتركها تقاوم النسيان وتجعل التدريس ابقى اثرا وجدائ نفعاً (عدنان، ١٩٨٧، ص ٩٩) <sup>٣</sup>

#### ثانياً- الاسس العامة لاختيار التقنيات التعليمية في التدريس :

عند الاختيار لابد من الاخذ بعين الاعتبار الهدف الذي سيحققه استخدام هذه التقنيات في التدريس او الموقف التعليمي، لذا لابد من قيام المعلم بتحليل التدريس الى عناصره، ثم تحديد العناصر التي تحتاج الى تقنيات تعليمية لايضاحها، وان تكون هذه الحاجة حقيقية تخدم الهدف التعليمي. ومن اهم الاسس التي ينبغي مراعاتها عند اختيار التقنيات التعليمية في التدريس ماياتي:

١. ان ترتبط بالاهداف السلوكية للتدريس.
٢. ان تشكل جزءاً اساسياً من المادة المرجعية للتدريس.
٣. ان تعزز اسلوب التدريس وتجعل الموقف التعليمي بالفعالية والنشاط.
٤. ان تتناسب وخصائص المتعلمين والموقف التعليمي.
٥. ان تستحق الجهود والمال والوقت الذي سيبدل للحصول عليها.
٦. تجريب الوسيلة قبل استخدامها للتثبت من صلاحيتها.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٧. إن تعرض في الوقت المناسب، وإن لا تترك حتى تفقد عنصر الإشارة  
(الكلوب، ١٩٧٠، ص ٢٨-٢٩) <sup>١</sup>.

ثالثاً- صعوبات استخدام التقنيات التعليمية في التدريس:

١. صعوبات إدارية:

وتتعلق بالعوائق التي يمكن أن تبرز من خلال الإداريين صانعي القرار، ومن أهمها:

أ. عدم تحديد الحاجة من التقنيات التعليمية في كل تخصص.

ب. قلة أو عدم توافر الدعم المالي لشراء الأجهزة التقنية.

ج. عدم تخصيص المكان المناسب لاستخدام وحفظ هذه التقنيات.

د. عدم الإشراف على استخدام المعلمين لهذه التقنيات.

(صباحي، ١٩٨٧، ص ٤٨) <sup>٢</sup>

هـ. عدم تدريب المعلمين على استخدام هذه التقنيات وتوظيفها في التدريس.

٢. صعوبات تتعلق بالمعلم:

أذ يرى بعض الباحثين أن العديد من المعلمين يقامون استخدام التقنيات التعليمية لأنهم لا يعرفون عن قوائدها في مجال التدريس ولا يظهرون ميلاً لزيادة معرفتهم بها، لكن استخدامها يتطلب وقتاً وجهداً إضافيين منهم، زيادة على عدم توافر الحوافز التشجيعية لمن يقوم باستخدامها  
(Rose ١٩٨٢، p: ١٥) <sup>٣</sup>.

## الفصل الثالث

### المعلم والتقنيات التعليمية

أولاً- أهمية إعداد المعلم:

أن للمعلم دور فعال في العملية التعليمية فعليه يتوقف نجاحها، فمهما وفرت الإمكانيات لم تكن ذات جدوى ما لم يكن أساسها المعلم المؤمن برسائته والمؤهل علمياً ومهنياً .

فالمعلم يمثل محور الاهتمام والعامل الرئيسي المقرر لنجاح التدريس أو فشله، لذا لا بد أن يقوم أعداده على استيعاب متطلبات العصر وخصائصه. وفي مقدمتها الأخذ بالعلم وتوظيف التقنيات التعليمية في التدريس ( محمد، ١٩٨٦، ص ٥٧) <sup>١</sup>.

ويقوم المعلم بدور طليعي في مجال التربية والتعليم وفي تحقيق التعليم الفعال، ولكي يقوم بهذا الدور لا بد أن يكون على درجة عالية من الكفاءة الشخصية، والعلمية، والمهنية، ( الشيباني ، ١٩٨٥، ص ١٤٤) <sup>٢</sup>.

ولقد ازداد الاهتمام بالعملية التربوية بمختلف عناصرها مع ازدياد التقدم العلمي والتطور الفكري ، ورغم أن هذه الاهتمام قد أتسع ليشمل عناصر العملية التربوية جميعها ، إلا أن الاهتمام بالمعلم كأهم عنصر في هذه العملية وكفائده وموجه لها لا زال بحاجة الى الاهتمام والعناية وبما يتناسب ودوره الكبير ومسؤولياته الخطيرة والمتنوعة. وتتجلى أهمية إعداد المعلم فيما يأتي:

١. إن قضية إعداد المعلم هي قضية التربية نفسها، لأنها تحدد طبيعة ونوعية

---

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



الأجيال القادمة، الذي يتوقف عليهم مستقبل الأمة.

٢. إن التعليم عملية متشابكة ومتداخلة، تؤثر فيها عناصر كثيرة، تتطلب

اعداداً مسبقاً، ولا يمكن نجاحها باكتساب، الخبرة الميدانية وحدها.

٣. إن المعلم لم يعد منخلاً للعملية التعليمية فحسب، بل أصبح عنصراً فاعلاً

في التعبير الاجتماعي.

ثانياً- مراحل اعداد المعلم

يمر اعداد المعلم بثلاث مراحل أساسية متداخلة هي:

١. مرحلة الاختيار: وتتعلق بتوافر المقومات الشخصية.

٢. مرحلة الأعداد: وتتم في كليات التربية والمعلمين ومعاهد اعداد المعلمين

والمعلمات وتشمل على جوانب الثقافة العامة والتخصص الأكاديمي

والأعداد التربوي والثقافة المهنية.

٣. مرحلة التثريب أثناء الخدمة:

وهي مرحلة مكتملة لمرحلة الأعداد وتأتي بعد احتكاك المعلم بالمشكلات

الميدانية من خلال الدورات التدريبية التي تقوم بها المؤسسات التربوية.

ثالثاً- إطار عام مقترح لبرامج اعداد المعلم:

في ضوء ما تقدم يقدم الباحث أطراً عاماً مقترحاً لبرامج إعداد المعلم في

ضوء متطلبات استخدام لتقنيات التعليمية في التدريس يشمل على أربعة

مجالات أساسية هي:

١. مؤسسات اعداد المعلمين:

أ. ضرورة توافر الوسائل التعليمية في مؤسسات اعداد المعلمين.

- ب. أن تكون مادة الوسائل التعليمية مادة دراسية في مؤسسات اعداد المعلمين يقوم بتدريسها متخصصون في هذه المادة مع توفير فرص التدريب المستمر بما يضمن مواكبتهم للتطورات العلمية في هذا المجال.
- ج. اعتماد مبدأ التكامل في اعداد المعلمين في الجانبين النظري والعملي.
- د. أن يشرك المعلمون في كل ما يخص مهنتهم و عملهم التربوي.
- هـ. أن يقوم المعلمون تقويما علميا موضوعيا.
- و. تربية المعلمين على مبدأ التعلم الذاتي واكتساب المهارات الخاصة بذلك.
- ز. العمل على ان تكون مؤسسات اعداد المعلمين جميعها جامعية.
- ح. ربط مؤسسات الأعداد غير الجامعية بالمؤسسات الجامعية التربوية.
- ط. العمل على تحسين المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم بما يعزز الثقة بنفسه، ويعمل على زيادة دافعية نحو مهنة التدريس.

## ٢. المناهج الدراسية:

- أ. تطوير المناهج الدراسية في مؤسسات اعداد المعلمين وتقويمها وذلك في اطار تحديث المناهج والعمل على تحويل صيغتها الحالية التي تقوم على نقل المعرفة وتفتيتها الى صيغة تعزز دور الطالب وتجعله محور العملية التعليمية.
- ب. تحقيق التوازن والشمول بين عناصر المنهج في الجوانب النظرية والعملية والمهنية.
- ج. بناء المناهج على أساس المهارات والادوار المطلوبة من المعلم.
- د. تحقيق التكامل بين وسائل التعليم والمنهج.

### ٣. المعلومات والمكتبات:

أ. توفير نظم وبرامج المعلومات وتدريب المعلمين على الاستفادة من مصادرها.

ب. قيام المعلمين بمساعدة طلبتهم على حسن استخدام المعلومات والمكتبات والتقنيات التعليمية.

### ٤. التربية الوطنية والقومية:

أ. تأكيد دور التربية الوطنية والقومية في تعبئة المعلم والطالب في مواجهة العدوان الأمريكي البريطاني الصهيوني ضد العراق والامة العربية والعمل على تحصينهما من التيارات المعادية.

ب. التأكيد على الجانب القيمي والخلفي والوطني في إعداد المعلم.

### نتائج البحث

مما تقدم فإن الاستخدام الامثل للتقنيات التعليمية في التدريس يزيد من مستوى المعلم في علمه ويرفع من مستوى المتعلم في تعلمه ( صالح، ١٩٨٥، ص ٢٣) فضلاً عن أن اعتمادها في التدريس من شأنه، أن يؤدي إلى جعل التعليم أشبه بالتعلم في أماكن العمل والى التركيز على نوع جديد من المعرفة (Hermann, ١٩٨٤, p. ٢٣)<sup>١٣</sup>.

إن التغييرات التي طرأت على استخدام التقنيات التعليمية سوف يؤدي الى تغييرات في وظائف للتعليم وفي دور المعلم الذي سيبقى عنصراً جوهرياً في عملية التدريس ( ليونسكو، ١٩٧٧، ص ٧٢)<sup>١٤</sup>؛ فالتقنيات مع ما تقدمه من إسهامات في التدريس فأنها لا يمكنها أن تعمل بمعزل عن فائد العملية التعليمية ألا وهو المعلم الذي يعد لحد العناصر الهامة للتقنيات التعليمية.

مجلة كلية المعلمين الجامعة عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

وفي ضوء ما تقدم فإن الباحث يستنتج أن توظيف التقنيات التعليمية في التدريس يؤثر إيجابياً في زيادة التحصيل الدراسي للطلبة ويسهم في زيادة دافعيتهم نحو التعلم.

ويوصي الباحث بتوجيه المعلمين الى استخدام التقنيات التعليمية في التدريس وأن تشمل مفردات مادة طرائق التدريس في مؤسسات اعداد المعلمين على كيفية اعداد واستخدام وتوظيف التقنيات في التدريس.

## مصادر البحث

١. رونفري ، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج .ترجمة فتح الباب عبد الحليم. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المركز العربي للتقنيات التربوية ، ١٩٨٤م.
٢. الشيباني ، عمر محمد ، الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق . طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، ١٩٨٥ م.
٣. صالح عبد الرحيم . دور التقنيات التربوية في تطوير النظام التربوي . مجلة تكنولوجيا التعليم . ع ٨ ، الكويت ، ١٩٨٥ م.
٤. صبحي خليل عزيز ، وتركي ضياء عيسى البيرماني. التقنيات التربوية. ط١، بغداد: الجامعة التكنولوجية، دار الكتب والنشر ، ١٩٨٧ م.
٥. الطوبجي ،حسين حمدي ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم .الكويت: دار العلم ، ١٩٨٠ م.
٦. العابد ، انور بدر . التقنيات التعليمية : تطويرها مفهوما ودورها في تحسين عملية التدريس . مجلة تكنولوجيا التعليم . ع ١٦ ، ١٩٨٥م.
٧. عدنان زيتون . الوسائل التعليمية ، اهميتها ، مفهومها ، أسسها . مجلة التربية. ع ٨٣ ، سوريا ، دمشق : اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم . ١٩٨٧ م.
٨. فوزي احمد زاهر . تصميم البرامج وتطوير اساليب التدريس . مجلة تكنولوجيا التعليم . ع ٣ ، ١٩٧٩ م.

٩. الكلوب ، بشير عبد الرحيم ، ومسعود سعادة الجلال .  
 للوسائل التعليمية اعدادها وطرق استعمالها. ط٢ ، بيروت : دار العلم للملايين  
 ، ١٩٧٠ م .
١٠. محمد اسماعيل ظافر ، ويوسف الحمادي. التدريس في اللغة العربية .  
 الرياض؛ دار المريخ ، ١٩٨٤ م .
١١. محمد زياد حمدان . التدريس مفهومه وعوامله وعملياته . الاردن، عمان :  
 دار التربية الحديثة، سلسلة المكتبة التربوية ، ١٩٨٦ م .
١٢. اليونسكو. "فاق جديده للتربية من اجل التنمية في البلدان العربية".  
 المؤتمر الاقليمي لوزراء التربية : ابو ظبي ، ١٩٧٧ م .

١٣- HERMANN, SC, TECHNOLOGY COULD CHOVNGE THE GOLS  
 OF EDUCATIONAL TECHNOLOGY. NEW YORK MC  
 GRAW-HILL ١٩٨٤.

١٤ -GOOD .C.V, DICTIONARY EDUCATION (٣RD.ED)MC  
 GRAW HILL BOOK CO.,NEW YORK ,١٩٧٣.

١٥-ROSE, S, N, BARRIERS TO THE USE OF EDUCATIONAL  
 TECHNOLOGY AND RECOMMEN DATION TO PRONOTE  
 AND INEREASE THEIR USE, EDUCATIONAL TECHNOLOGY  
 ١٩٨٢.

## الباب الرابع

### محور اللغات وآدابها

- اللغة العربية

قراءة لغوية في شعر راضي مهدي السعيد

أ. د. نعمة رحيم العزاوي

أبواب النعل الثلاثي - دراسة معجمية

د. صالح القرشي

حيدر كريم فهد السويدي

- اللغة الإنكليزية

The Use of The Zero in English and Arabic.

أ. د. هاشم المنداوي

عبد علي الجبوري.

Mood In English.

د. عفيف الدوري

## قراءة لغوية

في شعر راضي مهدي سعيد

أ.د.نعمة رحيم العزاوي

كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد

ص ١٨٤ - ص ٢٠٠

### مدخل :

راضي مهدي السعيد شاعر عراقي معاصر ، عرف بهذا اللون من الفن الأدبي منذ مطلع الخمسينات من القرن الماضي ، وما زال عطاؤه فيه وافرا ، وما يروح يتحف قراءة والمعجبين به بالرائق الممتع من القصائد . ومعنى ما تقدم ان الشاعر راضي مهدي السعيد تجربة طويلة في الشعر ، وانه عاصر وخالط أجيالا من الشعراء ، لكل جيل منهم طابعهم الفني ، ومنحاهم الأسلوب في التعبير عن معانيه وتجاربه ، فتأثر بهم وتأثروا به ، فعاد ذلك على شعره بأجزل النفع ، وأبلغ الفائدة . وإذا علمنا أن من بين الشعراء الذين عاصروهم محمد مهدي الجواهري وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة ورضا الشيببي وعلي الشرقي وحמיד سعيد ورشدي العامل ، وغيرهم ، علمنا انه واكب النهضة الشعرية في العراق منذ بدايتها ، وشهد تقلب الحياة بها على مدى نصف قرن ،

عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١

لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار



وكان له نصيب وافر من هذا كله ، إذ لا يستطيع مؤرخ الشعر في العراق الحديث أن يغفل راضي مهدي السعيد ، وأن يتجاوز ما تركه من آثار واضحة في هذا الفن القولي الجميل .

وأول ما يلاحظ للدارس لشعر راضي مهدي السعيد أنه منذ بداياته كان ينزع إلى الحدائث ، ويميل إلى عدم ترسم خطأ الشعراء الذين يستلهمون الشعر العربي في عصور نضجه وازدهاره ، ويتخذ لنفسه طريق الشعراء الجدد الذين حاولوا أن يجدوا في شكل الشعر ومضمونه ، حتى لقد عدّه بدر شاكر السياب في المقدمة التي كتبها لمجموعته الشعرية الأولى الموسومة بـ ( رياح الدروب ) من الشعراء الرومانسيين ، ولاشك في أن شاعرا يبدأ هذه البداية ، لا ينتظر منه أن يميل إلى ما يسمى بالكلاسيكية الجديدة ، التي كانت الطابع الغالب على جملة من الشعراء الذين أدرّكهم أو عاصروهم كالجواهري والشبيبي والشرقي وغيرهم ، وأن يتخذ من اتجاه السياب ونازك الملائكة ومن نحا منحاهما مذهباً له وإماماً .

غير أن راضي مهدي السعيد لم يشأ أن ينأى بنفسه عن أصحاب الاتجاه الكلاسيكي الجديد ، وأن يقطع ما بينه وبينهم ، من أواصر التأثير بهم ، فحاول أن تكون لغته قريبة من لغتهم ، وأن تكون مفرداته وتراكيبه تراثية كمفرداتهم وتراكيبهم ، ولذا تجد شعره بجمع في الفاظه ونسيجه الحدائث والسرّاث ، فهو حديث في صورته وتشبيهاته ، والسياقات التي يستعمل فيها مفرداته ، ولكنه تراثي أحياناً في ميله إلى المفردة المعجمية ، والكلمة المنتقاة من الشعر العربي القديم .

أما موضوعات شعره فهي الموضوعات التي تشغل الشعراء المعاصرين ، وأعني

بها موضوعات وطنهم وأمتهم ، والهموم التي تؤرق أفراد مجتمعهم ، وتخففهم إلى التطلع إلى حياة أفضل ، يحققون بها آمالهم ، وينتصرون فيها على أعدائهم من جهل ومرض وفقر وتحديات خارجية . ولكن ذلك لا يعني أن السعيد لم ينظم في موضوعات ذاتية ، تتصل بهومته وتجاربه العاطفية ، بل أنت واجد في شعره ما ينصرف إلى هذه المعاني ، ويتخذ من نفسه الشاعر موضوعاً له .

### (١)

إن الهدف من هذا البحث هو النظر في شعر راضي مهدي السعيد نظرة لغوية خالصة، تتوخى عرضه على فواتين اللغة ومواصفاتها ، وترمي إلى الكشف عن المواطن التي خالف فيها السعيد هذه الموضوعات ، وأخل بما تقتضيه اللغة من صحة في صوغ الكلمة ، وسلامة في نسج التركيب ، ودقة في استعمال المفردة في الدلالة التي عرفت بها ، سواء في المعجم أو في المتعارف من كلام العرب النصحاء أو المعاصرين .

وأنا أعلم أن هذا اللون من النقد ثقيل على صاحب الشعر ، ومستغرب من بعض متلقيه ، بل من كثير من نقاده والمتعاطي النظر فيه وتقويمه ، لأنه لون لم يعد له حضور في النقد الحديث منذ زمن طويل ، وإن لغيابه هذا أسباباً عرضت لها في غير هذا الموضوع ، ولا أريد الإشارة إليها هنا ، ولكني لا بد من أن أقول إن غياب النقد اللغوي عن دراساتنا النقدية المعاصرة أمر له عواقبه على اللغة من جانب ، وعلى النتاج الأدبي شعراً كان أو نثراً من جانب آخر ، وقد بدت آثار هذا الغياب تظهر واضحة جلية على الأدياء الذين صاروا ينظرون إلى اللغة نظرة فيها كثير من التهاون والتسامح ، فسمحوا بأن يظهر في مجموعاتهم الشعرية والنثرية الكلام الذي يزخر بالخطأ ، ويضج بالخروج عن أساليب اللغة ، ولا يزال هذا

الخطأ بعيداً من أنظار اللغويين ، ولا يعرفون من أمره شيئاً ، لأنهم لا يتابعون نتاج الشعراء ، ولا يقرؤون ما تخطه أقلام النثرين ، وكأنهم بذلك يكون أمر النظر في لغة الأدب إلى النقاد ، ويرون أنهم غير مسؤولين عن تقويم هذه اللغة ، أو الحكم لها أو عليها في ضوء قوانينها وأنظمتها ، وإنما المسؤولون عنها هم النقاد وحدهم . ولا شك في أن اللغويين مخطئون في التخلي عن النظر في لغة الأدب المعاصر ، وأنهم مجانبون للصواب في إلقاءهم مسؤولية هذا النظر على النقاد ، لأن أكثر النقاد المعاصرين غير مؤهلين لفحص اللغة ، أو غير قادرين على محاكمة الشعراء والكتاب في قوانينها ومواصفاتها ، لأنهم لا يعرفون الكثير من هذه القوانين والواصفات . صحيح إن النقد اللغوي كان وظيفة النقاد العربي القديم ، ومسؤولية الناقد العربي الحديث حتى نهاية الثلث الثاني من القرن الماضي ، لأن أولئك النقاد كانوا نقاداً ولغويين في وقت واحد ، بمعنى أنهم كانوا مؤهلين للنظر في لغة الآداب ، قادرين على تمييز ما هو صواب منها وما هو خطأ . وأما أكثر النقاد الذين جاؤا بعد هذه الحقبة ، فقد بدؤوا يتبعون عن قلبه اللغة ، ويتأون عن الإحاطة بقوانينها وأحكامها ، بل صاروا يرون أن هذا الضرب من الثقافة غير ضروري للناقد الأدبي ، قدر ضرورة اطلاعه على مقولات النقاد وأنظارهم ، ومارسوا في هذا اللون من النشاط المعرفي من مناهج وأحكام .

لقد دعوت غير مرة إلى ضرورة متابعة اللغويين نتاج الشعراء والكتاب المعاصرين ، والنظر فيه في ضوء مقاييس الصواب والخطأ ، لتعيد اللغة هيبتها ، وتشعر الذين يتخذونها أداة لفنهم الشعري أو النثري أنهم غير أحرار حريصة مطلقاً من استعمال اللغة ، وأن الفن لا يبيح لهم أن يخرقوا قاعدة ، أو يشتطوا

عن قاتون ، وقدنما كان ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) يسخر من كان يسمى بالضرورات الشعرية التي جوزها كثير من النقاد واللغويين ، فيقول عن الشاعر: (( ومن اضطره ان يقول شعرا لا يستقيم إلا بإعمال الخطأ ؟ ونحن لم نر ولم نسمع بشاعر اضطره سلطان أو ذو قوة بمسوط أو سيف إلى أن يقول في شعره ما لا يجوز ، وما لا تجيزونه أنتم في كلام غيره . فان قالوا إن الشاعر يعن له معنى معين فلا يمكنه إرازه إلا بمثل اللفظ القبيح ، قيل لهم : هذا اعتذار لقبح وأعيب وما الذي يمنح الشاعر إذا بنى خمسين بيتا على الصواب أن يتجنب ذلك البيت المعيب ، ولا يكون في تجنبه ذلك ما يوقع ذنبا أو يزرى بمروءة ))<sup>(١)</sup> ويقول : (( ولا معنى لقول من يقول : ان للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعرة بما لا يجوز ))<sup>(٢)</sup> ولست هنا بحيث أناقش مسألة الضرورة ، و آراء النقاد القدماء في الأخذ بها أو عدمه ، بل أرت أن أبين إن الضرورات التي أباحها اللغويون للشعراء ، كان بعض النقاد يتخرجون من إجازتها ، و يحظرونها على الشعراء ولم يأت بها الترخيص . لاشك في إن هذا الخطأ محذور ومحرم ، بل يعد انتهاكا لحرمة اللغة ، وخروجا عن عرفها الذي يتساوى في الخضوع له الشاعر والناشر ، فضلا عن انه يكشف عن أصالة ثقافة الشاعر اللغوية ، وتقصيره في ان يحرز منها القدر الذي يصون كلامه من الخطأ في اللفظ والمعنى.

١- دم الخطأ في الشعر (مطبوع في ذيل الكشف عن مساوئ شعر المتنبي) : ٢٩٠.

٢- الصاحي : ٢٧٥ .

(٢)

سأقتصر في بحثي هذا على مجموعة شعرية واحدة للشاعر راضي مهدي السعيد هي التي سماها (الصيحة) ، وسأعرض لما وفقت عليه فيها من ملاحظات صرفية ونحوية ودلالية ، وسأتبع في سرد كل من الملاحظات تسلسل الصفحات

التي وردت فيها للملاحظات . ولابد من الإشارة هنا إلى أنني لم أتشدد في قراءتي لهذه المجموعة الشعرية ، بل اتبعت منهج اللغويين المتسامحين الذين لا يطلبون من الشعراء التقيد بالمستوى ألا فصيح من الأداء ، بل يرضون منهم بما دون هذا المستوى الفصيح ، ولولا ذلك لتضاعفت الملاحظات ، أو ازدادت كثيرا على ما هي عليه في هذا البحث .

(١) الملاحظات الصرفية :

• قال الشاعر في ص ١١ : ( تشهر في الليل سيوفا ) ، وقال في ص ٦١ : ( فلا يشهر رموه ) .

الذي يرجع إلى كتب اللغة يجد إن العرب قالت : ( شهر السيف ) بمعنى سله من عمده ، ورفعته ، أو أما الفعل ( اشهر ) فيقال فيه : ( اشهر الشيء ) أي أتى عليه شهر ، و ( اشهر فلان في المكان ) أي لبث فيه شهرا ، و ( اشهرت الحامل ) : دخلت في شهر ولادتها ومع ذلك انه كان على الشاعر إن يقول ( تشهر في الليل سيوفا ) ويقول : ( فلا يشهر رموه )

• قال الشاعر في ص ١٦ : ( لا تعرف غير خطوط العتمة ) وقال في ص ٢٦ ( وتناى العتمة )

جاء في المعجمات : والعتمة ( بفتحتين ) ثلث لليل الأول بعد غيبوبة الشفق أو وقت صلاة العشاء الآخرة . ومعنى ذلك ان ضبط الشاعر لها على الوجه الذي ذكرته ، أي بضم العين وسكون الناء ، خطأ .

• قال الشاعر في ص ١٩ : ( وعيون الأرض الخضراء ) ، وقال في ص ٦١ : ( وحقول الشمس الخضراء )

الذي يرجع إلى المعجمات وكتبت اللغة يجد إن الوصف الذي وزنه ( افعل فعلاء ) يجمع على ( فُعَل ) بضم الفاء وسكون العين ، ومعنى ذلك إن على الشاعر أن يقول : ( وعيون الأرض الخُضْر ) ويقول : ( وحقول الشمس الخُضْر ) .

• قال الشاعر في ص ٧٠ : ( صوت دم ربيعي خضيل ) ، وقال في ص ٨١ ( وشراعاً خضيل ) .

جاء في المظان : الخُضيل ككتف وصاحب ( أي خاضل ) كل شيء ندى ، ولم يود في المظان ( خضيل ) . ومعنى ذلك كان على الشاعر ان يقول : ( صوت دم ربيعي خُضيل ) أو ( خاضل ) .

• قال الشاعر في ص ٨٢ : ( فارتكن جانباً ) لم يرد في كتب اللغة الفعل ( ركن ) مزيداً بالألف والياء ، وكان على الشاعر ألا يصوغ ( أرتكن ) من ( ركن ) ، إذ ليس من مسوغ لان نبتدع من غير حاجة صيغة لم تؤثر عن العرب ، ولم تأت به المعجمات .

• المعروف في قواعد العربية إن الوصف الذي يستوفي فيه المذكر و المؤنث لا يجمع جمع سلامة ، مذكراً كان هذا الجمع أو مؤنثاً ، وكلمة (

عقيم من هذا الضرب من الأوصاف ، إذ يقال : رجل عقيم وامرأة عقيم ،  
ولذا تجمع جمعا مكسرا ، إذ يقال : ( رجال عقماء ) و ( عقام ) مثل كريم  
وكرماء وكرام ، ونساء عقام وعقم بضميتين .

• قال الشاعر في ص ١٥٠ : ( لا يجف النداء بها أو يموت النزيف ) ،  
وقال في ص ١٩٩ ( فالنزيف الذي أنت تحمل طعنته ) .

جاء في كتب اللغة : النزيف المنزوف الذي سأل دمه ، فهو فعيل بمعنى مفعول  
، والنزيف العطشان الذي يبست عروقه ، والسكران الذي نرف عقله يسكر  
ونحوه ، فهو منزوف ونزيف . وواضح ان الشاعر هنا لا يرد هذه المعاني  
جميعا ، بل يريد ( النزف ) وهو مصدر للفعل ( نرف ) ، يقال : نرف فلان  
دمه نزفا ، من باب ( ضرب ) إذا خرج منه لداء أو سبب آخر .

• قال الشاعر في ص ١٦٤ : ( في أتون اللهب ) .

جاء في الكتب اللغة ( أتون ) بوزن ( تنور ) . قال الرازي في  
مختار الصحاح : (( والأتون بالتشديد

الموقد والعمامة تخففه وجمعه أتاتين )) ومعنى ذلك ان الشاعر اخطأ في  
تخفيف تاء ( أتون ) ، وجارى العمامة في  
استعمالهم اياهم .

• قال الشاعر في ص ١٦٦ : ( وحكايا شفاها بها ألف مدخنة ) .

استعمل الشاعر هنا ( حكايا ) جمعا لحكاية ، وهو استعمال جاءنا من الأديباء  
اللبنانيين ، و ليس له من الفصح

، إذ الفصح أن يقال في جمع حكاية حكايات .

• قال الشاعر في ص ١٩٦ : ( ما أ هيضتُ جناحاً ) . الذي يرجع إلى المظان يجد ان الفعل ( هاض ) ثلاثي متعد بنفسه ، يقال : هاض العظم بهيضته هيضاً بمعنى كسرة ، إما ( اهاض ) فلوجود له في كتب اللغة .  
ومن المأثور عن العرب الفصحاء قول عائشة ( رض ) : ( لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لها ضها ) ومعنى ما تقدم ان على الشاعر ان يقول : ( ما هيضتُ جناحاً )

• قال الشاعر في ص ٢١٥ : ( اتها صحوة ليل اشحب )  
الذي في المظان : شحب اللون يشحب شحوباً تغير وتصل فهو شاحب ومعنى ذلك ان الفعل ليس مما يرد منه  
الوصف على ( افعل ) ، فلا يقال : هو أشحب .

• قال الشاعر في ص ٢١٥ : ( وأنا من نسيلٍ قد نما من يعرب ) .  
جاء في كتب اللغة : النسيل والنسأل بضم النون هو ما سقط من الصوف أو الشعر من نسائه أو فصله ، يقال : نسل الشيء أي فصله عن غيره وأسقطه ، ويقال للصوف والشعر والريش ، أما الولد فاذا قيل فيه : نسل الولد ، فيكون معناه ولده .

ولكن جاء في المعجم الوسيط : النسيلة واحدة النسيل ، والنسيلة الولد . ومعنى هذا أن (النسيل لا علاقة له بالنسأل الذي هو الإبلاد أو الانتساب الذي قصده الشاعر ، بل هو فعيل بمعنى مفعول ، أي المفصول أو المستقط من صوف أو شعر أو ريش . وإذ قال المعجم الوسيط : النسيلة بالثناء هي الولد فإنه لم يقل النسيل بغير ثناء .

• قال الشاعر في ص ٢٣٣ : ( ورايات احتشاد وانتشار )



جاء في المظان : ابتشر الشيء : قشره . وعلى هذا فالابتشار هو القشر ، ولا علاقة له بالسياق الذي ورد فيه هنا ، ولعل الشاعر أراد الإشارة أو البشري ، فلم يوفق لاحدهما ، او لما يناظرهما في الدلالة .

• وقال الشاعر في ص ٢٤٢ : ( في دمك المغتلي ) .

جاء كتب اللغة : اغتلى الشيء لزداد ، واغتلى البعير ونحوه في سيره :

ارتفع وجاوز حسن السير . وقال البحرني :

بغتلي فيهم ارتباني حتى تنقراهم بذي بلمس

أي يزداد . أما الغتلي فيعبر عنه بالفعل الثلاثي المجرد : ( غلى ) ، يقال : غلى الماء وغلت القدر تغلي ، وبابه ضرب ، ويتعدى بالهمزة ، فيقال : أغليت الماء ونحو إغلاء فهو مغتلى .

ومعنى ما تقدم ان ( اغتلى انم ) واسم الفاعل منه ( المغتلي ) مما وهم فيه الشاعر ، ولم تتكلم به العرب ، إلا إذ أراد بالدم المغتلي الدم الزائد ، وما أحسبه يريد هذا ، لأنه ليس بشيء .

• قال الشاعر في ص ٢٧٣ : ( محفوفة بالفتامة ) .

الذي يرجع إلى المظان يجد فيها ( الفتامة ) وهو الغبار ، ومثله ( القنم ) بفتحين ، وأما القنمة على وزن الحُمْرة والصفرة فهي لون فيه غبرة وحمرة أو سواد ليس بشديد . ولم تذكر المعجمات الفتامة ، وهي مما وهم الشاعر في صوغه ، والكلمة المناسبة التي اخطأها هنا هي ( القنم ) .

• قال الشاعر في ص ٢٩٢ : ( لأنها تنتظر القلوع

وصحوة الموج )

يبنو أن الشاعر وهو يتحدث هنا عن سفينة يريد بـ ( القلوع ) : الإقلاع ، فأخطأ صياغة الكلمة المناسبة . يقال : ( اقلع الملاح السفينة ) رفع شراعها ونشره لتسير . وأما ( القلوع ) فهو جمع ( قلع ) أي الشراع ، ومنه أخذ الفعل ( اقلع ) . وإذا كان الأمر على هذا فلا معنى لقول الشاعر عن السفينة ( لأنسها تنتظر القلوع ) أي الأشرعة .

## ٢- الملاحظات التحوية :

- قال الشاعر في ص ١٨ : (فكرت بكل الأشياء) .  
الذي يرجع الى المظان يجد أن الفعل ( فكر ) يتعدى بالحرف ( في ) ، إذ يقال : فكرت في كل الأشياء .
- قال الشاعر في ص ٢٩ : (واغتسل بالعذابات وجها) .  
جاء في المظان : اغتسل بالماء غسل بدنه به . ومعنى ذلك أن جملة ( اغتسل بالعذابات ) لا تحتاج إلى تمييز بوضوح الاغتسال ، لانه عام يشمل البدن جميعه .
- قال الشاعر في ص ١٠٩ : (إذ أنسك اليوم قد نلت مني بحد اللسان) .  
المعروف أن أوجه استعمال ( إذ ) أن تضاف إلى الجمل الاسمية أو الفعلية<sup>(١)</sup> أي إن ما بعدها جملة ، والجملة المبدوءة بـ ( إن ) تكون فيها مكسورة الهمزة ، فكان على الشاعر أن يقول : إذ إنك اليوم ...
- قال الشاعر في ص ١١٧ : فلتهزأ الريح

## ولتعصف الأشرعة

المعروف أن الفعل ( عصف ) يأتي لازماً فيقال : (عصفت الريح) ، ويأتي

١-معني اللبيب: ١١٦

مجلة كلية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع للفترة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١

متعدياً بالباء ، إذ يقال : عصفت بهم الحرب أي اهلكتهم ، ويقال كذلك : عصفت بهم الدهر . وواضح أن الشاعر استعمل هنا مضارع (عصف) متعدياً بنفسه فقال : (ولتعصف \_ أي الريح \_ الأشرعة ) وهو غير صحيح ، وإن الصحيح أن يقول : ( ولتعصف بالأشرعة ) .

• قال لشاعر في ص ١٣٣ : (عالقفة في الشهب) .

الذي يرجع إلى المظان يجد أن الفعل (علق) يتعدى إلى مفعوله بنفسه أو بالباء ، إذ يقال : علق الشيء بالشيء ، أو علق الشيء بالشيء ، أي نضب فيه واستمسك به ، كما يقال : علق الشوك الثوب وبه ، وعلق الطبيب بالحبال . ومعنى ذلك أن تعديه الشاعر للفعل (علق) بالحرف (في) غير صحيحة ، والفصح أن يقول : (عالقفة بالشهب) .

• قال الشاعر في ص ١٨٢ : ( يهتف مثل شراع توضع بالغور ثم أنحدر ) .

جاء في المظان أن معنى ( الغور ) هو أول الوقت ، أو هو وقت غليان الحال ، وقبل سكون الأمر ، وإن العرب الفصحاء كانوا يقولون ( فعلت ذلك من فوري ) و ( أتيت من فوري ) أي من وجهي وقبل أن أسكن . وزاد المعجم الوسيط على قول الفصحاء هذا ما هو متداول في العصر من بعض استعمالات هذه الكلمة ، فأورد قولهم : ( فعلت ذلك فورا ) وقولهم : ( فعلت ذلك فور وصولي ) . أما قول بعضهم في عصرنا هذا ( فعلت ذلك على الفور ) وقول الشاعر هنا : ( توضع بالغور ) فلم يرد في المعجمات القديمة ولا في المعجم الوسيط على ما هو معروف به من تساهل ، ومجازاة لغة المعاصرين .

• قال الشاعر في ص ٢٨٥ : ( كما قال عرافك للطاعن السن ) .

الذي يرجع إلى كتب اللغة يجد فيها ( طعن في السن ) أي شاخ وهرم ، و

ح ( طعن في الأرض ونحوها ) مض وأمعن . وواضح أن الشاعر هنا أخطأ  
التعبير الفصيح في قوله : ( الطاعن السن ) ، وكان عليه أن يقول : ( الطاعن  
في السن ) .

• قال الشاعر في ص ٣٣٦ : ( كيما لا بصداً ) .

المعروف في استعمال ( كي ) ألا يزداد عليها بعدها إلا ( ما ) الكافة أو  
المصدرية ، أو ( لا ) الناقية ، فيقال : ( جئت كيما أعمل ) أو يقال : ( جئت كي  
لا تغضب ) . و أما أن يزداد عليها الحرفان ( ما ) و ( لا ) في وقت واحد فغير  
صحيح ، والوجه أن يقول الشاعر ( كي لا بصداً ) .

• قال الشاعر في ص ٣٣٧ : ( شاء له قدر الكلمات

بأن يبدأ ) .

المعروف أن الفعل ( شاء ) متعد نفسه ، ولا دعي لأن يدخل الشاعر الحرف  
( الباء ) على مفعوله ، فالوجه أن يقول : ( أن يبدأ ) بدلا من ( بأن يبدأ ) .

٣-الملاحظات الدلالية :

• قال الشاعر في ص ٢٢ : ( وعلى عوده تفتح الغصن ) .

قد استدل الشاعر ( التفتح ) للغصن ، والمعروف أنه من صفات الأزهار لا  
الأغصان ، وفي التعبير اضطراب معنوي آخر ، إذ جعل للغصن عودا ، والعود  
هو الغصن نفسه ، والمعهود أن يقال : تفتح الورد على عوده أو غصنه .  
• قال الشاعر في ص ٤٩ : ( لتحنى لها الشمس في رفعة واعتداد ) .

١- المغني: ٢٤١، ٢٤٢.

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع للفترة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠٦

يخلو هذا التعبير من خلل في المعنى ، إذ لا يجمع بين ( الانحناء ) و ( الاعتدال ) و الرفع ، فالذي ينحني يكون متواضعا متصاعرا ، ولا يوصف برفع أو اعتدال .

• قال الشاعر في ص ٦٦ : ( على الأرض طفلا به ألف جوع ) .

وفي هذا التعبير خلل معنوي أيضا ، فالجوع ليس سم يعد ، أو يحسب بالأرقام ، ولم يكن الشاعر موفقا في جعله ( الجوع ) وهو اسم معنى تميزا للعدد ( ألف ) فجاء كلامه أشبه برطانة الأعجمي الذي لا يعرف قواعد العربية ، منه بكلام الفصحاء .

• قال الشاعر في ص ١٠٥ : ( لها حين بجلى غبار الليالي السخيمة ) .

جاء في كتب اللغة : السخيمة اسم بمعنى الحقد والضعينة ، يقال : سللت سخيمة باللفظ والترضي ، والجمع السخائم ومعنى ذلك ان الشاعر وضع السخيمة في غير الموضع الذي يقتضيه المعنى ، إذ جعلها وصفا لليالي ، وهي لا تصلح لذلك . وواضح انه يريد ( الليالي المسخمة ) ، من قولهم : ( سخم الله وجهه ) أي سوده ، طلاه بالسخام على وزن ( غراب ) ، وهو سواد القدر ، ولكنه اخطأ اللفظة الدالة على المعنى الذي يريده .

• قال الشاعر في ص ١٠٧ : ( منتقبا برده الكبرياء ) .

يكنم الخلل المعنوي في هذا التعبير في جعل الشاعر ( البردة ) نقابا ، والبردة مما يلتحف به أو يلبس ، لا مما يتخذ للنقاب . فالمعهود في اللغة أن يقال : ( تنقيب المرأة ) إذا شدت النقاب على وجهها ، والنقاب هو القناع تجعله المرأة على انفها ، لتستر به وجهها ، والبردة لا تصلح لهذا ، ومعنى ذلك أن الشاعر بضع اللفظ في غير موضعه ، ويعبر به عن غير المعنى الذي يراد منه

• قال الشاعر في ص ١٥٥ : ( ويراع مُجِبِل يُشِيب )

القطام ) .

في كتب اللغة : فطمت المرضعُ الرضيعَ فطْماً وقطاماً ، فصلته عن الرضاع ، والصغير ذكراً كان أو أنثى ( فطيم ) والجمع ( فُطْم ) بضمّتين . فالقطام إذن مصدر هو قطع الصغير عن الرضاع . غير إن الشاعر وضعه هنا في غير الموضع الذي يقتضيه معناه، إذ قال ( يُشِيبُ القَطَام ) وكان المفروض أن يقول ( يُشِيبُ القَطِيم ) .

• قال الشاعر في ص ٢١٩ ( خلفها جرى الذباب المُحْتَبِي ) .

إذا رجعنا إلى كتب اللغة وجدنا فيها أن العرب تقول : ( احتبى الرجل ) أي جمع ظهره وساقيه وفخذه بثوب أو غيره ليستند ، يقال : ( احتبى بالثوب ) أداره على ظهره وساقيه . وفي كتب اللغة أيضاً : حبا الصبيُّ يحبو حَبِوًّا ، وحبا البعيرُ برك وزحف من الإعياء أو لأنه كان معقولاً .

وهذا يعني أن الذباب ليس مما يوصف بحبو أو احتباء ، ولكن الشاعر وصفه بأحدهما وهو الاحتباء ، فخرج في تعبيره الى المُحَال، يزداد على ذلك أن الشاعر جمع الجزئي إلى الاحتباء ، و الأول حركة ،والآخر فعود وثبات .

## خاتمة

تلك هي قراءة لغوية في مجموعة شعرية واحدة للشاعر راضي مهدي السعيد هي ( الصيحة ) وقد أسفرت هذه القراءة عن هذه الملاحظات التي كان بعضها حرفياً وكان بعضها الآخر نحوياً ، أما القسم الثالث منها فهو متعلق بالمعنى والدلالة .

ولعلي في بحث آخر سأعود إلى مجموعات شعرية أخرى لهذا الشاعر الغزير  
النتاج ، لأعرضها على قرائين العربية وأنظمتها ، لأرصد مخالقات الشاعر ، وما  
أخل به من هذه الأنظمة والقوانين .

وما فعلت هذا لأنال من شاعرية الصديق العزيز الأستاذ راضي السعيد ، ولكن  
الواجب هو الذي حتم علي ذلك ، فليس من الصحيح أن يتخلى اللغوي عن متابعة  
شعراء عصره ، وألا ينبههم على ما في شعرهم من مجانبة للقواعد ، فذلك ما لم  
يكن يرضاه اللغويون القدماء لأنفسهم ، فهم تعقبوا شعراء عصورهم وكتابهم ،  
وسجلوا لنا مأخذهم اللغوية عليهم ، فدلوا بذلك على غيرة على اللغة ، وعلى  
اهتمام بالشعر أو النثر اللذين ينشأن على عهودهم ، وعلى إيفائهما حقهما من النقد  
والتحصيل .

## المصادر

- أساس البلاغة للزمخشري
- ذم الخطأ في الشعر (ابن فارس) مطبوع في ذيل (الكشف عن مساوي  
شعر المتنبي) عنيت بنشرها مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في علامها (ابن فارس) عن الشويمى  
بيروت ١٩٦٣ .
- الصحيحة شعر راضي مهدي السعيد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد  
١٩٨٨ .
- القاموس المحيط الفيروز ابادي

- مختار الصحاح الرازي
- المصباح المنير الفيومي
- المعجم الوسيط لجنة في مجمع اللغة العربية في القاهرة ابن هشام ،
- المعنى ابن هشام عـ ـ مازن المبارك ورفيقه



## أبواب الفعل الثلاثي

### دراسة ومعجم

الدكتور صالح هادي القربشي

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

حيدر كرم فهد السويدي

محاضر كلية التربية - جامعة القادسية

٢٠١٠ - ٢٠٠٩

الحمد لله (الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) والصلاة والسلام على نبيه  
الاکرم الذي نطق بالقران الذي (ينادي لنتي هي أقوم) وعلى آله و صحابته  
مصاييح الظلم .

و بعد :

فان الفعل بحثل مكانة كبرى في اللغة العربية و هو ركن من أركان تركيب  
الجملة الفعلية و قد حرص العلماء على دراسته من نواح متعددة أهمها دراسة  
صيغة الماضي وتصرفها بالمضارع و ما ينتج عن ذلك من انماط صرفية مختلفة  
الصيغ سموها (أبواب الفعل ) و رتبوها على مستويات حسب كثرة أفعالها على  
ما صرح به كثير منهم .

و تأتي أهمية هذا البحث في احصاء عدد الأفعال تحت كل باب من الابواب  
لترتيبها على وفق للكثرة في أفعالها ، واعتمد في جرد الأفعال على معجم تاج  
العروس بطبعته المتحققة و الغير المتحققة لأنه أوفى المعاجم وأتى باستنراكات  
جديدة و قد ضم المعاجم التي سبقته .

تضمن البحث مقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة و قائمة بروافد البحث . تناول  
في المبحث الأول آراء القدماء و المحدثين في ترتيب الأبواب و المعايير التي  
استخدموها في ذلك للترتيب و عدد الأبواب و آرائهم في أصالة الأبواب و فرعية

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٢٠١١ العدد ٢٧-٢٨

بعضها ، ووقفنا على احصاء بحرق الحضرمي في كتابة (فتح الاقفال) و قورن احصاء البحث معه بنكر عند الأفعال في الأبواب الستة الأول .  
وتناول في المبحث الثاني : الاشتراك في الأبواب بعرض أسباب الاشتراك متمثلة في ١- اختلاف اللهجات . ٢- تداخل اللغات . و ختم المبحث احصائية لعدد الأفعال المشتركة موزعة بحسب الاشتراك الثنائي و الثلاثي و الرباعي و ولاكثر من أربعة أبواب .

وكان المبحث الثالث صدأً للظواهر اللغوية في أبواب الفعل وهذه الظواهر

هي

١- الإبدال وكان على نوعين

أ- الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج .

ب- الإبدال بين الأصوات المتباعدة المخرج .

٢- انقلاب المكاني .

٣- القياس بصوت الراء .

٤- أصرة تشابه الرسم .

وختاماً نسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله مصداق قوله (فأما الزبد فيذهب

جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) أنه نعم المولى ونعم النصير .

## المبحث الأول/ آراء القدماء و المحدثين

أهتم النحاة العرب بالفعل وبحثوا فيه بحثاً طويلاً وقسموه على عدة تقسيمات مرة على الزمن ، ومرة على عدد الأحرف المكون منها الفعل ، واخرى على نوع الحروف المكون منها، و مرة بالنظر الى عمل الفعل حتى الفوا كتباً خاصة بالأفعال و موازينها و معانيها منها كتاب الأفعال لأبن القوطية (ت ٣٦٧هـ —) وكتاب الأفعال لأبن القطاع (ت ٥١٥هـ) ولامية الأفعال لأبن مالك (ت ٦٧٢هـ) و فتح الأفعال وحل الاشكال لبحرق الحضرمي (ت ٩٣٧هـ) وهذه الكتب تعد معجمات لغوية خاصة بالأفعال و من المحدثين الذين ساروا على نهج الأوائل الدكتور ابراهيم السامرائي في (الفعل، زمانة، وأبنية) و الدكتور هاشم طه ثلاث في (أوزان الفعل و معانيها) ، و موسى بن محمد الأحمدي في (معجم الأفعال المتعدية بحرف) و هذا يبين مدى اهتمام العلماء بالفعل ((حتى غلبت الجملة الفعلية على كلام العرب))<sup>(١)</sup> فأشتقت الأفعال من مواد مختلفة فيهما الجامد و المعنوي<sup>(٢)</sup> و عدته المتفلسف للتعبير عن الفكر وعن النفس الإنسانية و بواسطة ربط الفعل بالأسم أصبح أمر التعبير أمام الإنسان (العربي) ممكناً.<sup>(٣)</sup>

ومن اهتمام اللغويين العرب بالفعل انهم استقصوا طرائق صياغته و الصلة بين صيغة الماضي و الحاضر و ما تؤديه التغيرات في العلاقة بينهما من دلالات. فقد هداهم استقرارهم للأفعال العربية الى تصنيف هذه الأفعال الى أنماط سموا كل نمط منها بابا و درسوا هذه الأبواب على وفق المحاور الأتية :-

- ١- ترتيب الأبواب بحسب عمل الفعل . ٢- أصالة الأبواب . ٣- عدد الأبواب
- ٤- ترتيب الأبواب بحسب الكثرة .

١- اتفق العلماء على ان كل الأبواب أفعالها متعدية أو لازمة عدا الباب الخامس ((كرم بكرم)) لأنها لازمة لأنها تدل على الصفات الخلقية. يقول سيبويه في بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك الى غيرك: (( فالأفعال تكون في هذا على ثلاثة أبنية : على فعل يفعل ، و فعل يفعل ، و فعل يفعل ))<sup>(١)</sup> و (( هذه الأضرب تكون فيما يتعداك و ذلك نحو : قعد يقعد ،جلس يجلس ، وركن يركن ))<sup>(٢)</sup> وجعل بناء (فعل يفعل) <sup>(٣)</sup> لا يتعدى أبدا لأنه يدل على معاني الأفعال من حسن أو قبح نحو (وسم يوسم و قبح يقبح)<sup>(٤)</sup> .والفعل المضعف حدد أبوابه بالنظر الى عمل الفعل فما كان متعديا يكون على باب نصر ينصر و ان كان لازما فيكون على باب ضرب يضرب .<sup>(٥)</sup> ولم يخرج اصحاب المقتضب .<sup>(٦)</sup>والاصول <sup>(٧)</sup> و تصحيح الفصيح <sup>(٨)</sup> ، و دقائق التصريف <sup>(٩)</sup> ، و التكملة <sup>(١٠)</sup> ، و المنصف <sup>(١١)</sup> ، و شرح المفصل <sup>(١٢)</sup> ، و شرح الشافية <sup>(١٣)</sup> ، و من المحدثين النودهي <sup>(١٤)</sup> ، و صاحب فصل الخطاب <sup>(١٥)</sup> ، و شذا العرف <sup>(١٦)</sup> ، و تصريف الافعال <sup>(١٧)</sup> و النحو الوافي <sup>(١٨)</sup> ، و النحو الواضح <sup>(١٩)</sup> ، و المنخل الى النحو و الصرف <sup>(٢٠)</sup> ، و اوزان الفعل و معانيها <sup>(٢١)</sup> ، و تصريف الفعل <sup>(٢٢)</sup> ، و الصبغ الافرائية العربية ونشأتها و تطورها <sup>(٢٣)</sup> . عما قاله سيبويه في تحديد الابواب بالنظر إلى عمل الفعل بين لتعدي و اللزوم .

## ٢- أصالة الأبواب

اختلف العلماء في أصالة الأبواب في أي منها أصيل وأي منها فرع عليها وكان لهم في ذلك معيار مبني على :

أ. اختلاف الحركات بين الماضي والحاضر:

عد ابن السراج اختلاف الحركة بين الماضي والحاضر أساساً لأصالة البناء لذلك عد بناء (فعل يفعل) ليس أصلياً لمجيء أفعال على الأصل الذي عليه بناء فعل وهما (يفعل ويفعل) <sup>(٢٧)</sup>، ولأن جواز الفتح لا يمنع من الكسر والضم لأنهما الأصل <sup>(٢٨)</sup>. وقد خالف ابن القوطيه ابن السراج بعده بناء (فعل يفعل) أصلياً على القياس <sup>(٢٩)</sup> و عد ابن جني بناء فعل يفعل أصلاً للأبنية التي ماضيها على فعل <sup>(٣٠)</sup>.

ب. كثرة الاستعمال:

عد ابن سيده كثرة الاستعمال معياراً للأصالة والفصاحة <sup>(٣١)</sup>، وقد جمع العيني الأمرين معاً في معرفة أصالة الباب وهما اختلاف الحركات وكثرة الاستعمال <sup>(٣٢)</sup>. ولقلة الاستعمال عد الغلايني بناء فعل يفعل شاذاً لأن الأصل في بناء فعل مضارع على يفعل <sup>(٣٣)</sup>.

٣- عدد الأبواب - إذا تخصصنا الكتب التي تناولت أبواب الفعل نجدها تجزم بأن الأبواب الأصلية ستة أبواب وأن عددنا الأبواب بحسب قرن الصيغ الماضية الثلاث وهي فعل، فعل، فعل مع صيغها المضارعة يفعل، يفعل، يفعل، تكون الأبواب تسعة. ولكن بعض العلماء رفض ثلاثاً منها لقلتها ونقلها في الكلام وعدوها من الصيغ المتداخلة <sup>(٣٤)</sup> وقد يصرح بعضهم أن الأبواب تسعة <sup>(٣٥)</sup> ومنهم من عدّها ستة أبواب لا تزيد كما صرح بذلك النود هي

(( اما الثلاثي الذي يُجرّدُ  
فسيّة ابوابه لا أزيدُ )) <sup>(٣٦)</sup>

وقد تابعه المحدثون على ذلك <sup>(٣٧)</sup>.

#### ٤- ترتيب الابواب بحسب كثرة افعالها :

رتب العلماء ابواب الفعل على النحو الآتي : ١- فَعَلَ يَقَعْلُ ٢- فَعَلْ يَقَعِلْ ٣- فَعَلْ يَقَعْلُ ٤- فَعَلْ يَقَعِلْ ٥- فَعَلْ يَقَعْلُ ٦- فَعَلْ يَقَعِلْ ابتداءً من مسيبويه (٣٨) وانتهاءً بالاشموني (٣٩) . واعتمادهم الترتيب اسماً على التعددي واللزوم ، ولأن المتعدى اكثر من اللازم قدمت الصيغ التي افعالها متعدية و لازمة ومتعديها اكثر من لازمها ، وفي كتاب فتح الافعال وحل الاشكال بشرح لامية الافعال وجهد احصائي يبين عدد الافعال الواردة على كل باب من الابواب وخاصة الثلاثة الاولى فكان عدد افعال باب فَعَلَ يَقَعْلُ ( ٣٨٧ فعلاً ) ، عدد افعال بناء فَعَلْ يَقَعِلْ ( ٢٦٠ فعلاً ) وعدد افعال بناء فَعَلْ يَقَعْلُ ( ١٧٠ فعلاً ) . ولم يخرج عن هذه القاعدة في الترتيب من القدماء إلا الثعلبي حينما قرر ان الكسر اكثر من الضم لانه اصل الابواب . (٤١) وهذه الدعوة نقطة الانطلاق في معجم تاج العروس لاحصاء الافعال الواردة وتصنيفها بحسب ابوابها التي سنذكرها لاحقاً .

لما المحدثون فانهم يصرحون بان ترتيب الابواب انما كان بحسب الكثرة على ما رتبته القدماء (٤٢) .

ان عدد الافعال المحصاة في تاج العروس كان على النحو الآتي :

١- فَعَلَ يَقَعْلُ : ٦٥٠ فعلاً ٢- فَعَلْ يَقَعْلُ : ٧١١ فعلاً ٣- فَعَلْ يَقَعِلْ : ٦٨٩ فعلاً  
٤- فَعَلْ يَقَعْلُ : ٥٨٢ فعلاً ٥- فَعَلْ يَقَعِلْ : ٨٠ فعلاً ٦- فَعَلْ يَقَعِلْ : ٥ افعال .

وهذه الاحصائية اذا اريد لها ان ترتب بحسب معيار الكثرة المتخذ اساساً لترتيب

الابواب يجب ان ترتب على النحو الآتي :-

١- فَعَلْ يَقَعِلْ : ٧١١ فعلاً ٢- فَعَلْ يَقَعْلُ : ٦٨٩ فعلاً ٣- فَعَلْ يَقَعِلْ : ٦٥٠ فعلاً  
٤- فَعَلْ يَقَعْلُ : ٥٨٢ فعلاً ٥- فَعَلْ يَقَعِلْ : ٨٠ فعلاً ٦- فَعَلْ يَقَعِلْ : ٥ افعال .

.....  
مجموع الأفعال نكر الأيواب ٢٧١٧ فعلاً ،

### المبحث الثاني / الاشتراك في الأيواب

نقصد بالاشتراك مجيء فعل على باين أو أكثر ، ويحصل هذا الاشتراك

لأسباب عدة نجعلها بما يأتي :

أولاً : اختلاف النجحات ، ثانياً : تداخل اللغات .

أولاً : اختلاف النجحات : -

((التهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية

تنتمي الى بيئة خاصة ، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ))<sup>(١)</sup> .

وأول إشارة تطالعنا بابحاثها بالاشتراك قول أبي زيد ((إذا جاوزت المشاهير من

الأفعال التي يأتي ماضيها على فعل فئت في المستقبل بالخيار ان شئت قلت يفعل

بضم العين وان شئت قلت يفعل بكسرها))<sup>(٢)</sup> . ولم يخبرنا أبو زيد عن معنى

الشهرة . اهي كثرة الاستعمال ؟ ام كان هناك سبب آخر ، فاذا كان السبب كثرة

الاستعمال ، فهل هذا يعني ان نصر وصرب من الشهرة عند العرب حتى

انقطعت مضارعهما على ينصر . ويصرب ليختص كل فعل ببناء خالص ، واذا

عدنا الى معنى لمشهور ان يكون معروفاً ومستعملاً فهل هذا يعني ان الأفعال

التي وردت مشتركة بين يفعل لم تكن مشهورة وشائعة ؟ فان اخذنا بعض الأفعال

التي وردت مشتركة لبيان ما اذا كان استعمالها شائعاً ام لا لأن المشهور لم يسن

غريباً على السمع مثل الأفعال ( حرس ، عزف ، قسط ، حصد ، ربط ، بسذل )

يبدوا ان معانيها معروفة على ابسط المستويات اليوم فكيف حال العربي الاول

حتى يضطرب في نطقها مرة على يفعل واخرى على يفعل . واذا علمنا ان

العربي في طبعه الميل الى الخفة فعليه ان يؤثر حركة على اخرى كما اخبرنا ابن درستويه من ان مضارع فعل ليس فيه (( عند العربي الا الاستحسان والاستخفاف ))<sup>(١١)</sup> بما يلائم طبيعة تلك البيئة التي يعيش فيها .

ويطوف ابو زيد في عليا قيس وتميم مدة اطول ( بس ) عن هذا السبب صغيرهم وكبيرهم ، ( يعرف ) ما كان منه بالضم اولى ، وما كان منه بالكسر اولى ، فلم ( يجد ) لذلك قياسا ، وانما يتكلم به كل امرئ ، منهم على ما يستحسن ويستخف لاعلى ذلك .<sup>(١٢)</sup>

يفهم من كلام ابي زيد ان العربي كان مخيرا في ما ينطق من افعال البيئة الواحدة ، وهذا غير متع لان النتيجة المشتركة في قبيلة - يجب ان تستهزئ بين ابناء تلك القبيلة (( فليس من المعقول ان ينطق شخص منهم بصيغة وينطق اخر بصيغة مخالفة لصاحبه ))<sup>(١٣)</sup> وبذلك يكون اضطراب في طرائق الاداء التي يؤدونها .

وتتضح معالم تحديد اللهجة واثارها بناء على اخر الاسباب صوتية ( فم بنه جماهير العرب على فعل يفعل مما لامه واو كـ ( شقي ) اوياء كـ ( فني ) فطيء تنبيه على ( فعل ) بفتح التعيين تقول : شقي بشقي وفني بفني )<sup>(١٤)</sup> (( لانهم قد فروا من الكسرة الى الفتحة ))<sup>(١٥)</sup> .

والفرض صاحب المخصص ان سبب اختصاص الالف ببناء على اخر انما هو كثرة الاستعمال (( وقد ياتي الفعل على بناءين ولكن يكثر استعمال على اخر فيطرح ويقبح استعماله ))<sup>(١٦)</sup> وهذا يعني ان الالف التي اشتهرت ببناء على اخر كان لها بناءان فالفعل نصرنا مثلا ياتي على يفعل مرة وعلى مرة اخرى ، ولكن لم



لم يطرح الاستعمال الاخر مادام الامر عائدا الى الخفة وكيف اشتهر استعمال  
وطرح الاخر ؟

وتتضح حركة الاستقراء للافعال المشتركة فيقرر العلماء ان الاشتراك بين  
صيغة يفعل و يفعل مرده الى البيئات فينسون (( باب ضرب الى البيئة الحجازية  
التي اثرت الكسر في كثير من التغيرات الصوتية وينسون باب نصر الى البيئة  
البدوية التي اثرت الضم ))<sup>(١١)</sup> .

وإذا سلمنا جدلاً بهذه النسبة فكيف يستقيم ان ننسب افعال بناء فعل يفعل  
وافعال بناء فعل يفعل ؟

بالعودة الى الافعال المشتركة في تاج العروس نجد عند الافعال المشتركة بين  
باب نصر وباب ضرب . يساوي ( ٢٧٩ فعلا ) و ٦٠ % من هذه الافعال تدخل  
الاصوات الشفوية في تركيبها في عين الفعل او لامه لذلك ( يكون مبداً انتقل  
اعضاء النطق او منتهاه ، شبيهاً بمخرج الضمة الذي هو مد الشفتين ، فيتحمل ان  
تكون الحركة الانتقالية ضمة ، تبعاً لذلك الحرف الشفوي ، او كسرة تبعاً لمخرج  
الحرف الذي يلاصقه )<sup>(١٢)</sup> ولم يكن الاشتراك مقتصرًا على الباب الاول والثاني  
وإنما بين كل الابواب على ما وجدناه في التاج حيث تتداخل الافعال بين السابيين  
او الثلاثة .

ثانياً : تتداخل اللغات

(( تعني بالتداخل انه قد يأتي الفعل الماضي من وزن والمضارع من وزن  
اخر على غير المؤلف ))<sup>(١٣)</sup> وأشار سيبويه الى هذا التداخل بقوله (( وقد جاء  
في الكلام فعل يفعل في حرفين وهما فضل بفضل ومث تموت ))<sup>(١٤)</sup> وقد سمع  
سيبويه بعض العرب يقول كذبت تكاد من بعض العرب<sup>(١٥)</sup> . لكن سيبويه لم

بخبرنا من هم العرب الذين سمع منهم واتى أي قبيلة ينتمون وفي أي بيئة يعيشون ؟  
 ليتسنى لنا معرفة أصل هذا البناء وكيف كان الأخذ منهم ، وهل شاع مثل هذا  
 البناء في لغتهم أو اقتصروا على هذين الفعلين أو الثلاثة ؟  
 وقد اختلف العلماء في هذا الباب فمنهم من عده شاذاً لا يقاس عليه ، وعده  
 آخرون باباً قائماً بذاته ، وانبروا يدافعون عنه كما فعل ابن جني فسي خصائصه  
 حينما اقرده باباً خاصاً سماه (تركيب اللغات) مستلذاً على وجوبه من النظر  
 العقلي إلى مخالفة الصيغ بين الماضي والمستقبل لأفادة الأزمنة (فجعل لكل زمان  
 مثال مخالف لصاحبه . وكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدالة على  
 الأزمان) (١٤٠).

وإذا كانت القسمة العقلية التي توجب أن يكون هناك تسعة أبنية تبعاً لتنظيم  
 ثنائية ( polarity ) التي فطن إليها ابن جني بقوله ((وكان يفعل تمسا هو  
 داخل على يفعل)) (١٤١) أمراً مسلماً به . فإن السبب الذي جعله يقول بذلك التداخل  
 إنما هو مسأل السماع والأخذ بين القبائل من خلال اللقاء ، فالذي يقول (( سلوته  
 قال : سلوه ، ومن قال : سليته قال : اسلاه . ثم تلاقي في أصحاب اللغتين فسمع  
 هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته ،  
 فتركب هناك لغة ثالثة ، وكان من يقول : سلا اخذ مضارع من يقول : سلى  
 مضارع في لغته سلا يسلي )) (١٤٢).

وقد عد الدكتور إبراهيم انيس التداخل على وفق هذه الطريقة أمراً لا يمكن  
 الاطمئنان إليه (( فافتراض أن لهجة من اللهجات تستعير طريقة النطق بالمضارع  
 فقط دون المضارع أو المضارع فقط دون ماضيه أمر بعيد الاحتمال ، وذلك لأن  
 الأوزان لا تستعار وإنما الذي يستعار هو الكلمات )) (١٤٣) ونضيف إلى ذلك هذا

السؤال أكان للعربي الى لحد من عدم القناعة في طريقة نطقه للكلمات حتى يأخذ من هذا وذاك بمجرد اللقاء فيدخل في لغته ما يستحسن ، ألم يكن علماء العربية قرروا ان العربي بطبعه يميل الى الخفة في النطق فهل يعقل ان العربي يهجو فَعْلَ يَفْعَلْ أو فَعْلَ يفعل اللتين تلقنهما منذ صغره واعتادهما الى فَعْلَ يَفْعَلْ أو فَعْلَ يَفْعَلْ ؟.

وتابع الدكتور احمد علم الدين الجندي الدكتور ابراهيم انيس فيما ذهب اليه في مسألة التداخل وقد عزاها الى احد الامور الاتية :-

اولا : انه يرجع الى بقايا في جسم اللغة لم تتكامل ولم تأخذ تمام دورتها بل جمدت في مرحلة من مراحل تطور اللغة فاللغة المتداخلة هي نوع من هذه البقايا لذلك كان استعمالها اقل من التركيبين الاوليين وهي تشبه الى حد كبير ما سماه علماء اللغة منكرا ومتروكا ومماتا<sup>(١٩)</sup> .

ثانيا : من الجائز ان تكون هذه الصيغ المتداخلة (( من الاخطاء القياس والاجيال الناشئة وذلك ان الطفل قد يصعب عليه تقليد الكبار في نطقهم لصيغة من الصيغ ثم يعمل امر هذا الطفل ويحدث هذا لاسيما في القبائل البدائية التي تهمل اصلاح اخطاء الاطفال فتنشأ صيغة جديدة تصبح هي الصحيحة والقديمة تصبح خطأ ))<sup>(٢٠)</sup> ناقلا لرأي الدكتور ابراهيم انيس وموافقا له .

يبدو ان هذا الرأي فيه نظر ولاسيما اذا علمنا ان الطفل يجنح في النطق الى ما هو خفيف من الاصوات والصيغ ثم اذا حدث مثل هذا عند طفل فهل يستمر الى سن البلوغ وان حدث هذا في بيئة بدائية فهل يستمر الى وقت كان العرب احرص ما يكونون على تعلم لغتهم وتوريثها لابنائهم على وفق اصولها الصحيحة ؟

ثالثاً : وقد يكون سبب الاثر تلك الخطأ الذي يرتكبه الرواة في النقل بسبب وجوه مثل هذا النوع من الصيغ المتداخلة. <sup>(٢٢)</sup> وقد عارض النكتور تجندي فهم القدماء للتداخل اذا كانت عندهم عملية مقصودة من المتكلم ولذلك رفضها لان اللسجات ظاهرة اجتماعية غير فردية فهي نتاج العقل الجمعي وبيدنا لا نخضع لهذا التتظبه الذي يدعيه ائمة اللغة <sup>(٢٣)</sup> ولان التغير الصوتي تغير جماعي وليس فردياً فالجماعات اللغوية يجب ان يتوافر لها من طبيعى الى احداث التغيرات الصوتية الخاصة بلغتها. <sup>(٢٤)</sup>

ويمكن ان نضيف الاسباب الاتية الى التداخل :-

- ١- خطأ النسخ في كتابة الكتب ونسخها وذلك امر واقع لا محالة .
- ٢- وقد يكون لمجىء فعل على يَفْعَلْ اثر تزياني له يعرفه الصرفيون لعرب الأوائل لان الفعل انمكسور العين في الماضي يكون مضارعاً مفتوح العين او مضموماً والذي ورد على الوزن الاخير في السريانية ثلاثة افعال وهي :- سَجَدَ سَجُودٌ : أي سَجَدَ يَسْجُدُ . وقَرَبَ تَقْرُوبٌ أي قَرَبَ يَقْرُبُ وشتق يَشْتَوِقُ : أي سَكَتَ يَسْكُتُ . وورد عليه في العربية افعال منها في الصحيح فضل يَفْضُلُ ، نَعِمَ يَنْعُمُ ، نَكَلَ يَنْكُلُ ومن المعثر : دَمَتُ تَدُومُ ، وَمَتَ تَمُوتُ . <sup>(٢٥)</sup> فربما تسربت هذه الافعال من السريانية الى العربية الشمالية سواء اكان هذا عن طريق عرب الحيرة ام عن طريق عرب بصري في الشام . ويؤيد ذلك ما سمعته سيبويه من بعض العرب على هذه الصيغ كما ذكرنا سلفاً.

وإذا صح ان تسمى هذه الابنية مستويات صوتية فمن الخير لنا ان نرتبها

حسب كثرتها كما اثرننا سابقاً على النحو الاتي :-

- ١- فعل يَفْعَلُ ٢- فَعَلَ يَفْعَلُ ٣- فَعَلَ يَفْعَلُ ٤- فَعَلَ يَفْعَلُ ٥- فَعَلَ يَفْعَلُ  
٦- فعل يَفْعَلُ ٧- فَعَلَ يَفْعَلُ ٨- فَعَلَ يَفْعَلُ ٩- فَعَلَ يَفْعَلُ .

وفي مراحل اللغة الأولى ، وبتطور الحياة وكثرة احتياجاتها جنح العربي الى استعمال الصيغ الخفيفة و هجر الصيغ الثقيلة في الكلام ثم جعل تلك الصيغ مناسبة لاستعمالها ودلالة افعالها على المعاني الداخلة في تلك الصيغ .

- وقد احصيت الافعال المشتركة فوجدتها ( ١٣٩٩ فعلا ) موزعة كالآتي :-  
أولاً- عدد الافعال المشتركة في بابين (١٠٥٣ فعلا) وكما يأتي :-

عدد الافعال	الابواب المشتركة	عدد الافعال	الابواب المشتركة
٢١٩ فعلا	٧-فتح ، طرب	٢٧٩ فعلا	١-ضرب ، نصر
٣٢ فعلا	٨-فتح ، كرم	٤٣ فعلا	٢-ضرب ، فتح
١٥٤ فعلا	٩-نصر،طرب	١٥٤ فعلا	٣-ضرب ، طرب
٣٦ فعلا	١٠-نصر، كرم	٢٦ فعلا	٤-ضرب ، كرم
٥٦ فعلا	١١-طرب،كرم	٤ افعال	٥-ضرب، ورث
فعالان	١٢-طرب،ورث	٤٧ فعلا	٦-منح ،نصر
فعل واحد	١٣- كرم،ورث		

٢- ثانياً: عند الأفعال المشتركة في ثلاثة أبواب (٣٠٨) وكما يأتي :

عدد الأفعال	الأبواب المشتركة	عدد الأفعال	الأبواب المشتركة
فعل واحد	٩-ضرب،كرم،ورث	٢٤ فعلا	١-ضرب،فتح،نصر
١٦ فعلا	١٠-فتح،نصر،طرب	٣١ افعلا	٢-ضرب،نصر،طرب
١٠ افعال	١١-فتح،نصر،كرم	٦ افعال	٣-ضرب،نصر
٣٠ فعلا	١٢-فتح،طرب،ضرم	فعل واحد	٤-ضرب،نصر،ورث
فعلا واحدا	١٣-فتح،طرب،ورث	١٢ فعلا	٥-ضرب،فتح،طرب
فعل واحد	١٤-فتح،كرم،ورث	فعل واحد	٦-ضرب،فتح،كرم
٥٠ فعلا	١٥-نصر،طرب،كرم	٢٠ فعلا	٧-ضرب،طرب،كرم
		٤ افعال	٨-ضرب،طرب،ورث

٣- ثالثاً: عدد الأفعال المشتركة في أربعة أبواب (٣٥ فعلا) وكما يأتي :

عدد الأفعال	الأبواب المشتركة
٤ افعال	١-ضرب،فتح،نصر،طرب
٢٠ فعلا	٢-ضرب،نصر،طرب،كرم
١٠ افعال	٣-فتح،نصر،طرب،كرم
فعل واحد	٤-نصر،طرب،كرم،ورث

رابعاً: عدد الأفعال المشتركة في أكثر من أربعة أبواب (٣ افعال).

الهوامش :

- ١- في اللهجات العربية :١٦، التطور اللغوي التاريخي : ٣٤
- ٢- الفاموس المحيط :١: ٤٤.
- ٣- تصحيح الفصيح :١: ١٠٥
- ٤- ظ :المزهر : ١:٢٠٧ : ٢٠٧- ٢٠٨
- ٥- ظ: من اسرار اللغة : ٤٢.
- ٦- المزهر : ٢: ٣٨.
- ٧- شرح المراح : ٣٩.
- ٨- المتخصص: جمع ٤ بن ١٤ ص ١٢٣.
- ٩ - ظ: من اسرار اللغة: ٤٣، ظ في اللغات السامية: ٩٢.
- ١٠ - التطور النحوي: ٥٦-٥٧ ظ: فقه اللغات السامية: ٧٢.
- ١١- اوزان الفعل و معانيها : ٤٤.
- ١٢- التآب : ٤ : ٤٠ .
- ١٣- الكتاب : ٤ : ٤٠، المصنف : ١: ١٨٩
- ١٤- الخصائص : ١ : ٣٧٥
- ١٥- ظ : المصنف : ١ : ١٨٦
- ١٦- الخصائص : ١ : ٣٧٦
- ١٧- من اسرار اللغة : ٣٠، ظ : في اللهجات العربية : ١٦٦.
- ١٨- اللهجات العربية في التراث : ٥٩١.
- ١٩- اللهجات العربية في التراث : ٥٩٢.
- ٢٠- اللهجات العربية في التراث : ٥٩٢.

---

كلية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٢١- ظ : اللهجات العربية في التراث : ٥٩٢.

٢٢- منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث : ٦٤.

٢٣- الاستنطاق : ٤٥٠-٤٥١ ( عبد الله امين )

المبحث الثالث / ابواب الفعل ، قواعد مشتقة من الظواهر اللغوية :

بأمعان النظر في الافعال الواردة في التاج المشتركة والمختصة بباب واحد منها نلمس بعضاً من الظواهر اللغوية التي تؤثر في تحديد الباب لنا وقعت في الافعال وهذه الظواهر هي :

أولاً :- الابدال . ثانياً : القلب المكاني . ثالثاً: القياس بصوت الراء .  
رابعاً: اصرة تشابه الرسم .  
ولاً:

الابدال : (( هو جعل حرف موضع حرف اخر لدفع النقل ))<sup>(١)</sup> ، ويكون بين الاصوات في مواضعها نفسها للعلاقة بين الصوتين<sup>(٢)</sup> ، فقد امتازت اللغات السامية ( الجزرية ) الظاهرة التي تسمى ( بالتغيرات الاتفاقية للحروف )<sup>(٣)</sup> وسواء اكان الابدال يؤدي نفسه وكان سببه لهجياً كما في رَجَع = نَجَع في لغة بني سليم<sup>(٤)</sup> ، وكذلك الفعل لَزِق = لَسِق = لَصِق<sup>(٥)</sup> في لغات ربيعة وقيس وتميم على التوالي ام غيره كما في لَمَق بمعنى محا و لَمَق سطر للكتابة عند بني تميم<sup>(٦)</sup> ، او لتخصيص المعنى الذي يشترك فيه الفعلان مثل قَطَعَ بالسيف وقَطَعَ بالكلام<sup>(٧)</sup> ، فالذي يهمنا من هذه الظاهرة هو جعلها دليلاً لمعرفة الباب الذي ينتمي اليه الفعل من خلال قياس فعل باخر حديث بينهما هذه الظاهرة .  
والابدال نوعين هما :



أ- الإبدال بين الاصوات المتقاربة في المخرج : ونلاحظه غالباً في المجاميع للصوتية الآتية :

١- الاصوات اللهوية يمثلها ( القاف والكاف ) ومخرجهما ( من بين عكدة للسان وبين اللهاة في أقصى الفم )<sup>(٨)</sup>  
ومثال الإبدال فيهما

وَقَلَّ ( باب ضَرْب ) - وَكَلَّ ( باب ضَرْب )

قَدَحَ ( باب فَتْح ) = كَدَحَ ( باب فَتْح )

مَقَلَّ ( باب نَصْر ) = مَكَلَّ ( باب نَصْر )

لَسَرِقَ ( باب طَرْب ) = لَزِكَ ( باب طَرْب )

نَقَدَ ( باب طَرْب ، نَصْر ) - نَكَدَ ( باب طَرْب ، نَصْر )

٢- الاصوات الصغيرية ( ز ، س ، ص ) ومخرجها من اسلة اللسان بين

الثنايا وطرف اللسان<sup>(٩)</sup>

مَثَلٌ :- فَقَزَ - فَقَسَ - فَقَصَ ( باب ضَرْب )

زَحَنَ = سَحَنَ = صَحَنَ ( باب فَتْح )

زَكَمَ = سَكَمَ = صَكَمَ ( باب نَصْر )

زَلَعَ = سَلَعَ = صَلَعَ ( باب طَرْب )

فَرَزَ ( باب ضَرْب ، نَصْر ، طَرْب ) - خَرَسَ ( باب نَصْر ، طَرْب ) -

خَرَصَ ( باب ضَرْب ، نَصْر ، طَرْب )

٣- الاصوات القطعية ( ت ، د ، ط ) ومخرجها من نطع الغار الاعلى من الحنك

بين طرف اللسان واصول الثنايا<sup>(١٠)</sup> .

ومثال الإبدال :

تَاخ = دَاخ ( باب ضَرْب ) رَتَعَ = رَدَعَ ( باب فَتْح )  
 عَنَا = عَذَا = عَطَا ( باب نَصْر ) كَنَّ = كَنَّ ( باب طَرْب )  
 سَرَدَ ( باب نَصْر ، طَرْب ) = سَرَطَ ( باب نَصْر ، طَرْب )

٤- الاصوات التنقيية ( رمل من ) وسميت كذلك لان الذلاقة في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين (١٦) .

ومثال الابدال :

جَلَزَ = جَنَزَ ( باب ضَرْب ) ، رَعَضَ = لَعَضَ = نَعَضَ = ( باب فَتْح )  
 مَرَشَ = مَلَشَ ( باب نَصْر ) ، تَرَهَ = قَلَهَ ( باب طَرْب )  
 عَرَبَ ( باب ضَرْب ، نَصْر ، طَرْب ) = عَلَبَ ( باب ضَرْب ، نَصْر ، طَرْب )

٥- الاصوات الشفوية ( ب ، ف ، م ) ومخرجها من بين الشفتين (١٧)

ومثال الابدال :

ضَفِرَ = ضَفَرَ ( باب ضَرْب ) ، طَمَحَ = طَفَحَ ( باب فَتْح )  
 دَبَحَ = دَمَحَ ( باب نَصْر ) ، زَرَبَ = زَرَمَ ( باب طَرْب )  
 أَرَبَ ( باب ضَرْب ، طَرْب ) = أَرَمَ ( باب ضَرْب ، طَرْب )

٦- الابدال احد اصوات الحلق من الهمزة ، وهذا الابدال مختصر باقعة باب فتح يفتح لاختصاصه بالافعال التي عينها او لامها احد اصوات الحلق ومثال الابدال :

دَأَكَ = دَعَكَ = دَهَكَ

بَأَشَ = بَحَشَ = بَغَشَ = بَهَشَ

وشرط هذا الابدال ان يكون في الموضع نفسه سواء أكان الحرف فاء او عينا

او لاما .

ب- الأبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج :

يقع هذا الأبدال بين الأصوات التي تجمعها صفة من الصفات كالهيمس والجهر ومن خلال رصد هذه الظاهرة وجدت أكثر الأبدال من هذا النوع واقعا في العلاقات الصوتية :-

١- الجيم والذال : الجامع بين الصوتين هو انهما من حروف الفقلبة ويشتركان في الجهر والشدة والأصمات والانفتاح والاستعلال<sup>(١٤)</sup> وأكثر هذا الأبدال سببه لهجي كما في قول اهل ( صعيد مصر وبعض مناطق الجزائر )<sup>(١٥)</sup> في زماننا هذا النيش ويعنون بها الجيش وقولهم دنيه يعنون بها جنية ( العملة المصرية ) .

ومثال الأبدال :

وجن - وذن ( باب ضرب ) ، نجه = نده ( باب فتح ) ،

رجم - ردم ( نصر ) جرب = درب ( باب فتح ، طرب )

هحأ ( باب فتح ، طرب - هأ ( باب فتح ، طرب )

٢- الـذال والذال : وكلاهما صوتان مجهوران<sup>(١٦)</sup> ، لكن الـذال اشد من الـذال ،

وقد يكون سبب الأبدال معزوا الى اثر سامي له ~~تأثيره في اللغة العربية~~

مثل نجران<sup>(١٧)</sup> المجاورة للحبشة اضافة الى ذلك ~~تأثيره في اللغة العربية~~ فآلهم

يقولون : وذن ويعنون بها أنن ، ويقولون ذيب ويعنون بها ذيب .

ومثال الأبدال :

جذف - جنف ( باب ضرب ) ، دعت = ذعت ( باب فتح ) ،

داج - ذاج ( باب نصر ) ، هأ ( باب فتح ، طرب ) = هأ ( باب فتح ،

طرب )

٣- النون والميم: وهما صوتان متساويان في التردد والصفة المشتركة بينهما هي خروج الهواء من الانف في أثناء التطق بهما اصداقة (لصفة الجهر والانفتاح) ((<sup>١٤</sup>) ومثال الابدال .

جنز = جمز (باب ضرب) ، سئذ = سمد (باب نصر)

جنح = جمح (باب فتح) ، زنج = زمج (باب طرب)

نزق (باب ضرب ، نصر ، طرب) = مزق (باب ضرب ، نصر) .

ثانياً :- للقلب المكاني:

(( هو ان نجد بين كلمتين فأكثر تماثلاً في الحروف واختلافاً في ترتيبها .

بنقدم بعضها على بعض بدون زيادة أو نقص فيها)) ((<sup>١٥</sup>)

ومثال ذلك:

قطب = قبط (باب ضرب) ، سحب = سبح (باب فتح)

كتب = كبت (باب نصر) ، رهص = هرص (باب طرب)

جأب (باب فتح ، طرب) = جأ (باب فتح ، طرب) .

ثالثاً :- للقياس بصوت الراء:

يختصر هذا القياس بإبدال صوت الراء من لام الفعل المضعف وكما يأتي:

الفعل المضعف تب تعمل الآتي :-

١- نفاك التضعيف تب

٢- نحذف لام الفعل تب

٣- نضيف صوت الراء تب + ر = نبر

الفعل تب من باب ضرب كذلك وقد احصيت عدد الافعال التي تنطبق

عليها القاعدة وحنها تمثل ٧٠ % من الافعال المضعفة .

كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

رابعاً:- أصرة تشابه الرسم:

يقصد بالأصرة تشابه الصوتين في رسم الحروف و تقارب اللفظيين في  
النطق مثال ذلك .

ساب = شاب (باب ضرب)، رهك = زهك (باب فتح)

سذن = شذن (باب نصر)

عزق (باب ضرب، نصر، ضرب) = عزق (باب ضرب، نصر، طرب) .

الهوامش:-

١- التعريفات: ١٣ .

٢- ظ: الاشتقاق: ٣٢ (ابن السراج) .

٣- التطور النحوي: ٣٦ .

٤- معجم لغات القبائل: ١: ١١٣ .

٥- ظ: تهذيب اللغة: ٨: ٤٣٠ لزق .

٦- ظ: فصول في فقه الغريب: ٣، ٢: ٣٥٣ .

٧- ظ: ابن جنّي عالم العربية: ٩٧ .

٨- العين: ١: ٥٢ .

٩- ظ: سر الصناعة: ١: ٥٣ .

١٠- ظ: كثف المشكل مج ٢: ٢٧٩ .

١١- ظ: سر الصناعة: ١: ٥٣ .

١٢- ظ: العين: ١: ٥١ .

١٣- العين: ١: ٥١ .

١٤- الاشتقاق: ٣٤٦-٣٤٧ (عبد الله أمين) .

---

كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

- ١٥-دراسة الصوت اللغوي: ٢٩٠.  
 ١٦- الاشتقاق ٣٤٦-٣٤٧ (عبد الله أمين).  
 ١٧- ظ: التاج : ٢٣ : ٧٤ جدف .  
 ١٨- الاشتقاق : ٣٤٦-٣٤٧ (عبد الله أمين).  
 ١٩-الاشتقاق ٣٧٣(عبد الله أمين).

خلاصة بعند أفعال كل باب

باب ضرب	٧١١ فعل
باب فتح	٦٨٩ فعل
باب نصر	٦٥٠ فعل
باب طرب	٥٨٢ فعل
باب كرم	٨٠ فعل
باب ورث	٥ خمسة أفعال

مجموع الأفعال = ٢٧١٧ فعل

اشترك الافعال في الابواب

اولا: معجم رقم (٧)

الاشترك في بايين

عدد الافعال المشتركة في ثلاثة ابواب ( ٣٠٨ فعل) و كما يأتي :-

عدد الافعال المشتركة

.....

٢٤ فعل	١-ضرب،فتح،نصر
٣١ فعلا	٢-ضرب،نصر،طرب
٦ افعال	٣-ضرب،نصر،كرم
فعل واحد	٤-ضرب،نصر،ورث
١٢ فعلا	٥-ضرب،فتح،طرب
فعل واحد	٦-ضرب،فتح،كرم
٢٠ فعل	٧-ضرب،طرب،كرم
٤ افعال	٨-ضرب،طرب،ورث
فعل واحد	٩-ضرب،كرم،ورث
١٦ فعل	١٠-فتح،نصر،طرب
١٠ افعال	١١-فتح،نصر،كرم
٣٠ فعلا	١٢-فتح،طرب،كرم
فعل واحد	١٣-فتح،طرب،ورث
فعل واحد	١٤-فتح،كرم،ورث
٥٠ فعلا	١٥-نصر،طرب،كرم

كنية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

عدد الأفعال المشتركة في أربعة ابواب (٣٥ فعلا) وكما يلي:-

عدد الأفعال	الابواب المشتركة
٤ أفعال	١- ضرب،فتح،نصر،طرب
٢٠ فعلا	٢- ضرب،نصر،طرب،كرم
١٠ أفعال	٣- فتح،نصر،طرب،كرم
فعل واحد	٤- نصر،طرب،كرم،ورث

عدد الأفعال المشتركة في أكثر من أربعة ابواب (ثلاثة أفعال)

#### الخاتمة:

تمخض البحث عن نتائج أهمها ترتيب الابواب بحسب الكثرة عند القدماء والسحنتين لم يكن على وفق احصاء دقيق وعلى احصائية التاج يجب ان ترتب الابواب على النحو الآتي :-

١-باب ضرب ٢-باب فتح ٣-باب نصر ٤-باب طرد ٥-باب كرم  
٦-باب ورث .

نرجح ان الأثر السامى سبب من اسباب تداخل اللغات اضافة الى خطأ النسخ في كتابة الكتب ونسخها.

ان الظواهر اللغوية توحد باب الفعل اذا وقعت بين الأفعال ولو اتمسح احد الأفعال الى الاشتراك اتمسح الفعل المبدل منه الى الابواب انفسها.



## روافد البحث :

- ابن حني عالم العربية ، ( د. حسام سعيد النعيمي ) ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠ م .
- الاستنطاق ، ( لابي بكر محمد بن السري بن سهل السراج ت ٣١٦ هـ ) تحقيق د. محمد صالح التكريتي ط ١ مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٣ م .
- الاستنطاق ، ( عبد الله امين ) ط ١ للقاهرة ١٩٥٦ م .
- الاصول ، ( لابن السراج ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ط ٣ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الاعمال الكاملة للنوذهي ، ( معروف النوذهي ت ١٢٥٤ هـ ) ، تحقيق محمد احمد محمد واخرين ، احياء التراث الاسلامي ١٩٨٤ م .
- الافعال ، ( محمد بن عمر عبد العزيز بن القوطية ت ٣٦٧ هـ ) ، تحقيق علي فودة ط ١ مطبعة مصر ١٩٥٢ م .
- لوزان الفعل ومعانيها ، ( هاشم طه شلاش ) مطبعة الادب النجف الاشرف ١٩٧١ م .
- تاج الغروس من جواهر القاموس ، ( محمد مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ ) طبعة الكويت .
- تصحيح الفصيح ، ( عبد الله بن جعفر بن درستويه ت ٣٤٧ هـ ) تحقيق د. عبد الله الجبوري مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٥ م .
- تصريف الفعل ، ( امين علي السيد ) مطبعة عاطف ١٩٧٤ م .
- التطور اللغوي التاريخي ، ( د. ابراهيم السامرائي ) ط ٢ دار الاندلس بيروت ١٩٧٥ م .

- التصريفات ، ( لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجوجاني ت ٨١٦ هـ )  
دار الشؤون الثقافية بغداد د.ت .
- التكملة، ( لابي علي الفارسي ت هـ ) تحقيق د. كاظم بحر المرجان ١٩٨١ م .
- تهذيب اللغة ( لابي منصور محمد بن احمد الازهري ت ٣٧٠ هـ ) تحقيق  
الاستاذ عبد العظيم محمد واخرين الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع  
سجل العرب ، القاهرة ( د.ت ) .
- جامع الدرر العربية ، ( مصطفى الغلايني ) راجعة د. عبد المنعم خفاجة  
ط ١٨ نشر المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الخصائر ، ( لابي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ ) تحقيق محمد علي  
النجار مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .
- دراسة الصوت اللغوي ، ( د. احمد مختار عمر ) ط ١ مطابع سجل العرب  
١٣٦٩ هـ ، ١٩٧٦ م .
- دراسة اللهجات العربية القديمة ، ( د. داود سلوم ) ط ١ ، مكتبة المنار  
الاسلامية الكويت ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- دقائق التصريف ، ( للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ) تحقيق د. احمد ناجي  
القيسي واخرين مطبعة للمجمع العلمي العراقي ١٤١٧ هـ - ١٩٨٧ م ) .
- سر صناعة الاعراب ، ( لابن جني ) تحقيق مصطفى السقا واخرين ط ١ ،  
مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- شذا العرف في فن الصرف ، ( احمد الحملاوي ت ١٣٥١ هـ ) ط ٥١٢  
بيروت ١٩٥٧ م .

- شرح الاشموني ، ( لابن الحسن علي نور الدين الاشموني ت ٩٢٩ هـ ) ،  
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ١ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٥٥ م .
- شرح ابن عقيل، (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩ هـ ) دار الفكر (د.ت) .
- شرح شافية ابن الحاجب ، ( رضي الدين محمد بن الحسن الاسرر ابادي ت  
٦٨٦ هـ ) تحقيق محمد نور الحسن واخرين ، دار الكتب العلمية بـيروت  
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- شرح المراح في التصريف ، ( بدر الدين محمد بن احمد النعيمي ت ٨٥٥ هـ )  
تحقيق د. عبد الستار جواد مطبعة الرشيد ( د.ت )
- شرح المفصل . ( موفق الدين بن يعيش ت ٦٤٣ هـ ) عالم الكتب بيروت
- الصرف الواضح ، عبد الجبار النابله ) ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر  
جامعة الموصل ١٩٨٨ .
- الصرف الوافي ، ( د. هادي نهر ) مطبعة التعليم العالي بغداد ١٩٨٩ م .
- الصيغ الاقرانية العربية نشأتها وتطورها ، ( د. محمد سعود المعيني ) مطبعة  
جامعة البحيرة ١٩٨٨ م .
- العين ، ( للخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ ) تحقيق د. سيدي  
المخزومي د. براهيم السامرائي طبع مطابع الرسالة الكويت ١٤٠٠ هـ -  
١٩٨٠ م .
- فصل الخطاب في اصول لغة الاعراب ( لابن عبدالله بن ناصيف اليازجي  
ت ١٢٨٨ هـ ) تقديم ومراجعة جميل ابراهيم حبيب ط ١ مكتبة منير بغداد  
١٩٨٤ م .

- فصول في فقه العربية ، ( د. رمضان عبد التواب ) ط ٢ مكتبة الرفاعي بالرياض ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .
- فقه اللغات السامية ، (كارل بروكمان ) ترجمة د. رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض ، ١٩٧٧ م .
- فقه اللغة المقارن ، ( د. ابراهيم السامرائي ) دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ م .
- في اللهجات العربية ، ( د. ابراهيم انيس ) ط ٤ مكتبة الانجلو ١٩٧٣ م .
- للقاموس المحيط ، ( مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ١١٧ هـ ) دار الجيل بيروت ( د.ت. ) .
- الكتاب ، ( لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ ) تحقيق عبد السلام محمد عرون ط ٦ عالم الكتب بيروت ( د.ت. ) .
- كشف المسائل . ( علي بن سليمان بن حيدرة اليمني ت ٥٩٩ هـ ) تحقيق د. هادي مطر مطبعة الارشاد بغداد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- اللهجات العربية في التراث ، ( د. احمد علم الدين الجندي ) الدار العربية للكتاب ١٩٧٨ م .
- مباحث لغوية ، ( د. ابراهيم السامرائي ) مطبعة الاداب النجف الاشرف ١٩٧١ م .
- المخصص ، ( لابي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بأبن سيده ت ٤٥٨ هـ ) المكتب التجاري بيروت ( د.ت. ) .

- المزهري في علوم اللغة وانواعها ، ( عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ) تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين ، مطبعة عيسى البياي الحلبي ( د.ت. ) .
- معجم لغات القبائل ، ( د. جميل سعيد ، د. داود سلو ) مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- المفتضب ، ( لابي العباس محمد بن يزيد الميرد ت ٢٨٥ هـ ) تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- من اسرار اللغة ( د. ابراهيم انيس ) ط ٢ ، الانجلو ١٩٥٨ م .
- المنصف ( شرح كتاب التصريف للذري ) ، ( لابن جني ) تحقيق ابراهيم مصطفى واخرين ، مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- سبج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، ( د. علي زويين ) دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٨ م .
- النحو الواضح ( علي الحارم ) ، مصطفى امين ( ط ٢٤ طبع مكملا لنسخة ١٩٦٦ م .
- النحو الوافي ( عباس حسن ) ط ٣ دار المعارف ، مصر ١٩٧٤ م .
- الواضح في علم العربية ، ( للزبيدي ) تحقيق امين علي السيد دار المعارف مصر ١٩٧٥ م .

## المورفيمات الصفيرية في اللغة العربية والانكليزية

هاشم الهنداوي

عبد علي الجبوري

اساذ مساعد

رئيس قسم اللغة الانكليزية

قسم اللغة الانكليزية / كلية المأمون الجامعة

كلية المأمون الجامعة

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

## الجزء الاول

### المقدمة

ان للمورفيمات الصفيرية حضوراً واسعاً في اللغة العربية يشمل ظواهر لغوية عديدة نكل بعدم وجودها على معانٍ نحوية تتمثل في الحذف والاستتار والتفكير والمحل الاعرابي والتجرد من الحركات وغيرها . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان المورفيم اذا اتخذ صوراً متعددة فكل صورة فيه تسمى المورفـAllomorph الذي قد يكون حراً مثل " سوف " الأستقبال او مقيداً مثل " من " الأستقبال او صغراً عندما نستعمل الفعل المضارع للدلالة على الأستقبال :

سوف يسافر الأستاذ غدا

سيسافر الأستاذ غدا

يسافر الأستاذ غدا

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠٦ عدد خاص بالمؤتمر العلمي  
السايع لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

هذا مثال آخر : يتألف مورفيم الجمع في العربية في (١) الومورف جمع المذكر مالم ( معلمون - معلمين ) (٢) الومورف جمع المؤنث السالم ( معلمات ) (٣) مورفات صرفية عديدة خالصة بجموع التكسير الالومورف الصغري الذي حق بعض الاسماء التي تستعمل مفردا وجمعا ( فلك و عدو و ضيف ) وقد نتدينا الى المورفيم الصغري بمقارنة \* عدو \* و \* فلك \* و \* ضيف \* باسماء رى مثل \* معلم - معلمون - معلمين \* و \* معلمة معلمات \* .

هدف هذا البحث هو اخراج ظواهر الحذف والاستتار والتقدير والتجرد لاسماء التي لاجمع لها والصفات التي لاتؤنث وغيرها من حقل الدراسات حوية القديمة ، التي ما زالت تعتمد الفية ابن مالك وشرحها لأبن عقيل ، عالم الدراسات اللغوية الحديثة .

ف هذا الجزء من البحث من

-المورفيم الصغري والاسماء : المفرد والجمع ، اسماء الاعلام ، المذكر وللؤنث ، للتوين ، تنوين اسم العلم ، تنوين المضاف ، تنوين المنادى المقصود .

-المورفيم الصغري والصفات : الصفات الممنوعة من التوين ، الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث .

- المورفيم الصغري والأفعال : فعل الأمر ، الفعل المضارع .

- المورفيم الصغري والجملة : الجملة الاسمية ، حذف المبتدأ ، حذف الخبر . الجملة الفعلية في استتار الفاعل من فعل الامر وقاعله ، المبني للمجهول وقاعله .

- الوقف .

## المورفيم الصفري والاسماء

١- للمفرد والجمع : يتألف مورفيم جموع الاسماء من الومورف جمع المنكر السالم ، الومورف جمع المؤنث السالم ، الومورفات جموع التكسير العنيدة ، والالومورف الصفري الذي يلحق بعض الاسماء التي تستعمل مفردا وجمعا بصيغة واحدة ، مثل ضيف و عدو وفلك

فنقول : هذا عدوي ( مفرد ) و هؤلاء عدوي ( جمع )

وهذا ضيفي ( مفرد ) و هؤلاء ضيفي ( جمع )

وهذا ولد هاشم ( مفرد ) و هؤلاء ولد هاشم ( جمع )

فعدو وضيف وولد في الجمع المؤنث ب ( جمع ) تحمل الالومورف الصفري للجمع ويبان ذلك فيما يلي :

هؤلاء عدوي = هؤلاء + ( عدو+صفر ) + ي ( النسبة )

( الغلاييني ، ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص ٦٨ )

٢- اسماء الاعلام : نقترن اسماء الاعلام لما يُأَلُّ او بالمورفيم الصفري فالمقترن 'أَلُّ' مثل البصرة والقاهرة والعراق والفرات والحسين والمفتون بالمورفيم الصفري مثل بغداد وبيروت وتونس وهاشم ودجلة فالبصرة تتكون من ال + بصرة والاعلام اما مصروفه او ممنوعة من الصرف ، والمصروفة يلحقها مورفيم التتوين والممنوعة لا تقبل التتوين فليحقتها الالومورف الصفري . فنقول :

جاء محمد ورأيت محمداً وجئت مع محمد

وازدهرت بغداد في عهد الرشيد

وتصنبت ديبالى في دجلة جنوبي بغداد



د = بغداد + الضمة + الومورف التتوين الصفري

مد = محمد + الضمة + نون التتوين

المذكر والمؤنث : الاسم في العربية اما منكر نشير اليه بهذا واما مؤنث نشير بهذه :

هذا رجل . هذا كتاب

هذه امرأة . هذه شجرة

هنا تبرز مشكلة لغوية هي ان بعض الأسماء المذكرة تحمل مورفيم للتأنيث طلحة وحمزة وان بعض الأسماء المؤنثة لا تحمل مورفيم التأنيث الذي يتألف ومورفات التاء المربوطة والألف المقصورة والألف الممتودة مثل فاطمة و عفرأ فكيف نعال تأنيث أسماء مثل شمس وزينب، الأمر بسيط جداً وهو نيف الى مورفيم التأنيث الومورفاً رابعاً وهو الصفر ونقول ان زينب ب+صفر كما ان طفلة-طفل+ة (الفلايني، ١٩٧٣، مج ١، ص ٩٨)

نويث: للتتوين نون ساكنة تلحق آخر الأسم تحذف خطأ وتثبت لفظاً من غير الوقف

ب العلم: يمنع اسم العلم من التتوين او الصرف اذا

دل على مؤنث او ختم بتاء التأنيث مثل زينب وفاطمة وطلحة

ختم بألف ونون زائدتين مثل قحطان وعدنان

جاء على وزن الفعل مثل يزيد ويعرب وشمس

كان مركباً فرجياً مثل بعليك وحضرموت وسبعة عشر

كان اعجمياً غير ثلاثي ساكن الوسط كأبراهيم ويعقوب

كان على وزن (فعل) معدولاً به عن وزن (فاعل)

يمنع الاسم العام من التتوين إذا

١. ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة مثل ليلي وغيداء وصحراء.
٢. كان على صيغة منتهى الجموع (مفاعل وافاعيل) مثل تحتاج مصرر إلى مصانع وبيئتي التاريخ بأقاصيص<sup>١</sup> ومادامت الأسماء العلم والعامة الأخرى تتوزن فالمستثناة يلحقها الأومورف الصغرى. فنقول جاء محمدٌ وإبراهيمُ وغيداءُ .

محمدٌ = محمد + ضمة + تتوين وإبراهيمُ = إبراهيم + ضمة + صفر

المعرف بالأضافة : المضاف اسم نكرة يضاف إلى معرفة لتعريفه، مثل : كتاب الولد \* لوالى نكرة لتخصيصه، مثل : كتاب الولد \* . والمضاف في الحالتين اسم منون حذف تنوينه بسبب الأضافة . (علي الجازم ومصطفى أمين، ١٩٦٦، ج ١ ص ١٣١)

هذا كتابٌ نمينٌ . اشتريت كتاباً ثميناً . وجدت الصورة في كتابٍ قديمٍ .

هذا كتابٌ الولد . اشتريت كتابَ الولد . وجدت الصورة في كتابِ الولد .

ففي الأمثلة الثلاث الأولى ترى كلمة كتاب \* منونه بعد الرفع والنصب والجر . وفي الأمثلة الثلاث الأخيرة نراها قد حذف تنوينها . وهذا يعني أن الأسم المضاف يحمل الومورف التتوين الصغرى .

المنادى المقصود : المنادى المقصود اسم نكرة قصد تعيينه بالنداء مثل يا رجل \* و يا تلميذ \* إذا نادينا رجلاً أو تلميذاً معينين . وهذا يعني أن المنادى المقصود اسم منون فقد تنوينه بالنداء . أما إذا نادينا رجلاً أو تلميذاً غير مقصودين، قلنا يا رجلاً \* و يا تلميذاً \* وينقيان نكرتين . وهذا يعني

المنادى المقصود : يا رجل \* = يا + رجل + ضمة + صفر

المنادى غير المقصود : يا رجلاً = يا + رجل + فتحة + ن

( الغلابيني : ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص ١٥٧ )

يفهم مما تقدم ان الاسماء المتونة يسقط عنها النون في حالات وبيئات لغوية خاصة ويستعاض عنه بالومورف التتوين الصفري .

## ٢. المورفيم الصفري و الصفات

الصفات الانثوية : الصفات الخاصة بالنساء لا تلحقها اي من علامات التأنيث

. فلا يقال امرأة حائضة وطالفة وثيبة ومطفلة، بل يقال امرأة حائض وطالق

وثيب ومطفل . وسبب ذلك ان الرجل لا يوصف بمثل هذه الصفات، فلا داعي

لتأنيثها . وبما ان الصفة تتبع موصوفها تأنيثاً وتذكيراً فنستطيع القول ان الصفات الانثوية تحمل مورفيم التأنيث الصفري :

طالق = طالق + صفر بينما جميلة = جميل + ة

( الغلابيني ، ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص ٩٩ )

١. الصفات الممنوعة من التتوين : تمنع الصفة من التتوين اذا

١. كانت على وزن (فعلان) الذي لا تلحق التاء مؤنثه كعضدان و زعلان .

٢. كانت على وزن (أفعل) الذي لا تلحق التاء مؤنثه كحسر و لرد .

٣. صيغت من واحد الى عشرة على وزن (فعلال) و(شغل) :

دخل الطلاب الصف مشى وثلاث

٤. كانت كلمة (أخر) (على الحارم، مصطفى سرور، ١٩٦٥، ص ٢٠٠، ص ١٥٨-١٩١)

وهذا يعني ان الصفات اعلاه قد استبدلت التتوين بالتتوين الصفري . فنقول

كان الطفل عطشان (وليس عطشاناً)

فعطشان = عطشان + فتحة + صفر التتوين

٢. الصفات التي يستوي فيها المؤنث و المؤنث : هناك صفات على لوزان خاصة يستوي فيها المؤنث والمذكر : ١. مَفْعَل : مَقُول ، ٢. مَفْعَال : مَعْطَار ، ٣. مَفْعِيل : مَسْكِير ، ٤. فَعُول (بمعنى فاعل) : صُور ، ٥. فَعِيل (بمعنى مفعول) : فَتِيل ، ٦. فَعَل (بمعنى مفعول) : ذَبِيح ، ٧. فَعَل (بمعنى مفعول) \_ سُنَّب ، ٨. مصدر يراد به الوصف : رجل عذَل وامرأة عذَل .

فيقال : رجل مَقُول ومَسْكِير وصُور وقِيل وذَبِيح وسُنَّب وعذَل وامرأة مَقُول ومَسْكِير وصُور وقِيل وذَبِيح وسُنَّب وعذَل . وهذا يعني لغوياً ان هذه الصفات المذكورة اصلاً تؤنث بالمورف التانيث الصفري . أي أن صور = صُور + صُور وقِيل = فَعِيل + صُور اذا وصفنا بهما امرأة .

(الغلاييني ، ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص ص ١٠٠ - ١٠١ )

### ٣. المورفيم الصفري والأفعال

١. فعل الأمر: يحمل فعل الأمر الصحيح البناء لاحقة المورفيم الصفري المتممة في بدائه على السكون الذي يعني عدم وجود حركة ما وعدم وجود حركة يعني وجود الألو موزف للرابع لمورفيم الأعراب المكون من الضمة والفتحة والكسرة والسكون أو الصفر . فالفعل " اكتبْ درسك " يتألف من اكتب + صفر (حركة أعراب ) + صفر (فاعل)
٢. الفعل المضارع: الأصل في الفعل المضارع ان يكون مرفوعاً اذا لم تسبقه أداة نصب أو جزم والجزم صنفان ، صنف يجزم فعلاً واحداً وصنف يجزم فعلين .

لاتقرب القوا حش . لم يكتب محمد درسه

ان تدرس تتجخ . مهما تفعل تسأل عنه

وبما ان الجزم يعني السكون والسكون يعني لاحقة الصفر مقارنة بالرفع والنصب والكسر ، فالفعل المجزوم في لم يكتب يتألف من ي (المضارعة) + كتب + سكون .

٤. المورفيم الصفري والجملة: الجملة أما اسمية (مبتدأ وخبر) واما فعلية تتألف من فعل وفاعل ومفعول واحد أو مفعولين أو ثلاثة .

١. الجملة الاسمية : الجملة الاسمية تتألف من مبتدأ وخبر مرفوعين والخبر مسند والمبتدأ مسند إليه .

حذف المبتدأ: يحذف المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع .

أ. اذا كان خبره مخصوص نعم وبش - فعلي المدح والذم

نعم الفاتح صلاح الدين . بش الفاتح هو لآكو (الفاتح والفاتح خبران).

ب. اذا كان خبره نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم أو الترجيح .

اقتد بعمر العادل . اجتنب اللئيم الخسيس . تصدق على الفقير المسكين

(العادل والخسيس والمسكين أخبار لمبتدآت محذوفة وجوباً .)

ج . اذا كان خبره مصدراً ناتباً عن فعله: نبات في شدي . عفو واسع ثبات

وعفو خبران لمبتدئين محذوفين هما امري وعفوي (

د- اذا كان خبره مشعراً بالقسم: في ذمتي لأخلعن رداء الكمل . فسي عفتي

لأبدلن كل جهدي .) (المبتدئان المحذوفان هما في ذمتي (يمين) وفي عفتي

(يمين). (علي الجارم ومصطفى أمين ، ط ١٩٦٦ ، ص ٧٣ - ٧٥)

وبما ان المبتدأ مسند اليه والخبر مسند، فلا خبر بلا مبتدأ ، وحذف المبتدأ وجوبا في هذا الموضوع يعني في علم اللغة ان المبتدأ " صفر " وان الجملة تتكون من : صفر + خبر .

حذف الخبر : يحذف الخبر وجوبا في اربعة مواضع .

أ- اذا كان المبتدأ صريحا في القسم : لعمرى لأخلصن لك الود ( الخبر المحذوف لعمرى (قسمي) .

ب- اذا كان المبتدأ بعد (لولا) والخبر كون عام (موجود او كائن) : لولا النيل (موجود) لكنت مصر قفرا .

ج- اذا كان المبتدأ متلوا بواو العطف الدالة على المصاحبة: كل انسان وعمله (الخبر: مقترنان) .

د- اذا اغنت عن الخبر حال لا تصلح ان تكون خبرا وكان المبتدأ مضافا الى معموله او اسم تفضيل مضاف الى مصدر صريح او مؤول: احتراسي التلميذ مهذبا ، اكثر حبي للزهر ناضرا . (الخبران: (حاصل) اذا كان مهذبا و(حاصل) اذا كان للزهر ناضرا - بعد التلميذ .

( علي الحارم ومصطفى ، ١٩٦٦ ، ط، ص ص ٧٧-٧٩ )

وبما ان المبتدأ والخبر متلازمان لتكوين الجملة الاسمية وان حذف الخبر وجوبا يبقى المبتدأ بلا خبر وهذا يعني ان الخبر سيكون هو المورفيم الصفري والجملة هي : مبتدأ + صفر .

الجملة الفعلية : تتألف الجملة الفعلية من فعل وفاعل وما قد يتبع الفاعل من مفاعيل قالفعل والفاعل ركنان اساسيان فيها .

## استتار الفاعل :

(١) يستتر الفاعل جوازا في الماضي والمضارع للمسندين الى الواحد الغائب والواحدة الغائبة:

الولد كتب الدرس . الولد يكتب الدرس . (والتقدير هو بعد الفعل)

البنيت كتبت الدرس . البنيت تكتب الدرس . (التقدير هي بعد الفعل)

(٢) يستتر الفاعل وجوبا في المضارع والامر للمسندين الى الواحد المخاطب

وفي المضارع المسند الى ضمير المتكلم مفردا وجمعا : انت تكتب الدرس .

اكتب الدرس . انا اكتب الدرس . نحن نكتب الدرس . ان فاعلي هذه الافعال

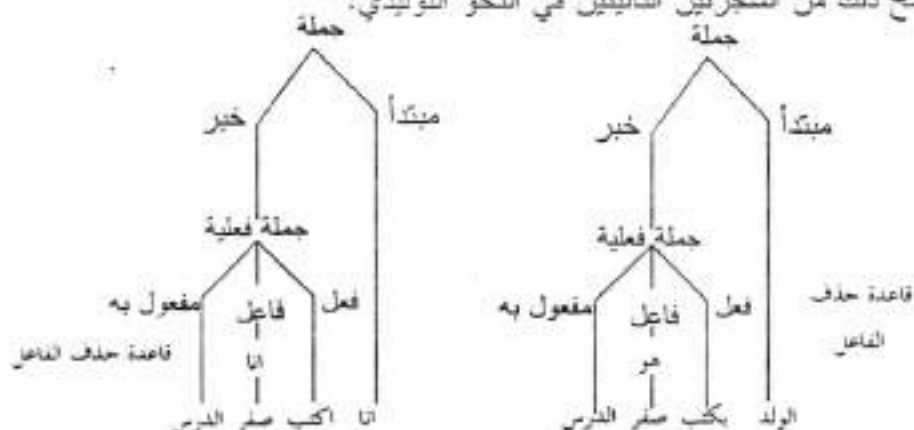
لا يمكن اظهارهم او تقديرهم واستتار فاعلو هذه الافعال جوازا او وجوبا

يعني عدم وجود فاعل في التركيب السطحي للجملة رغم انه كان موجودا في

التركيب العميق . ولكنه حذف وحل محله لمورفيم الصفري للفاعل.

(الغلاييني ، ١٩٧٣ ، ج ٢ ، ص ٢١٨)

ويتضح ذلك من الشجرتين التاليتين في النحو التوليدي:



شكل ١ : التركيب العميق والسطحي لجملة : شكل ٢ : التركيب العميق والسطحي لجملة :

الولد يكتب الدرس . انا اكتب الدرس .

فاعل فعل الامر : الامر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الامر . مثل أكتب وأجتهد وتعلم \* ( الغلابيني ، ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص ٣٠ )  
 يحمل فعل الامر مورفيمين صغيرين ، هما مورفيم السكون ومورفيم الفاعل . وقد تحدثنا عن الاول سابقاً . اما مورفيم الفاعل فلننظر في هذه الصيغ الامرية :  
 أكتب ، اكتبى ، اكتبأ ، اكتبوا ، اكتبين .

نلاحظ ان الصيغ الثانية والثالثة والرابعة والخامسة قد لحقها ضمير متصل هو فاعل الفعل . اما الصيغة الاولى فهي فعل مجرد فاعله ضمير مستتر تقديره "انت" . وهذا يعني ان فاعل الامر الموجه الى المخاطب المنكر المفرد هو المورفيم الصفري اكتب = اكتب + سكون + صفر ، علماً بان السكون هو المورف الصفري لمورفيم الحركات الاعرابية . توضح الشجرة التالية استتار فاعل فعل الامر .



شكل ٣: التركيب العميق والسطحي للجملة

" اكتب الدرس "

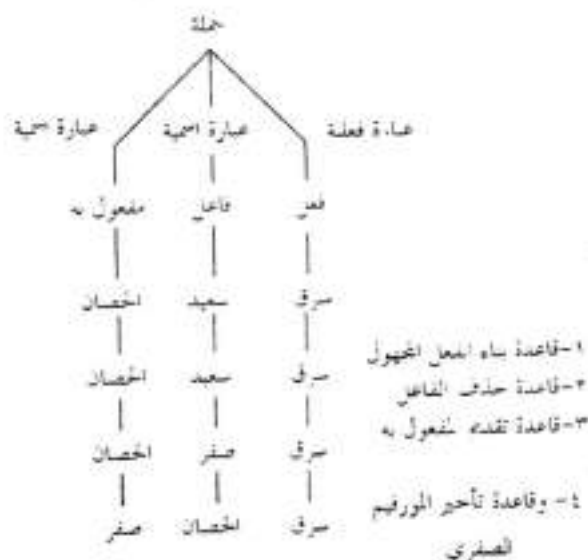
### فاعل فعل المبنى للمجهول

يقول الشيخ مصطفى الغلابيني ( ١٩٧٣ ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ ) " متى حذف الفاعل وناب عنه نائبه فلا يجوز ان يذكر ما يدل عليه ، فلا يقال ( عوقب



الكسول من لتعلم ) ، بل يقال ( عوقب الكسول ) ، لأن الفاعل إنما يحذف لغرض ، فنكر ما يدل عليه منافع لذلك \* .  
 يحذف الفاعل : ١- للجهل به : شرق البيت . ٢- للعلم به ، فلا حاجة لذكره \*  
 وخلق الانسان ضعيفا \* . ٣- للرغبة في اخفائه : ركب الحصان  
 ٤- للخوف عليه : كسرت نراع علي . ٥- للخوف منه : سرق الكتاب .  
 ٦- لمشرفه : عمل عمل منكر . ٧- لانه لا فائدة منه : \* وإذا حيينم بتحية فحيوا  
 باحسن منها او ردوها \*

لأن حذف الفاعل يقوم بالحدث الذي يعبر عنه الفعل المبني للمجهول يعني في علم اللغة الحديث احلال المورفيم الصفري محله ، كما مبين في الشجرة التالية :



شكل ٤: التركيب العميق والسطحي لجملة "سرق الحصان"

**الوقف** : الوقف قطع النطق عند اخر الكلمة . وتتبع فيه الاحكام الاتية :

١- اذا كانت الكلمة منونة حذف تنوينها في الرفع والجر : التطلع لما في ابدي

الناس هوان اكلت شيئاً من تمر وخبز .

٢- يحذف اشباع هاء الضمير اذا كانت مضمومة او مكسورة . سمعت النصح

ووعيته ( الغلابيني ، ١٩٧٣ ، ج٢ ، ص ١٢٩ )

ان الاستغناء عن الضمة والكسرة عند الوقف يعنى ابدال هاتين الحركتين

بالمورفيم الصفري .

## Part II

### INTRODUCTION

Robins (1966, p. 204 ) states that the use of zero in linguistic analysis goes back to the fourth century B.C when Panini wrote his grammar of Sanskrit .

Gleason (1961, P. 76 ) thinks that the use of zero should be limited to allomorphs in contrast , rather than to morphemes. He states that " to set up a Zero morpheme ... in which there is no overt allomorph" is quite unnecessary , besides , it is logically indefensible.

The use of zero prevails in both the morphology and syntax of English , especially among nouns like ' sheep ' and verbs like ' cut ' . In syntax, there are many gaps that can be represented by Zero , such as the deletion of the relative pronoun and the deletion of the agent in the Passive voice . Transformational grammar makes use of Zero when transforming the various elements of modification and complementation from the deep to the surface structures .

As far as Arabic is concerned Dr.Hassan ( 1973 , P. 36 ) states the morphological system of Arabic is of three groups of constituents, the second of which is a group of morphemes represented by morphological forms, affixes and structure groups. These morphemes express morphological and syntactic meanings sometimes positively by their overt existence and sometimes negatively by their non- existence . This is what is known generally as Zero morpheme which grammarians call Zero indication which means deletion , implicitness and positional function .

#### ZERO IN ENGLISH

Zero article . Zero plural . Zero past and Past participle . Zero relative . Zero subject

#### Zero Article

Mark Lester ( 1976 , P . 26 ) states that " the Zero article is a place marker indicating the position of the article within the noun phrase " . The Zero article has its own meaning among the members of the article system in English . The noun it modifies seems to be a generalization about the whole class of objects. Compare :

I love many books . The apples are delicious .

I love Ø books .      Ø apples are delicious .

Michael swan ( 1989 , PP . 40 - 41 ) presents the following diagram to show the distribution of the three English articles with the three types of nouns :

Nouns	a/an	the	Ø
Singular countable: Cat	a cat	The cat	
Plural countable: Cats		The cats	cats
Uncountable Water		The water	water

The diagram shows that Ø is used before plural countable nouns and uncountable nouns . compare again :

Ø books are expensive . these books are expensive .

Ø cheese is made from Ø milk . the cheese and the milk we had for breakfast were delicious .

Another use of Ø is before some proper names , such as those of persons , countries , cities , etc .

Ø Jack lives in Ø London , the capital of Ø Great Britain . The Ø article here indicates complete familiarity with the noun it precedes .

### Zero Plural

Nouns like sheep , deer , aircraft , salmon add the Zero allomorph of the plural morpheme when used in the plural as does cow add the /-Z/ allomorph when used in the plural . so we say .

The cow is grazing . The cows are grazing .

The sheep is grazing . The sheep are grazing .

(Robins, 1966, PP204-205)

Some quantifiers and partitive nouns have Zero plural when preceded by a numeral; otherwise they have regular plurals. These nouns include: dozen, hundred, thousand, million, billion, ton, brace, yoke, gross, stone, foot, pound and head:

Two dozen glasses, several hundred books, many thousand in sects, ten million people, a few billion stars, six ton of coal, several head of cattle, ten gross of nails, five foot two, six pound fifty.

When these nouns have no premodifier, they show regular plurals:

Dozens of glasses, hundreds of books, five feet long, six pounds.

(Quirk et al, 1989, P.180)

### Zero Past and Past Participle

A group of verbs ending in /-d / or /-t / have one form for the stem, present tense (except third person singular), past tense and past participle.

drive	drives	drove	driven	driving	(5 forms)
play	plays	played		playing	(4 forms)
cut	cuts	cut	cut	cutting	(3 forms)
spread	spreads	spread	spread	spreading	(3 forms)

The past and past participle of these three-form verbs can be analysed as consisting of stem +  $\emptyset$  /kδ t/ + / $\emptyset$ / (past), /kδ ti + i $\emptyset$ / (past participle)

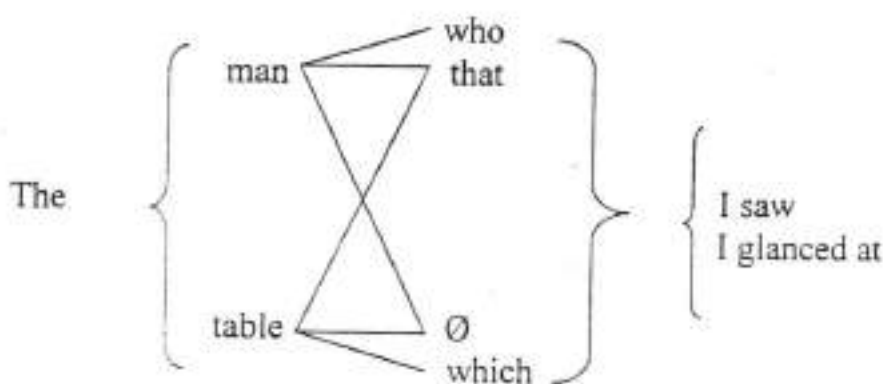
(Simon Potter, 1960, p.83)

### Zero Relative

Here is part of the diagram by Quirk and Greenba (1979, p.381)

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع للفترة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠٦

in which Zero appears as a relative pronoun:



The following clauses can be read from this diagram among others:

- The man Ø I saw
- The man Ø I glanced at
- The table Ø I saw
- The table Ø I glanced at

The general practice is that the Ø relative can be used to introduce a relative clause when the relative pronoun is the object of the verb or the preposition attached to the verb in the relative clause. The preposition has to be removed from the initial position to a position after the verb in the relative clause.

### Zero subject

The imperative verb is always addressed to the second person ( singular or plural ) as the subject which is understood as 'you' which does not appear in the surface structure. Therefore, we say the subject of the imperative verb is Ø in the surface structure. The imperative is used:

- 1- To give orders : stop talking .

2- To make requests : pass the salt , please .

3- To entreat : Help ! Help !

( Tipping ( 1948 , PP. 119 – 120 ) )

### Zero Agent in the Passive Voice

The passive " is especially used in sentences in which it is unnecessary or undesirable to mention the agent , though the agent may be expressed by means of an adjunct with by ."

Further details will be announced tomorrow .

Sugar is sold by the kilo .

Several men were drowned , their bodies were washed ashore .

The agent or doer of the action in each of these sentences has been deleted and deletion means the use of Zero instead of the deleted item .

( Zandvoort , 1962 , P. 53 )

### Zero with the Appositive clause

The restrictive appositive clause is capable of introduction by ' that ' or ' Zero ' , especially if the head of the antecedent phrase is the abstract noun ' fact ' , but the use of ' that ' is commoner in such clauses .

The fact that he wrote a letter to her suggests that he knows her .

The fact he wrote a letter to her suggests that he knows her .  
( Quirk et al. 1985 , 3: 874 )

### Zero with the subject of ' That - clause

Common verbs are think , believe , guess , hope , suppose , suggest , etc .  
Common verbs are think , believe , guess , hope , suppose , suggest , etc .  
remark , state , confirm , etc . take .

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثاني - 1425هـ - 2004م

as their direct object a noun clause . The verb and the clause are linked by either ' that ' or ' zero ' :

—— I think ~~that~~ she is not coming

—— I think she not coming .

I suppose that it is going to rain .

I suppose it is going to rain .

( The Advanced Learners Dictionary , 1960 , P.xvi )

### Part III: COMPARISONS

Both Arabic and English make use of the Zero morpheme or the Zero allomorph in both morphology and Syntax.

- 1- There are few nouns in both languages which have the same form for singular and plural: sheep and salmon in English and ' fulk ' ( boat) and ' dhaif' (guest) in Arabic .
- 2- Proper Names in both languages are preceded by either the definit article or zero to express complete familiarity .

London is situated on the Thames . بغداد عاصمة العراق .

- 3- English adjectives are inflected with comparative { -er } and superlative { -est } , but ungradable adjective and adjectives derived from material nouns are not inflected for { -er } and { - est } :

large	larger	largest	( gradable)
perfect	_____	_____	( ungradable )
wooden	_____	_____	( material )

Arabic adjectives are also inflected for the comparative and superlative but material adjectives suffer no such inflection like their English counter parts .



واسع      اوسع      الأوسع

عشبي

فضي

Adjectives that suffer no inflection in both languages can be said to add Zero .

4 . the Zero subject is used in both languages with imperative verbs .

Write your lesson . (you)

اكتب درسك (أنت)

5 . A few verbs in English ending in /t/ or /d/ have the same form for the stem , the past and the past participle . They add Zero in the past and past participle instead of

{-P pt } and { -P pp }

I cut myself while shaving

I have put the pen on your desk

Arabic verbs make no use of Zero in their past tense . But in the present tense after certain structure words like 'lam ' and 'ein ' , the verb loses its 'ضممة ' and add Zero:

( The boy writes the lesson . ) يكتب الولد الدرس

(The boy did not write the lesson . ) لم يكتب الولد الدرس

6 . Zero agent (doer of the action) in the passive voice is used in both languages . The passive voice is used when the agent is unnecessary or undesirable :

Sugar is sold by the kilo . يباع السكر بالكيلو

7. In English , the zero – relative is used when the relative pronoun is the object of the verb or the preposition attached to the verb in the relative clause :

This is the house which jack built .

This is the house Ø Jack built .

Arabic does not allow the use Ø in relative clauses .

8. In English , appositive clause may be preceded by Zero :

The fact that she is generous is known by everyone .

The fact she is generous is known by everyone .

Arabic does not allow the use of zero in such clauses .

حقيفة انما كريمة يعرفها الجميع

9. Object clauses beginning with ' that ' may begin with zero

I think that it is going to rain .

I think Ø it is going to rain .

Arabic dose not allow the use of zero in such clauses :

اعتقد ان المطر سيتوقف قريباً

## BIBLIOGRAPHY

### English Sources

Gleason ,H.A.Jr. (1966 ) , An Introduction to descriptive Linguistics , Holt , Rinehart and Winston , NewYork .

Hornbey , A.S.et al , ( 1960 ) The Advanced Learner's Dictionary , Oxford University Press, London ,

Lester, Mark (1976 ) , Introductory Transformational Grammar of English , Holt , Rinehart and Winston , NewYork .

Potter , Simon (1960 ) Modern Linguistics , Andre Deutsch, London .

Quirk , Randolph and Greenbaum, Sidney ( 1979 ) , A University Grammar of English , Longman , London .

Quirk et al ( 1989 ) A grammar of Contemporary English , Longman , London .

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع للفترة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١

Robins, RH, ( 1966 ), General Linguistics , Longman , London.  
Stageberg , Norman ( 1981 ) An Introductory English Grammar  
( Fourth E d. ) , Holt , Rinehart and Winston , NewYork .  
Swan , Michael , ( 1989 ) , Basic English Usage . Oxford  
University Press , Oxford .  
Zandvoort ,R. W. , ( 1962 ) , A Handbook of English Grammar ,  
Longman , London .

### Arabic Sources

الأرسوزي ، زكي ، ( ١٩٦٩ ) ، العبرية العربية في لسانها ، دار اليقظة العربية ،  
حلب .

الأنطاكي ، محمد ، ( ١٩٦٩ ) ، الوجيز في فقه اللغة ، مكتبة الشهاب ، حلب .  
خارم ، علي وامين ، مصطفى ( ١٩٦٩ ) ، النحو الواضح ( ٣ أجزاء ) ، مكملان ،  
لقاهرة .

حسان ، تمام ( ١٩٧٣ ) ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة  
لسامرائي ، فاضل ( ١٩٧١ ) ، الدراسات النحوية واللغوية عند الرمحشري ، مطبعة  
الأرشاد ، بغداد .

لغلايبي ، شيخ مصطفى . ( ١٩٧٣ ) ، جامع الدروس العربية ، ( ٣ أجزاء ) المكتبة  
العصرية ، صيدا - بيروت .

# Mood in English

By  
Dr.Afif AL.Duri

## Mood in English

### 1-Introduction .

Dr.Afif Al-Duri

Linguists give different categorizations of mood , although they agree on the concepts that make up modal utterances. It seems difficult to find a generally accepted treatment that invariably attaches modal concepts to certain fixed categories . This is because of the interrelation and overlap of concepts and uses, a case which is problematic.

Traditionally , features of mood and their realizations are assigned to certain forms of the verb . A clause containing such a verbal form is said to express a statement , question , command according to the form of the verb(see Muir ,1976:93). Sled (1954:227), Itall (1967:157) , Lehman (1976:140) , and Fowler (1977:71) agree that mood is a verbal category indicating the speaker ' s attitude toward the state of affairs referred to . Jespersen (1924:313) and Lyons (1977:848) hold the same view mentioned before and add that mood is a

مجلة كلية المعلمين الجامعة (٤) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المعلمين الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

syntactic rather than a notional category , whereas Roberts (1954:160) assumes that it is very difficult to distinguish one mood from another by its form only ,or on a notional basis only. But he agrees with Jespersen (ibid,313) and Miller (1955:10) in relating mood to formal distinction of verbs so as to give three categories of mood in English .

## 2- Categories of Mood:

Mood is classified into basic and subsidiary moods , as follow:

### 2.1- The basic Moods

#### 2.1.1- The Indicative Mood

The indicative mood is used when stating matters of facts where the material is presented with assurance ,as follows:

1- He paid his bills yesterday .

2- It is raining now .

#### 2.1.2- The Subjunctive Mood .

the 'subjunctive ' mood is used less frequently than the 'indicative ' mood .It expresses an action or a state as perceived (not as a fact ) . This is exemplified in the following example :-

3- I wish I were you .

In the 'subjunctive ' , the progressive aspect is mostly used with adverbial clauses or rejected comparison beginning with 'as if ' or as though , as shown in the following example :

4- " speak for yourself ,Sir ,commanded the peregrine , looking straight before her as if she were talking in her sleep."

(White ,1962:193 a cited by Scheffer ,1975:43)

#### 2.1.3- The Imperative Mood

This mood is used in commands , requests and entreaties . It clearly reflects the desire of the speaker , as in :

5- Give him what he demands .

6- Please , keep off the place . (Pink,1960:66)

The use of progressive imperative is even more restricted than that of the progressive subjunctive .

This is because the non-progressive imperative is "usually emphatic enough and its temporal reference to the moment of speaking (now) is very clear . So that the special attention predicated by the verb " (Scheffer ,1975:43). Consider the following examples:

7- When he comes in, be reading this letter.

(charleston , 1955:276)

8- Atrunk-call for you ,Mr. Lord .

- I will come at once .Be thinking it over ,my dear .

( Wodehouse ,193 :36 as cited by Scheffer , 1975:44)

In the above examples , the use of the progressive would merely report the reading and the thinking as statements of facts. Employing the progressive imperative is to emphasize the verbs with reference to the moment of entering and the period of absence of the Lord .What is important is that the imperative allows the progressive

Here is another example :

9- Be entertaining the dwarves (when I get back ) .

(La Pointe ,1980:772)

The progressive imperative is also found in negative sentences , as in the following :

10- Don't be talking . Let me just suck this in as we go a long .

(Kruisinga ,1931:352) .

## **2.2- The Secondary Moods:**

In addition to the indicative , subjunctive, and imperative moods mentioned before, Fowler (1977:728 ) speaks about other types of mood . These are as follows:

### **a- The Interrogative**

This is shown in the following example:

11- Are you leaving ?

### **b-The Affirmative :**

This mood is sometimes called 'emphatic', in which the speaker is assertive ,claiming the truth of his statements , as in (12) below:

12- She must have been ill .

### **c-The Negative**

This is shown in the following example :

13- He hasn't spoken since 3 o'clock .

The progressive aspect occurs in the negative as well as in the affirmative . Yet ,some do not like the use of the progressive in the negative sentences .

Goyvnaert (1968:118 as cited by Scheffer, 1975:161 f.) claims that a speaker of English is inclined not to use the expanded form with negation ,as in :

14- He hasn't been speaking since 3 o'clock , as compared to example (13) above .

Yet ,the following citations seem to contradict the above statement :

15- It wasn't loud ,it couldn't have been heard had I not been listening for it .

(Braine,1966,116 as cited by Scheffer ,ibid)

16- You haven't been drinking ,have you ?  
(ibid:161)

### **2.3- Other Moods**

Other kinds of mood are those of possibility ,certainty, permission ,and obligation or necessity .

These are shown in the following examples :

17- He may have been doing it. (possibility)

18- He must have been doing it .(certainty)

19- You { may leave  
          { may be leaving } now .(permission )

20- You must see the doctor (obligation /necessity) To these moods ,Lehman (1976:140) adds the 'optative' which suggests some sort of volition . Yet ,this mood is lost in Latin leaving the other moods mentioned above .

### **3-Relations of mood**

#### **3.1- Mood and Tense**

It has been mentioned earlier that mood is attitudinal . It

represents the speaker 's comment or position in judging the degree of factuality of speech content .Therefore ,it modifies the propositional content of an utterance .

On the other hand ,'tense' is often defined as deictic category since it locates situations in time ,usually with reference to other situations.

(Comrie ,1976:5)

Halliday and Hasan (1976:705) bring out the relatedness of 'tense' and 'mood' by suggesting that



“they are both deictic in the expanded sense ,and differ merely in the type of deitis involved ‘at the time a which I am speaking ‘or’ in my opinion”

Mood and tense are correlated with the verb system in English. Mood characterizes verb as being indicative ,imperative ,subjunctive ,etc , ‘tense’ denotes whether the used verbs are ‘past’ or ‘non-past’ :

Consider the following sentence :

21- Children like sweets.

In the above sentence,mood is described as ‘indicative’ , and tense is described as ‘non-past’ This is also shown in the example below:

22- Go home .

It is noticed here that mood is imperative , and tense is present (non-past).

### **3.2- Mood and Modality**

Mood and modality are greatly interwoven notions.This is because of the non-factive basis of each(see Lyons,1977:816).One way of making modal utterances is by using modals like can,will,shall,etc.These modals can be defined formally,but they share the meanings of possibility,ability ,necessity.

This is sharing justifies the use of the term mood (ibid).The progressive aspect goes with such modals to indicate futurity ,as in :

23- I will be waiting for you .

Yet ,this is not a pure future statement as I convey other modal implications , i.e . ,the speaker’s intention.

Similarly , the perfective aspect goes with such modals , as in :

24- He will have graduated by the end of July

Modality is not used only for denoting future time . It is more often used to express non- factive utterances like wish, supposition, inference, etc . This is contrast to the traditional point of view which considers modals as markers of pure futurity (see Allen ,(974:121).Futurity is not a tense . one reason is that there is no form change in the English verb to indicate future time. The second point is that "there is very little justification for the selection of 'will' and 'shall' as the markers of future tense in English ,even if we rely heavily upon time reference "(Palmer,1974:37). The modal 'will', for instance , is derived from the Anglo.Saxon verb 'willan' which means have the intention to . Thus ,it has another function ; it expresses attitude rather than pure time .This function of 'will' is now expressed by modals like may ,must ,can ,shall which expresses obligation and permission (cf.Fowler,1977:72).Therefore,they cannot have past in this sense ,since one cannot impose an obligation or give permission to do an act in the past (see Palmer ,1965:122 ff.). As for futurity , it is indicated by other ways in addition to the use of modality , as shown in appendix I enclosed hereafter (see Scott et al, 1968:110).

### 3.3. MOOD AND ASPECT:

Mood and aspect are closely intermingled to the extend that it seems difficult to study any of them apart from the other.Goldsmith and Woisetschloager (1982: 83)stress this notion saying that " it is precisely in modal notions that the key to an analysis of aspect lies ."

Aspectual notions , like modal notions are descriptions of the events or states of affairs in propositions but in different ways ; Mood describes them in terms of degrees of 'possibility' , 'necessity' , 'doubt' , 'reality' , etc, while aspect describes them in terms of 'duration' , 'completion' , 'frequency' etc.

In English ,for instance , it may be noticed that the progressive aspect is sometimes not purely aspectual . It may indicate the intention of the speaker and thus ,convey modal implication ,as in :

25. I am leaving tomorrow.

The relation between mood and aspect here can be noticed in the following example :

26. I am hoping you will consult me . Verbs of cognition are incompatible with the progressive aspect. Nevertheless, they are used with it to indicate polite or tentative expression of mental attitude (Leech, 1971:24).

### 3.4. THE CONCLUSIONS

The discussions undertaken in this paper may lead to the conclusion that mood is attitudinal . It is a verbal category which indicates the speaker 's attitude towards the state of affairs referred to. It is a syntactic rather than a notional category which represents the speaker's position in judging the degree of factuality of a statement modifying its propositional content .

Mood is classified into basic mood , i.e, indicative, subjunctive, imperative , and subsidiary moods such as interrogative , affirmative , negative, and other kinds of moods which indicate possibility,certainty, permission , obligation ,ect.

Mood is greatly interrelated to categories of tense , aspect , and modality to the extent that it is difficult to study any of them apart from the other.

### APPENDIX I

#### Type of constructions which express futurity:

- 1- Modality plus infinitive without to :
  - a- I'll meet you tomorrow.
- 2- Be going to plus infinitive :
  - b- I'm going to meet you tomorrow .
- 3- The present progressive :
  - c- I'm leaving next Monday .
- 4- Modality combined with the progressive:
  - d- I'll be having a party in the week end .
- 5- Present simple :
  - e- I see you tomorrow .
- 6- Conditional sentences :
  - f- If she came early , she would see her fiance.
- 7- By use of any of the following constructions :
  - a- Due to plus infinitive .
  - b- Be about to plus infinitive.
  - c- Be destined to plus infinitive .
  - d- Be plus infinitive .

#### Bibliography

- Allen , W.Stannard (1974) living English structure.  
London :Longman Group Limited.
- Charleston , B. (1955) " A Reconsideration of the problem  
of Time , Tense and Aspect in

Modern English " English Studies,  
36,pp.262- 278.

- Comrie, Bernard (1976) Aspect. London: Cambridge  
universiy Press.
- Fowler,Roger (1977) An Introduction to  
Transformational syntax . London  
:Routledge and kegan Paul.
- Goldsmith,John and (1982) "The Logic of English  
Erich Woisetch lages Progressive" Linguistic Inquiry 13,pp.  
79-89.
- Hall,Robert A. (1967) Introductory Linguistics.  
Philadelphia:Chilton Company
- Halliday , M.A K. (1976) Cohesion in English. London:  
and R.Hasan Longman Group limited.
- Jespaerson, O. (1924) The Philosophy of Grammar.  
London : Allen and Unwin  
Ltd.
- Kruisinga, E. (1931) A Handbook of Present. Day  
English . English Accidence  
and syntax I, Part II.Groningen:  
Noordhorff.
- La Pointe, Steven G. (1980) " A note on Akmajiam, steele  
,and Wasow's Treatment of certain  
Verb complement type".

Linguistic inquiry, vol.11 . No.4  
PP.770-787 .

Leech, Geoffrey (1971) Meaning and the English verb .  
Singapore . Longman group limited .

Lehman, Winfred p. (1976) Descriptive linguistics :An  
introduction . New York :Random  
House.

Lyons , John (1977) Semantics , 2. London :Cambridge  
University press.

Miller, Cyril (1955) A Grammar of Modern English .  
London : Longman , Green and Co.

Muir, James (1976) A Modern Approach to English  
Grammar : An Introduction to  
Systemic Grammar. London :  
B.T Batsford Ltd .

Palmer , Frank (1974) The English verb . London :  
Longman Group Limited .

Pink, M. Alderson (1960) An outline of English  
Grammar . Macmillan and Co.Ltd .

Roberts, Paul (1954) Understanding Grammar .  
New York : Harper and Row  
Publishers Inc.

Scheffer, Johannes (1975) The Progressiv in English.  
Amsterdam: North Holland  
Publishing Company.

Scott, F.S. et al (1968) English Grammar : A  
Linguistic Study of its Classes and  
Structures .London : Heinemann  
Educational Book Ltd.

Sled, James (1954) A Short Introduction to English  
Grammar . U.S.A :  
Scot, Foresman and Company

## الباب الخامس

### محور العلوم الإنسانية والاجتماعية

- التاريخ

التاريخ والنقد التاريخي في الفكر الإسلامي حتى عصر ابن خلدون

د. جميل النجار

الفكر التربوي عند بدر الدين الغزي

أ. نبيلة عبد المنعم داود

- الجغرافية

الخرائط الجغرافية لغة الجغرافي ومادته

أ.د. نصيف حاسم المطلي

نظم المعلومات الجغرافية واستخدامها في التخطيط والتنمية

د. علي عبد عباس العزاوي



## التاريخ والنقد التاريخي في الفكر العربي الإسلامي

حتى عصر ابن خلدون

أ.م.د. جميل موسى النجار

رئيس قسم التاريخ / كلية المأمون الجامعة

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١

**طبيعة البحث وحدوده:-** يتتبع البحث نشأة التاريخ والنقد التاريخي في الفكر العربي الإسلامي، ويرصد التطورات التي تعاقبت عليهما حتى عصر ابن خلدون الذي بلور منظوراً ذا أفق واسع للفكر التاريخي عامة وللنقد التاريخي بوجه خاص، في محاولة لدراسة جذور العملية النقدية في العمل التاريخي رغبة في تفعيلها \_ عقب تأصيلها \_ في الدراسات التاريخية المعاصرة، ذلك ان اغلب الدراسات التاريخية تقوم على المصادر والأصول المدونة من كتب ووثائق ودوريات وغيرها من نصوص مكتوبة. ولما كانت هذه المصادر لا تسلم من للتزوير والانتحال، ولا تخلو رواياتها وأخبارها من الأخطاء والمبالغات والاكاذيب، التي تتفاعل في خلقها عوامل وظروف وأغراض كثيرة ومتنوعة، فإن عملية نقد هذه المصادر ونصوصها تغدو عملية ضرورية لا بديل لها لأية دراسة تاريخية تسعى لأن تكون دراسة علمية تستهدف الوصول إلى الحقائق التاريخية.

عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١

لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧\_٢٨ آذار

وعلى أساس وظيفة النقد التاريخي هذه، وما يعنيه النقد لغة من انه تمييز الصحيح من الزائف والجيد من الرديء، وهو معنى وضع للدراهم في الأصل<sup>(١)</sup>، يمكن تعريف النقد التاريخي بأنه عملية تقويم النصوص التاريخية بالتحري عن أصالة النص وحقيقته ومدى دقته وصدقه في نقل الأحداث التاريخية. وكانت هذه العملية تخضع، حينما تمارس، لمعايير ذاتية مرتبطة بالافق الفكري للنقاد أو المؤرخ.

وقد عرف أسلافنا النقد التاريخي حينما كتبوا التاريخ منذ وقت مبكر من قيام الحضارة العربية الإسلامية. إلا ان النقد التاريخي كان محدوداً، ومثلاً بنقد علماء الحديث النبوي الذي كان ينصب على نقد رواة الخبر، أو ما عرف بنقد السند، لارتباط نشأة التاريخ عند العرب للمسلمين بالحديث وعلومه. ذلك ان الهدف من تدوين التاريخ كان يقتصر في أول الأمر على معرفة سيرة الرسول (ص) لارتباطها، قولاً وفعلاً وتقريراً، بالأحكام الشرعية الإسلامية. وعلى الرغم من ان النقد التاريخي قد ابتعد بعد ذلك عن محاكاة نقد المحدثين، وتجاوز العمل النقدي إطار نقد سند الخبر الى نقد مضمونه، أو الى أنواع أخرى من النقد أحياناً، فإن المؤرخين العرب المسلمين لم يتمكنوا من وضع اسس عامة وقواعد ثابتة للنقد التاريخي. ولستمرت تلك الممارسات النقدية الذاتية المحدودة على حالها الى ان قام ابن خلدون في القرن الثامن الهجري بتوسيع آفاق النظرية النقدية في التعامل مع النصوص التاريخية.

ومن ثم فإن التعرف، الذي استهدفه بحثنا هذا على المراحل التي مرّ بها التاريخ والنقد التاريخي في الفكر العربي الإسلامي أمر ضروري ليس للدراسات

التاريخية فحسب، بل لمجمل وعينا الفكري، باعتبار ان النقد، بمفهومه العام، هو ممارسة عقلية تحاول إزالة العثرات التي تعترض سبيل تحرر الفكر الإنساني ونطلاقه نحو الرقي والتقدم. أما في الدراسات التاريخية فأن التعرف على أوجه القصور والعثرات التي اعترضت سبيل مسيرة النقد التاريخي لدى أسلافنا يعدّ امرأ ضرورياً لاطلاق النقد التاريخي من عقالسه، وأدراك أهميته وضرورته لدراساتنا التاريخية التي ما زال معظمها يفنقر الى " النقد للعلمي النزبه المتموس بطرق البحث العلمية"<sup>(٢)</sup>. في الوقت الذي باتت فيه حاجتنا ماسة الى مثل هذا النقد، ليس لكتابة تاريخ علمي دقيق فحسب، بل لدفع محاولات ومشاريع النهوض بالأمه، فيما نرى، من خلال كتابة مثل هذا التاريخ. فالتاريخ العلمي لقائم على النقد كقول بتحديد وتفسير كثير من مظاهر الجمود الفكري، بل وبعض مظاهر التخلف، ذلك ان هذه المظاهر ترتبط بصور تاريخية ثابتة نقلها لنا تاريخ غير دقيق لو مكذوب نأى عن النقد، او غض النقد بصره عنه لسبب او لآخر. فالتاريخ الذي تفاعلت في خلق جانب كبير منه أمراء المؤرخين ورغبات المساسة وأحلام النائمين على أسرة وثيرة من الأمجاد لا يمكن تصحيحه إلا بالنقد الذي يستبعد الروايات الزائفة والصور الخاطئة المترسخة لبعض حوادث التاريخ وقضاياها، والتي علقت بذاكرتنا ووعينا فتمكنت منا بمرور الزمن، وأثرت بشكل سلبي فسي مختلف أوجه حياتنا الحاضرة لما لها من علاقة خاصة ووثيقة احياناً بالماضي. ومن ثم يمكننا بأداة النقد ان ننقي التاريخ، كل للتاريخ القابل للنقد، فهو ابعد من ان يكون مقدساً كما قد يتبادر الى بعض الأذهان، وليس ذلك من أجل النقد، بل من أجل فهم افضل للماضي يساعد على فهم الحاضر والنهوض به، ويلتمس سبيل

الرشاد للمستقبل. وهذا هو التاريخ الصحيح، وهذه هي مهمته الحقيقية الحضارية  
البناءة.

**الاسلام والفكر التاريخي عند العرب:** - ارتبطت نشأة التاريخ عند العرب  
بعوامل متعددة افرزها ظهور الإسلام وانتشاره، يتعلق بعضها بتكوين سيرة  
الرسول (ص)، ويخص الآخر منها تسجيل أخبار الفتوحات واستقرار الفاتحين في  
الأصوار المفتوحة، أو تدوين الأنساب لغرض تحديد مقدار العطاء، وغيرها من  
العوامل التي كان بعضها نابعاً من المنظور القبلي الذي يستهدف رواية مفاخر  
وامجاد القبيلة. ولم تكن لعوامل نشأة التاريخ هذه، بطبيعة الحال، جذور تربطها  
بمصور الجاهلية التي سبقت الإسلام عدا ما يتعلق بقصص (الآبام) الشفوية ذات  
الطابع القبلي، ذلك ان العرب قبل الإسلام لم تكن لديهم فكرة واضحة عن التاريخ.  
فالتاريخ في ممالك عرب الجنوب كان لا يعدو بعض (الكتابات) التي ترجع الى  
الفترة الواقعة بين القرن الثامن قبل الميلاد والقرن السابع الميلادي، والتي سجلت  
الأعمال والوقائع الهامة من حملات عسكرية، وعمليات إنشاء الأسوار  
والتحصينات، ومشاريع الري. علاوة على بعض الوثائق والسجلات التي دونت  
في عهد الدولة الحميرية (١١٥ ق.م - ٥٢٥ م) والخاصة بملوك حمير،  
وبأنساب بعض العوائل والقبائل. الا ان فكرة عرب الجنوب عن التاريخ قد  
تحسنت حينما توصلوا الى وضع تقويم ثابت لتاريخ الأحداث يبدأ بسنة ١١٥ قبل  
الميلاد<sup>(٢)</sup>، وضع فيما يبدو من قبل الحميريين، او من قبل أسلافهم السبأيين، حيث  
كانت لهؤلاء وأولئك صلات تجارية بمعظم مناطق ودول العالم القديم مما مكنتهم  
من الاحتكاك بحضارات الأمم الأخرى.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

كما لم يكن لعرب شمالي الجزيرة العربية ايضاً، وهم كمعرب الجنوب يعيشون في مجتمعات مدنية مستقرة، منظور تاريخي، واقتصرت علاقتهم بالتاريخ على احتفاظ المنازرة في أنيرة الحيرة ببعض الكتب التي نونت أخبارهم وأنسابهم وسير ملوكهم، وكثيراً من أخبار الفرس<sup>(4)</sup> التي اهتموا بها، كما يبدو، نتيجة للعلاقات السياسية التي كانت تربطهم بهؤلاء.

إما عرب الشمال (المصريون)، الذين غلب طابع البدو على مجتمعاتهم، فكان اهتمامهم بالتاريخ من نوع اخر يتناسب مع قلة معرفتهم بالقرأة والكتابة، والذي يتمثل بالروايات الشفوية التي يتخللها الشعر، المعروفة بـ (ايام العرب). والتي تتعلق بأخبار مجتمعاتهم وغزواتهم وأنسابهم ومآثرهم وأهنتهم. وهذه وان لم تعدم فيها بعض الحقائق التاريخية الا لأنها تقتصر الى التوقيات التاريخي، والتناسق في صياغة الأحداث والايخبار، علاوة على ما يعتورها من تحيز وتعصب قبلي. ومع ذلك فقد ساهمت أخبار (الايام) في نشأة بدايات التاريخ في صدر الإسلام، وخاصة في محيط القبائل العربية في العراق<sup>(5)</sup>. وهكذا نرى ان فكرة التاريخ لدى العرب في العصر الجاهلي كانت مضطربة لا تقوم على رؤية واضحة مما يمكن معه القول بأن التاريخ قد نشأ عند العرب بدوافع جاء بها الإسلام بالدرجة الأولى، وبمؤثرات افرزها الفكر الإسلامي، وأفرزتها الظروف التي صاحبت عملية انتشار الدين الجديد.

وقد بلور الإسلام فكرة التاريخ عند العرب المسلمين، فلفت أنظارهم الى مسألة الوحدة والاستمرار في تاريخ البشرية، والى أهمية إدراك مغزى فعل الإنسان منذ بدء الخلق، فرداً وجماعة، وفي كل زمان ومكان. فقد تحدث القرآن الكريم عن رسالة محمد (ص) باعتبارها خاتمة للرسالات السماوية التي هي في

مجلة كلية الشؤون للجامعة\_ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

حقيقتها رسالة واحدة للبشر، استلزمت حالة التراجع في الأيمان التي تتناب الأمم  
التنكير بها من قبل الأنبياء مُرَّحَ لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا  
إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه.  
الشورى : ١٣٠. كما تحدث القرآن ايضاً عن الماضين افراداً وامماً، بائدة وغير  
بائدة، منبهاً الى ضرورة ان يستخلص المؤمنون من هؤلاء العبر والغطات  
لعقيدتهم وحياتهم، ويقفوا على الأسباب التي تؤدي بالأمم الى التراجع والانحطاط،  
بل الى الاندثار احياناً، يقول تعالى : لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب  
ماكان حديثاً يفترى . يوسف : ١١١. وكل ذلك دفع للمسلمين الى الاهتمام  
بمعرفة تاريخ الانبياء والامم السابقة، والاستزادة على ما ذكره القرآن الكريم في  
هذا المجال من مصادر أخرى، كالتوراة مثلاً، مما فتح الباب أمام (الاسرائيليات)  
للنخول في مروريات التاريخ العربي الإسلامي.

**نشأة التاريخ... البواعث والاتجاهات :** ان مغزى التاريخ الذي لفت الإسلام  
أنظار العرب المسلمين إليه كان مهماً في توجيههم نحو التاريخ واستيعابهم لغائده  
وقيمته. الا ان الدافع الأكبر والمباشر الذي حدا بهم الى تنويع التاريخ كان  
الاهتمام بسيرة الرسول (ص) لأنها تمثل، عدا للتأسي بها في مندوبات الأفعال  
والأقوال، مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم الذي حث على الأخذ بها،  
اقتداءً وحكماً شرعياً، في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.  
الأحزاب : ٢١، وقوله 'وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. الحشر :  
٧. كما ان المستجدات التي طرأت على مختلف جوانب الحياة العامة غلبت وفلة  
الرسول (ص) مباشرة، من حركة للفتوحات وما تبعها من توطن في الأمصار

مجلة كلية المأمون الجامعة\_ عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

وبروز للعصبيات المحلية، الى تنظيم للإدارة وإنشاء للدولوين وتوزيع للعطاء بحسب الأسباب والسابقة<sup>(١)</sup>، الى استحداث تقويم ثابت لتوقيت الحوادث يبدأ بهجرة النبي (ص)، قد ساعدت جميعاً في نشأة التاريخ، وفي خلق الأفق التاريخي في الفكر العربي الإسلامي.

وقد انطلق التكوين التاريخي في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة بقيام محدثي المدينة الذين تصدوا لجمع وتسجيل ودراسة أحاديث الرسول (ص) بتوسيع نطاق عملهم ليشمل مجمل جوانب حياته (ص)، التي أطلق عليها أولاً اسم (المغازي)، ثم استعمل لها الزهري (ت ١٢٤ هـ) فيما بعد لفظ (السيرة). وكان أول من كتب في مغازي الرسول (ص) من المحدثين إبان بن عثمان (ت خلال المدة ٩٥-١٠٥ هـ). الا ان تأسيس دراسة المغازي كان على يد عروة بن الزبير (ت ٩٤ هـ)، الذي ألف كتاباً في المغازي وصلنا بعضه عن طريق مؤلفات بعض الذين اقتبسوا منه كابن اسحق (ت ١٥١ هـ) والواقدي (ت ٢٠٧ هـ) والطبري (ت ٣١٠ هـ)، وكان هذا اقدم ما وصل الينا من تاريخ المغازي. لذلك يعتبر عروة رائد علم التاريخ الاسلامي. على ان دائرة المغازي لم تقتصر على أخبار الرسول (ص) فحسب، واتسعت منذ البداية وعلى يد عروة نفسه، لتشمل طرفاً من تاريخ عهد الرأشدين. ومن ثم يمكن القول ان أصحاب المغازي قد استوعبوا معنى التاريخ في أصنافهم الأولى على ضعف الخط الفاصل آنذاك بينه وبين الحديث.

واستمر أصحاب السيرة الذين جاؤوا بعد عروة بن الزبير، كالزهري وموسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ) وابن اسحق والواقدي وابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، في الكتابة في شتى مواضع التاريخ فضلاً عن السيرة النبوية. فدوّنوا التساريخ الإسلامي حتى عهد العباسيين، وكتبوا في الأنساب والطبقات والتاريخ السابق

مجلة كلية المأمون الجامعة\_ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

للإسلام من بدء الخليقة. وبدأوا بالاهتمام في مؤلفاتهم بذكر تواريخ الأحداث، أي توثيقها، وتوسعوا في مصادرهم التي أصبحت تعتمد على الوثائق والمواد المكتوبة ولا تقتصر على الروايات للشفهية. وكان بعضهم، كالواقدي، يبدأ بذكر قائمة لمصادره الأساسية.

وما آذن القرن الهجري الأول بالزوال حتى كانت الأطر العامة لكتابة السيرة، وهي الأساس الذي ارتكز عليه التاريخ العربي الإسلامي في نشأته، قد توضحت، وجمعت رواياتها الأساسية، ونون معظمها. فأصبحت مصادرها لا تقتصر على الروايات الشفهية بل المصادر المكتوبة أيضاً. وقد استعمل الكتابة في السيرة والتاريخ على يد الزهري الذي يعتبر مؤسس المدرسة التاريخية في المدينة. كما أنه انتشر منذ ذلك الوقت الاهتمام بتدوين السيرة، الذي انطلق من المدينة ليشمل اليمن والعراق والشام. على أن أقدم عمل وصلنا يكاد يكون متكافئاً في السيرة كان سيرة ابن اسحق الذي كان أسلوبه في كتابة السيرة أقرب إلى أسلوب المؤرخين منه إلى أسلوب المحققين. إلا أن بناء هذا الاتجاه في كتابة التاريخ، وتعني به السيرة، لم يتكامل إلا في بداية القرن الثالث الهجري على يد ابن سعد. وكان كل ما كتب في هذا الموضوع بعده يعتمد عليه وعلى من سبقه من مؤرخي السيرة<sup>(١٧)</sup>.

وفي الوقت الذي كان فيه الدافع الديني، المتمثل بحرص العرب المسلمين على تدوين سيرة الرسول (ص)، هو الدافع الأول لنشأة التاريخ عندهم؛ إلا أنه وفي الوقت نفسه، لم يكن الدافع الوحيد لهذه النشأة. ذلك أن هناك بواعث أخرى لتلك النشأة بلورتها مستجدات حياتهم في ظل الإسلام وأهمها الفتوحات. وتلك البواعث ترجع في أصلها فيما يبدو إلى نمط الفكر القبلي العربي القائم على

---

مجلة كلية المأمون للجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



التفاخر والأجداد، وامتداده في صدر الإسلام متمثلاً في استمرار القبائل العربية، في الكوفة والبصرة خاصة، باحتفاظها بقصص و روايات (الأيام) الشفهية وتداولها، ومن ثم الشروع في تدوينها في أواخر القرن الهجري الأول<sup>(٨)</sup> من قبل من أطلق عليهم اسم (الأخباريين). وقد بلورت السابقة إلى الإسلام، والمساهمة في الجهاد والفتوحات، وضرورة معرفة الأنساب، وما يترتب على ذلك كله من تحديد نصيب العطاء، مفهوماً جديداً ذا صبغة إسلامية للمآثر والأجداد القبلية، التي وإن حاولت أن نصطبغ بهذه الصبغة ولكنها لم تفلح في إخفاء حقيقتها التي تجلت بوضوح في نشوء عصبية محلية في الأمصار المفتوحة، قامت على اعتزاز كل مجموعة من القبائل بالمصر الذي تظنه.

ومن ثم فقد تشعبت دوافع الأخباريين، وازدادت مادتهم وموضوعاتهم التاريخية، ولم تقتصر على روايات (الأيام)، فشرعوا في مطلع القرن الثاني للهجرة بكتابة مؤلفات عن تلك الموضوعات، كالفترات والأنساب. ثم ما لبثت مؤلفاتهم عند انتصاف ذلك القرن أن تناولت مختلف جوانب وقضايا التاريخ الإسلامي. وهذا ما نجده في المؤلفات المتعددة لكل من عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ)، وأبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧هـ) وسيف بن عمر (ت ١٨٠هـ)، ونصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ)، وعلي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ)<sup>(٩)</sup>. وقد ساهم هؤلاء الأخباريون في وضع أسس قديمة للتاريخ العربي الإسلامي بما تمتع به بعضهم كعوانة بن الحكم - أول من استعمل للأخبار تسمية (التاريخ)<sup>(١٠)</sup> - والمدائني من دقة في الكتابة التاريخية وتدوين الأحداث على أساس التسلسل التاريخي للزماني، مما جعل مؤلفاتهم مصدراً مهماً للمؤرخين الذين أعقبهم<sup>(١١)</sup>.

على ان فترة القرن الثاني للهجرة قد شهدت، الى جانب الاخباريين، وجود (نسابة) ركزوا في اشتغالهم بالاخبار على الانساب، و (لغويين) اهتموا بتدوين الاخبار والانساب التي كان يكثر ورودها في الشعر واقوال العرب، وهي مادة دراستهم اللغوية والنحوية. وقد ساهم هؤلاء وأنتك في وضع اسس التاريخ واغناء دراساته بمؤلفات كثيرة تعرضت لجوانب متعددة من التاريخ الإسلامي وللقديم. وكان ابرز هؤلاء من اللغويين ابو عبدة (ت ٢١١هـ)، ومن النسابة محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦هـ)، وابنه هشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٤هـ).

وهكذا نجد ان للكتابات التاريخية، بمختلف توجهاتها، قد أنجزت في مطلع القرن الثالث الهجري مادة تاريخية غزيرة مكنت التاريخ في اواخر ذلك القرن من الاستقلال بأسمه وموضوعه ومنهجه<sup>(١٢)</sup>، بجهود عدد من كبار المؤرخين الذين ظهوروا بعد انتصاف القرن الثالث، واستفادوا من تلك المادة الغزيرة التي انتجها اصحاب السيرة والاخباريون وغيرهم. وكان ابرز هؤلاء : ابن قتيبة (ت ٢٧٠هـ)، والبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، والدينوري (ت ٢٨٢هـ)، واليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، والطبري<sup>(١٣)</sup>. وقد تميز هؤلاء المؤرخون، الذين اكملوا باعمالهم صرح التاريخ العربي الاسلامي، بعدم التأثر باتجاه معين من الاتجاهات التي كانت تطغى على السابقين من أهل السيرة أو الاخباريين أو النسابين. وانتهجوا سبيلاً جديداً في كتابة التاريخ يقوم على رؤية كونية جسدها التاريخ (العالمي) الذي كتبه ابن قتيبة والدينوري واليعقوبي والطبري. على ان الاتجاه نحو كتابة تاريخ عالمي لم يمنع من ظهور مؤرخين اهتموا آنذاك بكتابة تواريخ محلية، كطيفور المنوفي سنة ٢٨٠ هـ في كتابة (تاريخ بغداد).

بدايات النقد التاريخي : ان التعرف على فترة تكوين التاريخ العربي الاسلامي، التي بدأت في اواخر القرن الاول للهجرة، وانتهت خلال مسيرة قرنين من الزمان تقريباً الى اكمال صرح البناء التاريخي بعد منتصف القرن الهجري الثالث، بظهور عدد من كبار المؤرخين وتبلور التاريخ كفرع مستقل من فروع المعرفة... نقول ان التعرف على تلك الفترة بفضي بنا الى تتبع النقد التاريخي الذي تميز خلال ذنك القرنين بالمحافظة على صيغة واحدة تقريباً تقسوم على اساس نقد سند الروايات، او نقد الرواة من ناحية امانتهم ودقتهم. وقد مارس مؤرخو القرن الثالث، واسلافهم من اصحاب (المغازي والسيرة) والخباريون هذا النوع من النقد متأثرين بطريقة علماء الحديث النبوي للنقدية المعروفة بـ (الجرح والتعديل).

ونقد السند، كمعيار من معايير الوصول الى رواية تاريخية صحيحة، يقتضي ذكر سند الرواية المختارة كنتيجة للعملية النقدية التي تناولت عدداً من الاسانيد، ولوصلت الى اختيار الرواية الصحيحة. ولكن الالتزام بذكر السند كان متفاوتاً بين كل من كتاب المغازي والسيرة، والخباريين، والمؤرخين وبين الفواد كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث. فبينما نرى ان الزهري وموسى بن عافية، فيما يخص جماعة المغازي والسيرة، اشتهروا بقوة الاسناد، نجد ان عروة بن الزبير، مؤسس مدرسة المغازي، لا يذكر اسانيد الا في رواياته عن الحوادث المهمة كبده الوحي وهجرة الرسول (ص). ربما لأن قواعد السند ونقد الرجال لم تكن قد ترسخت عند المحدثين بعد في زمن عروة. ولكننا نلاحظ ان ابن اسحق، وقد توفي بعد عروة بنحو نصف قرن، لا يلتزم بالاسناد خاصة في رواياته عن

تفترة الملكية. بينما نجد ان الواقدي، الذي توفي في السنوات الاولى من القرن الثالث للهجرة، اكثر نفاة منه في استعمال الاسناد.

اما الاخباريون، فكانوا اقل التزاماً، بصورة عامة، بذكر السند من اصحاب المغازي والسيرة، ذلك ان روايات واخبار (الايام)، التي كانت مادة بحثهم في الاصل، لم تكن لها اسانيد. الا انه لم يكن باستطاعة الاخباريين تجلوز الاطار الاسلامي الذي كان يعمل الجميع في نطاقه آنذاك. فاتهموا الى استعمال الاسناد بشيء من الحرية والتساهل في اول الامر، فكانوا يذكرون اسانيد مقطوعة لا يرد فيها احياناً الاسم الكامل لبعض الرواة، او يكتفون بعبارة (عن رجل من) او (عن اشياخ من) او (عن ائمة من اهل العلم) او (قيل) (١٤١). ثم ما لبثوا ان التزموا به بعد ان (رمتخ المحدثون قواعد الجرح والتعديل في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة) (١٤٢)، حيث نجد عوانة بن الحكم وابا مخنف ونصر بن مزاحم تهاوتوا في اسانيد رواياتهم. ولم يلتزم بالاسناد من الاخباريين التزاماً يقترب من التزام المحدثين به سوى المدائني المتوفى سنة ٢٢٥هـ. على ان النسابين ايضاً قد تعاملوا مع السند تعاملًا شبيهاً يتعامل الاخباريين معه.

وحيثما نصل الى مؤرخي النصف الثاني من القرن الهجري الثالث نجد ان بعضهم قد التزم التزاماً دقيقاً بالاسناد، وورد اسانيد متعددة للحادثة الواحدة كالتطيري، وبعضهم الاخر تهاون فيه كالدينوري. وبين هؤلاء واولئك السالذي الذي كان يستعمل الاسناد في بعض رواياته، واليعقوبي الذي لا يذكر اسانيد الا في حالات نادرة. فالتبلاذري عول في رواياته غير المسندة على مصادر مكتوبة معروفة الاسانيد. واليعقوبي ايضاً لم يرد ضرورة لاعطاء الاسانيد لأنه اعتمد في

كثير من موضوعات التاريخ الاسلامي على مصادر توافرت على ذكر اساليبها،  
فاكتفى بذكر هذه المصادر في مقدمة كتابه<sup>(١٦)</sup>.

ومن ثم فإن هذا التعامل لأصحاب المغازي والسيرة والاختباريين  
والمؤرخين مع اسانيد الروايات التاريخية لم يفسح المجال، بطبيعة الحال، لظهور  
نقد لعدالة ودقة الرواة مماثل للنقد الذي مارسه المحدثون. فنقد المحدثين الذي يقوم  
بالدرجة الاولى على نقد الرواة، لا يتم الا بتدقيق اسانيد الاحاديث وتحديد  
الصحيح منها. ونقد الرواة يسمى باصطلاحهم (الجرح والتعديل)، ويقابل  
باصطلاح منهج للبحث التاريخي الحديث نقد الامانة والدقة، او النقد الباطني  
السلبى. وقد ظهر الجرح والتعديل، كعلم ذي قواعد واصول، في النصف الثاني  
من القرن الهجري الثاني. واتسمت تلك القواعد والاصول منذ ظهورها بالدقة  
والصرامة، والتحري عن كل ما يؤدي الى جرح عدالة كل راجع من رواة الحديث،  
او يتسبب في عدم دقته وضبطه للحديث الذي يقوم بروايته<sup>(١٧)</sup>. وقد شكلت هذه  
القواعد منهجاً لنقد النصوص عامة، ولم تقتصر على نقد نص الخبر الشرعي<sup>(١٨)</sup>،  
بل تعدته الى نقد نص الخبر التاريخي والادبي. فهل مارس كتاب المغازي  
والسيرة والاختباريون والمؤرخون مثل هذا النقد؟

ونرى جواباً على هذا التساؤل ان المنهج الصارم الذي اتبعه المحدثون  
في نقد الخبر الشرعي، من خلال نقد روايته، لم يطبقه هؤلاء جميعاً بطريقة  
المحدثين نفسها، فهم :

- قد مارسوا فيما يبدو عملية نقد الرواة ولكن ليس في كل مروياتهم التاريخية،  
بل في الروايات نوات الاسانيد المفردة التي ذكروها. وقاموا بمثل هذه العملية  
النقدية ايضاً في تناولهم للاحداث المهمة المتعلقة بسيرة الرسول (ص)، كما

مجلة كلية الشؤون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

سبق وان ذكرنا عن عروة بن الزبير . ويبدو ايضاً ان من جمع من اصحاب المغازي والسيرة، ومن الاخباريين، ومن المؤرخين، بين عمله والاشتغال بالحديث النبوي كان اكثر استعمالاً لهذا النقد من سواه، واكثر قدرة عليه.

- ولا يمكن ان نقطع بأن هؤلاء قد قاموا بعملية نقد للرواة في رواياتهم المتعلقة بالتاريخ الاسلامي، الخالية من ذكر الاسناد. ومن المحتمل انهم اعتمدوا في اثبات صحتها، والتحقق من عدالة وصنق روايتها على الاعمال النقدية التي قام بها اهل الحديث وسواهم ممن ثبتت عندهم صحتها.

- ويمكننا القول بأن من ذكر منهم، خاصة مؤرخي القرن الثالث الهجري، اسانيد متعددة للحادثة التاريخية الواحدة لم يقم بنقد هذه الاسانيد. فالطبري الذي التزم في تاريخه بذكر روايات متعددة للحادثة الواحدة بأسانيد مختلفة لم يفاضل بينها، بمعنى انه لم يقم بعملية نقد للرواة تؤدي الى اختيار رواية صحيحة واحدة من بينها، الا في حالات نادرة كان يشير اليها بقوله (والصحيح عندنا). وهو بذلك يخالف طريقته حينما يكون محدثاً، حيث لا يمكنه ان يتعامل مع الحديث النبوي بالطريقة نفسها التي تعامل بها مع مرويات التاريخ.

- كما اننا نلاحظ ان عملية الاسناد قد خفت وضأتها عند مؤرخي القرن الثالث بأستثناء الطبري، لانقضاء الحاجة اليها بعد ان حفلت مدونات السابقين لهم بالروايات ذوات الاسانيد التي تواترت صحتها.

ومن ثم فإن التعامل مع السند ونقد الرواة عند المؤرخين، الذي يعرف حديثاً بالنقد الباطني السلبي كان اقل بكثير، كماً ونوعاً، من نقد العدالة والضبط الذي مارسه اهل الحديث مع ناقله. ولعل ذلك كان بسبب اهمية

وخطورة الحديث التي تفوق أهمية وخطورة الخبر التاريخي، وخاصة  
الخبر الذي يبتعد عن تناول السيرة النبوية.

**تطور التاريخ وتوسع آفاق النقد :** حينما تعددت اغراض التاريخ،  
وتنوعت موضوعات الكتابة التاريخية ولم تقتصر على اخبار الرسول  
(ص)، واصبح التاريخ بنهاية القرن الثالث للهجرة فرعاً مستقلاً من فروع  
المعرفة، ابتعد النقد التاريخي ايضاً عن محاكاة نقد اهل الحديث، الذي  
يقوم على نقد الرواة، محاكاة تامة. ونجد ان من الضروري قبل ان  
نتحرى عن عمليات نقدية تاريخية اخرى في فترة القرون الثلاثة تلك، او  
القرون التي اعقبها، ان نطلع على ما آل اليه وضع التاريخ بعد ان  
استقل بموضوعه في نبئية القرن الثالث الى ظهور ابن خلدون في القرون  
الثامن الهجري، وقيامه بوضع بعض الاسس العامة في النقد التاريخي.

فالقرون الرابع الهجري، الذي يعد العصر الذهبي للحضارة العربية  
الاسلامية، قد شهد مسيرة علمية تاريخية مستقلة الى حد كبير، واكبت  
نمو وازدهار جميع العلوم والمعارف في ذلك القرن. وكان من مظاهر  
تلك المسيرة بروز عدد كبير من المؤرخين فاق عدد اقرانهم الذين ظهروا  
في القرنين الخامس والسادس مجتمعين<sup>(١٩)</sup>. ولعل المسعودي (ت  
٣٤٦هـ) كان المع هؤلاء المؤرخين، يليه الجهشيارى (ت ٣٣١هـ)،  
وابن عبد الحكم (ت ٣٥٣هـ)، وحمزة الاصفهاني (ت قبل ٣٦٠هـ).  
اما القرنان الخامس والسادس، فقد ظهر فيهما عدد من المؤرخين، مثل  
مسكويه (ت ٤٢١هـ)، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، وابن عسكرا

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

(ت ٥٧١هـ)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). إلا أن التواريخ التي ظهرت خلال ذينك القرنين لم تكن بمستوى الاعمال التي انجزت في القرن الرابع من ناحية الانفتاح والموسوعية والابتكار. ولكن الاعمال التاريخية ازدادت وبدأت بالتحسن الموضوعي منذ اواخر القرن السادس حتى منتصف القرن السابع، ربما بسبب التحفز السياسي والفكري الذي أحدثه النحدي الصليبي والمغولي فيما بعد<sup>(٢٠)</sup>. ويعد كتاب ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) الذي كتب في تلك الفترة، من افضل كتب التاريخ الاسلامي قاطبة. اما القرن الثامن الهجري، وهو القرن الذي ظهر فيه ابن خلدون (٧٣٢ \_ ٨٠٨هـ)، فقد عاش فيه كثير من المؤرخين، من اهمهم الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، والنويري (ت ٧٣٢هـ).

ولكن التاريخ خلال تلك القرون ظل محتفظاً بأبرز معالمه التي تحددت في اواخر القرن الثالث واولئل القرن الرابع الهجريين، كما يقول بعض اساتذة التاريخ المعاصرين، حيث يقول الدكتور عبد العزيز الدوري "كانت هذه القرون الثلاثة فترة التكوين لعلم التاريخ عند العرب، فيها وضعت خطط واساليب كتابة التاريخ. وقد شهدت الفترة التالية عناصر ثقافية اخرى مثل الجغرافية والفلسفة والفلك تؤثر في كتابة التاريخ، ولكن الافكار التاريخية والاساليب التاريخية لم يطرأ عليها تبدل يجلب الانتباه"<sup>(٢١)</sup>. كما يقول الدكتور شاکر مصطفى "وإذا تحددت في القرن الرابع خاصة معالم التاريخ الاسلامي، فلم يدخل عليها بعده الا بسط التعديل سواء في المادة او الاسلوب او المنهج او الفروع التاريخية"<sup>(٢٢)</sup>. وما ذكره الاستاذان الدوري ومصطفى يؤيده الاستقصاء لأهم التواريخ

---

مجلة كلية المأمون الجامعة\_ عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع



التي كتبها المؤرخون بعد القرن الرابع الهجري، الذي لم يعرفنا على  
نظور ملموس يخص منهج دراسة التاريخ وعمليات النقد التاريخي.

وإذا ما عدنا الى تتبع ورصد عمليات النقد التاريخي نجد ان نقد  
السند قد اضمحل وتلاشى شيئاً فشيئاً منذ القرن الرابع الهجري لأن  
الحاجة الى السند، كقيمة توثيقية، قد تضاعفت باثبات الاسانيد الصحيحة،  
او التي يفترض انها صحيحة، في المؤلفات التاريخية الكثيرة التي كتبت  
خلال القرون الهجرية الثلاث الاولى، فاعتمد المؤرخون بعد ذلك على  
هذه المؤلفات، وعلى الشهادة الشخصية والوثائق والاستنتاج وغيرها من  
المصادر في توثيق معلوماتهم التاريخية.

بيد اننا قبل ان نتجاوز هذا النوع من النقد، الذي تأثر فيه  
المؤرخون بعلماء الحديث، يجب ان نقرر بأن هذا التأثر لم يقتصر على  
نقد المؤرخين للسند او الرواة، بل تعداه الى نقد المتن لاثبات صحته او  
عدم صحته وكونه موضوعاً ملفقاً. فقد كشف الخطيب البغدادي، المحدث  
والمؤرخ، عن زيف وثيقة "منح يهود خيبر بموجبها امتيازات خاصة"  
(<sup>٢٣</sup>)، وهو يعمل هذا حاكياً ما كان يفعله كثير من العلماء المسلمين الذين  
كانوا يقابلون بين التواريخ المنكورة في الخبر او القصة التي يحققون في  
صحتها او عدم صحتها، وإذا ظهر تباين او تناقض حكموا بأن الخبر لا  
يكون صحيحاً بالشكل الذي ورد فيه (<sup>٢٤</sup>). وقد استعمل علماء الحديث هذه  
الطريقة النقدية، التي استفاد منها بعض المؤرخين، بعد اعتمادهم الجرح  
والتعديل كأساس نقدي. يقول سفيان الثوري (ت ١٦١هـ)، وهو من

مجلة كلية المأمون الجامعة\_ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

اشهر محدثي القرن الثاني الهجري، كما استعمل الرواة للكذب استعملنا لهم التاريخ<sup>(٢٥)</sup>. على ان هذا النوع من النقد يدخل، وفقاً للمفهوم الحديث للنقد التاريخي، ضمن نطاق النقد الخارجي.

وقد مورس النقد الخارجي ايضاً من قبل العلماء المسلمين بطريقة اخرى تقوم على الناحية اللغوية لكشف التزييف والانتحال. حيث ثبت لدى حنين ابن اسحق (ت ٢٦٠هـ)، وهو اكبر المترجمين من اليونانية الى العربية، من خلال هذه الطريقة ان بعض محتويات الكتب التي تنسب الى جالينوس منحولة<sup>(٢٦)</sup>. ولا يستبعد ان بعض الذين كتبوا في التاريخ، خاصة الذين دونوا الاخبار والانساب من اللغويين. الذين مرّ بنا ذكرهم، قد قاموا يمثل هذا النقد متأثرين بطبيعة دراستهم للشعر ونقدم له للتمييز بين الشعر الصحيح والمنحول. كما ان نقد المتن ايضاً اعتمد طريق تفسير النص<sup>(٢٧)</sup> بفرض فهمه واستيعابه ومعرفة المعنى الحقيقي الذي اراده له واضعه. وهي عمليات تقع ضمن ما يسميه النقد التاريخي حالياً بالنقد الباطني الايجابي. ولكننا لا نعلم مثلاً على ممارسة المؤرخين لهذا النوع من النقد وان كان امر قيام بعضهم به وولداً ومرجحاً.

ومن ثم فإن نقد الرواة، الذي انشأه اصلاً المحدثون، استعاره المؤرخون منهم وطبقوه على تدوين التاريخ في نطاق محدود، وهو ما يقابل النقد الباطني السلبي. ونقد الرواية، الذي يسميه العلماء المسلمون نقد المتن، انعكس في نطاق اكثر ضيقاً ومحدودية على العمل النقدي التاريخي، وفي جزئه المعروف بالنقد الخارجي. ولكن الاهم من ذلك هو

النقد الذي يعالج طبيعة مضمون المتن أو النص، فهل وجد مثل هذا النقد عند المحدثين والمؤرخين؟

إن الجواب بالنسبة لأهل الحديث، ولعامّة المشتغلين بالخبر الشرعي، لا بد وأن يكون بالنفي لأن الحديث لا يمكن نقده، أو أن يكون مضمونه موضوع نظر عقلي، إذا ثبتت صحة صدوره عن الرسول (ص) عن طريق سند صحيح، وهذه مهمة يقوم بها نقد السند. أما إذا لم يكن كذلك فيمكن أن يطاله النقد باستعمال معايير نقلية من كتاب وسنة متواترة واجماع. أما معيار العقل فكان مقتناً ومحدداً، حيث اقتصر على اصحاب مدرسة العقل، خاصة المعتزلة، الذين كانوا يرون أن العقل هو أساس المعرفة والمصدر الوحيد لها<sup>(٢٨)</sup>.

أما للمؤرخون فقد سرت اليهم روح النقد العقلي لمضمون الاخبار والروايات منذ وقت مبكر، ولكنهم لم يتوسعوا في هذا المجال، ولم يتوصلوا الى وضع قوانين عامة لنقد المضمون كما فعل ابن خلدون فيما بعد. وذلك على الرغم من أن اغراض التاريخ قد تتوعت بعد القترن الاول للهجرة، ولم تعد قاصرة على الغرض الديني وما يمكن ان يتسبب فيه من اقصاء للنقد العقلي. ويمكن القول ان نقد المضمون الذي يؤدي الى استخلاص الحقائق التاريخية قد مارسه عدد من المؤرخين، خاصة للمصادر المكتوبة المتعلقة بتاريخ الانبياء والامم السابقة والموضوعات البعيدة عن التاريخ الاسلامي بصورة عامة. وكان ابرز هؤلاء وأوضحهم في استعمال معيار العقل في نقد التصوص التاريخية هو اليعقوبي في تكوينه لتاريخ الانبياء والتاريخ الفارسي، الذي نقد منه ما تعلق بالعصر

مجلة كلية المأمون الجامعة\_ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

السابق للحقبة الساسانية، وتوصل الى ان مواده لسظورية لا يمكن الوثوق بها<sup>(٢٩)</sup>.

كذلك يمكن القول ان عدداً آخر من المؤرخين قد قام بمثل هذا النقد لبعض الروايات التي لوردها، حيث نتضح معالم النقد العقلي الذي قام به هؤلاء لبعض الاخبار التاريخية التي اوردها في زيارة بعض مواقع المعارك التي ارخوا لها، كما فعل لواقدي. وفي ابداء الشك في بعض الروايات، كما كان يفعل ابن اسحق. وفي الحكم على بعض الاحداث حكماً خاصاً بنافي الآراء السائدة، كما عرف عن ابن قتيبة. وفي اعطاء صورة مترنة للحوادث تقوم على النظرة الموضوعية للروايات، وهذا ما فعله البلاذري<sup>(٣٠)</sup>.

ولعل ابن الاثير قد اخضع رواياته للنظر العقلي، بمعنى انه نقد مضمونها قبل ان يسطرها في كتابه، وذلك واضح من انتقاده للطبري وبعض رواياته التي لوردها دون ان يتدبر في امر امكانها العقلي، على الرغم من انها منافية للعقول... ولا يجوز ان تسطر في الكتب<sup>(٣١)</sup>.

على ان البعقوبي قد مارس، فضلاً عن نقد المضمون، نقداً من النوع الذي يهدف الى اثبات الحقائق التاريخية، وهو الذي يمارس في حالة وجود تناقض في الروايات التي توردها المصادر التاريخية بشأن حادث تاريخي معين للوصول الى اثبات الرواية الصحيحة. وذلك واضح مما ذكره عن رجوعه الى ما رواه الانبياء المتقدمون من العلماء والرواة واصحاب السير والخبار والتاريخات<sup>(٣٢)</sup>، واكتشافه بأنهم اختلفوا في احاديثهم وخبارهم وفي السنين والاعمار<sup>(٣٣)</sup> ومن ثم قيامه

مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

بعد تمحيصها باختيار "اجمع المقالات والروايات"<sup>(٣٤)</sup> والتأليف بينها لكتابة تاريخه.

وبصورة عامة فإن رفض هؤلاء وغيرهم، لبعض الروايات على انها خاطئة، او قبولهم لها على انها صحيحة ويمكن الوثوق بها يتوقف على اعتبارات مختلفة. فقد كان من المعروف عندهم ان الاخبار عن المدن البعيدة، والحيوانات الغريبة، والاحجار الثمينة، والنباتات التي يشاهدها المرء في البلدان الاجنبية، وكذلك الاخبار عن الحوادث المدهشة العجيبة، جميع هذه الامور وامثالها قد تكون من مبتدعات دعوى يريد اكتساب بعض الشهرة. وكان من المعروف عندهم ايضاً ان هنالك اساطير لا ينبغي للعالم ان يأخذ بها، كذلك الحرفات التي تدور حول المباني العظيمة القديمة على انها من صنع الملك سليمان او من صنع الجن<sup>(٣٥)</sup>. وينكر (روزنتال) ان رشيد الدين عم ابن ابي اصبهجة (ت ٦٩٩هـ) صاحب كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء، كان يوصي جماعة المؤلفين والمؤرخين ان ينظروا في كل خبر نظراً (عانياً عن محبة او بغضة) وان يزنوه بميزان العقل والقياس وان يتفحصوه، اذا كان ذلك ممكناً على ضوء الحقائق المستمدة من الاختيار<sup>(٣٦)</sup>.

ولكن ذلك كله لم يؤد الى قيام المؤرخين العرب المسلمين بوضع قواعد محددة لنقد النص التاريخي لاستخلاص الحقائق منه لاسباب عديدة من بينها، فيما نرى :

**أولاً:** استمرار التأثر بنقد أهل الحديث لقائم على نقد الرواة حتى نهاية القرن الثالث الهجري. وفي الحقيقة فإن نقد المحدثين قد عاد بالفائدة على التاريخ، إلا أن وثيقة الارتباط به حالت دون خلق آفاق نقدية جديدة تخص بموضوع التاريخ. ومع أن النقد المستعار من المحدثين قد نقلص، وحقق التاريخ نوعاً من الاستقلال ابتداءً من القرن الرابع الهجري، إلا أن التاريخ ظل يدور في فلك الفكر الديني الذي اعتبره فرعاً من فروع الحديث<sup>(٣٧)</sup>. واستمرت القاعدة الثقافية للمؤرخين، حتى إلى ما بعد عهد ابن خلدون، تقوم على أساس من العلوم الدينية<sup>(٣٨)</sup>. ومن ثم لم يتمكن الفكر التاريخي من تحقيق الاستقلال الذي يؤهله لبلورة منهج في النقد التاريخي.

**ثانياً:** قلة عدد المؤرخين الذين تمتعوا بروح نقدية استقلالية، وعدم اهتمام هؤلاء بتوسيع دائرة النقد وتشييد هيكل مستقل له. فاكتفوا بوضع أسس نقدية ذاتية وأنية للروايات التي قاموا بنقدها.

**ابن خلدون والمنظور النقدي الجديد:** لم يشهد وفق النقد التاريخي، المحدود وغير المقتن، للمؤرخين العرب المسلمين تطوراً ملموساً إلا من خلال الفكر التاريخي الخلدوني في القرن الثامن الهجري. فقد قام ابن خلدون، حينما تناول في مقدمته وضع التاريخ والمؤرخين، بتوظيف مجمل الموروث النقدي العربي الإسلامي لصالح التاريخ. وصاغ آراءً متميزة في النقد التاريخي تقوم على نقد الرواية أولاً، ثم نقد الرواة في

المرحلة الثانية، على عكس ما كان متبعاً، مع الخبر الشرعي خاصة، من تقديم لنقد الرواة أو السند، واعتماد كلي عليه تقريباً.

كما ابتكر ابن خلدون معياراً جديداً لنقد مضمون الرواية، وهو معيار (المران) الذي لم يكن معروفاً قبله. وتوسع في تفصيله وتوضيحه للمؤرخ كي يستعين به في نقده للروايات التاريخية، الى حد أصبح فيه هذا المعيار علماً جديداً، عرف منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بـ (علم الاجتماع). وهكذا نرى ان النقد التاريخي العربي الاسلامي لم يتبلور وتتضح معالمه، بوضع بعض الاطر والقواعد العامة له، الا حينما تعرض له ابن خلدون ضمن تحريه لاسباب تراجع التاريخ ووظيفته وعوامل اخطاء وكذب المؤرخين، مستعيناً في صياغة آرائه النقدية بما انتجه فكر اسلافه من العلماء العرب المسلمين، وبما جاد به فكره الثاقب.

ولكن الفكر النقدي الخلدوني، بل مجمل الفكر التاريخي لابن خلدون، لم يحظ باهتمام المؤرخين الذين عاصروه، او الذين جاؤا من بعده، فلم يعمل هؤلاء ولولئك على تعديده وتطويره باعتباره فكراً ابداعياً يكاد يكون رائداً في مجاله. ربما لان بعضهم كان لا يزال يعتبر للتاريخ فرعاً مسانداً للحديث، فالسخاوي (ت ٩٠٢هـ) حينما انبرى للدفاع عن التاريخ في كتابه المعروف جعل من اجل فوائده انه احد الطرق التي يعلم بها النسخ في احد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما<sup>(٣٩)</sup>. او ربما لان الحضارة العربية الاسلامية قد دخلت بعد عهد ابن خلدون بحقبة تضاعل فيها انتاجها العلمي والفكري مما حال دون استمرار تقدم النقد التاريخي.

## الهوامش

١. ينظر: لسان العرب لابن منظور، م٦، دار المعارف، مصر (دنت)، ص ٤٥١٧. المعجم الوسيط، ج٢، ط٣، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٨٥، ص ٩٨٢.
٢. بدوي، عبد الرحمن، النقد التاريخي، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٧، ص ١٤.
٣. الدوري، عبد العزيز (الدكتور)، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار المشرق، بيروت ١٩٨٣، ص ١٤.
٤. مصطفى، شاكراً (الدكتور)، التاريخ العربي والمؤرخون، ط٣، ج١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣، ص ٥٣.
٥. ينظر: الدوري، ص ١٤، ١٦-١٧. مصطفى، ص ٥٣.
٦. فيما يتعلق بتقسيم عمر بن الخطاب للعطاء واسسه ينظر: سالم، السيد عبد العزيز (دكتور)، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ١٩٧٤، ص ٢٤٤-٢٤٥.
٧. الدوري، ص ٢١-٣٢، ١٠١، ١٠٩. سالم، السيد عبد العزيز (دكتور)، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٦، ص ٥٥-٦٧.
٨. الدوري، ص ١٢٠.
٩. للتفاصيل ينظر: الدوري، ص ٣٥-٣٩.
١٠. مصطفى، ص ١٧٩.



١١. احمد، احمد رمضان (الدكتور)، تطوّر علم التاريخ الاسلامي حتى نهاية العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩، ص ١٦٧.
١٢. مصطفى، ص ٢٦٨.
١٣. للتفاصيل يراجع : الدوري، ص ٤٨-٥٦. مصطفى، ص ٢٣٩-٢٤٩.
١٤. الدوري، ص ١٥٢.
١٥. موافي، عثمان (الدكتور)، منيح النقد التاريخي الاسلامي والمنهج الاوربي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٩٤، ص ١٠٣.
١٦. استخلصنا ما ذكرناه عن موضوع الاسناد مما لورده : الدوري، ص ٢١-٥٥، ١١٩، ١٢٥، ١٢٩. مصطفى، ص ٢٣٩-٢٥١.
١٧. للتفاصيل يراجع : موافي، ص ١١١، ١٣٧.
١٨. مؤنس، حسين (الدكتور)، التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، مصر ١٩٨٤، ص ٥٣.
١٩. مصطفى، ص ٢٦٩-٢٧٤.
٢٠. نفسه، ص ٢٧٤.
٢١. الدوري، ص ٥٩.
٢٢. مصطفى، ص ٤٦٢.
٢٣. روزنتال، فرانتز (الدكتور)، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة الدكتور انيس فريحة، ط٤، دار العربية للكتاب، بيروت ١٩٨٣، ص ١٢٠.
٢٤. نفسه، ص ١٣١.
٢٥. نقل قوله هذا الدكتور حسين مؤنس، ص ٢٧.

مجلة كلية المأمون الجامعة\_ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

- روزنتال، ص ١٣١-١٣٢.
- للتفاصيل يراجع : موافي، ص ١٤٢ وما بعدها.
- نفسه، ص ١٥٣.
- ينظر : الدوري، ص ٥٢.
- يراجع : الدوري، ص ٢٩، ٣١، ٤٩، ٥٤.
- ابن الاثير، عز الدين علي بن احمد بن محمد الجزري للشيباني، لكامل في التاريخ، ج ١، دار صادر، بيروت ١٩٦٥، ص ٢١-٢٢.
- ٣، ٣٣، ٣٤. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بسانين ضح، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٥٧هـ، ص ١٢٠.
٣. روزنتال، ص ١٦٠.
٣. نفسه، ١٥٩.
٣. ينظر : سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ص ٢٧.
٣. مصطفى، ص ٢٨٣.
٣. السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الاعلان بالتوبيخ لمن التاريخ، تحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، مصر ١٩٨٩، ص ٢١.

الفكر التربوي عند بدرالدين الغزي ( ت ٩٨٤ هـ )  
في كتابه الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد

أ.نبيلة عبدالمنعم داود

رئيس مركز أحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

كان للعرب اهتمام واضح بالعلم في وقت مبكر وفي كسل انوار حياتهم فكان للعلم والعالم والمتعلم موضع فريد لا يشبهه شيء في تراثنا الاصيل . وكان للعرب معارف عامة في علوم عديدة فضلاً عن معرفتهم بالادب والشعر . كما تشير الدراسات الى ان اهل الجزيرة العربية كانوا على علم بالكتابة لان مطالب الحياة وعملهم بالتجارة كان يقضي بتعلمهم الكتابة واستعمالها لتأمين البيع والتجارة والمراسلات - وما ان جاء الاسلام الذي كان ثورة على الواقع الجاهلي ونزل القرآن الكريم باللغة العربية لزداد الاهتمام بالعلم وحض القرآن الكريم الناس على العلم وتعلم الكتابة وقد اشار الكتابة وانواتها فضلاً عن الاشارات العديدة الى الظواهر العلمية واساليب المعرفة والحث مع استعمال العقل والتفكير و اشارت للعلماء وتميزهم " وهل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون .. " و " انما يخشى الله من عباده العلماء " مع اهتمام بالفرد والاخلاق واصلاح الفرد وتنميته لوضعه في مكانه الصحيح وواجب عليه الالتزام بقواعده اخلاقيه

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار

اساسية فيها الصدق والامانة والصبر وحب الخير للجميع ، وهي مبادئ اساسية للبحث العلمي السليم <sup>(١)</sup> . مرت حركة التعليم بمراحله بسيطة وتدرجت بدءاً من حلقات صغيرة الى دور خاصة للتعليم الكتاتيب المدارس وظهرت لهذه المؤسسات التعليمية آداباً ورسوماً منها <sup>(٢)</sup> : تغيير العلم وادب الاملاء والاستملاء والسماع والمذاكرة والمناظرة والرحلة في طلب العلم ومنها ما يخص المعلم والمتعلم والتعليم .

وكان للمحدثين الدور البارز في وضع رسوم التعليم وآدابه ولعل من اهم

خصائص التربية والتعليم عند المحدثين :

أ- العمومية .

ب- المساواة .

ج- مجانية التعليم .

د- ارتباط العلم بالعمل عملاً بالحديث الشريف " يا حملة العلم اعلموا به فانما العالم من علم ثم عمل ووافق علمه عمله " <sup>(٣)</sup> هذه التقاليد بدأت بشكل بسيط وتدرجت حتى اصبحت تقاليد تخص التعليم ورسومه وقواعده. ثم استقرت واصبحت جزءاً من فن التربية والتعليم عند العرب فالفوا فيها الكثير وضمنت المكتبة العربية الكثير منها على سبيل المثال لا الحصر : ايها الوليد للغزالي للغزالي ( ت ٥٠٥ هـ ) وتذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم

(١) علوم عند العرب : د. صالح احمد العلي ٢٥-٢٨ .

(٢) التقاليد والانظمة العلمية والتربوية في التراث : نبيلة عبد المنعم داود بحث مقدم الى ندوة

البحوث التربوية ( ندوة الحدثة في الفكر التربوي ١٩٩٨ ) .

(٣) النظم التعليمية عند المحدثين : المكي اقلانية ص ١٥١ .

لابن جماعة الكناني ( ت ٧٣٣ هـ ) ومعيد النعم ومبيد النقم للسبكي  
( ت ٧٧١ هـ ) ومنية المرید في ادب المفید والمستفید لزين الدين النمشي  
العاملي ( ت ٩٦٦ هـ ) ، ثم الدر النضيد في ادب المفید والمستفید لبدر الدين  
للغزي ( ت ٩٨٤ هـ ) موضوع البحث .

الغزي : هو محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن فرج بن بدر الدين  
الغزي العامري ابو البركات ، بدر الدين <sup>(١)</sup> . فقيه ، ومفسر ، ومقرئ ، ومحدث  
، واديب ، وناظم ، وناثر ، ومرب ، ومشارك في علوم كثيرة .

ولد بدمشق سنة ٩٠٤ هـ في اسرة علمية معروفة واحسن والده تربيته  
وتعهد بالرعاية منذ صغره . وبدأ والده بتعليمه القرآن الكريم وقرأه مع مشايخ  
عصره منهم البدر السنهوري .

درس الفقه والعربية على والده وكذا المنطق كما درس انفق على تقي الدين  
قاضي عجلون الذي انتفع به بدر الدين بعد والده . اخذ الحديث والتصوف عن  
البدر ابن الشويخ المقدسي ولم يكتف بما تعلمه في دمشق بل رحل مع والده الى  
القاهرة فأخذ عن علمائها ومشايخها ومنهم القاضي زكريا ، والبرهان ابن ابي  
شريف ، والبرهان القلقشندي ، والقسطلاني وبقي مع والده بمصر خمس  
سنوات .

---

<sup>(١)</sup> ترجمته في : شذرات الذهب : ابن العمار الحنبلي ٤٠٣/٨ ، الكواكب السائرة : لغزي  
٢٠٥/٢ ، البدر الطالع : الشوكاني ٢٥٢/٢ ، كشف الظنون : حاجي خليفة ١٥٣/١ ، ٢٤٠ ،  
٣٨٠ ، ٤٧٨ ، ٧٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٦ ، ١٦٥١ ، ١٣٣٢ ، ١٦١٧ ، ايضا المكنون ٦٥٨/٢ ،  
معجم المؤلفين : كحللة ٢٧٠/١١ ونظر ، منهج بدر الدين الغزي في تحقيق النصوص : نبيلة  
عبد المنعم مجلة الكتاب والوثيقة العدد (١) ١٩٩٥ .

واستمر والده في رعايته العلمية فقد حاول ان يقمه الى علماء مصر حتى انه استجاز له بمصر الحافظ جلال الدين السيوطي . ونظرا لهذه الصلة بالعلماء والمواصلة في الدرس فقد برز بدر الدين عالما متمكنا في فنون عديدة حتى اشار اعجاب شيوخه حيث ألف وافتى وشيوخه احياء حتى ان احدهم لقبه شيخ الاسلام (١)

وبعد عودته من القاهرة مع والده الى دمشق تصدر للتدريس والافادة واجتمعت عليه الطلبة وهو ابن سبع عشرة سنة واستمر على ذلك الى الممات تدريسا وتصنيفا وافتاء مع الاشتغال بالعبادة وميل للتصوفية . ان هذه النشاط العلمية اهلته لتولي وظائف عديدة دينية وتدرسية منها : مشيخة القراء بالجامع الاموي وامامة المقصورة .

اما التدريسية فقد درس بمدارس الشام منها العنابية والشامية البرانية والمقدمية والنقوية ثم جمع بينها وبين الشامية الجوانية وانتفع به عدد كبير من الطلبة ورحلوا اليه من الاقالق (٢) .

ولزم العزلة في اواسط عمره فكان لا ياتي فاضيا ولا حاكما ولا كبيرا بل كانوا يأتون اليه للتبرك به . وكان نزيها لا يأخذ على الفتوى شيئا بل سد باب الهدية فلم يقبلها الا من اخصائه واقاربه (٣) مرض في اخر وتوفي سنة ٩٨٤ هـ ودفن بقرية الشيخ ارسلان (٤) .

(١) شذرات الذهب ٤٠٣/٨ .

(٢) نفس المصدر ٤٠٤/٨ .

(٣) نفس المصدر ٤٠٥/٨ .

(٤) الدر الطالع ٢٥٢/٢ حيث جعل وفاته ٩٨٥ هـ .

كانت حصيلة هذه النشأة العلمية مجموعة من المؤلفات في فنون متعددة فقد  
نكر ان تصانيفه بلغت " مائة وبضعة عشر مصنفاً " لم تذكر جميعاً ولم يصلنا  
منها الا القليل وقد وردت هذه المؤلفات في شذرات الذهب وفي كشف الظنون  
والكتب التي ترجمت له ومنها :

- ١- التفسير الثلاثة المشهورة : المنثور ، والمنظومات واشهرها المنظوم الكبير  
في ١٨٠ الف بيت (١) .
- ٢- جمع الجوامع في اصول الفقه لئاج الدين السيكي نظمه والده رضي الدين  
الغزي (ت ٩٣٥هـ ) شرحه هو (٢) .
- ٣- تفسير الغزي وهو تفسير منظوم سماه " التيسير في التفسير " (٣) .
- ٤- شرح الالفية في النحو لابن مالك (٤) .
- ٥- البرهان الناهض ( رسالة ) (٥) .
- ٦- التخصيص في شواهد التلخيص (٦) .
- ٧- الدر الثمين في المنافسة بين ابي حيان والسمن (٧) .
- ٨- تفسير آية الكرسي (٨) .
- ٩- آداب النكاح (٩) .

---

(١) شذرات الذهب ٤٠٥/٨ ، وفي البدر الطالع ٢٥٢/٢ قال ٢٠٠ الف بيت وزيادة .

(٢) كشف الظنون ٥٩٦/١ . (٣) ايضاح المكنون ٣٤٣/١ ، معجم المؤلفين ٢٧٠/١٨ .

(٤) شذرات الذهب ٤٠٥/٨ ، كشف الظنون ٤٨٧ ، ٣٨٠/١ .

(٥) كشف الظنون ٧٣٠/١ . (٦) نفس المصدر ٤٤٣/١ .

(٧) ايضاح المكنون ٥/١ ، وفي الشذرات ٤٠٥/٨ يسميه اسباب النجاح في اداب النكاح .

(٨) نفس المصدر ٣١٤/١ .

(٩) ايضاح المكنون ٣٣٠/١ ، شذرات ٤٠٥/٨ .

- ١٠-تقريب المعاهد في شرح الشواهد<sup>(١)</sup>.
- ١١-التقيب مع ابن النقيب<sup>(٢)</sup>.
- ١٢-العقد الجامع وهو شرح الدرر اللوامع لابن شريف<sup>(٣)</sup>
- ١٣-المطالع البدري في الرحلة الرومية<sup>(٤)</sup>.
- ١٤-رسالة في التمانع<sup>(٥)</sup>.
- ١٥-المراح في المزاج<sup>(٦)</sup>.
- ١٦-شرح البردة الموسومة الكواكب الدرية في مدح خير البرية للبوصيري (ت ٦٩٤ هـ) وتسمى الزبدة<sup>(٧)</sup>.
- ١٧-حاشيتان على كتاب المحلى في الخلاف لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) .
- ١٨-نظم الدرر في مواصفات سيدنا عمر للقرآن العظيم وشرحها<sup>(٨)</sup>.
- ١٩-فتح المغلق في تصحيح ماضي الروضة من الخلاف المطلق<sup>(٩)</sup>.
- ٢٠-شرح خاتمة البيهجة<sup>(١٠)</sup>.
- ٢١-شرح الصدور بشرح الشذور<sup>(١١)</sup>.
- ٢٢-منظومة في خصائص النبي (ص)<sup>(١٢)</sup>.

- (١) نفس المصدر ١٠٥/٢ . (٢) نفس المصدر ١٠٥/٢ .
- (٣) نفس المصدر ٤٩٧/٢ . (٤) كشف الظنون ٨٥٦/١ .
- (٥) كشف الظنون ١٦٥١/١ . (٦) كشف الظنون ١٣٣٢/١ .
- (٧) شذرات الذهب ٤٠٥/٨ . كشف الظنون ١٦١٧١/١ .
- (٨) شذرات الذهب ٤٠٥/٨ . إيضاح المكنون ٦٥٨/٢ .
- (٩) نفس المصدر ٤٠٥/٨ . (١٠) نفس المصدر ٤٠٥/٨ .
- (١١) نفس المصدر ٤٠٥/٨ . (١٢) نفس المصدر ٤٠٥/٨ .



٢٣- في خصائص يوم الجمعة وشرحها (١) .

٢٤- شرح على التوضيح لابن هشام (٢) .

٢٥- كتاب فصل الخطاب في وصل الاحباب (٣) .

٢٦- كتاب الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد موضوع البحث (٤) .

### كتاب الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد :-

الكتاب مخطوط مصور يقع في ١٢٥ ورقة رتبة مؤلفه - بدر الدين الغزوي

- على مقدمة وستة ابواب وخاتمة هي :

المقدمة : في الامر بالاخلاص والصنق واحضار النية (٥) .

الباب الاول : في فضيلة الاشتغال بالعلم وتعلمه وتعليمه ونشره وحضور مجالسه

والحث على ذلك وتحذير من اراد تعلمه لغير الله تعالى وتحذير من اذى عالماً (٦)

الباب الثاني : في اقسام العلم الشرعي (٧) .

الباب الثالث : في آداب العالم والمتعلم (٨) .

الباب الرابع : في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي (٩) .

الباب الخامس : في شروط المناظرة وآدابها وآفاتھا (١٠) .

---

(١) نفس المصدر ٤٠٥/٨ . (٢) نفس المصدر ٤٠٥/٨ .

(٣) نفس المصدر ٤٠٥/٨ .

(٤) شذرات الذهب ٤٠٥/٨ ، كشف الظنون ٧٣٥/١ معجم المؤلفين ٢٧١/١١ .

(٥) الدر النضيد للورقة ١٠٣ ب . (٦) الدر النضيد للورقة ١٢٣ أ .

(٧) الدر النضيد للورقة ١٢٣ ب . (٨) الدر النضيد للورقة ١٣٧ أ .

(٩) الدر النضيد للورقة ٢٣١ ب . (١٠) الدر النضيد للورقة ٢٨١ أ .

الباب السادس : في الادب مع الكتب ( آلة العلم ) وما يتعلق بها تصحيحاً وظيفياً  
ووضعاً وحملأ وشراء واستعارة ونسخاً<sup>(١)</sup> .

الخاتمة في امور مختلفة<sup>(٢)</sup> .

ويرى العلماء القدامى في الافادة والاستفادة ( التعلم والتعليم والطلب  
والتحصيل ... ) عمارة تقوم على ركائز محدودة وقوية التماسك فيما بينها  
مترابطة الاجزاء ومتكاملة العناصر التي هي :

العلم ونقله بواسطة المعلم وتلقيه عند المتعلم لذلك فان الفصل التربوي عند الغزي  
وغيره هي :<sup>(٣)</sup>

١- الانطلاق من الاخلاص او طلب الصدق في العمل، فالمعلم او المتعلم يجب

ان يكون مؤمناً ببعض المبادئ كي يستطيع النجاح بل وللبداء في عمله .

٢- الايمان بان العلم ( وطائفة ولحث عليه ) اهم ما في الوجود وصاحب  
الفضيلة الاكبر .

٣- تقسيم العلم الى شرعي يستلزم علوماً اخرى تتفاوت قيمة .

٤- للمعلم اداب ينبغي التقيد بها .

٥- المفتي معلم والمستفتي متعلم .

٦- المناظرة طريقة تعليم وتعلم .

٧- الكتاب اداة العلم والتعليم والاخلاق .

---

(١) الدر النضيد للورقة ٣٠٥ ب .

(٢) الدر النضيد للورقة ٣٣٥ أ .

(٣) للفكر التربوي عند الصلومي : شفيق محمد زيعور ص ١٢ بيروت دار اقرأ ١٩٨٦ .

٨- أشد الوسائل التعليمية أثراً القصص أو الأخبار التي تحدث عن السلف (١) حيث الاهتمام بالتعلم والتعليم . ورغم أن بدر الدين الغزي لم يكن أول من تكلم في فن التربية والتعليم فقد سبقه علماء أشاروا إلى ذلك أشارات إلا أنها لم تكن مستقرة لذا فإن اختياري لهذا الكتاب يعود إلى امرين أولها متصل بشخص بدر الدين الغزي وعمله بالتدريس والتعليم ومعاناة الكتابة والتأليف الذي جعلت منه عالماً محققاً مدققاً فهو صاحب خبرة عملية وثانيتها أن ما ذكره بدر الدين الغزي في كتابه في فن التربية والتعليم يحتل المعرفة العلمية المترجمة في هذا الفن وإن دراستها هو في الحقيقة دراسة تطور تدوين المعلومات عنها فضلاً عن الإضافات التي اضافها بدر الدين والتي نتجت عن تطور المعرفة بتقديم الزمن وبالتالي ثبات الاسس العلمية في فن التربية والتعليم .

لذا فإن ما جاء بالكتاب يمثل صورة متكاملة لفن التربية تؤكد استقرار الاسس العلمية في هذا الفن . ونظراً لأهمية كتاب الغزي وكونه قدم منهجاً متكاملأ فيما يخص التعليم والتعلم فقد اختصر في زمانه اختصره عبد الباسط بن موسى العموي ( ت ٩٨١ هـ ) تناول فيه كل الأبواب والمسائل التي أشار إليها الغزي بشكل مختصر حيث حذف بعض الروايات والاسانيد ليجعله أكثر فائدة للمتعلمين فكان اسمه مستعار من المعيد الذي يعيد درس الشيخ على المتعلمين .

وفيما يلي اشارات إلى الفصول التي قسمها والمسائل التي تخص التعلم والتعليم والمعلم كما ذكرها الغزي ففي الباب الاول والثاني يوضح الغزي قيمة العلم واقسامه والعلم عند الغزي ينال منزله ليس بعدها منزله ويرجع الغزي قيمة المشتغل بالعلم على المشتغل بالعبادات فالاول يعم نفعه والثاني ينتفع وحده من

(١) الفكر التربوي عند العموي ص ١٢-١٣ .

الشعائر التي يؤدنها ويؤكد ذلك بالآيات والاحاديث المتعددة .  
وللعلم عنده معنى واسع وهو يعني مجموعة العلوم التي تخدم المجتمع  
والامة فعلى المتعلم الاحاطة بالعلوم المعروفة .

ويقسم العلوم الى العلوم الشرعية وهي : التفسير ، والحديث ، والفقه .  
وغير شرعية ويقول ان المؤمن يجب ان لا يرفض علماً خارجاً عن نطاق الدين  
فالغزي مثلاً يكره الشعر الذي يحوي الغزل ويعلم البطالة ولكنه يبيح الاشعار التي  
تبعد عن السخف على حد تعبيره . وتحض على الخير من جهة وتخدم اللغة من  
جهة اخرى ، وهكذا فالمقياس هنا اخلاقي تعليمي . يرفض الشعر الذي لا يكون  
في خدمة الخير والمصلحة والعامه <sup>(١)</sup> .

اما في الباب الثالث يتكلم عن المعلم والمتعلم ( قطبا العملية التربوية )  
فيقول : ان اول ما يجب على كل منهما ان يقصد وجه الله باشغاله واشتغاله  
وهكذا ترى ان طلب العلم ( او طالبه وناشره ) ينبغي له ان لا يهتف من جراء ذلك  
الى مال او اجرة او تحقيق مصالح شخصية مختلفة .

ويجب ان يكون كل منهما قوي اليقين وان يقوم كل منهما بأظهار السنن  
ويأخذ السلوك الاحسن لان العلماء هم القدوة والعلم هو ما نفع وليس ما حفظ  
فالعلم مقيد بغاية هي نفع المجتمع والجماعة. وان يتصف كل منهما بالزهد  
والسخاء وطلاقة الوجه والتواضع وسجانية الاكثار من المزاح والضحك وان  
يطهرا انفسهما من الخبائث وان يهتما بنظافة الملابس ويبتعدا عن الحسد والرياء  
وان يقلل من العلائق التي تشغل عن العلم .

---

(١) الفكر التربوي عند العموي ٢٠

ويشير الى الامور اخرى كثيرة تبدو متداخلة متشابهة ومن اطرف الاشارات ان لا يكثر من الاكل وان يختار المأكّل التي لا تؤثر على الجسم وتولد النوم والبلادة. وان يريح البدن كما نبه الغزي الى اهمية النظافة ونفع المشي ورياضة البدن ، ويشير الغزي الى آداب يختص بها المعلم وهي :

١- آدابه في نفسه .

- ان لا ينتصب للتدريس حتى تكمل اهليته ويشهد له صلحاء مشايخه .

- ان لا يطلب اجرا او يقصد جزء وشكورا وان لا يذل العلم .

٢- آدابه مع طلبته ( واجباته المهنية ) :-

- ان يشجعهم على طلب العلم بالاقوال والافعال ويرغبهم في ذلك .

- ان لا يتعاضم على طلبته ويرحب بهم ويعرف احوالهم جيدا .

- ان يتدرج في تعليمهم وان يعرف ميول وقدرات كل منهم \* ويخاطب

كلا على قدر درجته وفهمه وهنئه \*

- عدم تفضيل الطلبة بعضهم على بعض .

- عدم تقييح علم على اخر .

٣- آداب المعلم في درسه :-

وهي مجموعة قواعد وتنظيمات لسلوكه اثناء الدرس :-

النظافة ، لبس البياض والهندام المقبول المعتدل والتطيب ، وعليه التقيد بوضعية محترمة . ويجب ان لا يكون الدرس طويلا ولا قصيرا ، وان يكون صوت المدرس معتدلا . ولانتهاء الدرس قاعدة وتقاليد ، وان يكون اخر من يخرج من المجلس .

اما الآداب الخاصة بالطالب : وهي آدابه في نفسه وهي تتعلق باللباقة وحسن التعامل في السلوك ثم آدابه مع المعلم وهي آداب تمليها الاخلاق والذوق السليم وتقودها تلك النزعة المعروفة جيدا في التراث العربي الاسلامي التي تدعو لحسن المعاملة واظهار الود والعلاقة المهيبة بين الناس وتقدير المعلم وطاعته والتواضع امامه والحضور قبله الى مجلسه وحسن الاصغاء اليه واحترام الحلقة التدريسية بأعضائها واحترام القواعد التي تنظم للسؤال والاستماع والجلوس وما الى ذلك ..

اما آداب الدرس وهي مجموعة من التقاليد حددتها كتب التربية تتعلق بمواد الدراسة ضمن الآداب في الدرس الابتداء بحفظ القرآن الذي هو اصل العلوم واهمها وبعده تفسيره ثم يكون ترتيب المواد الالهة فالاهم فالاهم وهو الفقه والنحو والتصريف ثم الحديث وعلومه والاصول ثم الباقي على ما تبصر .  
اما آداب المناظرة<sup>(١)</sup> او قواعد المناظرة فيحدها الغزي وفق شروط هي :

- ١- ان يكون المناظر مجتهدا .
- ٢- ان يناظر في واقعة مهمة او مسألة قريبة من الوقوع .
- ٣- ان تكون المناظرة في الخلوة احسن منها في المحفل والصدور .
- ٤- ان يناظر من هو مشتغل بالعلم ليستفيد منه ومثل ما للمناظرة من اهمية فسي العملية التربوية الا ان لها افانها هي :

- ١- الحسد ، الحسد مهلك يأكل الحسنات ويسيء الى صاحبه والى المناظرة .
- ٢- التكبر والترفع على الناس وهي صفة مرفوضة اخلاويا .
- ٣- الحقد وهو سلوك مذموم .

---

(١) الدر النضيد لورقة ٢٨١ أ .

- ٤- الغيبة وهذه تنفع الى الكذب وهي مشبهة بأكل الميتة .
- ٥- تركية النفس لا يجوز للمناظر أن يمدح نفسه تصريحا او تلميحا ولا بد ان يهجن كلام غيره .
- ٦- التجسس وتتبع العورات والمناظر الذي يلاحق عثرات اقرانه مذموم .
- ٧- الفرح بما يسوء الناس والغم بسرورهم .
- ٨- النفاق وهو اظهار المودة واخفاء الكره .
- ٩- الاستكبار عن الحق أي ان المناظر يحرص على اخفاء الحق ان ظهر على لسان الخصم .
- ١٠- الرياء ويكون قصد المناظر استمالة القلوب وصرف النظر عن الحق .
- اما الباب السادس<sup>(١)</sup> فقد خصصه للكتب والتعامل معها وذكر فيه اشياء عن تحصيل الكتب واعارتها وترتيبها وشروط النسخ وادابه وقواعد الخط والكتابة<sup>(٢)</sup>.
- وهكذا قدم بدر الدين الغزي صورة متكاملة للفكر التربوي تؤكد استقرار الاسس العلمية لفن التربية والتعليم وهي في الوقت نفسه صورة حضارية تنذل على مستوى علمي وحضاري رائع .

(١) الدر المنضيد الورقة ٣٠٥ ب .

(٢) انظر : ادب للكتاب في التراث العربي : نبيلة عبد المنعم داود مقالة في ندوة التربية والتعليم ، مركز احياء التراث ١٩٩٢ .

## المصادر

- ١- ادب الكتاب في التراث العربي : نبيلة عبد المنعم داود ( بحث في ندوة التربية والتعليم في التراث ) مركز لحياء التراث ١٩٩٢ .
- ٢- ايضاح المكنون في الذيل على الكشف الظنون : اسماعيل باثا البغدادي ، بغداد / مكتبة المثني ( اوفسيت ) .
- ٣- البدر الطالع تجانس ما بعد القرن السابع : الشوكاني ، بيروت ، دار المعرفة .
- ٤- التقاليد والانظمة العلمية في التراث العربي : نبيلة عبد المنعم داود ( بحث في ندوة الحدائة في تفكر العربي ) مركز البحوث التربوية ١٩٩٨ .
- ٥- شذرات الذهب : ابن العمار الحنبلي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- ٦- العلوم عند العرب : د. صالح احمد العلي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- ٧- الفكر التربوي عند العلمي : شفيق محمد زيعور ، بيروت ، دار اقرأ ١٩٨٦ .
- ٨- كشف الظنون عن اساسي للكتب والفنون : حاجي خليفة ، بغداد / مكتبة المثني ( اوفسيت ) .
- ٩- الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة : نجم الدين الغزي ، بيروت .
- ١٠- النظم التعليمية عند المحدثين : المكي اقلانية / نبييا .
- ١١- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، منشورات مكتبة المثني / بغداد .
- ١٢- منهج بدر الدين الغزي في تحقيق النصوص : نبيلة عبد المنعم داود ( بحث في مجلة الكتاب والوثيقة / العدد الاول ١٩٩٥ ) .



## الخارطة الجغرافية لغة الجغرافي ومادته

الاستاذ الدكتور نصيف جاسم المطلبي  
رئيس قسم الجغرافية/ كلية المأمون الجامعة

٢٠٠٩ - ٢٠٠٨

### المقدمة :

لعل أول ما يدركه الجغرافي حقيقة كون ((الخارطة الجغرافية)) تمثل الاداة الضرورية لعلم الجغرافية فهي في جوهرها لغة جغرافية سهلة ميسرة تفصح عن مضمون الجغرافية ، يفهمها العام والخاص وتمثل شيوحتها مفتاحاً لها ، ووصفاً لتوزيع ظواهرها . فالخارطة اداة الجغرافي الاولى سواء في تحقيق مشكلاته او في عرض نتائجه . والحقيقة لا يقتصر الامر على الجغرافي فقط ، بل اضحت الخارطة في عالم اليوم الاداة الهامة لعلماء وباحثين في تخصصات علمية مختلفة ، فهي اداة الجيولوجي والهيدروولوجي والميتروولوجي والزراعي والصناعي والاجتماعي والتاريخي والسياسي وعالم الآثار والعسكري وغيرهم للكثير . كما لا يستغني عنها المهتمين بالشؤون والاحداث الدولية المختلفة ، باعتبارها تقدم الصورة المرئية التي تساعد على تفسير العلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة المحيطة به والبعيدة عنه .

عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المتعدد للفترة ٢٧-٢٨ آذار

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠٩

والخارطة الجغرافية تمثل بالنسبة للجغرافي وسيلة بيانية يعرض عليها نتائج دراساته وابحائه ، فمن المسلم به ان يكون الجغرافي قادرا على اضافة أية بيانات جديدة الى الخارطة المطبوعة فهو يجمع من الخارطة ما يريده من بيانات اساسية ، ثم يشرع في خلق خرائط جديدة يضمنها ما انتهى اليه من نتائج دراساته الميدانية ، وتمثل هذه النتائج في شكل علاقات مكانية ، وتوزيعات وتصميمات وغير ذلك من معلومات خاصة ، فالخارطة تلعب دورا مزدوجا بالنسبة للجغرافي ، فهي من ناحية اداة ضرورية تعينه على القيام بدراساته وابحائه ، ومن الناحية الاخرى تساعد على عرض مادته العلمية وبيان ما انتهى اليه من نتائج ومعلومات وقياسات جديدة ، فهي مرشد صائب ومعين لا ينضب ، وذلك لانها تمتص اعظم كم من الايجاز وتصور تفاصيل (لاندسكيپ ، الطويلة والكثيرة الحشو في لوحة في متناول اليد<sup>(١)</sup> .

وبناء على ذلك ، فالخارطة الجغرافية تمثل عدة الجغرافي فسي مختلف دراساته الصرفة والتطبيقية كما تشكل مصدرا مهما من مصادر بحثه ، فالخارطة الجغرافية هي الاداة الاساسية التي يحتاجها الجغرافي في دراساته الميدانية ، والحقلية ولا يستطيع انجاز دراساته التخصصية الطبيعية والبشرية دون الاعتماد على الخارطة ، كما انها تكون مصدرا مهما من مصادر بحثه وحصوله على المعلومات . وقد ركز جميع المهتمين بالجغرافية على ضرورة الاعتماد على الخارطة في العمل الميداني . فقد كتب الدكتور H.R.Mill في هذا الصدد ما يأتي (( في الجغرافية يمكن ان نأخذ كقضية مسلم بها ، ان مالا يمكن اثباته على

خريطة لا يمكن وصفه)) (٢) . وهذا طبيعي إذا ما اعتبرنا الجغرافية علماً يعني بوصف سطح الارض ويتم بأبراز الفوارق الاقليمية فيها .

ووفق هذا المنظور الجغرافي للخارطة ... فإن البحث في ((هدفه)) ينصب في الاجابة على التساؤل الآتي :

لماذا الخارطة في المعرفة الجغرافية ؟ وكيف اضحت وسيلة تعليمية في تدريس الجغرافية ؟ وما هي مستلزمات نجاح ذلك ؟

وبالتأكيد فإن التصدي لهذا التساؤل يتطلب من الباحث جهداً علمياً متميزاً ، وخبرة تخصصية قادرة على تحديد مسار البحث وفق الفروض العلمية الصحيحة ، لذلك فإن الاصاله في المعالجة منهجاً ومضموناً كانت المحفز الرئيسي للباحث مع علمه سلفاً بأن الاهمية النظرية والتطبيقية لهذا البحث تتبع من المضمون العلمي لمناهج الجغرافية ( السلوكية والتعليمية والتجريبية ) طبقاً لمضمون عملية التعليم الذي تعني في ايسر مفاهيمها العلمية توصيل المعرفة الى المتعلم ، كما تعني خلق الدوافع وايجاد الرغبات لدى المتعلم للبحث والتتقيب ، والعمل للوصول الى المعرفة وهذا يحتم وجود طريقة واسلوب قويم وسوي نابع من التجربة والتطبيق الفعلي للمعرفة الجغرافية .

لذلك فإن هيكلية البحث تضمنت الآتي :

- الخارطة الجغرافية مفهوماً وتطورها التاريخي .
- أهمية استخدام الخارطة في تدريس الجغرافية .
- انواع الخرائط الجغرافية .
- فوائد استخدام الخارطة في تدريس الجغرافية .

- قواعد استخدام الخارطة في تدريس الجغرافية .
- اساليب التعليم في الخارطة الجغرافية .
- تقويم الخارطة الجغرافية .

وقد يكون من الموضوعية الاشارة الى ان مشكلة تنوع مصادر المعلومات واختلاف وجهات نظر مؤلفيها وعزوف الباحث عن تمرير استمارة الاستبيان لتصعوبها كانت المسؤولة في تحديد ملامح البحث . وعموماً فالباحث يأمل في أن يسهم جهده المتواضع بما يحويه في تعزيز المسيرة العلمية لعلم الجغرافية ويرصن مكانته بين العلوم الأخرى وهي غاية المنى والله الموفق .

### الخارطة مفهومها وتطورها التاريخي

يمكن تتبع اصل كلمة خارطة (Map) في المصطلح اللاتيني (Mappa) الذي يعني ( القطعة ) من القماش في حجم منديل اليد تقريباً ، ويسدو ان كلمة ( Mappa ) لم تعجب الرومان الذين استخدموا مصطلحات اخرى للدلالة على الخارطة مثل (Orbispictus forms) (3) .

- وفي اللغة العامة تعرف الخارطة بأنها يتمثل اصطلاحى ( Conventional ) او رمزي صغير المقياس للارض او ( جزء منها ) كما ترى من الاعلى (4) .  
 - والخارطة الجغرافية عبارة عن شكل او صورة توضيحية لمظاهر سطح الارض الكروي او لجزء منه ممثلة على مستوى بمقياس رسم معين وتشمل الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية (5) .

والواقع ان العرب لم تكن تعرف كلمة ( الخارطة ) بغير معناها اللغوي وهو ( الحقيقة ) التي تجمع بها الكتب والرسائل او أي حاجة اخرى من متاع ، اما الكلمة الدالة على معناها المؤلف لدينا الآن فمتأخرة جدا . فلم يستعملوا قديما للدلالة على هذا المعنى غير كلمة ( الصورة ) او ( الرسم ) او ( رسم المعمورة ) او (صورة الارض ) او (لوح الرسم) فهي ( أي الخارطة ) (صورة الارض) عند (ابن حوقل) و (الصورة الجغرافية ) (عند شيخ الربوه ) و (لوح الرسم ) عند (ابن فضل الله العمري) او (لوح الترسيم ) عند (الادريسي) ، واتخذها الجغرافيون العرب وسيلة لأبراز صورة ظواهر سطح الارض وتوزيعها الجغرافي وقاعدة للشرح والايضاح ويمكن ان نستشف هذه الحقيقة مما كتبه (ابن خلدون) لاذ يقول 'وقد جعلت لكل قطعة افرزتها تصويرا وشكلا يحكي موضع ذلك الاقليم ، ثم ذكرت ما يحيط به من الاماكن والبقاع . وما في اضعافها من المدن والاصقاع ومائها من القوانين والارتفاع ، وما فيها من الانهار والبحار ' وهكذا كانت الخارطة هي الاسلـس وشرحها يأتي وصفا لظواهرها وايضاحا لها . وشاعت هذه التسميات بين الناس في القرن التاسع عشر ، وامتد استعمالها عند العرب في أيام متأخرة من التاريخ حيث حلت كلمة ( للخارطة او الخريطة ) بديلها بعد قرون . فالخارطة تسمى احيانا ( لغة الجغرافية ) رغم انها لغة معقدة لأنها تتطلب تحويل الموقع قياسا وشكلا ورسما وهكذا كانت الخارطة عند العرب ، كما هي اليوم جزء من مضمون الدراسة الجغرافية فهي تعريف مصور لهذا المضمون تتكامل مع النص ولا تنفصم عنه (١) .

ومن الواضح ان الخارطة اصغر حجما بكثير جدا من المساحة الحقيقية التي تمثلها من سطح الارض ، ذلك لأن كل مظاهر هذه المساحة (المنطقة) ينبغي بالضرورة ان تمثل بالتقدير الذي يجعلها (مرئية) في اطار حدود (اللوحة) المرسومة ، كما ينبغي معرفة ان كل خارطة ترسم بمقياس (رسم Scale) يحدد النسبة بين أي مسافة محصورة بين نقطتين على الخارطة ، والمسافة الحقيقية التي تناظرها على الارض ، او في الطبيعة ، واي تمثيل كرتوغرافي لا يرسم بمقياس لا ينبغي ان نسميه خارطة وانما يسمى (رسما بيانيا) أو (تخطيطيا) كما ترسم الخارطة على سطح مستوي (Plane) وهي بذلك تمثل بعدين فقط هما (العرض والطول) في الشكل الهندسي ، ولكن نمط سطح الارض (مقوس) وليس مستويا ، ومن ثم له ثلاثة ابعاد في الشكل الهندسي ، وبناء على ذلك يعاب على الخارطة بأنها تمثل صورة لسطح مقوس بأبعاده الثلاثة على سطح مستوي له بعدين فقط ، وهي بذلك ليست تمثيلا صحيحا لسطح الارض ، وانما الكرة الارضية والمجسمات الاخرى هي التمثيل الصحيح لسطح الارض ، ولذلك فهناك قصور لا يمكن التغلب عليه في كل الخرائط ، اذ لا تمثل البعد الثالث لشكل سطح الارض<sup>(٧)</sup> .

والخارطة بعد كل هذا ليست وليدة هذا العصر ، بل هي قديمة قدم التاريخ نفسه ، بل قد ثبت ان بعض الشعوب البدائية تمكنت من رسم بعض الخرائط قبل ان تتوصل الى معرفة الكتابة ، فقد كانوا يخطون على الرمال او ينقشون على قطع من الجلد رسوما مبسطة توضح ما غمض عليهم من المسالك ، لذلك فان مولد الخرائط كعلم وفن لا يمكن تحديده بتاريخ معين ، فقد نشأ هذا الفن وتطور من اصول غامضة وان اقدم محاولة يذكرها التاريخ في هذا المجال هي

تلك المحاولة التي قام بها البابليون ، فقد تميزت حضارة البابليين منذ القدم  
بالعناية بالفلك والرياضيات ، وقد انشأت خرائط البابليين اساسا لتقدير  
الضرائب ، وكان يتم نقشها على لوحات من الصلصال المحروق ، وقد نمت  
بعض الاعمال المساحية في عهد (سرجون الاكدي) بهدف التوصل الى تقدير  
دقيق للضرائب ، ويمكن اعتبار تلك الدراسات تمهيدا لظهور الخرائط البابلية  
المتنوعة فيما بعد (٨) .

هذا وقد اسهمت الشعوب والامم المختلفة على مر العصور والازمان  
في تطوير علم الخرائط ، كما تباننت اسهاماتها هذه وفقا لدرجة تطور كل  
منهما ، وتبعاً لأهدافها ودوافعها المختلفة زمانا ومكانا ، ففي الوقت الذي كلن  
للأقوام البدائية دوافعها الخاصة في استخدام الرسوم والمخططات كان  
للعراقيين والمصريين والصينيين ثم الاغريق والرومان والعرب والمسلمين  
وغيرهم دوافعهم وأهدافهم أيضا ، للاستمرار برسم مثل هذه المخططات  
والخرائط والرسوم ، والسعي لتطويرها بدرجات متفاوتة ارتبطت بدرجة  
تطورهم وبالأهداف التي دفعتهم لرسمها ، كتثبيت حيازات الارض من اجل  
جباية الضرائب ، ومعرفة الطرق لأستخدامها في التجارة وحركة الجيوش  
والفتوحات وتثبيت مواقع المدن والمعابد وتحديد مواقع المناجم والبحث العلمي  
والاستقصاء لأكتشاف المناطق المجهولة وغيرها من الاهداف .

ولكن الذي نود الإشارة اليه هو ان البداية الحديثة لعلم الخرائط تعود  
الى النصف الاول من القرن السابع عشر حيث ظهر اتجاه جديد وحديث في  
هذا المجال لأول مرة منذ نهاية الفترة الكلاسيكية ، واصبح علم الخرائط  
يتصف بالعلمية والدقة بدلا من النظرة الدينية التي سادت خلال فترة العصور

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

المظلمة الطويلة ، وقد أسهمت في ذلك الاكاديمية الفرنسية التي تأسست في منتصف القرن السابع عشر معلنة عن نيتها تطوير الخرائط الملاحية ، وخلال هذه الفترة وما بعدها اندفع الاوربيون وعلى الاخص الفرنسيون في منتصف القرن الثامن عشر والانكليز في اواخر القرن ذاته حكاما واداريين ولأسباب ادارية واغراض عسكرية لرسم خرائط المسح الطبوغرافي للاراضي التي كانت تحت سيطرتهم حيث برزت مشكلة تمثيل اشكال سطح الارض (البعد الرأسى) وعولجت بتطبيق طريقة الهاشور ومبدأ خطوط الارتفاع المتساوي ، وقد عدت هذه المعالجة في حينها من أسس صناعة الخرائط (كالخرائط الطبوغرافية والخرائط العامة ، والخرائط الملاحية وخرائط الاطالس العامة وغيرها الكثير<sup>(١)</sup> ) واليوم لم تعد دراسة الخرائط فرع من فروع علم الجغرافية ، ولكنها اصبحت علما له كيانه المستقل يعرف بأسم (الكارتوگرافيا Cartography)<sup>(٢)</sup> يختلف في طبيعته ومنهجه عن علم الجغرافية ، كما ان الكارتوگرافي يحتاج الى اعداد خاص يختلف عما يحتاج اليه الجغرافي ، اذ ينبغي ان يجمع بين قدرات الجغرافي ، والرياضي والفنان ومعنى هذا ان الكارتوگرافي يحسن ان يكون جغرافيا ذا عقلية رياضية موهوبة فنية ذلك انه كثيرا ما يحتاج الى عمليات رياضية واحصائية في اعماله ودراساته كما ان اللمسات الفنية هي التي تعطي للخارطة شكلها النهائي ، فالخرائط على حد قول الكارتوگرافي الالماني ( Max E Chart ) مزيج بين العلم والفن ،

(\*) الكارتوگرافيا : تعبير يعني في اطاره تضيق ، رسم الخرائط ، وبالتالي كلمة الكارتوگرافي وهو رسم الخرائط وكارتوگرافيه شيئا متصلا برسم الخرائط ، لما المعنى الشامل للكارتوگرافيا فيشمل كل عمليات صناعة الخارطة ابتداء من عملية المساحة الحقيقية على الارض الى عملية طباع الخارطة ، فيمعد محمد مطبعة ، لجغرافية لعملية وقراءة الخرائط ، المركز الاسلامي للطباعة والنشر ، لا توجد سنة طبع ، ص ١٩



ولا يضم علم الجغرافية بين نفعيه جميع العمليات والدراسات الخاصة بالخرائط فالمرحلة الاولى من انشاء الخارطة تقع على كاهل المهندس (المساحة) الذي يرفع معالم سطح الارض من الطبيعة على لوحة من الورق كما ان انشاء مسقط للخرائط وحساباتها لا تدخل في صميم اختصاص الجغرافي ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية لا يقتصر استخدام الخارطة في النهاية لى الجغرافي ،

فالخارطة في الواقع وسيلة عالمية لتعبير والتفاهم تتحدى الحواجز اللغوية ويستخدمها الكثير من ذوي الاختصاص ، فالجيولوجي والميتروولوجي وعالم التربة والنبات والاركيولوجي والمؤرخ وعلماء الاقتصاد والاجتماع والسياسة والمهندسون والزراعيون والعسكريون وغيرهم الكثير يستخدمون الخارطة ولا غنى لهم عنها في اعمالهم ودراساتهم ولبحاثهم ، غير ان الجغرافي هو اكثر المتخصصين استخداما للخارطة ، فهي عنده وفيها يسجل المعالم الطبيعية المختلفة ، وعليها يوزع الظواهر البشرية والاقتصادية ، ولذلك ينبغي ان يتدرب الجغرافي تدريباً كافياً على استخدام الخارطة كوسيلة للتعبير الجغرافي ، فالخارطة بالنسبة للجغرافي اشبه بالاحصاء بالنسبة لدارس الاقتصاد (١٠) .

لذلك فليس بمستغرب من القول ((لقد كان تطور علم الجغرافية بأكمله مرتبطاً بعلم الخرائط ، التي كان معظمها عبارة عن تجميع للخبرات والتجارب السابقة التي اعتمدت الحالات التي كانت عليها عمليات المسح ورفع الارض التي اجراها السابقون )) . وكما قيل بأنه لم يكن من الممكن ان يحدث

تقدم في الجغرافية بدون التقدم الذي حدث في علم الخرائط ، فإن الكثير من الكتاب يعدون علم الخرائط اساسا لأي تقدم اجتماعي فقد كان ( كولبي Colby ) رجل المساحة الايرلندي مثالا يعتبر ان عمله مهم في أي اصلاح وطني ، وانه هو الاساس الذي تبني عليه عمليات المسح التاريخي والاثري والجيولوجي والاحصائي وكان ينظر بفخر الى البيانات الاحصائية القيمة الخاصة بالتعداد الايرلندي ، وهي البيانات التي لم يكن من الممكن الحصول عليها بدون رسم الخرائط للمدن والحدود ، ولقد كانت التعدادات الايرلندية توزيع المناطق ذات المشكلات في البلاد<sup>(١١)</sup>

ولعل الدراسة التي وضعها الاستاذ ( موني Money ) عن تاريخ افريقيا الغربية خير شاهد على اهمية الخارطة ، إذ اعتمدت على الخارطة التي وصفها الجغرافي العربي (الخوارزمي) المتوفي عام ٨٣٣م والذي تولى تنقيح واصلاح الترجمة العربية لكتاب الجغرافية الذي وصفه بطليموس ، كما اعتمد على كتاب (ابن حوقل) (صورة الارض) وضمنه فصلا عن وصف غرب افريقيا عام ٩٨٨م<sup>(١٢)</sup>

وختاما يمكن القول ان التطور الكبير الذي شهده علم الكارتوجرافيا بصورة عامة وعملية رسم وتصميم الخرائط بصورة خاصة أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين يعود اساسا الى عدة عوامل ساعدت على تقدمها يمكن تصنيفها الى مجموعتين : تتمثل الاولى في النوافع الاساسية التي فرضت على علم الكارتوجرافيا والخرائط ان يتطورا كي يفي بالاحتياجات العديدة والمتنوعة التي تطلبها ظروف الحربين العالميتين وتطور اساليب البحث في العلوم المختلفة

وتطور نظم الحكم والادارة وكذلك التخطيط العلمي الذي اخذت بأسلوبه معظم دول العالم .

اما المجموعة الثانية فهي مجموعة العوامل الفنية التي ادت الى كل هذا التقدم في ميدان الكارتوجرافيا ورسم الخرائط والذي دعت اليه مطالب المجموعة الاولى من هذه العوامل .

وما يهمنا هنا هو ان نستعرض بعض العوامل التي ساعدت على تطور عملية رسم الخرائط والتي نود الاشارة اليها بإيجاز وهي : (١٦)

١- للنشاط الاستعماري الكبير الذي شهده القرن التاسع عشر ادى الى انتشار ظاهرة التوسع الاستعماري الذي اخضع العالم بأجمعه فيما عدا (اليابان والصين وبعض الدويلات الصغيرة) للنفوذ الاوربي المباشر وغير المباشر ، فالمستعمرات التي نشأت في السابق على سواحل القارات بدأت في هذا القرن توسع حدودها ومن ثم امتدت باتجاه الداخل وكان من الطبيعي ان ينعكس هذا الامتداد على الخارطة ، فخارطة العالم التي رسمت في عام (١٨٠٠) تظهر فيها السواحل غير ان داخل القارات ظهر وقد خلى من المعالم التضاريسية اذ تركت مساحات بيضاء كبيرة داخل الخارطة . اما في خرائط العالم التي ظهرت في عام (١٨٠٠) فقد امتازت ، بأنه لم يكن هناك بقعة من العالم مجهول معالمها الطبوغرافية الرئيسية .

٢- اتسمت للجغرافية في القرن الثامن عشر ب(الطابع الوصفي) اذ كانت مجرد جمع المعلومات ولم تأخذ الطابع العلمي الا على يد (الكسندر فون همبولت) الذي أكد أهمية الرحلات العلمية والدراسة النقدية القائمة على

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الاسباب والنتائج والعلاقة بين الانسان والبيئة ، وقد تبعه في ذلك (كارل رينر) و (فردريك فون ريتشهوفن) وغيرهم الكثير من العلماء البارزين ، وكان من الطبيعي ان جميع الآراء والافكار الحديثة في الجغرافية وغيرها من العلوم وجدت صداها في خرائط تلك الفترة التي تعكس اتجاه وطبيعة الجغرافية بشكّل او بآخر .

٣- القرن التاسع عشر شهد عصر (الثورة الصناعية) وذلك فقد أثر عصر الآله في التطور المعرفي للكارتوكرافي ورسم الخرائط بدرجة كبيرة ، لاذ ان اقامة السكك الحديدية او اقامة شبكة تلغراف في انحاء مختلفة من العالم تتطلب عمل مساحي دقيق ، كان في كثير من الاحيان الاساس الذي رسمت عليه خرائط بعض الدول . كما شجع العديد من دول العالم على القيام بعمليات مساحية منظمة وبأشراف حكوماتها .

٤- ساعد تطور فن الطباعة والتلوين والبحث على سبل تحسين واتقان صناعة الخرائط على التوسع في تصميم ورسم الخرائط واخراج الاطالس والتوسع في استخداماتها لخدمة الجغرافية الطبيعية والبشرية ، وفي مجال الحكم والادارة والمجالات الاخرى ذات العلاقة بالجوانب المكانية نتيجة لزيادة عدد السكان ونمو مراكز المدينة وسعة الاهتمام بال تخصصات الصناعية والتقنية والعلمية الدقيقة ، كذلك ظهور المؤسسات العلمية الممولة والمشجعة على البحث العلمي .

٥- كثرة الاحصاءات الاقتصادية والتجارية كانت عاملا مساعدا على تطور الخرائط لاذ امتها بمواد خصبة لتمثيلها بيانيا وتوزيعها على الخارطة . ساعد على ذلك تطور علم الاحصاء والمعدات والوسائل الحديثة وتطور اجهزة

المساحة الارضية والطباعة الفنية والملونة واكتشاف الفضاء وظهور التصوير الجوي وتطوره الريع جبراء تطور الآلات المستخدمة والكومبيوتر بشكل واسع ، كل ذلك ساعد على تطور عمليات تصميم واعداد ونتاج الخرائط .

٦- مقترح تنفيذ مشروع خرائط العالم (المليونية) الدولية ، المقدم الى المؤتمر الجغرافي الدولي الخامس المنعقد في فيينا سنة (١٨٩١) وما تمخض عنه من مناقشات في المؤتمرات التي عقدت في لندن عام ١٩٠٩ وفي باريس ١٩١٣ .

وقد تكونت الخارطة العالمية بعد اتمامها من (١٥٠٠) لوحة ، تغطي كل واحدة منها (٤) دوائر عرض وست خطوط طول ، معدلة حسب المسقط المخروطي . ولعل احسن ما حققته هذه الخارطة الدولية هي تلك المجموعة من الخرائط الخاصة بدول امريكا اللاتينية ، التي وضعت وفقا للتعليمات الدولية المطلوبة والتي اهمها جعل الفواصل الرأسية بين خطوط الكنتور (١٠٠) م واستخدام الالوان المتدرجة تمثل بمجموعها انجاز كبير في اعداد وتصميم الخارطة اليوم .

٧- الحروب التي اجتاحت العالم واجزاء منه ، تعد من العوامل المهمة التي على الرغم من تهديداتها الحضارية الخطرة ، فأنها ساعدت على تطور اعداد وتصميم الخرائط ، مما استوجب انتاج خرائط حديثة وبمقاييس مختلفة . فقد خلقت الحربان العالميتان دوافع ملحة وتحديات جديدة (للكرتوغرافيا) اذ تطلبت العمليات الحربية لكل قطاعات الجيوش العسكرية الكثير من الخرائط بل انق واحسن الخرائط وبالتالي ارتفع انتاج الخرائط الى مدى مذهل فمثلا قد

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

لا نصدق ان عمليتين فقط من عمليات الغزو التي حدثت اثناء الحرب العالمية الثانية وهما جبهتنا (شمال افريقيا وساحل نورماندي بفرنسا ) قد استخدمتا نحو (٨٠) مليون خارطة بلغ مجموع وزنها (٣,٩٩٠) طنا .

وحتى اذا تركنا خرائط الحرب جانبنا نستطيع ان نؤكد ان انتاج واعداد الخرائط الاخرى المستخدمة في الاعراض (غير العسكرية) اثناء السبعين سنة الماضية (حتى عام ١٩٨٠) من القرن العشرين يزيد عما انتجه الانسان من خرائط طوال كل عصور تاريخه السابق .

ولما كان للخرائط بمختلف اشكالها هذه الاهمية بالنسبة لنا جميعا وهذا ما تشير اليه آلية تطورها التاريخي ، فمن المفيد ان نستعرض (بأختصار ) الانواع الجغرافية منها وكذلك الاسس التي تم اعتمادها في تصنيف الخرائط الجغرافية ، والتي تعد اليوم موضع اجتهاد للكثير من العلماء والباحثين الجغرافيين على اختلاف مشاربهم العلمية .

### انواع الخرائط الجغرافية

ان الخرائط الجغرافية انواع كثيرة ومتنوعة ، كما انها متداخلة مع بعضها الى حد يتعذر معه وضع قاعدة لتصنيفها بشكل دقيق ، ومع ذلك ولسهولة التبسيط يمكن تقسيمها وتصنيفها الى ما يلي :

١- هناك من يصنف الخرائط تبعاً لموضوعاتها والغرض الذي توضحه الى مجموعتين هما : مجموعة الخرائط الطبيعية ، ومجموعة الخرائط البشرية ، او المحتوى العام لها وهي الخرائط العامة والتي تشمل خرائط الاطلس والخرائط الجدارية التي تتضمن معلومات وبيانات عامة ، والخرائط الموضوعية وهي التي تختص بموضوع واحد وتسمى احياناً بالخرائط

مجلة كلية المأمون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الخاصة Special Maps كـالخرائط الجيولوجية ، الجيومورفولوجية وخرائط التربة والمدن واستغلال الأرض الريفي والحضري والخرائط السياسية وخرائط الطقس والمناخ ... الخ<sup>(١٥)</sup> . وقد دأب الكثير من الجغرافيين على اتباع هذا التصنيف في العديد من دراساتهم .

٢- ومنهم من ينظر الى الخرائط الجغرافية ويصنفها حسب شكل الخارطة الى : الخرائط التخطيطية وخرائط السماء ، وخرائط العرض وخرائط الحائط والاطالس<sup>(١٥)</sup> .

٣- وهناك من يصنفها الى الخرائط الاحصائية (خرائط التوزيعات) وتنقسم الى الخرائط المنقطة والخرائط المخططة والخرائط ذات الاشرطة والخرائط التصويرية<sup>(١٦)</sup> التي سوف نقوم بتوضيحها (كمثال) في فقرة لاحقة من البحث.

٤- كما تصنف الخرائط الجغرافية تبعا لمقياس رسمها<sup>(١٧)</sup> الى : الخرائط العامة وهي الخرائط ذات المقياس الصغير الذي يبدأ من (١ : ١٠٠٠٠٠٠) فأصغر وحتى (١٠٠ : مليون) ، والخرائط الطبوغرافية ذات المقياس (١ : ١٠٠٠٠٠) فأكبر وخرائط الملكيات التفصيلية (الكاسيمائية) وهي الخرائط الكبيرة التفصيل والتي يزيد مقياس رسمها كثيرا على الخرائط

---

(\*) اتخذ مقياس الرسم دليلا لتفليذ الخرائط لأن كبر المقياس او صغره يتناسب طرديا مع كمية المعلومات التي تحتويها الخارطة وبالتالي فإن الخارطة ذات المقياس الكبير هي الخارطة التفصيلية والخارطة ذات المقياس الصغير هي الخارطة لعمومية ... لتفاصيل اكثر انظر : د. فلاح شاكر اسود / الخرائط الموضوعية / دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل / سنة ١٩٩١ / ص ٩ .

الطوبوغرافية وتشمل على تفاصيل دقيقة لمنطقة محدودة المساحة ويمكن قياسها (١: ١٠٠٠٠) فأكبر ولغاية (١: ٢٥٠٠) وتشمل على خرائط الملكيات الريفيّة وخرائط الملكيات المدنيّة<sup>(١٧)</sup> .

ومهما يكن من اختلاف امر تصنيف الخرائط الجغرافية وتعدد معايير التصنيف ، الا ان الجغرافي المتمرس والحائق يستطيع السيطرة والتحكم بالكم الهائل من الخرائط الجغرافية ذات الانواع المتعددة والمختلفة المضمون والمقاييس والغرض بأتباع المعايير التالية<sup>(١٨)</sup> :

أ- حسب المحتوى العام وتشمل : الخرائط العامة ، وخرائط الموضوعية والتي تشمل على الخرائط الجيومورفولوجية والجيولوجية وخرائط المدن والمواصلات وخرائط المناخية والسكانية والسياسية وخرائط التي تبين نشاط المجتمع مثل الخرائط التاريخية والعسكرية والاستراتيجية وخرائط تنفيذ المشروعات الخاصة والعامة على اختلاف انواعها .

ب- حسب الرموز المستخدمة في انجازها وتشمل على :

الخرائط الطبوغرافية ، وخرائط الجغرافية الأخرى والتي تضم الخرائط المناخية والبشرية والسياسية والاقتصادية والمواصلات وخرائط الخاصة ، كما ورد في فقرة (١) .

ج- حسب طريقة اسقاطها مثل :

- المسقط الاسطواني : واهم انواعه ، مسقط ميركاتور ، ومسقط جيمس جال ، ومسقط ميلر .

- المسقط المخروطي : ويضم المسقط المخروطي (البسيط) ومسقط لامبرت والبيرز والمسقط المخروطي المتعدد .



- المسقط المستوي : وهي المساطق السموية المتساوية الأبعاد أو المساحات .

- المسقط المركب : ويعني ملائمة نوعين أو أكثر من المساطق المسبقة معا لتكوين مسقط جديد يجمع في ثناياه معظم خصائص المساطق الفردية .

د- حسب أبعادها مثل :

- خرائط ذات بعدين : ويضم هذا النوع جميع الخرائط المستوية أو المسطحة كالخرائط التعليمية وخرائط الأطالس .

- خرائط ذات ثلاثة أبعاد : وتشمل الكرات الأرضية والخرائط المجسمة لمظاهر سطح الأرض الطبيعية والبشرية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية المختلفة .

هـ حسب مساحتها مثل :

- الخرائط المحلية : تمثل أماكن محدودة مثل المدرسة أو القرية أو المدينة أو القطر أو المزرعة أو المصنع أو الموقع التاريخي أو السياحي أو العسكري وما شابه ذلك .

- الخرائط الإقليمية : تمثل قطرا أو عدة أقطار تشترك في خاصية معينة

- الخرائط العالمية : وتشمل خرائط العالم الأرضي والكواكب والأجرام السماوية الأخرى .

مثال توضيحي لبعض الخرائط الإحصائية ويمكن الإشارة إليها على النحو التالي :

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

## الخرائط الاحصائية (خرائط التوزيعات)<sup>(\*)</sup>

تستخدم الخرائط الاحصائية لتمثيل البيانات عندما تكون البيانات مرتبطة بمناطق جغرافية معينة مثال ذلك توزيع الطلبة حسب السكن او معدل انتاج النخيل في المناطق المختلفة من القطر ، او توزيع المصانع حسب المحافظات . . . الخ والخرائط الاحصائية انواع :

### ١- الخرائط المنقطة Dot Map

لتمثيل البيانات بمثل هذه الخرائط نقوم بوضع نقاط على المناطق الجغرافية التي توجد فيها ، وكل نقطة من هذه النقاط تمثل كمية ثابتة ، وكثرة هذه النقاط في منطقة معينة يدل على تركيز الظاهرة في تلك المنطقة . مثال ذلك كثرة النقاط في المناطق الصناعية والمراكز الصحية عندما تكون كل نقطة ممثلة لعدد معين من المصانع . وتسمى الخرائط المنقطة ايضاً بخرائط الدبابيس Pin Maps ، وذلك عندما تستخدم في بعض الاحيان عند انتشار الوبئة مثلاً . حيث تثبت الخارطة على الجدار او احد السطوح ويغرز فيها دبوس في مكان معين عند حصول أية اصابة او عند معين من الاصابات في ذلك المكان لتحديد الاماكن التي ينتشر فيها المرض ، كما يمكن اتباع سير المرض وواسطة انتقاله من ملاحظة كيفية انتشار الدبابيس على المناطق .

(\*) للتفاصيل انظر :

د. عبدالحسين زيني / مبادئ طرق الاحصاء / مطبعة العالي / بغداد / ١٩٦٨ /  
ص ١٢٨-١٣١

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

## ٢- الخرائط المخططة : Cross Hatched Maps

وتسمى ايضا بالخرائط المظللة Shaded Maps حيث تظلل او تخطط كل منطقة جغرافية بتخطيط معين او لون معين لتدل على مقادير معينة ، مثل تخطيط المحافظات حسب الدخل للفرد الواحد ، والخرائط الملونة قد تكون بلون واحد مختلف التركيز حيث يدل تركيز اللون على

## ٣- الخرائط ذات الاشرطة Maps With Baks

وهذه الخرائط تحتوي على اشرطة بيانية لتمثيل بعض الظواهر ذات العلاقة بمناطق جغرافية معينة ويشار في اسفل ٤- الخرائط التصويرية Picorial Maps

وهي الخرائط التي تحتوي على بعض الرسوم التصويرية ليعبر كل رسم عن كمية معينة في تلك الظاهرة ، مرتبطة بالمنطقة الجغرافية التي رسمت فيها ، فمثلا للتعبير عن عدد السيارات في كل محافظة من محافظات القطر ترسم سيارة صغيرة لتمثل (١٠٠٠) سيارة موجودة في تلك المحافظة ، او لتمثيل عدد النخيل الموجود في المحافظات يمكن اعتبار مقياس الرسم لنخلة واحدة لكل (١٠) آلاف نخلة ، ويرسم عدد من النخيل في كل محافظة متناسبا مع العدد المزروع فيه من النخيل .

## الخارطة الجغرافية وسيلة تعليمية في تدريس الجغرافية

تعتبر الخارطة من اقرب وسائل البحث الى اذهان الجغرافيين ، فقد كانت ولا تزال "الوسيلة التحليلية" الاولى التي يعتمدونها ، لذلك تحتل الخارطة مكانة عظيمة بين وسائل الوصف والتحليل والاتصال والتعليم التي يستخدمها

الجغرافي فهي وسيلة تعليمية لا يمكن الاستغناء عنها في تدريس الجغرافية ،  
لتوضيح ذلك لا بد من تحديد مفهوم الوسيلة التعليمية .

### الوسيلة التعليمية ( Teaching Aids )

والتي تدعى أحيانا بـ (المعينات) التعليمية ، تعنى كل أداة يستخدمها المدرس  
من أجل أن يعينه في تحقيق أهدافه التعليمية .

- وهي عبارة عن أجهزة و أدوات و مواد يستخدمها المدرس لتحسين عملية  
التعليم و تقصير مدتها ، توضيح المعاني ، شرح الأفكار ، و تدريب الطلبة  
فيهم ، دون أن يعتمد المدرس أساسا على اللفاظ أو الرموز و الأرقام  
(١٩)

١- الوسيلة التعليمية : هي كل ما يسمع أو يشاهد أو يقرأ أثناء الدرس  
و يساعد الطالب على التعلم ، فهي أداة تستخدم داخل القاعات لدراسة أو  
المرافق التعليمية الأخرى لتساهم في تسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة  
أو المنطوقة ، وهي لم يبت غايات بل هي وسائل مساعدة في عملية التعلم  
والتعليم ، إذ بواسطتها تزداد جودة التدريس كما تزود الطلاب بخبرات  
باقية الأثر ، كما أنها لا تشكل موقفا تعليميا تاما ، وإنما هي أدوات مكملة  
للعملية التعليمية ، وقد أصبحت اليوم جزءا رئيسيا من صميم الدرس ،  
ويطلق على الوسائل التعليمية أحيانا اسم ((وسائل الاتصال المباشر)) ذلك  
لأنها لا تؤدي حين استخدامها استخداما سليما إلى توضيح فكرة معينة ، أو  
نقل فكرة من شخص إلى آخر مع صدور استجابات خاصة من الشخص  
المتعلم أو من أما عن دور الوسائل التعليمية في عملية التعلم و التعليم نقل  
الجهد و اختصار الوقت من المعلم و المتعلم .

٢- الوسائل التعليمية تعلم بمفردها ، كالرحلات التعليمية والسینما والتلفزيون ولوحات العرض .

٣- الوسائل التعليمية تساعد في نقل المعرفة وتوضح الجوانب المبهمة وتثبت عملية الإدراك كالكرات الأرضية والخرائط ونماذج الصور .

٤- الوسيلة التعليمية تسهم في تعليم أعداد كبيرة من المتعلمين في صفوف مزدحمة ، فهي تساعد على حل مشكلة تعليم هذه الأعداد توفر الكثير من الخبرات الحسية التي تعتبر أساساً في تكوين المدركات الصحيحة لما يستمع إليه الطالب في شرح لفظي أو ما يقرأه من الكتب المدرسية ، فهي تساعد على تحسين مستوى التدريس ، بتعويض الطلبة عن الخبرات التي لم يملأوها لأنها حدثت في الماضي أو حدثت بعيداً في المكان ، أو لأنها خطيرة أو موسمية أو صغيرة أو كبيرة . الخ .

٥- تجعل الوسيلة التعليمية التعليم أقوى عمقاً وأكثر ثباتاً قسي أذهان الطلبة ، فهي مشوقة إذا ماتوفرت فيها العناصر المطلوبة .

٦- الوسائل التعليمية تثبت المعلومات وتزيد من حفظ الطالب ، وتضاعف استيعابه ( كالأفلام والصور والرسومات واللوحات التعليمية) .

ولكي تؤدي الوسيلة التعليمية دورها في عملية التعليم بشكل فعال لا بد

من مراعاة الأمور التالية عند اختيار الوسيلة التعليمية وإعدادها (١٢)

١-تحديد الهدف من الوسيلة وأن تكون لها علاقة بالمنهج . وأن

تكون محققة للأهداف التربوية.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٢-ثقة المادة العلمية ومناسبتها لمادة الدرس . وتتسم بالبساطة والوضوح وعدم التعقيد .

٣-توفر المادة الخام اللازمة لصنفها مع رخص تكاليفها . وإن تتناسب مع التطور العلمي التكنولوجي لكل مجتمع .

٤-تعد الوسيلة لغرض واحد بحيث تكون بعيدة عن الاكتظاظ والحشو .

٥-إن يتناسب حجمها ومساحتها مع عند طلاب القاعة الدراسية ، ومناسبة لأعمارهم ومستوى ذكائهم .

٦-إن تعرض في الوقت المناسب وإن لا تترك حتى تغد عنصر الاثارة

٧-إن تبقى مع الزمن كلوحات المعلومات والخرائط السياسية والرسوم البيانية وغير ذلك .

٨-إن تتناسب ومدارك الطلاب بحيث يسهل الاستفادة منها . وإن تكون مثيرة للانتباه والاهتمام.

٩-تجربة الوسيلة قبل استخدامها للتأكد من صلاحيتها .

١٠-إن تؤدي الى زيادة فدرة الطالب على التأمل والملاحظة وجمع المعلومات والتفكير العلمي .

ولما كانت عملية التعلم (بحد ذاتها) تعني توصيل المعرفة الى المتعلم ، كما تعني خلق الدوافع وايجاد الرغبة لدى المتعلم للبحث والتنقيب والعمل للوصول الى المعرفة ، وهذا يحتم وجود طريقة أو أسلوب وعلى هذا الاساس ، فإن الخارطة الجغرافية تعد أسلوب ووسيلة لتوصيل المعرفة الى المتعلم ، كما تعمل على خلق الدوافع وايجاد الرغبة لدى المتعلم للبحث والتنقيب والعمل للوصول الى المعرفة

الجغرافية الحقة ، وذلك لكون الخارطة تمثل الوسيلة (الوحيدة) التي توضح العلاقات المكانية بين مختلف الظواهر على سطح الأرض أو حتى جزء منه . كما ان الاستخدام الجيد للخرائط من شأنه ان يؤثر ميل انتباه الطالب لمحتوى الدرس ويعينه على تثبيت وتذكر ما يتعلمه ويغنيه عن الاستظهار الذي لا مبرر له (٢٣) .

وما نود الاشارة اليه ان طبيعة الجغرافية كعلم وكطريقة في البحث والتفكير بحقل استخدام الخرائط في تدريسها ودراستها امر لا مفاصل منه ، فالجغرافية تعني في ايسر مفاهيمها دراسة توزيع مختلف للظواهر (الطبيعية والبشرية) على سطح الأرض أو على جزء منه ، وتحليل العلاقات المكانية بين هذه الظواهر ، والخرائط الجغرافية هي في الواقع دليل يوضح مواقع توزيعات مختلف الظواهر الجغرافية على سطح الأرض ، وهي ايضا اداة مهمة لتوضيح العلاقات والارتباطات بين هذه الظواهر ، ومن هنا تتضح لنا اهمية وقيمة الخرائط الجغرافية في تدريس ودراسة الجغرافية ، وهذا يعني ان الخارطة اداة لاستخلاص بعض الحقائق والمعلومات الجغرافية من قبل الطلبة وتحت اشراف وتوجيه المدرس المختص .

وعليه يمكن اجمال اهمية استخدام الخارطة كوسيلة تعليمية في الدراسات الجغرافية بما يلي (٢٤) :

١- انها (أي الخارطة) وسيلة لتسجيل معلومات كثيرة ومتراصة في مكان واحد .

٢- ان الخارطة برمزها والوانها المتعددة تجمع عددا من الظواهر الجغرافية ، مما يسهل على الطالب ادراك العلاقات ما بين تلك الظواهر وبالتالي للتوصل الى الكثير من الحقائق الجغرافية .

٣- ان الخارطة تساعد على تركيز الكثير من المعلومات فتجعلها اكثر وضوحا وأقرب الى الفهم ولذلك فهي عامل من عوامل توفيق الوقت واجهد ، فالتطالب مثلا يستطيع ان يدرك الكثير من الحقائق من طبيعة مجرى نهر دجلة مثلا او الفرات او النيل او بردى او أي نهر آخر في الوطن العربي او العالم ، كما يستطيع ان يتعرف على اهم المدن التي تمر بها خطوط المواصلات ، وما الى ذلك من الحقائق الجغرافية بكل يسر وسهولة وبوقت اقصر من ادراكه لتلك المعلومات وفي نفس المستوى عن طريق المطالعة او الاستماع الى شرح المدرس .

٤- تعد الخارطة والموازنة ما بين الخرائط المتنوعة لمنطقة واحدة عاملا مساعدا في توضيح علاقة الانسان مع بيئته او عن طريق تلك الخرائط يمكن ادراك التفاعل المتبادل ما بين الظروف الطبيعية والظواهر البشرية وعلى مر العصور .

٥- ان دراسة المواضيع المصحوبة بأستعمال الخارطة يساعد الطالب ليس فقط على ادراك الحقائق وانما على عدم نسيانها ايضا ، فالتطالب يتذكرو ما درسه في ضوء تصوره للخارطة التي استعان بها ، وعلى هذا يمكن ان نقول ان الخارطة تحل في ذهن الطالب محل الرؤيا الحقيقية او المشاهدة العيانية لأي منطقة .



ولكي تؤدي الخارطة الجغرافية (كوسيلة تعليمية) دورها في عملية التعليم بشكل فاعل لابد من مراعاة بعض المعايير لأختيار استخدام الخارطة وهي<sup>(٢٤)</sup>

- ١- مراعاة نوع الخارطة لهدف الدرس والمرحلة التعليمية التي تستخدم فيها ومستوى الطلبة ، كما لا تزحم بالبيانات بحيث يصعب على الطلاب استخلاص المعلومات المطلوبة منها ، ولذلك يفضل ان تستخدم الخارطة لكل هدف من اهداف الدرس كلما امكن ذلك .
- ٢- مراعاة وضع وحجم الخارطة بحيث يمكن للطلبة رؤيتها بوضوح دون اجهاد بصري ، وان يتناسب حجم الخارطة مع عدد الدارسين واماكن جلوسهم ، فإذا تعذر الحصول على خارطة تتناسب وعدد الطلبة في قاعة الدرس ، يجب تقسيمهم الى مجموعات صغيرة ، وعرضها على كل مجموعة على كل حدة ، او تكبير الخارطة وتعرض باستخدام اجهزة العرض المختلفة
- ٣- مراعاة البعد عن الخرائط التي تزحم بالتفاصيل او الرموز الجغرافية المعقدة التي لاتتماشى مع الخبرات التعليمية التي يسعى الطالب للحصول عليها
- ٤- يجب مراعاة توفر الشروط الفنية في انتاج الخرائط من حيث اللون والخط المناسبين ونوع الورق او القماش الذي تصنع منه .
- ٥- الدقة العلمية في عرض المعلومات ، فقد تغيرت الحدود الساسية للدول ، وحصلت بعضها على الاستقلال ، فلم تعد الخرائط القديمة مطابقة للواقع ، ولذلك يجب استعمال الخرائط الجديدة المناسبة او عرض الخرائط القديمة مع توضيح التغيرات التي حدثت على خارطة العالم بالاستعانة بالورق الملون او الالوان لتوضيح الاماكن التي حدث فيها التغيير ، كما هو الوضع الحالي في اوربا وتغيير وضع الاتحاد السوفيتي مثلا .

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٦- المتانة والنقطة في التصنع : إذ يؤدي التداول الى سرعة استهلاك الخرائط الخرائط وتقويته بواسطة القماش الخفيف ، او استخدام الخرائط لتسي تصنع من المشمع او البلاستيك المتين .

وجودها في متناول المدرس : ويفضل ان تزود بها قاعة خاصة للجغرافية او حفظها في المكتبة وعمل فهرس لها يسهل الحصول عليها ولعل من المناسب هنا ان نوضح بعض المشكلات التي تعترض استخدام الخرائط كوسيلة تعليمية في تدريس مادة الجغرافية وهي (٢١) :

أ- مشكلة الرموز : إذ يجب ان يتقن الطالب معرفة دلالة الرموز الجغرافية المختلفة والالوان حتى يسهل عليه فهم الحقائق التي تعرضها الخرائط لمختلفة.

ب- مشكلة مطابقة الخارطة للواقع: فالخارطة المسطحة للأرض لا توضح ان الأرض كروية، ولذلك يجب ان نكملها باستخدام الكرات الأرضية لكي تساعد الطالب على تكوين مفاهيم واقعية عن الأرض.

ج- مشكلة تقديم بعض المفاهيم الجغرافية التي تحتاج الى توضيح مثل خطوط الطول ودوائر العرض، ويجب التأكيد على انها خطوط ودوائر وهمية تساعد على تفسير بعض الظواهر الجغرافية، ولذلك يجب ان يسهل للمدرس باعطاء الامثلة العلمية التي تربط بين هذه المفاهيم وبعض الظواهر الطبيعية مثل دراسة الوقت وعلاقته بوضع المدن مع اختلاف خطوط الطول، او علاقة درجات الحرارة في الدول التي تقع على دائرة عرض واحدة مع اختلاف مستوى ارتفاعها عن سطح البحر، وتؤدي بعض العلاقات الوظيفية الى فهم هذه الموضوعات الجغرافية المجردة.

ولكي يتجاوز المدرس المختص مثل هذه المشاكل لدى استخدامه الخارطة الجغرافية كوسيلة تعليمية من جهة وحتى يكون استخدامه لها صحيحا من جهة ثانية، لا بد من مراعاة بعض القواعد، وهي بمثابة توصيات ينبغي الاهتمام بها واتباعها كي تفي الخارطة بالغرض المطلوب منها وهي على النحو الآتي: (٣٧)

١- لدى اعداد الدرس من قبل المدرس المختص لا بد من تعيين الخارطة او الخرائط التي ينبغي استخدامها، والاطلاع على منسولات رموزها، فالخرائط الجغرافية المتنوعة لها لغة خاصة تسمى (لغة الخرائط) map (language) تتألف من مجموعة من الرموز والاشارات ومقاييس الرسم، ولا يمكن ادراك وفهم ماهو موضح في الخرائط من قبل المدرس، او من قبل الطلبة الا بعد استيعاب ووعي لمنسولات هذه للرموز والاشارات قبل استخدام الخارطة لاي غرض كان.

٢- يحدد كيف ومتى تستعمل الخارطة في الدرس، وماهي الاسئلة التي يوجهها المدرس للطلبة والتي لها علاقة بما يشاهدونه ويستخلصونه من حقائق جغرافية من الخارطة المعروضة امامهم والمستخدم في الدرس.

٣- مادامنا نستخدم الخارطة الجغرافية كوسيلة ابصاح بصرية في التعليم الجامعي فينبغي ان تكون غير مزحمة بالمعالم الجغرافية بل مبسطة وواضحة توضح ظاهرة جغرافية واحدة او ظاهرتين.

٤- ينبغي ان تكون الخارطة المستخدمة كوسيلة تعليمية في التدريس متصفة (بالدقة التعليمية) ومستندة على (احداث) الحقائق العلمية، فلا يمكن استخدام الخارطة السياسية لقارة افريقيا او قارة اسيا الموضوعه قبل

الحرب العالمية الثانية، ولا يصح مثلا ابراز مناجم الذهب في اقليم (كلجاردي) باستراليا لانها قد نضبت، كما لا يصح استخدام الخارطة الحديثة للعراق كوسيلة ايضاح في تدريس موضوع (السومريين) ولا يصح ايضا استخدام خارطة جمهورية مصر العربية الحديثة تبرز فيها (قناة السويس) في تدريس موضوع الفتح الاسلامي لمصر.

١- يفضل في الخارطة المستخدمة في التدريس باعتبارها وسيلة ايضاح تعليمية بصرية ان تكون واضحة لجميع الطلبة داخل قاعة الدرس، وان تمثل ظاهرة او ظاهرتين، وان يلم الطلبة بمنلولات رموزها، ويستحسن كذلك ان تزود هذه الخرائط بخرائط صغيرة في اسفلها توضح كل واحدة منها ظاهرة معينة (كالمناخ) مثلا او النبات الطبيعي، او توزيع السكان لاعطاء الطلبة فرصة الملاحظة والاستنباط والتركيز على بعض العلاقات والارتباطات بين هذه الظواهر الجغرافية.

٢- الخارطة الصماء التي يرسمها المدرس على اللوحة وينميتها خطوة خطوة حسب مراحل الدرس فائدة تعليمية قيمة، فالطالب يتابع اولا بأول ما يضعه المدرس على الخارطة من البيانات والرسوم لتوضيح حقيقة ما او ظاهرة ما، في حين يجد بعض الطلبة نوعا من الارياك في فهم ما يوضح على الخرائط الجاهزة، فالخارطة الصماء تمكن المدرس والطلاب من التحرر من التفاصيل التي لا مبرر لها، والتي لاعلاقة لها بما يهدف المدرس الى توضيحه.

٣- على المدرس تشجيع الطلبة على رسم بعض الخرائط الهامة بأنفسهم ومراجعتها على الاطالس الجغرافية لتلافي الاخطاء، ثم لا بد من كتابة

ملاحظته على الخرائط التي يرسمها الطلبة وتأشير ما قد يقعوا به من الأخطاء.

٤- على المدرس أن يضع في الامتحانات التحريرية سؤالا لاختبار قدرة الطلبة على تعيين مواقع الظواهر الطبيعية أو البشرية على الخارطة الصماء التي تعطى لهم مع ورقة الاسئلة الامتحانية.

٥- يلاحظ أن البعض من التدريسيين ينحني على الخارطة لدى تعيين بعض المعالم الجغرافية عليها بحيث يحجب ظهره رؤية بعض الطلبة لما يشير إليه في الخارطة، أو يحجب الخارطة بأكملها عنهم، لذا ينبغي على المدرس استخدام مؤشر أو مسطرة للتأشير على المعالم الجغرافية التي يود توضيحها مع التأكد من رؤية طلبة القاعة جميعا لما يشير إليه على الخارطة.

٦- لدى تدريس جغرافية أي دولة على المدرس أن يحاول أولاً استخدام خارطة القارة التي تقع فيها الدولة موضوع الدرس، وذلك لإيضاح موقعها الجغرافي وبيان مختلف علاقاتها المكانية مع بقية اجزاء القارة، وبعد الانتهاء من توضيح هذه الحقائق يجب عليه استخدام خارطة تلك الدولة، ففي تدريس جغرافية الهند مثلاً ينبغي أن تعرض خارطة قارة آسيا أولاً، ثم تستخدم خارطة الهند لتوضيح ما يرد ايضاحه من نقاط الدرس عليها، وإذا كان موضوع الدرس قارة من القارات، فالذي يجب عمله أولاً، تعيين موقعها على خارطة العالم وإيضاح علاقتها المكانية مع بقية القارات ثم التدرج الى استخدام خارطة القارة ذاتها.

وكإجراء تطبيقي متبع في مثل هذه الدراسات الجغرافية، حري بنا أن نشير للقواعد التي ينبغي مراعاتها عن استخدام الخارطة كوسيلة تعليمية في الدراسات الجغرافية ( المارة الذكر) والتي وردت أيضاً في (مرجع اليونسكو في تعليم الجغرافية) والتركيز حول ما يعرف بـ(الخرائط الحائطية) كنموذج تطبيقي على ذلك إذ يشير على أنه يجب أن يكون في كل صف مدرسي مجموعة من الخرائط الحائطية المختارة في ضوء المنهج ولتكون ذات صفات أساسية معينة، وأول صفة أساسية للخرائط الحائطية المستعملة في التدريس هي أن يسهل فهمها من قبل الطالب، بمعنى أن تكون بسيطة وسهلة القراءة، ولذلك فإن الاختيار يقع بالدرجة الأولى على الخرائط التحليلية التي توضح بشكل رئيسي منحنى واحد من الموضوع مثل خرائط التضاريس، وخرائط المناخ غير أن هذا لا يجوز أن يستمر طويلاً، لأن استعمال نوع واحد من الخرائط فقط يعارض الهدف الرئيسي، وهو تقرير العلاقات الجغرافية، والنقاط التالية تعد أساسية يجب مراعاتها في الخرائط الحائطية وهي: (٢٨)

أ- يجب أن تكون الخرائط الحائطية واضحة: ذات ألوان زاهية وحادة، وخطوط واضحة بالرغم من أن كل الخرائط الحائطية إلى حد ما تقريبية في تصويرها للواقع الفعلي، ويجب أن يكون هناك لقل ما يمكن من الكتابة على هذه الخرائط. ب- يجب أن تكون الخرائط الحائطية دقيقة: وفي هذا المجال يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار نوع المسقط المستعمل عند اختيار كل خارطة.

ج- يجب أن تكون الخرائط الحائطية كبيرة: وخارطة مساحتها (م) هي الحد الأدنى المقبول لقاعة دراسية طولها (٣١) قدم، على أن محاولة توفير خرائط ذات مساحة قصوى تثير عدداً من المشاكل العملية وذلك أن تمثيل اقاليم ذات مساحات

مختلفة بخرائط متساوية الحجم يستلزم تبني مقاييس رسم مختلفة، وهذا قد يؤدي إلى إعطاء الطلبة فكرة خاطئة عند محاولتهم المقارنة العقلية وتقريب العلاقات الجغرافية.

دسبب أن تكون الخرائط الحائطية قوية: وهناك عدة أنواع مستعملة السورق المعقوى والمدعمة بالقماش والقابلة للطي، أما الخارطة المرسومة على السورق العادي فتمتاز بسرعة تلفها وتمزقها لكونها لا تقاوم.

### فوائد استخدام الخارطة في الدراسات الجغرافية

يمكن تحديد الدور الذي تضطلع به الخارطة الجغرافية باعتبارها وسيلة تعليمية في الدراسات الجغرافية شأنها بذلك شأن الوسائل التعليمية الأخرى بما يلي: (١١)

١- تقدم لطلبة معلومات جغرافية اقتصادية وبشرية وجيولوجية ومناخية وادارية وسياسية وغيرها الكثير من الحقائق الجغرافية المختلفة والمتنوعة، وتقريبهم إلى الواقع بشكل أو بآخر.

٢- تنمية مفاهيم العلاقات و الأبعاد و الحجم الصحيحة لدى الطلبة، فالخرائط باعتبارها وسائل مرئية صورية كتابية، وأن تمثيل القارات والظواهر الجغرافية المختلفة وطبقات الأرض وتراكيبها والجو وطبقاته ثم دراسة الطلبة لها ومفارقتها والتمييز بينها باستعمالهم حواس مختلفة كاللمس والبصر والسمع، ينمي لديهم المفاهيم الجغرافية المراد دراستها وتوضيحها فضلاً عن ترسيخها في عقولهم.

٣- تنمية الميول والاهتمامات الإيجابية لدى الطلبة بخصوص المجموعات البشرية والسياسية والاقتصادية والمناخية السائدة في العالم، وتتحدد نوعية

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

ميلول واهتمامات الطلبة ايجاباً او سلباً بشيئين اساسيين هما: طبيعة الهدف التعليمي ومتطلباته، وميلول المدرس المختص وكيفية تقديمه للمادة الدراسية. والذي يجب مراعاته من قبل المدرس المختص في هذا المجال هو اظهار وتعزيز ميوله ورغباته في طريقة تقديمه وعرضه لمادة الدرس كي يتناغم مع طبيعة الهدف التربوي الذي بصدد، وذلك لان الخارطة الجغرافية باعتبارها وسيلة تعليمية تعد مهمة في عملية جذب انتباه الطلبة الى عرض وتقديم مادة الدرس من قبل المدرس وتثوقهم الى المشاركة فيه بفعالية ونشاط، لان الخارطة الجغرافية تلمي وترضي في ان واحد حب الاستطلاع لدى الطلبة باعتمادها على حاسة السمع وكذلك حاسة البصر، وقد تسهم حواس اخرى في تأكيد ادراك الحقائق والمعلومات حسب موضوع ومادة الدرس، كما تؤدي الخارطة شأنها شأن بقية الوسائل التعليمية الاخرى اهدافاً منها غرس المبادئ والقيم التربوية في نفوس الطلبة الى جانب الهدف العلمي.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان الخارطة الجغرافية تلعب دوراً مزيجاً بالنسبة للجغرافي، فهي من ناحية اداة الجغرافي وعنده الضرورية تعيينه على القيام بدراساته وابحائه المختلفة، ومن ناحية اخرى تساعد على عرض مائه العلمية، وبيان ما انتهى اليه من نتائج ومعلومات وقياسات جديدة، فضلاً عن الاسهام التفاعل في غرس المبادئ والقيم ذات الاهداف التربوية في نفوس الطلبة مقرونة بتحقيق الهدف العلمي المتوخى منها.



## تقويم الخارطة الجغرافية:

ولكى يمكن معرفة مدى النجاح الذي تحقّقه الخارطة الجغرافية باعتبارها وسيلة تعليمية في اتجاز الاهداف العلمية والتربوية المتوخاة منها يكتفي الباحثون في الوسائل التعليمية والتربوية بالاجابة على الاسئلة التالية:

١- هل مساحة الخارطة الجغرافية المستخدمة من الكبر بحيث يرى تفاصيلها ابعث تلميذ في قاعة الدرس؟

٢- هل الخارطة المعروضة والمستخدمه من قبل المدرس المختص غير مزدهمة بالتفاصيل؟ وانما يكتفي بالعناصر المطلوبة؟

٣- هل يدرك الطالب بسهولة ويسر الابعاد؟ أي هل يوجد مقياس للرسم واضح وصحيح؟ ام توجد خارطة اخرى لمكان مألوف (بلد الطالب مثلاً) على الخارطة موضوع الدراسة؟

٤- هل رموز الخارطة الجغرافية المستخدمة بسيطة بالنسبة لمدارك الطالب كما ونوعاً؟

٥- هل ألوانها مميزة بحيث يفيد اللون المميز الطالب للاهداء الى الارتفاعات او الانخفاضات او الحدود او مجاري الانهار وغيرها؟ ام ان الالوان تستخدم للتشويق فقط؟ ام انه لا يوجد ما يدعو لاستخدام الالوان؟

٦- هل المادة العلمية والمصطلحات دقيقة وصحيحة بالنسبة للغرض المنشود من استخدام الخارطة في الدرس؟

٧- هل الخارطة مناسبة لمستوى مدارك الطلبة المعروضة عليهم؟

٨- هل الخارطة متينة وسهلة الحفظ والصيانة، وتحتمل كثرة الاستعمال؟

ولعل الإجابة على هذه الأسئلة يوشر بالدليل الواضح الدور اندع السذي  
تجزه الخارطة الجغرافية في تحقيق الاهداف العلمية والتربوية المراد ترسيخها  
في ذهنية الطالب، وتعينه على فهم الكثير من الحقائق الجغرافية بكل سهولة  
ويسر، وهذه بحد ذاتها غاية كبرى يهدف المدرس المختص الى تحقيقها دونما  
جهد وتعب.

### اساليب التعليم بالخرائط الجغرافية

لما كانت الخارطة الجغرافية تمثل نوع من المرئيات الثابتة غير الالوية  
التي تعتمد بدرجة رئيسية على استخدام الخطوط والرموز والمعلومات في رسم  
الصورة المرئية التي تساعد في تفسير العلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة، فمن  
الطبيعي حين يفحص الجغرافي (المركب البيني) انه يتعرف على تفاصيل هذا  
المركب من حيث ظواهره (الطبيعية والبشرية) المختلفة، هذه الظواهرات من  
الكثرة بحيث لم يكن بمقدور الجغرافي من الناحية العملية زيارتها كما اراد ان  
يتحقق من كل ظاهرة جغرافية، ومن ثم تبدو الحاجة الى وسيلة ملموسة قد  
تساعده بأن تقدم له بيانات ومعلومات جاهزة وصحيحة في ذات الوقت، وهنا يأتي  
دور الخارطة لتلبي ميتهاد وطلبه باعتبارها تمتص اعظم كم من الاجزاء، و  
تصور تفاصيل جغرافية كثيرة المحتوى في لوحة تقع في متناول يد الجغرافي،  
ورغم ذلك، ومهما بلغ صدق الخارطة الجغرافية ودقة تمثيلها للواقع الجغرافي  
(الطبيعي والبشري) فانها لا تزال وسيلة تعليمية تعبيرية قامت بتصغير وتكبير او  
تجسيم الواقع الجغرافي (بنواحيه المختلفة) معبرة عن ذلك برموز لفظية او  
شكلية، فعندما يحدث مثل هذا الامر أي تمثيل للواقع الجغرافي بالرموز فانه يؤدي

الى تحريف او تشويه هذا الواقع نسبيا، وما يتميز به من خصائص مختلفة (شكل وبعد واتجاه ومساحة) وذلك بدرجة كبيرة او صغيرة حسب مقدار التصغير والتكبير ودقتهما. وقد تبرز هذه المشكلة واضحة اثناء استخدام الخارطة الجغرافية كوسيلة تعليمية خلال عملية التدريس او التعليم، ولكي يتغلب المدرس مبدئيا على مشكلة التشويه هذه لابد من اتباع اساليب تدريسية معينة يمكن تحديدها و الاشارة اليها على الترتيب الاتي: (٣١)

### ١- التعليم بالخرائط والمشاهدة الواقعية:

لغرض تكوين مفاهيم جغرافية واقعية صحيحة لدى الطالب بات من الضروري ان تدرس الحقائق الجغرافية (الطبوغرافية والمناخية والبشرية وغيرها) من خلال الجمع بين الخرائط والمشاهدات الواقعية والذي يمكن للتأكيد عليه بهذا الصدد انه لا يوجد اجراء لوقع اثرا في التربية اكثر من التدريس بالاشياء الحقيقية وضمن انواع على اختلاف انواعه ومظاهره.

### ٢- التعليم بالخرائط المسطحة والكرات الارضية المجسمة:

ان تمثيل سطح الارض وما تحويه من يابس وماء بخرائط مسطحة يؤدي في الحقيقة الى تشويه خاصيه او اكثر لهذه الظاهرة (كالشكل والمساحة والبعد والاتجاه) ولما كانت الكرات الارضية المجسمة هي ادق الوسائل الجغرافية تمثيلا للمظاهر الارضية واكثرها واقعية في توضيح مواقع واتجاهات وحجوم المظاهر (الطبوغرافية المختلفة بالنسبة لبعضها البعض، فانه يتوجب على المدرس والحال هذه ان لا يتوقف تدريسه على استخدام الخارطة المسطحة فحسب، بل يرافقها الكرات الارضية المجسمة

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

دائماً لتزويد الطلبة بمقارنة مباشرة بين موضوع الخارطة وما يتصف به في الواقع.

إن اعتماد المدرس في تدريسه الأسلوبين اعلاه قد يجنب الطلبة كثيراً من سوء الفهم وعدم الدقة التي لا تقتصر آثارها فقط على المعلومات الجغرافية، بل تتعداها إلى الحقائق والعلوم الأكاديمية الأخرى، خاصة إذا ما اعتبرنا دراسة الأرض وما عليها من مظاهر جغرافية يشكل قاعدة الأساسية لدراسة وتعلم العلوم الأخرى.

### ٣- التعليم بالاطلس الجغرافية:

يمثل التعليم بالاطلس الجغرافية طريقة مشوقة وبناءة في تدريس كافة المعلومات الجغرافية، وذلك لما توفره من فرص غنية لكشف ومشاركة الطلبة للمعلومات الجغرافية، وتعلمها من خلال حالتهم النفسية والفكرية النشطة.

### ٤- التعليم بالالوان الطبيعية:

كما مر سلفاً إن كل مظهر جغرافي يتميز في الغالب بلون معين، وإذا كانت الخارطة الجغرافية صادقة وواقعية في ألوانها، فإنه باستطاعة المدرس التعليم بواسطتها دون حاجة تذكر إلى عرض أو لقاء للمعلومات الجغرافية وغيرها، المهم في أسلوب التعليم بالالوان إن تكون الالوان كافية وواقعية معبرة، ثم معرفة الطلبة لمعنى كل لون على الواقع.

## ٥- التعليم بالوسائل الصماء:

الوسائل الصماء هي الخرائط والنماذج المجسمة والكروية التي تبين فقط الخطوط العامة الطبوغرافية لمنطقة أو قارة أو ماثاكل ذلك، دون تفصيل في الشكل او الاسماء او الالوان المحتوى العام، وتستخدم هذه الوسائل التعليمية في الاعمال والنشاطات التطبيقية، حيث يطلب من الطلبة ترقيم المعلومات الجغرافية التي تعلموها في مواقعها على الرسم، ويحسن بالمدرس مراعاة الامور التالية:

- تعليم الطلبة لكافة المعلومات الاساسية الجغرافية وغير الجغرافية اللازمة للتطبيق فيما بعد.
- اعداد أنشطة تعليمية متنوعة (كماً ونوعاً) ليقوم الطلبة باختيار ما يناسب قدراتهم ورغباتهم وميولهم مثل أنشطة الرسم بالطرق والوسائل والاساليب الجغرافية المعروفة، او التكملة لبعض الظواهر الطبوغرافية والتلوين وكتابة الاسماء وتعيين الابعاد والاتجاهات والتلخيص والوصف.
- اختيار المدرس (الوسيلة) الصماء كأن تكون خارطة لمنطقة ما، مراعيماً بذلك مناسبتها للمادة وللطلبة ورغباتهم وميولهم مع الإشارة بهذه المناسبة الى ان المجسمات الطبوغرافية والكروية هي اكثر الوسائل اثارة لفضول الطلبة ورغباتهم في التعلم.
- عرض الأنشطة على الطلبة وتوزيعها حسب رغباتهم الفردية او الجماعية.
- اشراف المدرس اثناء الممارسة وتوجيه الطلبة كلما لزم ذلك، على ان يراعي في هذا الاسلوب غير المباشر كما امكن خلال ذلك.

٥ - الإشادة بالنتائج الفردي أو الجماعي المنقن عند نهاية الممارسة، وذلك بعرضه على مجموع الطلبة وإظهار خصائصه الجيدة والحسنه ومدح من يستحق الثناء من الطلبة الجيدين.

هذا وقد تكون الوسيلة الصماء على هيئة رسوم تعرض على اللوحة اسلم الطلبة او بواسطة اجهزة آلية كما هي الحال في عارض الشرائح والشفافيات وغيرهما، حيث يقوم مجموع الطلبة بالانشطة المطلوبة عملياً وقد يصبح للتعليم وفق هذا الاسلوب كورشة عمل نشطة (work shop) يقوم خلالها الطلبة طواعياً بما يتوقع منهم، وحسب معرفتهم ورغبتهم الذاتية بالابداع والابتكار وتصميم نماذج جديدة ومبتكرة والى غير ذلك.

### الخلاصة والتوصيات:

٥ اتضح من هذا البحث الدور الكبير الذي تسهم فيه الخرائط الجغرافية كوسيلة تعليمية في الدراسات الجغرافية، واذا اردنا حصر الفوائد التي تقدمها الخارطة الجغرافية لوجدنا انها تقدم للطلاب اساساً مادياً للادراك الحسي شأنها بذلك شأن بقية الوسائل التعليمية الاخرى ومن ثم فهي تقلل من استخدام الطالب للالفاظ التي لايفهم لها معنى، من خلال ما تبرزه الخارطة من حقائق ومعلومات جغرافية مختلفة، كما تنمي لدى الطالب المفاهيم الجغرافية الصحيحة، والميول والاهتمامات الايجابية والنفسية تجاه الناس والبيئات البشرية المتنوعة، هذا فضلاً عن كونها تثير اهتمامه كثيراً بحيث تجعله يتعلمه باقي الاثر، فضلاً عن كون الخارطة تسهم في تقديم خبرات واقعية تدعو الطالب الى النشاط الذاتي وتجعل ما تعلمه اكثر عمقاً وتنوعاً.

وفي المقابل على المدرس المختص الذي يروم استخدام الخارطة الجغرافية كوسيلة تعليمية ان يراعي بعض المعايير المهمة مثل مقروئية الخارطة حيث نغتها ورموزها ودلالاتها ومدى تمثيلها للواقع ثم ملائمتها من حيث الحجم والمحتوى العام لمستوى الطلبة والمهمة التعليمية المراد ايصالها لهم، ولذلك يتوجب مراعاة الاتي:

أولاً: استعمال المشاهدات الواقعية والكزات الارضية برفقة الوسائل الجغرافية الرمزية من خرائط ورسوم تجنباً لتطوير مفاهيم جغرافية غير صحيحة تتعلق بكروية الارض ووضع القارات الجغرافي والمسطحات المائية واشكالها وابعادها واتجاهات وغير ذلك.

ثانياً: على المدرس المختص للتدرج ( منهجياً وشكلياً وتدرسياً) وذلك بما يتلائم ومستوى الطلبة الذين يدرسه، مراعيًا بذلك قدراتهم الفكرية والعقلية بحيث يكون على قناعة تامة بأن طلبته قد استفادوا مما يطرحه لهم حتى ولو كان ذلك بالحد الأدنى وصولاً للطموح الذي يسعى له.

وبخصوص التوصيات التي يود الباحث التركيز عليها في سبيل انجاح مهمة الجغرافي لدى استخدامه الخارطة كوسيلة تعليمية للنهوض بمسئزمات العملية التعليمية على الوجه الاكمل يقترح الاتي:

١- التركيز على الجانب الفني والعلمي للخرائط الجغرافية من حيث طباعتها واخراجها والوانها ومعلوماتها لكي تواكب التطور العلمي الجاري في مختلف النواحي والاتجاهات العلمية ذات المساس بعلم الجغرافية ويفضل اخراج الخرائط الجغرافية ذات الالوان الواضحة والبراقعة كي

مجلة كلية المأمون للجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

تجذب انتباه المشاهد مما يثير في الطالب حالة التشويق والتتبع مع التركيز على دقة المادة العلمية ووضوحها ويفضل ان تقتصر موضوعاتها على موضوع واحد او موضوعين بحيث تكون خالية من الاكتظاظ والحشو.

٢- على المدرس المختص ان يحدد سلفاً الهدف العلمي والتعليمي من استخدامه الخارطة، واضعاً نصب عينه انها جزء مكمل لمادة الدرس، على ان يراعي اهمية استخدامها خلال الدرس مع التأثير والوقوف الصحيح امامها، حتى لو تطلب الامر اقتطاع جزء من وقت المحاضرة ويفضل اشراك الطلبة في التأثير عليها، شريطة ان لاتعلق وتهمل مما يقلل من الفائدة المتوخاة منها ويصرف انتباه الطلاب عنها.

٣- ان يتناسب حجمها ومساحتها مع عدد الطلاب داخل القاعة مع التأكيد على ضرورة كونها تناسب مستوى ومدارك الطلاب، ويجب مراعاة مكان وضعها بحيث تتيح لكافة الطلبة مشاهدتها دونما صعوبة، وبذلك يستطيع المدرس ان يركز على اسلوب الاستقراء المباشر من الخارطة الجغرافية والتأكيد على وضع الاسئلة الاستقرائية والاجابة عليها من الخارطة امام جميع طلبة القاعة مما يدفع الطالب الى التتبع والتركيز والتحفز للاجابة على جميع الاسئلة الموجهة مستنبطاً ذلك من الخارطة المستخدمة.

٤- التقليل من الاعتماد الكلي على (الكتاب المنهجي المقرر) وخلق فرصة مناسبة لعرض المعلومات الجغرافية على الخارطة التي تنطبق محتوياتها مع مادة الدرس مما يثر اهتمام الطلاب كثيراً ويجعل ما يتعلمونه على الخارطة باقي الاثر، فضلاً عن ضرورة اهتمام المدرس المختص بالوسائل الالية وغير الالية المتنوعة والمساعدة الاخرى كالافلام والصور المتحركة والتوضيحية

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



وبرامج الدائرة التلفزيونية المغلقة وذلك لتعزيز ما ورد في ( الكتاب المنهجي المقرر) من فقرات ومواضيع لتحقيق الاستفادة العلمية القصوى وكذلك التدريسية والتجريبية لدى الطالب.

٥- وتأكيداً على ماورد في الفقرة (٤) فإن التركيز على صناعة واستخدام الخرائط الآلية مثل المايكرو فيلم والشرائح والشفافيات والافلام والصور الثابتة والمتحركة أصبحت ضرورة مهمة في علم الجغرافية، لا بد من التركيز على تطويرها ورصد الامكانيات المادية لتوفيرها في اقسام الجغرافية كما يمكن الاستفادة من امكانية استخدام الكومبيوتر وصور الاقمار الصناعية والصور الجوية والفضائية في تدريس المواد الجغرافية والعمل على تطويرها بشكل او باخر، وهذا نهج علمي متطور يعم بالفائدة على تطوير قابلية ومهارة و امكانية طلبة قسم الجغرافية، كما يسهم في زيادة المعرفة العلمية لعلم الجغرافية بحد ذاته.

### المصادر:

- (١) د.محمد محمد سطيحة، الخرائط العملية وقراءة الخريطة، المركز الاسلامي للطباعة والنشر، صفحة ١٧.
- (٢) للتفاصيل انظر:  
-أ.د. فلاح شاكر اسود، علم الخرائط نشأته وتطوره ومبادئه، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، سنة ١٩٨٩، صفحة (٥).
- د.محمد علي عمر الفراء: مناهج البحث في الجغرافية بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، سنة ١٩٨٣، صفحة ١٠٣.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٣. محمد محمد سطيحة، مصدر سابق، صفحة ١٨.
٤. محمد محمد سطيحة، مصدر سابق، صفحة ١٩.
٥. احمد نجم الدين فليحة والسيد جميل نجيب عبد الله، علم الخرائط والدراسة الميدانية، مطبعة العاني بغداد، ١٩٨٥ ص ٥.
٦. للتفاصيل انظر: ا.د. علي محمد المياح/ اصالة الفكر الجغرافي ومنهجيته، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد (٤٢)، ١٩٩٤ ص ٩٥-١٢٣.
٧. ابراهيم شوكت، خرائط جغرافي العرب الاول، مجلة الاساذ، العدد (٢٠) سنة ١٩٦٢ صفحة (٣٨).
٨. محمد محمد سطيحة، مصدر سابق، صفحة ٢٠.
٩. مكي محمد عزيز ود. فلاح شاكر اسود، الخرائط الجغرافية العملية، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٩٧٢ صفحة ٥-٢٩.
١٠. مصطفى عبد الله السويدي، اسس نظرية في الكارتوكرافيا وعلم الخرائط، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العددان ٢٤-٢٥ نيسان ١٩٩٠، صفحة ٢٦٩.
١١. محمد صيحي عبد الحكيم و د. ماهر عبد الحميد النيثي، علم لخرائط، مكتبة الانجلو المصرية، سنة ١٩٨٥ صفحة (ب).
١٢. ت. و. فريمان، الجغرافية في مائة عام، ترجمة د. عبد العزيز طريح شرف، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية بغداد، صفحة ٤٥.
١٣. الاستاذ نعمان دهش صالح العقيلي، ارحالة العرب والادب الجغرافي السياحي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ١٨ ايلول ١٩٨٦، صفحة ١٢١.

١٣) للتفاصيل انظر:

- د. يسري عبد الرزاق الجوهري، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، منشأة المعارف الاسكندرية مطبعة رواد الاعلان، الكتب الجغرافية رقم (١٦) صفحة ٣٢٣-٣٢٥.

- مصطفى عبد الله السويدي، مصدر سابق صفحة ٢٧٠.

- محمد محمد سطحية، مصدر سابق، صفحة (٤٨-٤٩).

(١٤) د. فلاح شاكر اسود: الخرائط الموضوعية/ دار الكتب للطباعة والنشر/ جامعة الموصل/ سنة ١٩٩١/ صفحة (١١).

- د. يسري عبد الرزاق الجوهري، للجغرافية العملية، منشأة المعارف، الاسكندرية، الكتب الجغرافي (٦٠) صفحة ١٢٩-١٣٥.

(١٥) د. حسين حمدي الطويجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الشركة المتحدة للتوزيع، الكويت، الطبعة الاولى، سنة ١٩٧٨، صفحة ١١١.

(١٦) د. محمد ازهر سعيد السماك و د. قبيس عبد الفتاح سعيد، اصول البحث العلمي، مطبعة جامعة صلاح الدين، الطبعة الثانية، مديرية مطبعة الجامعة، سنة ١٩٨٦، صفحة ١٠٢.

(١٧) د. فلاح شاكر اسود/ الخرائط الموضوعية/ مصدر سابق/ (٩).

- د. احمد نجم الدين فليجة والسيد جميل نجيب عبد الله، مصدر سابق، صفحة ١٠٣-١٤٤.

١٨) للتفاصيل انظر:

Lekh.Raj,singh, 'map wok and practical geography'

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

١٩- محمد زياد حمدان، وسائل تكنولوجيا التعليم، مبادئها وتطبيقاتها قسي التعليم والتدريس، دار التربية الحديثة، عمان - الاردن، مطابع الملاح، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٦، صفحة ١١٧.

٢٠ (١٩) للتفاصيل انظر: وزارة التخطيط/ هيئة تخطيط القوى العاملة، بحوث الوزارة دراسة رقم (٥٧) الوسائل التعليمية واثر استخدام تكنولوجيا التعليم على المستوى الدراسي للطلبة، تموز ١٩٨٣/الفصل الاول.

٢١- نيهاد صبيح سعد، لطرق الخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي سنة ١٩٩٠، صفحة ٢٩٩.

٢٢- شاكر محمود امين، طه عبد القادر ابراهيم، اصول تدريس المواد الاجتماعية للصفوف الثانية لعماد المعلمين، مطبعة لوقسيت عشتار، الطبعة الاولى، سنة ١٩٧٩، ص ١٧٠.

٢٣ (٢١) للتفاصيل انظر: وزارة التخطيط(الوسائل التعليمية واثو استخدام تكنولوجيا التعليم الى المستوى التدريسي للطلبة) مصدر سابق /الفصل الاول .

٢٤- بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية، اعدادها وطرق استخدامها، مكتبة المحاسب، عمان، دار احياء العلوم، لاتوجد سنة طبع، صفحة ٢٧.

٢٥ (٢٢) بشير عبد الرحيم الكلوب: المصدر نفسه، صفحة ٢٨.

٢٦ (٢٣) نيهاد صبيح سعد، مصدر سابق، صفحة (٣٠٥).

٢٤) شاكر محمود الامين، طه عبد القادر ابراهيم، مصدر سابق، صفحة ١٩١-١٩٢.

٢٥) د.حسين حمدي الطويجي، مصدر سابق، صفحة ١١٦.

٢٦) المصدر نفسه صفحة ١١٧.

٢٧) د.حسن ملا عثمان، طرق التدريس، طرق تدريس المواد الاجتماعية (الجغرافية والتاريخ) مكتبة الرشيد، الجزء الثاني، الرياض، سنة ١٩٨٣.

٢٨) زهير الكرمي، مرجع النيونسكو في تعليم الجغرافية، مطبعة حكومة الكويت، لاتوجد سنة طبع، صفحة ١٨٨.

٢٩) د.محمد زياد حمدان، مصدر سابق، صفحة ١٢١.

٣٠) د.ابراهيم مطاوع، الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٧٤، صفحة ٣٢٣.

٣١) د.محمد زياد حمدان، مصدر سابق، صفحة ١٢٢.

-lekh,Raj, Singh.' Map work and practical Geography'  
Ibid, p.ii.

## نظم المعلومات الجغرافية واستخداماتها في التخطيط والتنمية

د.عشي عبد عباس العزاوي  
أستاذ مساعد / كلية التربية / جامعة الموصل

### المقدمة:-

تلعب الدراسات الجغرافية اليوم دوراً بارزاً في دعم العملية التنموية التي تعتمد على إبراز ملامح الموارد الطبيعية والبشرية سواء التي تتوفر في الاقاليم او التي تفتقر اليها. وحيث ان مثل هذه الدراسات تتسع بالقاعدة المعلوماتية العريضة التي تنتجها اليوم ليس فقط للدراسات الحقلية، بل ايضاً ما تنتجه لنا تقنيات الاستشعار عن بعد من صور جوية وبيانات ومرئيات فضائية، مما يجعل هناك ضرورة ملحة للاعتماد على حواسيب آلية وبرامجيات للتعامل مع تلك المعلومات المتنوعة والمتشعبة. وتمثل نظم المعلومات الجغرافية الاداة المثلى اليوم التي يمكن بواسطتها التغلب على المعوقات التي يواجهها الجغرافي خاصة لثناء اعتماده على مصادر معلوماتية متنوعة اضافة الى الحاجة الى اجراء تحليل مكاني للمعلومات للحصول على نتائج افضل تساهم في دعم القرارات الجغرافية خاصة بعد توفر كم هائل من البرامجيات لتحليل المعلومات المكانية وصولاً الى

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١  
عدد خاص بالتؤمّر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة من ٢٧-٢٨ آذار

استخلاص النتائج والمؤشرات التي تفيد كثيراً في توفير قواعد بيانات جغرافية متكاملة تخدم كثيراً الباحثين والدارسين ومتخذي القرار ودعم العمليات التنموية. وانطلاقاً من انتشار تقنيات الاستشعار مع بداية السبعينات والاتجاه المتزايد لاستخدامها عالمياً في العديد من المجالات التطبيقية والعملية وفي نجاحها المتميز في جميع المعلومات عن الظواهر المكانية، فقد استخدمت هذه التقنيات على نطاق واسع كمصدر هام لجميع البيانات عن الموارد الطبيعية والظواهر الجغرافية ورسم الخرائط. وقد صاحب تقدم تكنولوجيا الاستشعار عن بعد توفر كم هائل من المعلومات المكانية عن ظواهر سطح الأرض مما دفع الجغرافيين إلى التوجه إلى الاعتماد على الحاسب الآلي والبرامجيات في قراءة وتحليل مرئيات الاستشعار عن بعد والتعامل مع المعلومات الرقمية "Digital Data" وكان لتدفق المعلومات الأثر الأكبر في تشكيل الصيغة الأساسية لما يسمى بنظم المعلومات الجغرافية. لذلك يعتبر دور نظم المعلومات الجغرافية على درجة كبيرة من الأهمية كوسيلة آلية تحقق الجوانب التحليلية للبيانات وعمل النتائج في صورة تساعد المخططين من الوقوف على الواقع الحقيقي للمعطيات المكانية وفي دعم عمليات التنمية لاتصافه بالشمولية، وانطلاقاً من هذه الأهمية يهدف البحث الحالي إلى بيان وتحديد دور نظم المعلومات الجغرافية في العملية التنموية منطلقين من فرضية أساسية تتمثل بأن للجغرافية دور كبير في دعم عملية التنمية خاصة وأن الجغرافي أصبح اليوم أكثر تطبيقاً، فلم يعد يركز على الدراسات الوصفية بل اتجه إلى التعمق في القضايا الجغرافية والبحث في جوانبها وتوجيه اهتمامه لخدمة خطط التنمية في المجتمع.

## ماهية نظم المعلومات الجغرافية GIS:

لقد أصبح من الضروري ان نطلق على الحقبة العلمية الحالية عصر الثورة المعلوماتية وخاصة بعد الزيادة الملحوظة في تدفق المعلومات في المجالات العلمية المختلفة فلا يوجد اليوم علم دون ان تكون هناك دلائل على التغيير المضموني لاسه المعلوماتية بما تفيد بوجود ارضيات لتكوين فروع بحثية تطبيقية جديدة قد تختلف في المضمون والمنهج عن تلك التي سبقتها في الفترات الزمنية السالفة وخاصة بما يمتاز به من القدرة على التفاعل مع كم معلوماتي هائل ومتنوع، فمنذ ان اطلق القمر الصناعي الامريكي لانسان الاول عام ١٩٧٢ وقد تزايدت عملية تدفق المعلومات عن كوكب الارض في جميع المجالات وخاصة تلك التي لها علاقة رئيسية او فرعية بالعلوم الارضية. وكان لتدفق المعلومات الاثر الاكبر في تشكيل الصيغة الاساسية لما يسمى اليوم باسم نظم المعلومات الجغرافية.

ولقد ادى التطور الكبير في تقنيات الحاسوب والبرامجيات الجاهزة واستخدام هذه التكنولوجيا في انتاج وتحديث الخرائط بواسطة ترميزها وتخزينها في اجهزة الحاسوب، الى تطوير الانظمة الحديثة في تحصيل المعلومات من مختلف المصادر وتحليلها وادامتها لاجراء المعطيات المعالجة ممثلة طبقياً على خرائط الاساس لتسهيل اتخاذ القرارات الصائبة. ومن هنا يمكن القول ان نظام المعلومات الجغرافية يشكل وحدة اساسية من نظام المعلومات المتكامل واحد اعمدة للمعلومات السريعة.



## مفهوم نظم المعلومات الجغرافية:

لم يعد هناك تعريف ثابت لنظم المعلومات الجغرافية لاختلاف وجهات النظر حول تحديد وتصنيف الاهداف التطبيقية لتلك النظم. كما وان البعض يعتقد ان سر اهمية نظم المعلومات الجغرافية يكمن في الامكانيات الالكترونية للبرامج ومكونات الحاسب الالى، والبعض الاخر يرى ذلك في البراعة التي يتم التوصل اليها في اساليب معالجة البيانات.

نظم المعلومات الجغرافية تتيح عملية ربط المعلومات مكانياً مع توفر امكانيات التحليل المكاني للمعلومات عليه نرى من الاجدى ان نستخدم في اللغة العربية معظم نظم المعلومات للمكانية SPATIAL INFORMATION SYSTEM بدلاً من معظم نظم المعلومات الجغرافية GEOGRAPHICAL INFORMATION SYSTEM.

لتوضيح المقصود من استخدام الصفة للمعلومات بكلمة (الجغرافية) وهو المرادف لكلمة المكانية أي المعلومات ذات الموقع المكاني على النظام الاحداثي الحقيقي على سطح الكرة الارضية دون التقيد بنوع المعلومات، فقد تكون (جغرافية، هندسية، تخطيطية، جيولوجية، بينية، احصائية).

ويجدر ان نطرح بعض التعريفات ومحاولة تحليل ملامح كل منها للخروج بمجموعة من الركائز التي يمكن ان تعتمد عند التحدث عن مفهوم GIS.

وفيما يلي بعض تعريفات نظم المعلومات الجغرافية حيث يعرف دويكر (DUE KER) (١٩٧٩) ص ١٠٦ نظم المعلومات الجغرافية هي حالة خاصة من نظم المعلومات والتي تحتوي على قواعد معلومات تعتمد على دراسة التوزيع

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

المكاني للظواهرات والنشاطات والاهداف التي يمكن تحديدها في المحيط  
المكاني كالنقط والخطوط والمساحات حيث يقوم نظام المعلومات الجغرافي  
بمعالجة المعلومات المرتبطة بتلك للنقط والخطوط والمساحات لجعل البيانات  
جاهزة لاسترجاعها لأجراء تحليلها او الاستفسار عن بيانات من خلالها.  
اما براسل (BRASSEL) (١٩٨٣ ص ٣٢) فيرى ان (نظم المعلومات  
الجغرافية تلك، بنوك المعلومات التي يتم بواسطتها جمع المادة الجغرافية  
وتخزينها إلكترونياً ثم تحليلها ومعالجتها بواسطة برامج تطبيقية للحصول على  
نتيجة نهائية سواء على هيئة رسم بياني، جداول، مجسمات او تقارير علمية).  
اما باروغ (BURROUGH) (١٩٨٦ ص ٦) فيرى ان (نظم المعلومات  
الجغرافية بأنها مجموعة من حزم البرامج التي تمتاز بقدرتها على انخال  
وتخزين واستعادة ومعالجة وعرض بيانات مكانية لجزء من سطح الارض.  
وذلك تعريف آخر يضع نظم المعلومات الجغرافية تحت نظم دعم القرار  
حيث يعرفه كوين بأن نظم المعلومات الجغرافية هي نظم دعم القرار وذلك  
بواسطة نمج المعلومات المكانية لخدمة حل القضايا البيئية. اما برانت فيقول  
(تهدف نظم المعلومات الجغرافية بتحويل المعلومات الخام او الاساسية على  
اسس تحليلية الى نظم حديثة تتوفر لديها لمكانية دعم عملية اتخاذ القرار).  
اما تعريف سوليتس (ZOELITZ) (١٩٨٩) يُشعب مفهوم نظم  
المعلومات الجغرافية في شقين: احدهما البرامج SOFTWARE وكيفية حصر  
المعلومات وتخزينها ومعالجتها للاستفادة منها لتحقيق هدف معين، والآخر  
قاعدة المعلومات DATA BASE التي تعتمد على الاحداثيات الجيوديسية والتي  
تسهل التعامل معه.

وخلص القول يمكن لنا ان نخرج بتعريف لنظم المعلومات الجغرافية

كالآتي:

\* نظم المعلومات الجغرافية هي نمط تطبيقي لتكنولوجيا الحاسب الالى والتي تهتم بأنجاز وظائف خاصة في مجال معالجة وتحليل المعلومات بما يتفق مع الهدف التطبيقي لها معتمدة على كفاءة بشرية وإلكترونية متميزة.

او هو نظام مكون من اجهزة حاسوبية وبرامجيات ومعلومات جغرافية وبيانات اخرى مرتبطة بالاحداثيات الجغرافية الدقيقة وفنيين مؤهلين مدربين للحصول على المعلومات وترقيمها وادخالها للحاسوب ومعالجتها وتحليلها واخراج المعطيات المصنفة وتمثيلها حسب الاشكال المطلوبة.

تصنف معطيات نظم المعلومات الجغرافية الى:

١. معطيات مكانية او هندسية معلومة الاحداثيات والموقع.
٢. معلومات وصفية مرتبطة بالمعلومات المكانية.
٣. عناصر ترتبط ببعضها روابط وعلاقات مرجعية.
٤. معطيات على شكل شبكي كصور الاقمار الصناعية توضح العلاقات الفضائية.

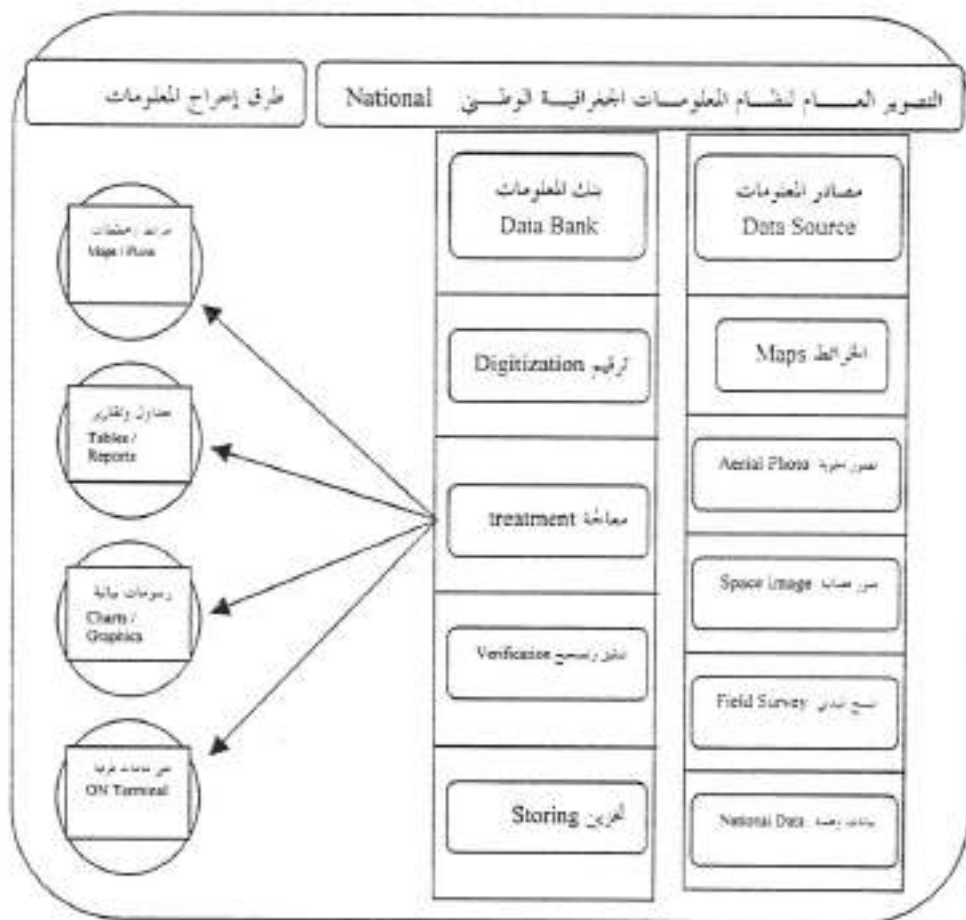
وبهذا يتضح ان نظم المعلومات الجغرافية يبدأ وينتهي بالعالم الواقعي

على شكل دورة كاملة ممثل حسب الشكل (١).

ولزيادة الوضوح لمفهوم النظام يوضح الشكل (٢) التصور العام لنظم

المعلومات الجغرافية الوطني.

اما الشكل (٣) فإنه يوضح التكوين الطبقي لنظم المعلومات الجغرافية.



شكل (٢)



## مكونات نظم المعلومات الجغرافية:

تعتمد نظم المعلومات الجغرافية على مكونات أساسية يتحقق في مجموعها الهيكل النهائي لنظم المعلومات الجغرافية<sup>(4)</sup>. ويتوقف نجاح النظام على مدى توافق ودقة المكونات التي يمكن تحديدها كالآتي:

- مكونات الحاسب (المكونات الصلبة ونظام التشغيل).
- البرامج لادخالها ومعاملة وتحليل وإخراج البيانات.
- البيانات على المستوى الوطني، الإقليمي، المحلي.
- مستخدم النظام.

## صفات نظام المعلومات الجغرافي:

إن نظام المعلومات الجغرافي الفعال يجب أن يكون قادراً على الإجابة على التساؤلات الآتية كما حددها كلارك وار ١٩٩٦.

- ماذا يوجد في نقطة التقاطع X.Y
- كل المعلومات المخزونة في الذاكرة عن هذا الموقع الجغرافي (تعريف).
- أين توجد الظاهرة، أي ماهي مواقعها المكانية (تحديد المواقع).
- ماهو التغيير في الظاهرة أو لظواهر المكانية عبر الزمن (تحديد اتجاه).
- ماهو اربخص او اقصر طريق بين ظاهرتين (امتثل اتصال).
- ماهي العلاقة القائمة بين الظواهر المختلفة (تحديد الانتماء).
- ماذا يحدث للمتغيرات في حالة اضافة او تغير متغير (النمذجة).

ومن مقارنة امكانية الاجابة على هذه التساؤلات في نظام المعلومات الجغرافي (التعريف، تحديد الموقع، تحديد الاتجاه، تحديد الانماط، المثالية، النمذجة) مع التساؤلات التي تطرحها الجغرافية المعاصرة (اين، كيف، لماذا، اين يجب ان تكون، وكيف يجب ان تكون الظاهرة، أي المثالية والنمذجة).  
يمكننا ان نقول ان نظام المعلومات الجغرافي هو الجغرافية في عصر الحاسوب ولا سيما ان الجغرافية تستخدم كل الوسائل التقنية الممكنة للوصول الى هدفها وترتبط بين كل ما هو متوفر من المعطيات المكانية وغير المكانية. كذلك الامر فيما يخص نظام المعلومات الجغرافي فهو الوحيد القادر على التوفيق بين المعطيات المكانية وغير المكانية واستخدامها في التحليل المكاني للوصول الى الحل الامثل للمشكلة الجغرافية.

### دوافع اهتمام الجغرافيين بنظم المعلومات الجغرافية:-

١. المعلوم ان الجغرافية تعتمد في محاورها العلمية على المعلومات المكانية من الظاهرات الجغرافية سواء كانت معلومات كمية او غير كمية، وعند اجراء دراسة جغرافية تطبيقية عن محيط بيئي ما، فإنه يلزم وصف المعالم والظواهر البشرية والطبيعية والعلاقة فيما بينها واجراء دراسات تحليلية للمعلومات الكمية المتوفرة عن الظواهر الجغرافية واطهار الروابط فيما بينها لتحديد السمة المكانية لها، وعلى هذه الدراسات تحتاج الى اساليب كمية تساهم في ابراز الاحصائيات والجدول في شكل بياني مناسب، وهنا تبرز اهمية الحاسب الالي في

القيام بهذه المهمة ليس فقط في رسومات بيانية ولكن أيضاً بتوقيعها على خرائط بما يتناسب مع هدف الدراسة الجغرافية.

٢. لقد صاحب تقدم تكنولوجيا الاستشعار عن بعد خلال الحقبين السابقين توفر كم هائل من المعلومات المكانية عن ظواهر سطح الارض، مما دفع الجغرافي الى التوجه الى الاعتماد على الحاسب في قراءة وتحليل مرئيات الاستشعار عن بعد والتي يصعب اجراؤها بالطرق التقليدية وخاصة التعامل مع المعلومات الرقمية DIGITAL DATA التي توفرها المؤسسات القائمة على تطوير طرق الاستفادة المثلى من المعلومات الفضائية عن سطح الارض.

٣. ممكن القول أيضاً ان من الدوافع التي ساهمت في زيادة اهتمام الجغرافيين بنظم المعلومات الجغرافية هي اهتمام الجغرافي الحديث بمجالات تطبيقية جديدة مثل المساهمة في عمليات التخطيط والتنمية وعمليات التنمية الريفية بما يتفق مع الامكانيات الطبيعية والبشرية والاقتصادية للاقاليم، وهذا المجال التطبيقي يحتاج الى كم هائل ومتنوع من المعلومات، لذلك يعتبر دور نظم المعلومات الجغرافية على درجة كبيرة من الوضوح والاهمية كوسيلة آلية لتحقيق الجوانب التحليلية للبيانات وعرض النتائج في صورة نماذج المخطط من الوقوف عند الوضع الحقيقي للمعطيات المختلفة في اقليم الخطة.

والجغرافية تعتبر من العلوم الاولى التي واجهت الثروة المعلوماتية والتي بدأت مع نجاح تكنولوجيا الاستشعار عن بعد وما صاحب ذلك من تنفق سريع للمعلومات عن كوكب الارض، مما يترتب عليه



صعوبة الاعتماد على الطرق التقليدية في تحليل وتفسير وتصنيف المعلومات الفضائية خاصة اذا كانت تحتاج الى تحليل آلي، وعليه اصبحت هناك ضرورة ملحة لدى الجغرافيين من ادخال تكنولوجيا التحليل الالي للمعلومات والمتمثلة في نظم المعلومات الجغرافية الى حيز العمل ومواكبة التقدم العلمي الحضاري والعمل الجاد لاستحداث مركز وطني جغرافي والعمل على اقتناء تقنيات معالجة وتحليل البيانات الفضائية والصور الجوية وتطوير صناعة الخرائط من الطرق التقليدية الى الطرق الرقمية الحديثة والاهتمام بالتطبيقات الحديثة التي تعتمد على الحاسوب والبرامجيات المتخصصة في مجال الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية لتسلك الجغرافية بذلك اليوم منهجاً بحثياً جديداً هو منهج التحليل الالي للبيانات والذي يدعون ان نعتبر الجغرافية علماً تطبيقياً ولم يعد علماً وصفيماً كما كان. وهذا المشروع الوطني لنظم المعلومات الجغرافية يتطلب امكانيات فنية وبشرية كبيرة جداً تتمثل بالشكل (٤).

ومن خلال ذلك يمكن تحديث معطيات النظام وهذا يتطلب تظافر جهود مؤسسات عديدة ليكون نظم المعلومات الجغرافية الاداة المثالية التي تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة وتقديم الحلول الاكثر ملائمة في عمليات التخطيط والتنمية.

وفي مجال دراسات البيئة والموارد الطبيعية باستخدام برامجيات نظم لمعلومات الجغرافية لاندخال وتخزين وتحليل البيانات والمعلومات والخرائط وصولاً الى استخلاص النتائج والمؤشرات التي تفيد كثيراً في توفير قواعد بيانات جغرافية متكاملة تخدم كثيراً الباحثين والمخططين والمهتمين ومتخذي القرار.

---

مجلة كلية الامون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

دور نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية:-

بعد استخدام نظم المعلومات الجغرافية من أفضل الوسائل الحديثة في المشاركة في عمليات التخطيط والتنمية في اسرع وقت وبأقل التكاليف والجهود، ويتضح هذا الدور من خلال الامكانيات الاتية:-

١. امكانية انشاء قاعدة معلومات للمعطيات المكانية والتي تشمل:

- الموارد المائية.
- المظهر الطبوغرافي.
- التكوين الجيولوجي.
- الموارد الطبيعية.
- تحديد قابلية الارض.
- استعلامات الارض.
- التغيرات المناخية.
- التغيرات البيئية.

٢. امكانية انشاء قاعدة معلومات للمعطيات غير المكانية وتشمل:

- الموارد البشرية.
- العمالة.
- الدخل.
- الاحصاءات الاقتصادية والاجتماعية.

٣. الظواهر البشرية.

- طرق النقل.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

- الحدود الادارية.
- المستوطنات البشرية.

### الخلاصة والتوصيات:-

تقاس اليوم درجة تقدم المجتمعات بمدى قدرتها على حماية المعلومة ولساليب الاستفادة منها في خططها التنموية، فكلما كان من الامكان نمذجة المعلومات وخاصة المكانية والوصفية البيا، كلما زادت امكانية دعم متخذي القرار بالمعلومة الصحيحة وما يتعلق بها من مؤشرات مستقبلية تحدد مدى حتمية اتخاذ القرار .

ومن هذا المنطلق لا يفوتنا ان ننوه الى عدد من التوصيات وهي:

١. تأسيس مركز وطني لتنظيم المعلومات الجغرافية يمكن الركون اليه وليأخذ دوره كاملاً في المساهمة في التخطيط والتنمية.

٢. ضرورة ادخال نظم المعلومات الجغرافية في مناهج الجغرافية في الجامعات العراقية على مستوى الدراسات الاولية والعليا خاصة وان التطبيقات الجغرافية المعاصرة لاشيء بدون نظم المعلومات الجغرافية وتأهيل طلابها في هذا التخصص لكي لا يظل الجغرافي بعيداً عن معطيات عصر المعلومات.

٣. اعتبار نظم المعلومات الجغرافية مصدراً هاماً واساسياً من مصادر المعلومات للاغراض العلمية والتنموية لامكانياتها الواسعة في معالجة المعطيات الفضائية بالسرعة المطلوبة وبكالف وجهد اقل.



التكلفة النسبية لنظم انعمومات الجغرافية

شكل (٤)

٤. اعتبار نظم المعلومات الجغرافية قاعدة معلوماتية أساسية تساعد على عرض ومقارنة ومراقبة وتحديد التغيرات التي تطرأ على استخدامات الأرض والعمل على وضع خرائط مثلى مقترحة لهذه الاستخدامات والتخطيط السليم لاستعمالات الأرض.

## المصادر:

1. Dueker, K.J (1979) : Resource Information System; A Review Of Fifteen Years Experience, Geo-Processing 1. PP 105 -128.
2. Brassel , K (1983) : Grund Konzepte and Technische Aspekte Von Graphischen Informations System Internationales Jahrbach Fuer Kartographie, PP 31 - 50.
3. Burrough, p.a. (1986) : Principles Of Geographical Information Systems For Land Ressources Assessment, Oxford Clarendon Press.
٤. مجلة للزراعة والتنمية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، العدد الرابع السنة ١٩٩٧/١٦.
٥. محمد الخزامي عزيز، نظم المعلومات الجغرافية، اساسيات وتطبيقات للجغرافيين ط٢، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠، ص٥٩.
6. Clarke, K.C (1996) : Advances in Geographic Information Systems, Computers, Environment and urban Systems 7.175.

# الباب السادس

## العلوم التجارية

الميل الحدي للاستهلاك السياحي في العراق (الخصائص  
والاتجاهات)

أ.م. إسماعيل محمد علي الداغ  
د. صفاء عبد الجبار علي

سياسات توزيع الدخل في الاقتصاد الإسلامي  
أ.م.د. سعيد علي العبيدي

## الميل الحدي للاستهلاك السياحي في العراق - الخصوصيات والاتجاهات

د. صفاء عبد الجبار علي  
مدرس / قسم العلوم التجارية  
كلية المأمون الجامعة

إسماعيل محمد علي الدباغ  
أستاذ مساعد / قسم العلوم التجارية  
كلية المأمون الجامعة

٢٠٠١ - ٢٠٠٢

### المقدمة

يهتم علماء الاقتصاد بجانبين، الأول جانب العرض ( المنتج ) والثاني جانب الطلب ( المستهلك ) وقد ظهرت العديد من النظريات لتحليل سلوك كل من المنتج والمستهلك. وغالباً ما تناقش هذه النظريات بإطارها العام. وفي مسعى لنا للربط بين السياحة والاقتصاد، اخترنا هذا الموضوع لتحليل سلوك المستهلك اتجاه الخدمات السياحية، وقد يكون هذا المستهلك إما سائحاً أو منتزهاً أو متروحاً. وسنحاول التركيز على الميل الحدي للاستهلاك السياحي الذي يدرس التغيرات الحاصلة في الاستهلاك السياحي اثر تغيرات حاصلة في الدخل. بمعنى آخر يكون الاستهلاك السياحي العامل التابع والدخل العامل المتبوع او المستقل. وسنحاول اعطاء تحليلاً علمياً لسلوك المستهلك اتجاه الخدمات السياحية اعتماداً على الدراسات الاقتصادية والسياحية العالمية ثم نحاول ان نتوصل الى

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١ . عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة انعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

نموذج علمي معتمد لدراسة وتحليل سلوك المستهلك العراقي اتجاه الخدمات السياحية، ثم نقارن هذا السلوك العملي بالجانب النظري وكذلك بسلوك المستهلك في العالم المتقدم محاولة منها الى التوصل الى تحديد الاختلافات ان وجدت.

### الأهداف:

- 1- دراسة العلاقة بين الدخل والاستهلاك السياحي من خلال مفهوم الميل الحدي للاستهلاك وهي المحاولة الأولى من نوعها في العراق.
- 2- الوقوف على خصوصية ومميزات الميل الحدي للاستهلاك السياحي مقارنة بعموم السلع الأخرى.
- 3- تحليل سلوك المستهلك العراقي اتجاه الاستهلاك السياحي في عام 2001 مقارنة بالمستهلك في البلدان المتقدمة (أوروبا وأمريكا).

### الفرضيات

- 1- نفرض ان للميل الحدي للاستهلاك السياحي خصوصية معينة تميزه عن عموم الميل الحدي للاستهلاك على السلع الأخرى.
- 2- نفرض ان سلوك المستهلك للعراقي اتجاه الاستهلاك السياحي يختلف عن اتجاهات وميول المستهلك السياحي في ابلدان المتقدمة (أوروبا وأمريكا).

### أولاً : مفهوم الميل الحدي للاستهلاك

على الرغم من ان الاقتصاد كينز ( J. M. Keynes ) لم يكن الاقتصادي الوحيد الذي أشار الى العلاقة بين الاستهلاك والدخل، الا انه أول من نشر هذه



الأفكار في كتابه ( النظريات العامة في التوظيف وسعر الفائدة والنقود ) (1) ويشار الى ان Amarschall قد اقرب الى نفس الفكرة قبل كينز (2) ويشار أيضا الى J.M.Clark في كتابه المنشور سنة 1934 على انه اقرب كثيرا من أهمية العلاقة بين الدخل والاستهلاك (3). وعلى الرغم من ذلك فينسب مفهوم الميل الحدي للاستهلاك الى كينز لانه كان من صميم ما قدمه في النظرية الاقتصادية. ويعتقد كينز بوجود قانون يحكم سلوك البشر في عملية الاستهلاك يعتمد على عامل الدخل وهو " في حالة حدوث تحول في الدخل الحقيقي للجماعة، فإن الاستهلاك يتحول بنفس الاتجاه ولكن بنسبة اقل" (4) ويؤكد كينز على ان الاستهلاك عامل تابع للدخل الحقيقي وليس الدخل النقدي. وهذا يعني انه لا يعبر أهمية لزيادات وهمية تحدث في الدخل النقدي لا يصاحبها زيادة حقيقية في القوة الشرائية للجماعة. ويعبر عن العلاقة بين الاستهلاك والدخل الحقيقي كما في المعادلة:

$$C = f(y) \dots\dots\dots (1)$$

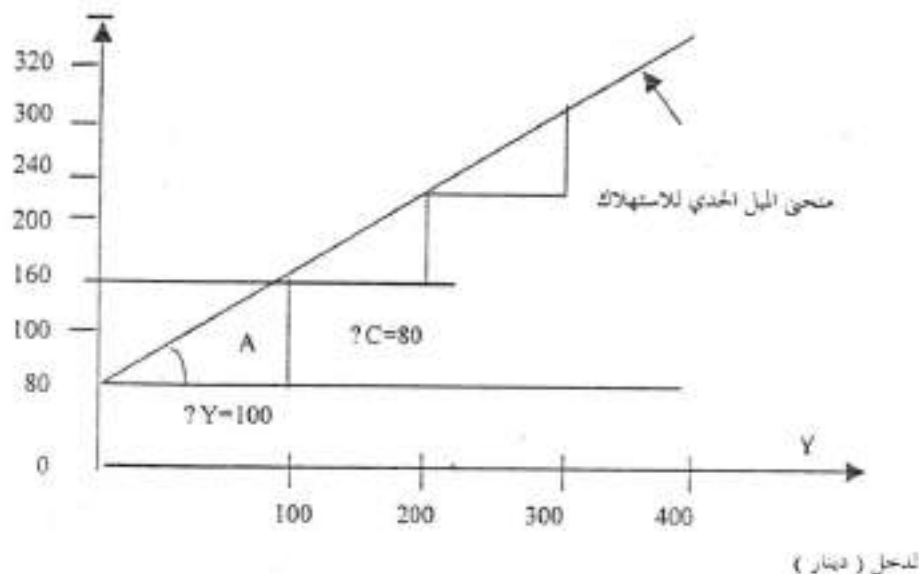
اذ ان C : الاستهلاك

f : دالة

y : الدخل الحقيقي

ولابد من الإشارة الى ان المستهلك حتى لو كان دخله صفر فهو لا يتوقف عن الاستهلاك، على الأقل حد أدنى من الاستهلاك لديمومة الحياة، وهذا ما يعرف بالحد الثابت للاستهلاك. هذا ولايضاح العلاقة بين الدخل والاستهلاك نستعين بالشكل الاتي رقم (1) :

C الاستهلاك (دينار)



شكل (1)

(( العلاقة بين الدخل والاستهلاك ))

وبعد ان رسمنا منحنى الاستهلاك Curve of Consume، يتضح ان هذا المنحنى يعبر عن ميول ورغبة المستهلك اتجاه الاستهلاك ازاء كل زيادة حقيقية متعاقبة في الدخل. ويمكن ضبط هذه الميول بالاعتماد على زاوية اتحدار منحنى الاستهلاك كما في المعادلة الآتية:

$$A \Rightarrow \text{ظا} = \frac{\text{المقابل}}{\text{الوتر}}$$

$$= \frac{\Delta C}{\Delta Y}$$

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

وبذلك يمكن ان نتوصل الى مفهوم الميل الحدي للاستهلاك ( M.P.C )  
 Marginal Propensity to Consume على انه ' النسبة بين التغير في استهلاك  
 الناتج عن تغيير بالدخل '. ويعبر عنه رياضيا كما في المعادلة:

$$m.p.c. = \frac{\Delta C}{\Delta Y}$$

وهكذا نفهم ان الميل الحدي للاستهلاك ما هو إلا عبارة عن ظل  
 زاوية انحدار منحنى الاستهلاك لدى المستهلك. وإذا ما أردنا ان نتوصل الى  
 قياس الميل الحدي للاستهلاك من الشكل السابق سوف يكون:

$$m.p.c. = \frac{80}{100} = 0.8 \text{ وحدة}$$

وهذا يعني ان الفرد يوجه ( 0.8 ) وحدة للاستهلاك مع كل  
 وحدة إضافية تتحقق في دخله الحقيقي ..... والباقي يوجه للاحتار.  
 ولو رجعنا الى المعادلة (1) وطورناها لأصبحت:

$$C = a + by$$

a : يمثل حد ثابت من الاستهلاك لا بد منه

b : يمثل معامل الانحدار الذي هو الميل الحدي للاستهلاك نفسه

( M.P.C )

∴ بالإمكان تحديد قيمة الميل الحدي للاستهلاك في حالة توافر المعلومات للباقية  
 بالمعادلة.

ويختلف الميل الحدي للاستهلاك من شخص لآخر، ويعتمد ذلك على

مجموعة من العوامل هي (5):

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

## 1- العوامل الموضوعية

- أ. حجم الدخل الحقيقي.
- ب. حجم الدخل الصافي.
- ت. التغيرات في القيم الأساسية للأموال كالسندات.
- ج. التغيرات في معدل مبادلة الأموال الحاضرة بالأموال المستقبلية.
- د. التغيرات في السياسة المالية.

## 2- العوامل الذاتية

- أ. تكوين احتياطي.
- ب. عامل التبصر.
- ج. دافع الحصول على الزيادة في القيم.
- د. الطموح في تحسين المستوى المعاشي.

## ثانيا : اهم النظريات المقدمة عن دالة الاستهلاك

وهنا نحاول الإشارة الى أهم النظريات الخاصة بدالة الاستهلاك اعتبارا من بناءها الأساسي عند كينز ولحد الآن. ويمكن تلخيصها بما يأتي:

### 1- دالة استهلاك كينز:

يؤكد كينز ان الاستهلاك بالدرجة الأساس يعتمد على مستوى الدخل، وان العلاقة ما بين الدخل والاستهلاك ( دالة الاستهلاك ) توضح مقدار ما ينفقه إجمالي المستهلكين عند مستوى من مستويات دخلهم الشخصي الذي يمكن التصرف فيه والذين حصلوا عليه في مجموعهم<sup>(6)</sup>.

وافترض كينز ان (7) :-

1. ان الاستهلاك الحقيقي هو دالة مستقرة ( Stable function ) في الدخل الحقيقي.

2. وان الميل الحدي للاستهلاك موجب ولكنه اقل من الواحد.

إلا ان هنالك افتراضان اخران لم يؤكدهما كينز بوضوح كافي هما (8) :-

1. الميل الحدي المتوسط للاستهلاك هو اكبر من الميل الحدي للاستهلاك، وهو يتناقص مع التزايد بالدخل.

2. الميل الحدي للاستهلاك نفسه يتناقص مع تزايد الدخل.

ويمكن إعادة كتابة دالة الاستهلاك الكينزية بالشكل الآتي:

$$C = Co + byd$$

اذ ان C : الأنفاق الاستهلاكي الكلي.

Co : الاستهلاك المستقل ( التلقائي ).

b : الميل الحدي للاستهلاك من الدخل.

Yd : الدخل القومي القابل للتصرف.

2- دالة استهلاك كالدور ( Caldor ) :

اذ يعتقد كالدور ان على المدى البعيد يجب ان تُأخذ بنظر

الاعتبار التوسع بمصادر الدخل. فأن الميل الحدي للاستهلاك من الأجور

مثلاً يتجاوز الميل الحدي للاستهلاك من الأرباح والأشكال الأخرى

لمتأثية من الملكية. ومن الضروري ان تميز دالة الاستهلاك بين

مصدري الدخل ( الأجور والأرباح ) (9) كما في المعادلة :

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

$$C = a + b_1w + b_2P,$$

لذا ان  $w$  : إجمالي الأجور المنفوعة

$p_r$  : إجمالي الأرباح المتحققة

$b_1$  : الميل الحدي للاستهلاك من الأجور

$b_2$  : الميل الحدي للاستهلاك من الأرباح

### 3- دالة استهلاك ديوزنبري ( Duesenberry )

لذا يؤكد على العلاقة التناسبية بين الدخل والاستهلاك لذا ان المستهلك يحاول دائماً المحافظة على استهلاكه بالنسبة للأخرين، فالاستهلاك لا يعتمد فقط على الدخل المطلق للعائلة بقدر اعتماده على المركز النسبي لهذه العائلة. بتعبير آخر ان الاستهلاك يعتمد على الدخل الحالي وعلى مستويات المعيشة والتي تعتمد بدورها على اعلى مستوى للدخل تم تحقيقه في الماضي. يمكن كتابة المعادلة كالآتي:

$$C = a + b_1y + b_2\bar{y}$$

لذا ان  $y$  : الدخل الحالي

$\bar{y}$  : أعلى مستوى للدخل تم تحقيقه في الماضي

### 4- دالة استهلاك فريدمان ( Milton Friedman ) :

يرى فريدمان انه من الضروري التمييز بين الدخل الدائم والدخل الانتقالي، والاستهلاك الدائم والاستهلاك الانتقالي، (الإضافة غير المتوقعة للدخل الدائم) ممكن ان تلعب دور في استهلاك العوائل وتكون المعادلة<sup>(10)</sup> كما يأتي:-

$$Cp = a + bYp$$

$$Cs = a + bYs$$

لذا ان  $Cp$  : الاستهلاك الدائم

$Yp$  : الدخل لدائم

$Cs$  : الاستهلاك الانتقالي

$Ys$  : الدخل الانتقالي

### 5- دالة استهلاك مودوليانا ( Franco Modigliani )

اذ يشير مودوليانا بنظريته المعروفة ( نظرية دورة الحياة ) ان حصول الاستهلاك في أي فترة زمنية معينة ما هو الا انعكاسا لخطوة تمت خلال العمر الكلي للفرد، في حين ان الدخل المتوقع خلال نفس الفترة ما هو الا عامل يسهم في تحديد شكل هذه الخطوة.

ووفقا لذلك فان الاستهلاك يمثل نسبة ثابتة تقريبا <sup>(11)</sup> من دخل الاسر على امتداد حياتها والتي يمكن تمثيلها بالمعادلة الآتية:

$$C = aw / P + by$$

لذا ان  $w$  : الثروة الحقيقية

$P$  : معدل الدخل

$Y$  : الدخل الحالي

### ثالثا : مفهوم الميل الحدي للاستهلاك السياحي

يمكن إعطاء تعريفا للميل الحدي للاستهلاك السياحي اعتمادا على الخليفة النظرية السابقة على انه (( التغيير النسبي في الاستهلاك السياحي الناتج عن تغيير في الدخل الحقيقي )) .

ويعبّر عن ذلك كما في المعادلة الآتية:

$$m.p.c_i = \frac{\Delta C_i}{\Delta y}$$

إذ إن  $m.p.c_i$  : الميل الحدي للاستهلاك السياحي

$\Delta c_i$  : التغير النسبي لاستهلاك السياحي

$\Delta y$  : التغير النسبي بالدخل الحقيقي

ومن الجدير بالذكر أن الميل الحدي للاستهلاك السياحي هو جزء لا يتجزأ من عموم الميل الحدي للاستهلاك. وهنا نصل إلى مفترق الطرق، إذ إن الميل الحدي للاستهلاك يبدأ بعد حد معين من الدخل إلى الانقسام على نفسه، فجزءاً منه يوجد إلى الاستهلاك السياحي والمتبقي منه يوجد إلى عموم السلع الاقتصادية الأخرى. فلو كانت مثلاً قيمة الميل الحدي للاستهلاك بشكل عام ( 0.8 ) وحدة فإن قسماً منها يوجد للاستهلاك السياحي ( 0.2 ) وحدة مثلاً والمتبقي ( 0.6 ) وحدة يوجه إلى باقي السلع. على أن يكون مجموع الميلين ( السياحي والسلع الأخرى ) يجب أن يساوي قيمة الميل الحدي لعموم الاستهلاك. وكما في المعادلة الآتية:

$$b = b_1 + b_2$$

إذ إن

$b$  : لميل الحدي للاستهلاك

$b_1$  : الميل الحدي للاستهلاك السياحي

$b_2$  : الميل الحدي للاستهلاك على السلع الأخرى



## رابعاً : خصوصية الميل الحدي للاستهلاك السياحي

هنالك سؤال يطرح نفسه، إلا وهو : ما هي خصوصية الميل الحدي للاستهلاك السياحي ؟ وبماذا يختلف عن الميل الحدي للاستهلاك على السلع الأخرى؟. والحقيقة أنه يمكن تثبيت الاختلافات الآتية:

1- ينطلق منحنى الميل الحدي لاستهلاك السلع الأخرى من نقطة تقع أعلى من نقطة الأصل على المحور العمودي ( محور الاستهلاك ) وهي نفس نقطة انطلاق منحنى الاستهلاك ككل. وكما أشرنا سابقاً عندما يكون دخل المستهلك صفر، فإن المستهلك لا يستطيع الاستغناء عن الاستهلاك ( الحد الأدنى لديمومة الحياة )

$$\therefore C_x = a_x + b_x y$$

أما بالنسبة للاستهلاك السياحي فيعد استهلاكاً كمالياً، خاصة لذوي الدخل المنخفضة.

وهذا يعني أنه إذا كان دخل المستهلك صفر، فإن استهلاكه من السياحة يكون صفر أيضاً. وحتى لو زاد دخله زيادة طفيفة فيبقى استهلاكه السياحي صفر لأن الدخل المنخفض هو بالكاد يغطي الحاجات الضرورية. ونفهم من ذلك أن منحنى الاستهلاك السياحي يبدأ من نقطة على المحور الأفقي ( محور الدخل ) على يمين نقطة الأصل كان تكون فرضاً ( 300 ) دينار كما سيظهر في الشكل ( 2 ) اللاحق. وإن الحد الثابت للاستهلاك السياحي صفر.

$$\therefore C_x = a_x + b_x y$$

$$\therefore a_x = \text{صفر}$$

$$\therefore C_x = b_x y$$

2- الميل الحدي لاستهلاك السلع الأخرى يبدأ بالتناقص كلما تحققت زيادة حقيقية بالدخل\*.

اذ ان المستهلك بعد بلوغه مراحل متقدمة من الدخل يستطيع ان يمد حاجته من السلع وخاصة الضرورية منها الى ان يصل الى حد الإشباع. وبالتالي تميل الزيادة بالدخل بعد ذلك لصالح الميل الحدي للاذخار. وهكذا يمكن ان نعبر عن ذلك التناقص كما يأتي:

$$m.p.c_r = 0.8, 0.7, 0.6, \dots \text{ etc.}$$

اما الميل الحدي للاستهلاك السياحي فيأخذ شكلا تصاعديا لكن تحققت زيادة حقيقية في الدخل كما في المعادلة:

$$m.p.c_i = 0, 0.1, 0.2, 0.3 \dots \dots \text{ etc.}$$

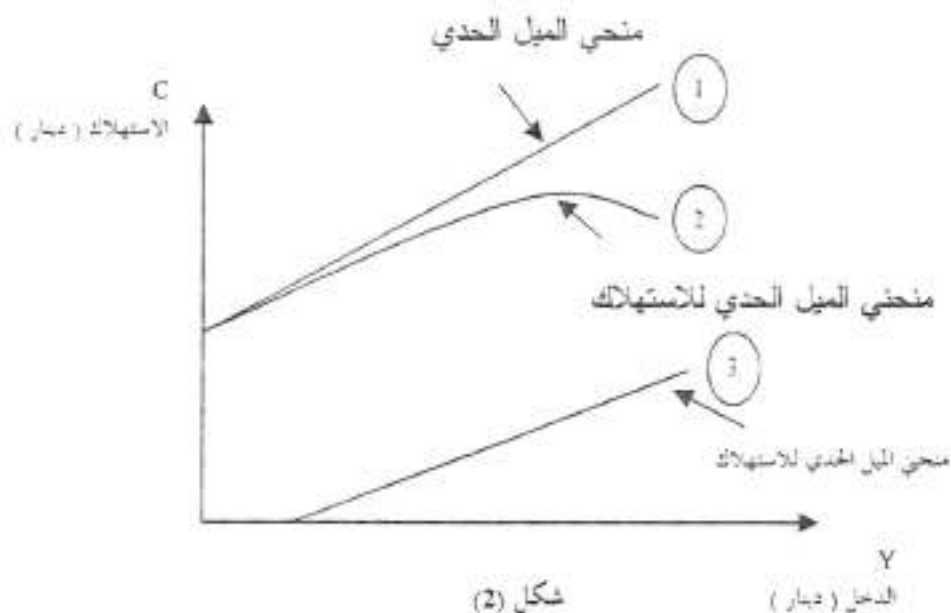
ولتفسير ذلك نستعين بأفكار جيفن ( R Giffen )\*\* والتي مفادها ان السلع الدنيا والسلع الرديئة يصل المستهلك فيها إلى حد الإشباع او حد الإحلال. أما السلع الراقية فيبقى الطلب عليها قائم مع زيادة الدخل دون الوصول الى حد الإشباع اوحد الإحلال. والسياحة تنتمي الى صنف من السلع التي لا يصل فيها الإنسان إلى حد الإشباع وفي نفس الوقت ( وفي مراحل متقدمة من الدخل ) لا يوجد بديل افضل من السياحة.

---

\* لقد ناقشنا هذه الحقيقة ثانيا ضمن الانتقادات الموجه لكينز. وللمزيد من المعلومات راجع : ج الكي، ص768.

\*\* للمزيد من المعلومات راجع المصدر 12 والمصدر 13 في الهامش .

فيزداد الطلب عليها كلما زاد الدخل، وما يؤكد صحة ذلك ان النشاط السياحي مرهون بعامل وقت الفراغ<sup>(14)</sup>، فأن عدم توفر وقت الفراغ الكافي يجعل من المستهلك دون مستوى الطموح والتمني من الاستهلاك السياحي. ويمكن بعد ذلك رسم دالة الاستهلاك السياحي كما في الشكل (2) الآتي.



اتجاهات الميل الحدي للاستهلاك السياحي مقارنة باتجاهات الميل الحدي لعموم الاستهلاك

#### خامسا : الميل الحدي للاستهلاك السياحي في البلدان المتقدمة

لإيضاح هذه الفقرة ننتقل من السؤال الآتي، هل أن الحاجة للسياحة حاجة ضرورية أم كمالية؟ والحقيقة أنه من الصعوبة بمكان إعطاء إجابة قطعية وصريحة لهذا السؤال، لأن الحاجة للسياحة تأخذ طابعا نو مرونة عالية، فعندما

تتوافر الإمكانيات المادية والاستقرار والأمان فإن الحاجة للسياحة تكاد تكون  
ضرورية، وفي حال غياب الإمكانيات المادية والاستقرار والأمان تكون الحاجة  
للسياحة حاجة كمالية.... وخلاصة القول ان الحاجة للسياحة حاجة كمالية تكاد  
تكون ضرورية<sup>(15)</sup>.

وإزاء ذلك فقد أصبحت ظاهرة السياحة لإغراض الترفيه من الأمور  
الضرورية والأساسية في دول العالم المتقدم، ولكن تبقى حاجة كمالية ليس لها  
أهمية كبرى في دول العالم النامية ويكون التفضيل الأول لهم هو الطعام،  
الشراب، الملابس، المسكن..... الخ..

وضمن إحدى الإحصائيات في أمريكا، طرح السؤال الآتي: "ماذا تعني  
الحياة الجيدة لك". وكانت 60% من الأجوبة بالمرتبة الأولى ركزت على السفر  
والسياحة، وبالمرتبة الثانية امتلاك الدار السكنية، وكانت نفس الأجوبة في أوروبا  
ما عدا ان الأوروبيين كانوا يركزون على السفر لفترة أطول من الأمريكان.

ولكن لو أجرينا نفس الاستبيان في وطننا العربي او في الدول النامية،  
سوف نلاحظ بالتأكيد ان الأفضلية في الحياة الجيدة تكون مختلفة كثيراً. إذ ان  
المواطن في الدول النامية لا يفكر بالسياحة إلا من باب الرفاهية والكماليه  
والمباهاة، ويفكر بها فقط المتقنين والمتعلمين لان الحصول على الخدمات  
الضرورية للإنسان ليست سهلة. وتبقى الأفضلية لهم بالحصول على سكن  
وامتلاك سيارة او امتلاك أجهزة كهربائية..... الخ<sup>(16)</sup>.

وهكذا فإن الميل الحدي للاستهلاك يختلف من شخص إلى آخر ومن بلد  
لاخر ومن ظرف لاخر وقد تناولت العديد من الدراسات السياحية موضوع دوافع  
السفر عند الإنسان، و أسباب التفاوت في هذه الدوافع، وتطرقت الى العديد من

الدوافع والاعتبارات العائلية والسياسية بالإضافة الى اعتبارات ذات صلة بالإنسان نفسه، كالجوانب لذاتية الخاصة بالفرد، والجوانب الاجتماعية المؤثرة بالموضوع ..... الخ\*.

وطالما ان موضوع بحثنا محدد بدراسة العلاقة بين الدخل والاستهلاك السياحي، نقول بهذا الصدد ان موضوع بحثنا محدد بدراسة العلاقة بين الدخل والاستهلاك السياحي، نقول بهذا الصدد ان هنالك دراسات متعددة في الدول المتقدمة أجريت لمعرفة تأثير زيادة الدخل في الطلب السياحي توصلت فيها الى ان كل زيادة قدرها وحدة واحدة من دخل العائلة، اسفرت عن زيادة قدرها ( 75%-95% ) في الاستهلاك السياحي<sup>(2)</sup>.

والحقيقة ان الباحث قد لا يتق مع صياغة عبارات هذه الدراسة، إذ ان هذه الدراسة قد أهملت الادخار الذي من المفروض ان يزداد مع زيادة الدخل. وربما يكون التعبير الأصح انه " كل زيادة في الدخل موجه للاستهلاك بمقدار وحدة واحدة، اسفرت عن زيادة قدرها ( 75%-95% ) وحدة في الاستهلاك السياحي ". وهذا اقرب الى المنطق.

سادسا : النموذج المقترح لقياس الميل الحدي للاستهلاك

### السياحي في العراق

#### 1- توصيف النموذج:

ان النموذج المقترح لقياس الميل الحدي للاستهلاك السياحي في العراق لعام 2001 يستمد أفكاره بالدرجة الأساس من دالة كينز المشار

---

\* للمزيد من المعلومات راجع المصدر 17 والمصدر 18 في الهامش

أنيها أنفا في البحث وكما يلي:

$$C = f(y)$$

$$C = a + by$$

C : الاستهلاك

C : الدخل

ولأغراض التطبيق على الميل الحدي للاستهلاك السياحي فسي

العراق فقد تصدى البحث الى محاولة تقدير نماذج الدالة الآتية:

**النموذج الأول:**

$$C = f(y)$$

$$C = a + by$$

إذ ان y : الدخل

C : الاستهلاك الكلي

b : الميل الحدي للاستهلاك من الدخل

**النموذج الثاني :**

$$C_t = f(y)$$

$$C_t = a_t + b_t y$$

إذ ان y : الدخل

$C_t$  : الاستهلاك السياحي

$b_t$  : الميل الحدي للاستهلاك السياحي من الدخل

**النموذج الثالث :**

$$C_t = f(y)$$

$$C_t = a_t + b_t y$$

---

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

إذ إن  $y$  : الدخل

$C$ : استهلاك السلع الأخرى عدا السياحية

$b$ : الميل الحدي لاستهلاك السلع الأخرى عدا السياحية

## 2- اختيار العينة ( نطاق البحث )

اعتمد الباحثان في الحصول على بيانات تغطي المتغيرات الخاصة بالنموذج على عينة مسحوبة من مقاطع عرضية واعتمادا على أسلوب المسح بالعينة ( Sample ) \*

ووفق هذه الطريقة تصنع البيانات من مجموع من الأفراد اختيرت من الظاهرة موضوعة الدراسة تسمى ( بالعينة ) و الغرض من اخذ جزء من المجتمع ( العينة ) هو ان تكون بديلا للمجتمع وعن طريق دراسة صفات العينة يتمكن الباحث من تعميم نتائجه التي حصل عليها على المجتمع كاملا وعلى إنتها نفر التصحية بدقة النتائج التي تعطيها دراسة جزء من المجتمع فأن وجود عينة كبيرة نسبيا تجعل النتائج أكثر دقة.

وقد ضمت العينة ( 270 ) مشاهدة ( مستهلك ) وزعت على ( ثلاث فئات دخلية ) \*\* الفئة الأولى ( من صفر الى 1500000 ) دينار والفئة الثانية من ( 1500001 الى 3000000 ) دينار والفئة الثالثة من ( 3000001 فأكثر ) دينار.

---

\* نذكر الحصول على بيانات تفصيلية تغطي نماذج المدروسة من خلال الحسابات القومية ( ومن خلال البيانات الخاصة بميزانية الأسرة ) .

\*\* تم اعتماد الدخل السنوي وتفصيله بين السلع الاستهلاكية والسياحية وبين السلع الاستهلاكية الأخرى وذلك ان الطلب السياحي ( الاستهلاك السياحي ) هو مطلب موسمي.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

### 3-تقدير النموذج الشامل لكل مشاهدات العينة:

باعتقاد طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية والشكل الخطي لدالة الاستهلاك الرئيسية ( 270 ) مشاهدة والأرقام بالآلاف الدنانير، فقد تم التوصل الى التقديرات الآتية:

$$\begin{aligned}C &= a + by \\C &= 283.8 + 0.79y \\R &= 0.96 \quad R^2=0.92 \\F &= 3023 \quad T= 54\end{aligned}$$

$$\begin{aligned}C_1 &= a_1 + b_1y \\C_1 &= -56.4 + 0.18y \\R &= 0.708 \quad R^2= 0.50 \\F &= 268 \quad T= 16\end{aligned}$$

$$\begin{aligned}C_r &= a_r + b_r y \\C_r &= 447.7 + 0.62y \\R &= 0.933 \quad R^2= 0.87 \\F &= 1847 \quad T= 42\end{aligned}$$

هذا وقد اجتاز النموذج الاختبارات الإحصائية وكانت أرقام  $T, F, R^2, R$  معنوية. ويلاحظ من النموذج ان الميل الحدي لعموم الاستهلاك تبلغ قيمته ( 0.79 ) وحدة، موزعة ما بين الخدمات السياحية بواقع ( 0.18 ) وحدة والسلع الأخرى بواقع ( 0.62 ) وحدة. وهذا يدل على

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



ان المستهلك العراقي لا يعطي الأولوية في الاستهلاك الى الخدمات السياحية. كما يشير معامل التحديد الخاص بالميل الحدي للاستهلاك السياحي والبالغ ( 0.50 )، ان عامل الدخل يفسر لنا نسبة 50% من العوامل المحددة للميل الحدي للاستهلاك بمعنى ان هناك عوامل أخرى تتحكم في نطلب السياحي تأتي بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية.

وإذا أردنا تحديد نقطة انطلاق الميل الحدي للاستهلاك السياحي

من على محور الدخل ( المحور الأفقي ) فيمكن لنا كالاتي :-

$$C_t = a_t + b_t y$$

وإذا فرضنا ان الاستهلاك السياحي (  $C_t$  ) صفر

$$\therefore 0 = -56.4 + 0.18y$$

$$56.4 = 0.184y$$

$$y = \frac{56.4}{0.18} = 313.3 \quad \text{ألف دينار}$$

ونفهم من ذلك ان المستهلك العراقي يبدأ استهلاكه من الخدمات السياحية بعد ان يتجاوز دخله السنوي ( 313.3 ) ألف دينار ولا يتحقق الاستهلاك السياحي عند مستوى أقل من ذلك.

#### 4-تقدير النموذج حسب الفئات الثلاثة

بنفس الطريقة السابقة نطبقها على ثلاث فئات دخلية و كالاتي :-

أ- الفئة الأولى من صفر لغاية 1500,000 ألف دينار

$$C = a + by$$

$$= 16.5 + 0.94y$$

$$R = 0.96 \quad R^2 = 0.93$$

$$F = 1265 \quad T = 35.57$$

$$C_r = a_r + b_r y$$

$$C_r = -47.5 + 0.11y$$

$$R = 0.756 \quad R^2 = 0.58$$

$$F = 125 \quad T = 11.2$$

$$C_r = a_r + b_r y$$

$$C_r = 382 + 0.83y$$

$$R = 0.94 \quad R^2 = 0.88$$

$$F = 724 \quad T = 26.9$$

لقد اجتاز النموذج الاختبارات الإحصائية وكانت أرقام  $T, F, R$  معنوية. ويلاحظ من النموذج الارتفاع الكبير في عموم الميل الحدي للاستهلاك إذ بلغ (0.94) وحدة بسبب قلة الدخل كذلك المستهلك العراقي الذي يقل دخله عن 1.5 مليون دينار سنوياً لا يعير أهميه كبيرة للاستهلاك السياحي إذ بلغ الميل الحدي للاستهلاك السياحي فقط (0.11) وحدة.

أما عن نقطة انطلاق الميل الحدي للاستهلاك فتتحد عند مستوى دخل (431.8) ألف دينار ولا يتحقق الاستهلاك السياحي عند مستوى دخل أدنى من ذلك.

ب- الفئة الثانية من 1500.001 - 3000.000 ألف دينار

$$\begin{aligned}C &= Ca + by \\ &= 446.9 + 0.72y \\ R &= 0.724 \quad R^2 = 0.52 \\ F &= 94 \quad T = 9.7\end{aligned}$$

$$\begin{aligned}C_1 &= a_1 + b_1 y \\ &= 111.37 + 3.5y \\ R &= 0.12 \quad R^2 = 0.015 \\ F &= 1.2 \quad T = 1.1\end{aligned}$$

$$\begin{aligned}C_2 &= a_2 + b_2 y \\ C_2 &= 123.68 + 0.79y \\ R &= 0.84 \quad R^2 = 0.706 \\ F &= 216 \quad T = 14.7\end{aligned}$$

لم يتجاز النموذج الاختبارات الاحصائية وبذلك لايمكن اعتماده.

ج- الفئة الثالثة من 3000.001 الف دينار فأكثر

$$\begin{aligned}C &= a + by \\ &= 839.5 + 0.69y \\ R &= 0.92 \quad R^2 = 0.85 \\ F &= 471 \quad T = 21.7\end{aligned}$$

$$\begin{aligned}C_1 &= a_1 + b_1 y \\ &= -2220.8 + 0.20y \\ R &= 0.605 \quad R^2 = 0.366 \\ F &= 50 \quad T = 7.1\end{aligned}$$

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

$$C_t = a_t + b_t y_t$$

$$= 1210.06 + 0.49y_t$$

$$R = 0.86 \quad R^2 = 0.74$$

$$F = 255 \quad T = 15$$

لقد اجتاز النموذج الاختبارات الإحصائية وكانت أرقام  $T$ ,  $F$ ,  $R^2$ ,  $R$  معنوية. ويلاحظ ان الميل الحدي للاستهلاك عموما قد انخفض مقارنة بالفئة الأولى وهذا سيؤثر الارتفاع في مستوى الدخل وزيادة الميل الحدي للدخل. أما بالنسبة للميل الحدي للاستهلاك السياحي فقد ارتفع الى ( 0.20 ) وحدة من اصل ( 0.69 ) وحدة موجبة للاستهلاك. وهذا يدل على ان هذه الفئة تعبر أهمية للاستهلاك السياحي.

وتحدد نقطة انطلاق منحنى الاستهلاك السياحي لهذه الفئة عند مستوى دخل ( 1104 ) ألف دينار ولا يتحقق الاستهلاك السياحي عند مستوى دخل أقل من ذلك.

وما نود التأكيد عليه ان انخفاض معامل التحديد (  $R^2$  ) الخاص بالميل الحدي للاستهلاك السياحي الى ( 0.37 ) يؤشر بأن الميل الحدي للاستهلاك السياحي لدى المستهلك العراقي لا يتوقف بالدرجة الأساس على عامل الدخل، وربما يلعب المستوى الثقافي والعلمي والوعي السياحي دورا كبيرا بهذا المجال.

## الخاتمة:

### أولاً: الاستنتاجات

1- يعد الميل الحدي للاستهلاك السياحي جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الميل الحدي للاستهلاك. الا انه وفي نفس الوقت يتمتع الميل الحدي للاستهلاك السياحي بخصوصية معينة تجعله مميزاً بعض الشيء من الميل الحدي للاستهلاك بشكل عام.

2- ينطلق الميل الحدي للاستهلاك بشكل عام من نقطة على المحور العمودي (محور الاستهلاك) وهذه الحقيقة مثبتة نظرياً وعملياً في علم الاقتصاد. أما الميل الحدي للاستهلاك السياحي، فمن الناحية النظرية ينطلق من نقطة على المحور الأفقي (محور الدخل) وقد اثبت النموذج المعتمد ثلاث مرات صحة هذه الحقيقة وكالاتي:

- النموذج الشامل نقطة الانطلاق عند مستوى دخل (313) ألف دينار سنوياً.

- نموذج الفئة الأولى (اقل من 1.5 مليون دينار سنوياً) عند مستوى دخل (431.8) ألف دينار سنوياً.

- نموذج الفئة الثالثة (اكثر من 3 مليون سنوياً) عند مستوى دخل (1104) ألف دينار سنوياً.

3- من الناحية النظرية فإن الميل الحدي للاستهلاك بشكل عام يأخذ شكلاً تناقصياً كلما تحققت زيادة حقيقية بالدخل. وقد اثبت النموذج المعتمد صحة ذلك. إذ إن الميل الحدي للاستهلاك لدى الفئة الأولى بلغ (0.94) وحدة، وعندما زاد الدخل لدى الفئة الثالثة انخفض إلى (0.69) وحدة.

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

أما بالنسبة للميل الحدي للاستهلاك السياحي فمن الناحية النظرية يأخذ شكلا تصاعديا كلما تحققت زيادة حقيقية بالدخل. وقد اثبت النموذج المعتمد صحة ذلك، إذ كان الميل الحدي للاستهلاك السياحي ( 0.11 ) وحدة عند الفئة الأولى ونتيجة لزيادة الدخل لدى الفئة الثالثة ارتفع إلى ( 0.20 ) وحدة. وهكذا نتوقع أن يزداد الميل الحدي للاستهلاك السياحي لدى المستهلك العراقي كلما تحققت زيادة بالدخل.

4- لا يعبر المستهلك العراقي أهمية كافة للاستهلاك السياحي. وهذا ما ظهر في النموذج الشامل الذي امتاز بانخفاض الميل الحدي للاستهلاك السياحي إلى ( 0.18 ) وحدة. ويتناقص الميل الحدي للاستهلاك السياحي كلما انخفض الدخل كما في الفئة الأولى إذ بلغ ( 0.11 ) وحدة. إذ أن الدخل بالكاد يغطي السلع الضرورية.

وعند مقارنة هذه النسب بمثلتها من النسب العالمية للفرد الأوربي والأمريكي وكما أشرنا إليها في متن البحث وبالغصة ( 0.75-0.95 ) وحدة. يتضح لنا من مدى الفروقات الكبيرة وهذا يعزى بالدرجة الأساس إلى انخفاض في دخل المستهلك العراقي بسبب الحصار الجائر.

5- لقد بلغ معامل التحديد (  $R^2$  ) الخاص بالميل للاستهلاك السياحي لنموذج الفئة الأولى ( 0.36 ) والفئة الثانية ( 0.52 ). وللنموذج الشامل ( 0.50 ). ونستنتج من ذلك أن عامل الدخل ليس هو العامل الوحيد المهيمن على الميل الحدي للاستهلاك السياحي في العراق، بل أن هنالك عوامل أخرى ( المستوى الثقافي والعلمي، الوعي السياحي، ... الخ ) تلعب دورا بالتأثير على الميل الحدي للاستهلاك السياحي في العراق.

6- و أخيراً أن الميل الحدي للاستهلاك السياحي يمكن اعتباره أحد المؤشرات الاقتصادية المهمة لقياس رفاهية الأمم وتقدمها الحضاري والثقافي ولارتفاع الوعي السياحي فيها.

#### ثانياً : التوصيات

تتضمن توصياتنا بنقطتين رئيسيتين :

1- رفع الحصار الجائر عن العراق وبما يضمن عودة الاقتصاد العراقي إلى وضعه الطبيعي وانتهوض بمستوى دخل المستهلك العراقي وبما يمكنه تغطية كل حاجياته الضرورية ولكمالية بما فيها الحاجة إلى الخدمات السياحية.

2- العمل على نشر الوعي السياحي والعمل على تطويره وتحقيق ذلك من خلال :

أ- التركيز على الوعي السياحي والأهمية الاقتصادية للسياحة ومدى حاجة الفرد للسياحة من خلال مفردات المناهج الدراسية للمدارس وضمن مفردات مواد الجغرافية والاقتصاد، مع ضرورة استحداث مادة بعنوان مبادئ السفر والسياحة في كل أقسام العلوم الإدارية والاقتصادية في الجامعات العراقية.

ب- استخدام وسائل الأعلام المختلفة من أجل تثقيف المستهلك العراقي ورفع مستوى الوعي السياحي له.

- ج- إعداد الكتب والمجلات المتخصصة بالسياحة ودعم  
المتخصصين بهذا المجال.
- د- اتخاذ أي إجراء يصب بهذا المجال ويحقق تطوراً في  
لوعي السياحي لدى المواطن العراقي.

### الهوامش:

- 1- ب. برنييه و أ. سيمون ، أصول الاقتصاد الكلي ، ترجمة عبد  
الأمير إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية  
للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1989 ، ص221.
- 2- A.C. Pigou , Eployment and Equilibrium , 2<sup>nd</sup> .  
Ed. Macmillan , 1952, p100
- 3- أ. ج. اكلي ، الاقتصاد الكلي ، ترجمة عطية مهدي ، الجامعة  
المستصرية ، بغداد 1980 ، ص  
4- J.M.Kacmillan Press , London 1973 ,P113.
- 5- د. خزعل البيرماني ، الدخل القومي والاستخدام ، مطبعة سلمان  
الاعظمي ، الطبعة الاولى ، بغداد 1968 ، ص18.
- 6- د. عبد الوهاب الامين ، زكريا عبد الحميد باشا ، الاقتصاد الكلي ،  
الجزء الثاني ، دار المعرفة ، الكويت 1993 ، ص105.
- 7- أ. ج. اكلي ، نفس المصدر السابق ، ص768.
- 8- نفس المصدر السابق ، ص768.
- 9- N.Kaldor , Modles of Distribution , In Growth  
Economics , ed by Amarty Sem , Harmonds  
Worth : Penguin Books 1 Ed , 1971 , PP81-83.



- 10- صقر احمد صقر ، النظرية الاقتصادية الكلية ، الطبعة الثانية ،  
 وكالة المطبوعات ، الكويت 1983 ، ص181.
- 11- أ. ج. اكلي ، نفس المصدر السابق ، ص777.
- 12- د. نعمة الله نجيب ابراهيم ، النظرية الاقتصادية ، الاقتصاد  
 التحليلي الوجدوي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ،  
 الاسكندرية 1977 ، ص175.
- 13- د. عبد الوهاب الامين ، نظرية الاثمان ، بغداد 1968 ، ص75.
- 14- د. منى طه الحوري و اسماعيل محمد الدباغ ، مبادئ السفر  
 والسياحة ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان  
 2001 ، ص-ص: 143-146.
- 15- د. منى طه الحوري و اسماعيل محمد الدباغ ، اقتصاديات  
 السفر والسياحة ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ،  
 عمان 2001 ، ص8.
- 16- ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر  
 والتوزيع ، عمان 1997 ، صص : 39-40.
- 17- د. حسين الزيمراوي ، مدخل الى السياحة والاستجمام والتنزه ،  
 دار النظم للنشر، عمان 1989 ، ص-ص : 25-29.

18-W.T.O. , Factors Influencing Travel Demand and Leading to the  
 Redistribution of tourist Movement ,Spain 1980 ,P7.

- 19- هناك عدد كبير من العوامل المحدد للطلب السياحي نذكر منها :
- 1- الدخل ، 2- اسعار المنتج السياحي ، 3- السكان ، 4- وقت الفراغ ، 5- الوسائل التسويقية ، 6- التكنولوجيا ، 7- الثقافة والوعي ، 8- سعر صرف العملة ، 9- العامل السياسي ، 10- اجراءات للرحلة السياحية .

وللمزيد من المعلومات راجع : د. مثنى طه الحوري و اسماعيل محمد الدباغ ، مبادئ السياحة والسفر ، مصدر مسابق ، ص-ص : 126-138.

ملحق رقم (1)

( نموذج من استمارة الاستبانة )

الفئة الاولى ( الدخل من صفر الى 1500000 دينار سنويا )

الاسم	الدخل السنوي ( الف دينار )	الاتفاق على الاستهلاك	الاتفاق على السياحة والترويج والتنزة

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الفئة الثانية ( الدخل من 1500001 الى 3000000 دينار سنويا )

الاسم	الدخل السنوي ( الف دينار )	الانفاق على الاستهلاك	الانفاق على السياحة والترفيه والتنزة

الفئة الثالثة (الدخل من 3000001 دينار سنويا )

الاسم	الدخل السنوي ( الف دينار )	الانفاق على الاستهلاك	الانفاق على السياحة والترفيه والتنزة

## سياسات توزيع الدخل في الاقتصاد الإسلامي

أ.م.د. سعيد علي العبيدي

### المقدمة:-

ان مسألة توزيع الدخل بين افراد المجتمع تعد من اهم المواضيع التي تتميز فيها الانظمة الاقتصادية. ولها مساس مباشر بحياة افراد المجتمع واقتصاده وعلى المستوى الجزئي والكلي. ان مسألة توزيع الدخل تقوم على اعتبارات فلسفية واجتماعية واخلاقية اضافة الى القيم والاعتبارات الاقتصادية .

ان مجال التمايز بين الانظمة الاقتصادية في القيم الاخلاقية والاجتماعية يكون اكبر بكثير مما هو عليه في القيم الاقتصادية ان النظام الاقتصادي الاسلامي القائم على اسس ومبادئ الاقتصاد الاسلامي والمستمد من مصادر التشريع الاسلامي واهمها:

القرآن الكريم والسنة النبوية واجماع علماء المسلمين ... اضافة الى المعرفة الاقتصادية الحديثة قد اجاب على تسائل كيفية توزيع الدخل في المجتمع المسلم؟ وذلك من خلال انظمة ومبادئ كثيرة ترسم صورة واضحة لكيفية توزيع الدخل بين افراد المجتمع. وبما ان الدولة ركن اساسي من اركان

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة من ٢٧-٢٨ آذار

المجتمع المسلم. وهي المسؤولة عن اقامة شرع الله والذود عن حرماته ورعاية مصالح العباد والبلاد. لذلك يكون لها دور مهم في حياة المجتمع الاقتصادية. يهمننا من هذا دور السياسة المالية للدولة في مجال توزيعها للدخول على الافراد فهل السياسة المالية للدولة تهدف الى المساواة في توزيع الدخول ام الى التفاوت فيها وماهي الاعتبارات التي يقوم عليها هذا التفاوت؟

يهدف هذا البحث الى تجلية سياسات توزيع الدخل التي تباشرها الدولة في الاقتصاد الاسلامي واستنتاج السياسة المثلى التي يجب ان تسير عليها الدولة في هذا المجال ومن اجل الوصول الى هذه الغاية قسم هذا البحث على مقدمة وثلاث مباحث واستنتاجات تتاول المبحث الاول دراسة سياسة التفاوت في توزيع الدخول و الاسس النظرية التي تقوم عليها هذه السياسة مع نماذج من التطبيقات العملية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وعصر الخلفاء الراشدين.

اما المبحث الثاني فقد تتاول دراسة سياسة المساواة في توزيع الدخول و الاسس النظرية، وبعض التطبيقات العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين.

اما المبحث الثالث فقد خصص لتقويم هاتين السياستين من حيث ايجابيات وسلبيات كل سياسة على المستوى القيمي والاجتماعي والاقتصادي.

لقد توصل الباحث الى استنتاجات مفادها ان كلا من السياستين قد طبقتا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وان سياسة التفاوت في توزيع الدخول قد اتبعت لاعتبارات موضوعية اقتنع بها رسمي السياسة المالية للدولة ولكن هذه السياسة لها اثار جانبية غير محمودة وان لم يضبط تطبيقها بقيود صارمة.

لما سياسة المساواة في توزيع الدخول فقد طبقت في الاخرى في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين، وكان حظ هذه السياسة في التقويم افضل من سابقتها وذلك لانها متوافقة مع مبدأ اقتصادي اسلامي مهم وهو مقاومة تركيز التراث اضافة الى اعتبارات اخرى.

ان هذا البحث المتواضع يعد مساهمة متواضعة في الكشف عن مكونات وكنوز الاقتصاد الاسلامي واعادة كتابتها بلغة معاصرة معززة بالتحليل الاقتصادي المستمد من النظرية الاقتصادية الحديثة. هذا جهدنا و نرجو ان نكون قد وفقنا في هذا العرض ونستغفر الله من الزلل ورحم الله من وجد نقصاً في الخلا.

### المبحث الاول: سياسة التفاوت في توزيع الدخل:

تعني هذه السياسة الاجراءات المالية التي تتخذها الدولة وتؤدي الى التفاوت في الدخول الموزعة على المستفيدين من هذه الدخول. وتقوم هذه السياسة على اسس نظرية ولها تطبيقات اقتصادية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عصر الخلفاء الراشدين، وكذلك اراء ائمة المذاهب للفقهية الاسلامية الرئيسية فقد اخذ بهذه السياسة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وعثمان بن عفان (رض) وابو حنيفة وفقهاء العراق<sup>(1)</sup> اضافة الى بعض التطبيقات النبوية. وفيما يأتي استعراض لاهم الاسس لهذه السياسة مع نماذج من التطبيقات العملية في عصر صدر الرسالة والخلفاء الراشدين:

لؤلؤ: لقد اقر الإسلام التفاوت في مجالات كثيرة وهو من سنن العدالة خاصة اذ قام على اعتبارات و أسس مقبولة مثل العلم والعمل والتقوى حيث ان

مجلة كلية للمأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

المساواة بين المختلفين لغير سبب يعد ظلماً، وكذلك التفرقة بين المتماثلين لغير سبب يعد ظلماً أيضاً. ومن الامثلة على ذلك قوله تعالى ((يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)) (المجادلة: ١١) وقال أيضاً ((ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) (الحجرات: ١٣) ان التفاوت في مجال الثواب والعقاب يوم القيامة يقوم على اساس عمل الانسان ((كل نفس بما كسبت رهينة)) (المدثر: ٣٨) وفي المجال الاقتصادي لقر الاسلام التفاوت في الرزق قال تعالى ((والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)) وقال كذلك ((نحن حافظاً مادياً للسعي والكسب وتعظيم المنفعة للفرد والمجتمع وهو ضروري لتسيير امر التخصص وتقسيم العمل بين ابناء المجتمع حيث ان له منافع كثيرة لا تخفى على أحد.

ثانياً: ان التفاوت في الدخول يكون من قبل الدولة حافظاً لتحقيق اهداف معينه ترغب الدولة في تحقيقها مثل تثبيت الايمان في قلوب بعض الناس أو كسب ودهم وولائهم خاصة اذا كانوا من ذوي الشأن الاجتماعي طمعاً في تسليتهم الايجابي على اتباعهم، أو اختبار قوة ايمان آخرين وتدريبهم على الإيثار والصبر ... ومن الوقائع الدالة على ذلك:

١- في غزوة حنين حيث انتصر المسلمون وغنموا اموالاً كثيرة اعطى الرسول صلى الله عليه وسلم المؤلفه قلوبهم وكانوا اشرفاً من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاماً رقيقاً وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم بتألفهم ويتألف بهم قومهم فقد اعطى كل واحد منهم مئة بعير منهم أبو

سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام و سهيل بن عمر وحويطب  
بن عبد العزى بن ابي قيس والعلاء بن جارية الثقفي وعينيه بن حصن  
والاقرع بن جابر التميمي ومالك بن عوف النصرى وصفوان بن امية.  
واعطى اخرين خمسين من الابل منهم عباس بن مرداس فسخطها وعاقب  
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيات من الشعر فقال رسول الله عليه  
الصلاة والسلام ((انهبوا به فاقطعوا عني لسانه)) فاعطوه حتى رضى  
فكان ذلك قطع لسانه الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>(١)</sup>

لقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب هذا التفضل في العطاء  
عندما قال له رجل من الصحابة يا رسول الله اعطيت عينيه بن حصن و  
الاقرع بن جابر مئة بعير وتركت جعيد بن سراقه الضمدي فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من  
ضلاع الارض كلهم مثل عينيه بن حصن والاقرع بن جابر ولكني تألفتها  
ليسما ووكلت جعيل ابن سراقه الى اسلامه.<sup>(٢)</sup>

وعندما اعطى رسول الله (ص) من غنائم غزوة حنين المؤلفات قلوبهم  
وبقية للناس ولم يعط الانتصار ولا كبار المهاجرين<sup>(٣)</sup> وجد الانتصار في  
انفسهم حتى قال قائلهم لفي والله رسول الله في قومه فنخل عليه سعد بن  
عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانتصار قد وجدوا عليك في  
انفسهم لما صنعت في هذا الفء الذي احسبت قسمت في قومك واعطيت  
عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الانتصار منها  
شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد؟ قال يا رسول الله ما انا الا من قومي  
قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانتصار في تلك



الحظيرة ... فقال لهم رسول الله (ص) (يامعشر الانصار مقالته بلغني عنكم وجدة وجنتموها علي في انفسكم؟ ألم أنكم خلالا فهداكم الله وعاله فاغناكم الله، واعداء فالق الله بين قلوبكم بقالوا بلى الله ورسوله آمن وفضل ثم قال: الا تجيبوني يامعشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله؟ الله ورسوله المن والفضل قال (ص) لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اثبتنا مكنبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك وطريدا قاويناك وعائلا فأسيناك لو جدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قومنا ليسلموا ووغلتكم الى اسلامكم الا ترضون يامعشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبيعر وترجعون الى رسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وخطا. (١)

٢- قال رسول الله (ص) يوم حنين ((من قتل قتيلاً فله سلبه (٢) وقد استخدم الرسول (ص) هذا الجانب المادي حافزا لتشجيع وحث المجاهدين على الاستبسال في القتال وقتل اكبر عدد من الكفار فالنفس مجبولة على حب المال والنكاثر فيه وهذا الحب دافع مهم يدفع الانسان الى العمل والعطاء والاسلام لا ينكر ذلك الا انه ينظمه ويضبطه بضوابط الايمان والحلال والحرام ويجعله مسخرا لتحقيق غاية عظمى وهي اداء واجبات العبودية لله تعالى.

ثالثاً: التفاوت حسب الحاجة : حيث تكون حاجة الشخص احد المعايير المعتمدة في التفاوت في توزيع الدخول، والحاجة تعدد حسب مسؤوليات الشخص العائلية والاجتماعية. ومن الشواهد على ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم فاوت بين المسلمين في العطاء لتفاوت حاجاتهم ومسؤولياتهم. فعن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتاه الفداء قسمه في يومه فاعطى الاهل حظين والعرب حظاً وقد دعينا وكنت ادعى قبل \*عماراً\* فدعيت واعطاني حظي وكان لي اهلي ثم دعى عمار بن ياسر فاعطى له حظاً واحداً.  
(٥)

رابعاً: التفاوت للمكافئة عن اعمال سابقة: لقد أكد على ذلك عمر بن الخطاب (رض) حيث جعل توزيع العطاء على اساس السبق في الاسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله وقد ذكر الماوردي ان تفضيل العطاء كان معتبراً بالسابقة في الاسلام وحسب الاثر في الدين ثم روعي في التفضيل عند انقراض اهل السوابق بالتقدم في الشجاعة والبلاء في اهل السوابق بالتقدم في الشجاعة والبلاء في الجهد<sup>(٦)</sup>. هذا وقد قال عمر بن الخطاب (رض) عندما تولى امر الخلافة ((من اراد ان يسأل عن المال فليأتني فان الله تبارك وتعالى جعلني له خزاناً وقاسماً. اني ياديء بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعهن ثم المهاجرين من الأولين ثم انا باد باصحابي اخرجنا من ديارنا واموالنا ثم بالانصار الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم، ثم قال: من اسرع الى الهجرة اسرع به العطاء ومن ابطأ عن الهجرة ابطأ عن العطاء فلا يلومن رجل الامناخ راحلته.<sup>(٧)</sup>

لقد عدل عمر بن الخطاب عن سياسة أبي بكر الصديق (رض) الخاصة بالنسوية في العطاء وقد قيل له في ذلك فقال: (لا اجعل من قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قائل معه) <sup>(١)</sup> لقد استخدم عمر بن الخطاب التيسير لتسجيل الناس المختصين للعطاء حيث قال: لكتبوا الناس على منازلهم ... ابدأوا بقرابة النبي صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب... <sup>(٢)</sup> ولذا استوفى القرابة قدم اهل السابقة حتى اذا انتهوا الى الانتصار قال عمر: ابدأوا برهط سعد بن معاذ الاشعري ثم الاقرب فالاقرب <sup>(٣)</sup> هذا وتذكر الروايات ان عمر بن الخطاب (رض) وزع العطاء سنوية على وفق الجدول الآتي: <sup>(٤)</sup>

#### جدول توزيع العطاء في زمن عمر بن الخطاب <sup>(١)</sup>

محسسات آل البيت بنو امير انفاقها العباس بن عبد المطلب	٢٥٠٠٠
لكل زوج من زوجات الرسول عليه السلام	٦٠٠٠٠
لكل من شهد بدرًا والحسن والحسين واهل الغفاري وسلمان الفارسي وزوجاتهم	٥٠٠٠
لكل من جاهد في صفوف الاسلام من بدر الى الخديبية وزوجاتهم	٤٠٠٠
لكل من جاهد في صفوف الاسلام من الخديبية الى اخر الردة وزوجاتهم	٣٠٠٠
لكل مجاهد في صفوف الاسلام في القادسية والرموك وزوجاتهم	٢٠٠٠
لكل مجاهد بعد الرموك أي البروادر الاولي	١٠٠٠
للبروادر المشي	٥٠٠
= الثلث	٣٠٠
= الربع	٢٥٠
اهل هجرة والعباد وكل مولود بلغ الفطام	٢٠٠
لكل صبي لبت اشتراكه في حرب من الحروب وكل مولود لم يبلغ الفطام	١٠٠

لقد استمر عمر بن الخطاب على هذه السياسة في توزيع العطاء طيلة حياته حيث قال: (والله الذي لا اله الا هو ما احد الا وله في هذا المال حق اعطيه او امنعه. وما احد احق به من احد الا عبد مملوك وما اتنا فيه الا كاحدكم ولكننا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالرجل ويلائه في الاسلام والرجل وقدمه في الاسلام. (١)   
 خامساً: عندما آلت الخلافة الى عثمان بن عفان (رض): استمر في السير على وفق سياسة عمر بن الخطاب بل عمل على ترسيخها (خلاف نية عمر قبل مقتله) وذلك من خلال مضاعفته العطاء وبذلك ازدادت الفجوة بين الفقراء والاعنياء، كما زاد ان هذا الاجراءات ساهمت في تكوين طبقة من الاثرياء الى جانبهم طبقة عريضة من الفقراء او الاقل دخلاً أي ان الفجوة قد اتسعت بين طبقات المجتمع. وكان هذا الوضع الجديد من الاسباب التي ادت الى نشوب الفتنة والتي ادت الى استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رض). (٢)   
 ومن الجدير بالذكر التأكيد على ان سياسية عثمان بن عفان ناتجة عن اجتهاده في هذا الموضوع. وانه كان يتوخى مرضاة الله والخير لكل الناس، ولا ينصرف ذهنك الى اتهام ذو النورين بشيء فالصحية كلهم عدول ومجاهدون وللمجتهد ان اصاب اجران وان اخطأ فاجر واحد.

### المبحث الثاني: سياسة المساواة في توزيع الدخول:

تعني هذه السياسة الاجراءات المالية التي تتخذها الدولة والتي تؤدي الى تقليص الفجوة بين دخول الافراد. وتقوم هذه السياسة على اسس نظرية ولها تطبيقات اقتصادية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عصر الخلفاء

الراشدين وكذلك اراء ائمة المذاهب الفقهية الاسلامية للرئيسة. وقد اخذ بهذه السياسة ابو بكر الصديق (رض) وعلي بن ابي طالب (رض) والامام مالك والشافعي (١١) وفيما يلي الاسس التي تقوم عليها هذه السياسة مع نماذج من التطبيقات الاقتصادية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين.

اولاً: دعا القرآن الكريم الى عدم تركيز الثروة بيد فئة قليلة من افراد المجتمع. وكان هذا سبب لتوسيع قاعدة التوزيع في اشكاله الثلاث (القاعدي والوظيفي والشخصي) على اكبر عدد من افراد المجتمع، قال الله تعالى ((كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم)) (الحشر: ٧)

ثانياً: امر الاسلام بمجموعة نظم الزامية واخرى طوعية تهدف الى تقليل التفاوت في الثروات والمستوى المعاشي، واعتبر هذا هدف دائم لا يقتصر بظرف معين او حالة وجود فقراء او محتاجين في المجتمع. وقد اعتبرت هذه للنظم صميم الدين الاسلامي مثال ذلك.

١- الزكاة: فهي احد اركان الاسلام الخمسة وتعني اخذ نسبة معينة من اموال معينة بشروط مخصوصة وتصرف في وجوه محددة وتهدف في الغالب الى مواساة ذوي الحاجة. قال الله تعالى ((انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)) (التوبة: ٦٠).

٢- زكاة الفطر: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة رمضان على الحر والعبد والذكر والانثى)<sup>(١٤)</sup> ويكون مقدارها بسيط وهي اداة معينة في المواساة لانهما تجب على رأي اغلب الفقهاء على من يملك مقدارها

فضلا عن قوته ومن تلزمه نفقة ليلة العيد ويومه (١٥) أي أنها تفرض على بعض الأفراد الذين يعدون فقراء شرعا ليعطوها إلى من هم أفقر منهم.

٣- نظام الارث: حيث يعمل على توزيع ثروة المتوفي بين انواع من الورثة ولا يمكن ان تؤول إلى وارث واحد وحرمان الآخرين.

٤- هناك أنظمة اخرى تعمل في نفس الاتجاه مثل الكفارات والندور والوقف والاضحية والنفقات الواجبة بين الاقارب و الانفاق في سبيل الله ... كل هذه الأنظمة تؤدي مفعولها في توزيع الثروة بين اكبر عدد من افراد المجتمع . بعضها الزامي يعمل في مناسبات معينة بل تحدهه الحاجة ودافع الايثار والمواساة والايمان.

ثالثا: روى الامام احمد بن حنبل عن سعد بن مالك قال: قلت يا رسول الله الرجل يكون حاميه القوم ويكون سهمه وسهم غيره! قال تكثرلك امك يابن لم سعد، هل ترزقون وتتصرون الا بضعفائكم (١٦) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يساوي في العطاء بين القوي والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل ولم يحضر المعركة لسبب مقبول مثل اصحاب البريد والطليعة والعيون. كما كان حال عثمان بن عفان يوم بدر، فقد تغيب عن القتال بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل تمرير زوجته رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال له (ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه). (١٧)

وعن عبد الله بن شقيق عن رجل قال: ((أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤدي القرى وهو معرض فرسا فقلت له يا رسول الله ما تقول في الغنيمة؟ قال: لله خمسها واربعه اخماسها للجيش. قلت: فما احد اولى بها من

أحد؟ قال: لا ولا السهم نستخرجه من جيبك ليس انت احق به من اخيك المسلم).<sup>(١٩)</sup>

رابعا: كان ابو بكر يساوي بين الناس في العطاء، فجاء اناس من المسلمين وقالوا له ياخليفة رسول الله. انك قسمت هذا المال فسويت بين الناس ومن الناس اناس لهم فضل وسوابق وقدم، فلو فضلت اهل السوابق والقدم والفضل بفضلهم. فقال: اما ما ذكرتم من السوابق فما عرفني بذلك شيء ثوابه على الله جل ثناؤه هذا معاش الاسوة فيه خير من الاثرة<sup>(٢٠)</sup>. انما عملوا لله وانما اجرهم على الله وليس هذا ثمنا لاصالهم.<sup>(٢١)</sup>

عائشة (رض): (قسم ابي الفتي فاعطى احر عشرة والمملوك عشرة والمرأة عشرة ولمتها عشرة، ثم قسم في العام للثاني فاعطاهم عشرين).<sup>(٢٢)</sup>  
خامسا: لم يوافق عمر بن الخطاب على تقسيم الارض المفتوحة بين الغنمين بل فرض عليها الخراج ليكون ابرادا دائما لبيت المال ويصرف في المصالح العامة عبر الاجيال المتعاقبة. وبهذا الاجراء قطع عمر بن الخطاب الطريق امام تكوين الاقطاعيات الكبيرة وما تجره من تفاوت كبير في الثروة والدخول.

سادسا: لما رأى عمر بن الخطاب (رض) ان المال قد كثر وقد تعاضمت الثروات قرر التخلي عن سياسته في توزيع العطاء بشكل متفاوت، ويبدو ان قراره هذا قد جاء بعد توزيع العطاء السنوي او ان الظروف المحيطة به لا تساعد على التسوية في العطاء. لذلك قال: لئن عشت الى هذه الليلة من قبل لاحقن اخر الناس باولادهم حتى يكونوا في العطاء<sup>(٢٣)</sup>، ويروى قوله (وا لله لئن بقيت الى الحول لا لحقن آخر الناس بأولهم ولا جعلتهم رجلا واحدا)<sup>(٢٤)</sup> وكذلك قوله (لو

عشت من قابل لا خذت فضول اموال الاغنياء فرددتها على الفقراء) (٢٥) وقد  
خطب الناس مرة فقال: ايها الناس اني عملت عملا وان صاحبي (ابو بكر)  
عمل عملا ولئن بقيت الي قابل للاحقن اسفل الناس باعلامهم. (٢٦) وهناك بعض  
الاجراءات الاخرى التي تهدف الى منع تركز الثروات منها منع كبار  
الصحابه من التفريق في الامصار خوفا عليهم من استغلال مكانتهم لجمع  
المال، وكذلك اخذ نفسه وولائه والناس بالتكشف. (٢٧)

سابعاً: لما رأى علي بن ابي طالب (رض) تضخم الثروات في عهد عثمان بن  
عمران (رض) قرر التسوية بين الناس في العطاء واعلن ذلك في خطبته في  
اليوم الثاني لمبايعته، وقد جاء فيها (الا لا يقولون رجال منكم غدا قد عمرتهم  
الدنيا فأتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارحة واتخذوا الوصائف  
الروقة -الحسان فصار ذلك عليهم عارا وشارا اذا ما منعهم ما يبخوضون  
فيه واصرتهم - قيدتهم الى حقوقهم للذين يعلمون فينقمون ذلك، ويستنكرون  
ويقولون حرمانا ابن ابي طالب حقوقنا ! الا واما رجل من المهاجرين  
والانصار من اصحاب رسول الله يرى ان الفضل له على من سواه لصحبتة  
فان الفضل النير غدا عند الله، وثوابه واجره على الله واما رجل استجاب لله  
وللرسول فصدق ملتأ ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق  
الاسلام وحدوده فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لافضل فيه  
لاحد على احد وللمتقين عند الله غدا احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله  
الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا، وما عند الله خير للابرار واذا كان غدا ان شاء  
الله فاغزوا علينا فان عندنا ما لا نقسمه فيكم، ولا يتخلفن احد منكم، عربي ولا  
اعجمي كان من اهل العطاء او لم يكن الا حضر ...) (٢٧) وقال في مكان اخر



((اما هذا الفيء ليس لاحد على احد فيه اثره))<sup>(٢٨)</sup> وقال للذين عاتبوه في التسوية ((فقد يما سبق الى الاسلام قوما نصرروه بسيفهم ورماحهم - فلم يفضلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسم ولا اثرهم في السيف)<sup>(٢٩)</sup>.

### المبحث الثالث : تقويم السياستين

ان لكل سياسة جوانب ايجابية واخرى سلبية. ولكن تحديد حجم هذه الجوانب او تلك يتحدد حسب الظروف السائدة. وسوف نحاول ان نبرز الجوانب الايجابية والسلبية لكل من السياستين.

اولا: تقويم سياسة التفاوت في توزيع الدخول

#### ١- الجوانب الايجابية:

أ- ان للتمايز في توزيع الدخول يكون بعد توفير حد للكفاية من الاستهلاك لكل افراد المجتمع، ان ضمان هذا الحد من واجبات الدولة وهو يعد عامل مشترك اصغر يتاح لجميع الافراد.

ب- ان التفاوت في توزيع الدخول يعد حافزا ماديا لنفع الافراد لمزيد من العطاء -مكافئة الافراد الذين قاموا باعمال جليلة لخدمة المجتمع. او قدموا تضحيات من اجل اهداف سامية مثل نشر الاسلام او التضحية في سبيله او المشاركة في الدفاع عن بيضة الاسلام ... فانها تحفز الافراد على مثل هذه الاعمال والتسابق في ميدانها ... ويجب التأكيد على ان الدافع الاساس لهذه الاعمال هو ايمان المسلم وسعيه لنيل رضا الله تعالى، ولا يعملها ابتغاء هذا العائد والا لكان اجر مادي اعتيادي.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

ج- إن التفاوت في توزيع الدخل يكون احد اسسه حاجة الفرد التي تحدد بحجم مسؤولياته العائلية والاجتماعية والتفاوت على هذا الاساس امر مقبول وهو وان كان تفاوت ظاهري في الدخل النقدي الا انه يؤدي الى المساواة في الدخل الحقيقي.

## ٢- الجوانب السلبية :

أ- إن التفاوت في توزيع الدخل خاصة بعد مستوى الكفاية يؤدي الى تركيز الثروات بأيدي فئة قليلة من الافراد، ومنع تركيز الثروات يعد هدف مركزي تسعى جميع السياسات المالية لتحقيقه ((كي لا يكون دولة يبنى الاغنياء منكم)) (الحشر: ٧) وهو احد اهداف نظم التوزيع الاسلامي المختلفة مثل الزكاة... وهو الهدف الذي من اجله امتنع عمر بن الخطاب توزيع الاراضي المفتوحة على الفاتحين مثل ارض العراق والشام ومصر. حيث وافق رأي معاذ بن جبل عندما قال لعمرو (( والله اذا ليكونن ما نكره تركيز الثروات- اتك وان قسمتها صار الربع للعظيم في ايدي القوم ثم يببذون فيصير ذلك الى الرجل الواحد او المرأة- ثم ياتي من بعدهم قوم يررن في الاسلام مسداً وهم لا يجنون شيئاً فلننظر امراً سيع اولهم واخرهم))<sup>(٢٠)</sup> لقد تعاضمت الثروات فعلاً عند بعض كبار الصحابة في زمن عثمان بن عفان نتيجة للاستمرار بسياسة عمر بن الخطاب في التفاوت في توزيع العطاء وعدم الاخذ بنيتة في المساواة والتي لم يمهلها الاجل لتطبيقها، ومن الامثلة على ذلك بلوغ ثروة الزبير بن العوام ٥٠٠٠٠ خمسون الف دينار والف فرس والفا من العبيد والاماء... وبلغ دخل طلحة بن عبد الله التميمي من املكه

مجلة كلية الامون الجامعة - عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

في العراق ١٠٠٠ دينار في اليوم الواحد، أما عبد الرحمن بن عوف الزهري فقد كان على مرابطة ١٠٠ فرس و ١٠٠٠ بعير و ١٠٠٠ شاة وقد قدرت ثروته عند وفاته مليونين ونصف درهم. أما ثروة زيد بن ثابت فقدت كدت بالفزوس غير ماخلف من الاموال والضباغ ما قيمته ١٠٠٠٠٠ دينار. (٣١)

ب- ان التفاوت الكبير في الثروات والدخول يعد عاملاً مهماً في تساجيح لطرح الاجتماعي بين الطبقات الغنية والفقيرة ونقمة الاخيرة على النظام السياسي والاقتصادي الذي سمح بهذا التفاوت الكبير وهذا للوضع قد يؤدي الى حدوث الفتن والاضطرابات الاجتماعية.

ج- كلما كانت الفجوة كبيرة بين فئات الدخل فان الاستهلاك الكلي سوف يكون اقل. ذلك لان الميل الحدي لاستهلاك الاغنياء منخفض بينما الميل الحدي للفقراء مرتفع، وان انخفاض حجم الاستهلاك الكلي يعني انخفاضاً في الطلب الفعال مما يؤدي الى الكساد والبطالة في الاقتصاد كما بينت النظرية الكنزوية، بالاضافة الى الآثار السلبية لانخفاض مستوى استهلاك ذوي الدخل المنخفضة في مجال الصحة والتعليم والالتزام بالقيم الغاضلة.

د- ان نمط توزيع الدخل يؤثر على نمط الاستهلاك، حيث يزداد استهلاك السلع الكمالية ويسعى لذلك الجهاز الانتاجي لانه يلبي الطلب الفعال لذوي الدخل المرتفعة بينما يقل انتاج السلع الضرورية لان اغلب الطلب عليها مكون من طلب ذوي الدخل المنخفضة ذوي القدرة الشرائية الواطئة، وهذا الامر يضر كثيراً بالفئات المنخفضة الدخل.

---

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

هـ- ان تخصيص الموارد لانتاج السلع الكمالية وما يتطلبه النخبة يؤدي الى انحسار ما مخصص من موارد لانتاج السلع ذات الطلب الجماهيري وهذا يؤدي الى انحسار سوق هذه السلع وهذا يمنع من اقامة المشاريع التي تتمتع بوفورات الحجم مما يؤدي الى ارتفاع تكاليف انتاجها وانخفاض المستوى المعاشي والصحي والتعليمي للفئات منخفضة الدخل في المجتمع.

و- ان وجود الركود والكساد في الاقتصاد بسبب سوء توزيع الدخل وتعاضم الفروق بين مستويات الدخل يؤدي الى وجود البطالة بين العمال وللبطالة اثار سلبية خطيرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وان وقع الكساد على العمال يكون اكبر من وقعه على ارباب العمل. (٢٢)

## ثانياً : تقويم سياسة المساواة في توزيع الدخل

### ١- الجوانب الايجابية

أ- ان اهم ايجابيات هذه السياسة هي انسجامها مع الهدف المركزي المتمثل بمكافحة تركيز الثروات بايدي فئة قليلة في المجتمع ((كسي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم)) (الحشر: ٧)

ب- انها تحقق درجة عالية من العدالة في توزيع الدخل خاصة بعد مراعاة الفروق الفردية في حاجات الافراد. هذه المساواة تؤدي الى تجانس اجتماعي اكبر وتكون له نتائج ايجابية على الصعيد الاجتماعي والسياسي حيث تزول الصراعات بين الطبقات وتخدم الفن وتدفع الاحقاد كلما قل التفاوت في تقاسم الدخل والثروات بين افراد المجتمع.

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

ج- ان تجانس مستويات الدخل يقود الى تجانس في انماط الاستهلاك وهذا يؤدي الى اتساع السوق امام المشاريع المنتجة للسلع الاستهلاكية مما يمكنها من بناء هياكلها بحجم كبير والاستفادة من وفورات الحجم في تخفيض متوسط تكاليف الوحدة المنتجة. وفي ذلك ربح اقتصادي على الصعيد الكلي.

د- ان مساواة اكبر في توزيع الدخل يعني رفع مستوى استهلاك فئات عريضة من المجتمع مما يزيد من حجم الطلب الكلي الفعال وهذا يحفز الجهاز الانتاجي لزيادة انتاج السلع والخدمات مما يؤدي الى المزيد من الاستخدام والقضاء على شبح البطالة والكماد في الاقتصاد القومي.

هـ- ان تجانس مستويات الدخل يؤدي الى تجانس مستويات الاستهلاك مما يؤدي الى زيادة انتاج السلع الضرورية والكمالية المعتدلة لزيادة عرضها ومن ثم انخفاض اسعارها مما يجعلها مناحة للاستهلاك من قبل غالبية افراد المجتمع وهذا يرفع من مستواهم المعاشي ويزيد من رفاهيتهم وكذلك يزيد من انتاجيتهم.

## ٢- الجواب السلبية :

ليس لهذه السياسة جوانب سلبية الا اللهم ان تكون مشبعة لبعض الافراد الذين يكونون ضعيفي الايمان والذين يربطون جزء كبير من عطائهم بالعائد المادي المباشر.

ويمكن القول ان هذه السياسة تكون غير فعالة في تحقيق بعض الاهداف عند سيادة القيم المادية وضعف الوازع الايماني لدى الافراد.

## الاستنتاجات:

من خلال استعراضنا لسياستي توزيع الدخل في الاقتصاد الإسلامي يمكن ان نستنتج مايلي:

اولاً: ان من المبادئ العامة في الاقتصاد الإسلامي مكافحة تركيز الثروات وقد شرعت لهذا الغرض للكثير من نظم التوزيع الإسلامية مثل الزكاة والميراث والصدقات التطوعية التي ليس لها حافظ او مناسبة... ومما يندلج على اهمية هذا المبدأ استمرار اداء فريضة الزكاة في المجتمع المسلم حتى لو انتفى الفقير واغتنى كل الناس وسدت جميع الحاجات الاستهلاكية.

ثانياً: ان للسماح بتفاوتات الدخل والثروات يتم بعد سداد الحاجات الضرورية او بسمى بحد الكفاية وهو يمثل مجموعة من السلع والخدمات يجب توفيرها لكل فرد من افراد المجتمع المسلم وتكبر او تقل هذه المجموعة حسب ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك حسب حال كل فرد على حدة مما هو مستلزمات الكفاية لشخص كيعتد كمالي لشخص اخر مثل توفير الكتب ومستلزمات البحث العلمي للعالم او طالب العلم يعد من الكفاية وهي غير ذلك للامي.

ثالثاً: ان الحاجة تعد احد المعايير المهمة في التفاضل في توزيع الدخل وهذا التفاضل يكون ظاهري او نقدي وهو في الحقيقة يصب في المساواة حيث يؤدي الى المساواة في متوسط نصيب الفرد من الدخل النقدي او الحقيقي.

رابعاً: ان انتهاج سياسة التفاضل في توزيع الدخل يكون لغرض تحقيق اهداف اجتماعية او اقتصادية يسعى المجتمع لتحقيقها ويكون التفاضل حافظ

للأفراد لمزيد من العطاء والتضحية في مجال تحقيق أهداف المجتمع المنشودة.

خامساً: ان الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع هي التي تعلي بهذا التقدر او ذلك الميل الى أي من السياستين وبالتالي فان انتهاج أي منها يعد من الامور الاجتهادية التي ترى فيها الدولة رأيها متوخية تحقيق المصلحة العامة للمجتمع بما لا يتعارض مع مبادئ الدين وشرائعه.

سادساً: ان انتهاج سياسة التفاوت في توزيع الدخل يتطلب الحذر من اثارها السلبية ويجب وضع الضمانات وصمامات الامان او الكوابح امام التملدي او التوسع في هذه السياسة وذلك لتفادي نتائجها السلبية التي بينها سابقاً ولتحقيق الاهداف المتوخاة منها فقط ومن غير تجاوز النقاط الحرجة التي بعدها تظهر الآثار السلبية لهذه السياسة.

سابعاً: ان سياسة المساواة في توزيع الدخل تؤكد ضمناً على الجوانب الروحية وتنمي في الفرد قيم اخلاقية اسلامية مثل الايثار والمساواة والقناعة وعدم التعلق بمتاع الدنيا اما السياسة الثابتة فهي على العكس من الاولى اذ تنمي في الفرد حسب التأثير في الاموال والاثرة فيه.

ثامناً: ان السياسة الناجمة في مجال توزيع الدخل يجب ان تهدف في المدى الطويل الى تقليل التفاوت في توزيع الدخل والعمل على تضيق الفجوة بين الاغنياء والفقراء وكذلك العمل على تضيق عدم تركيز الثروات وتوسيع قاعدة توزيعها وفي نفس الوقت يجب ان تسعى هذه السياسة لتحقيق بعض الاهداف التي يرغب المجتمع في تحقيقها. ان رسم هكذا

سياسة يعتمد على المبادئ والخطوط العامة السابقة من جانب وعلى معطيات الظروف التي يمر بها المجتمع والاهداف والتي يسعى اليها من جانب اخر ويبقى لرأي الامام او الدولة الرأي الفصل لانها هي الاقنر على الموازنه بين السياستين فهي القيمة على تطبيق شرع الله وهي الاعرف والاحرص على مصالح المجتمع.



## الهوامش:

١. ابن هشام، السيرة النبوية، المجلد ٤، ط١، تحقيق همام سعيد ومحمد عبد الله ابو حجيلك (الاردن الزرقا، مكتبة المنار، ١٤٠٩-١٩٨٨)، ص١٩-١٩٢.
٢. المصدر نفسه ص ١٩٥.
٣. احمد بن زيني نحلان: السيرة النبوية، ج٢، (بيروت الاهلية للنشر والتوزيع، ١٨٣) ص٣٢٦.
٤. ابن هشام، مصدر سابق، ص١٩٨-٢٠٠.
٥. ابو داود، عون العبود (شرح سنن ابو داود، شرح ابن قيم الجوزية) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (ط٣ بيروت، المكتبة السنافية، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩) رقم الحديث ٢٩٥٣.
٦. الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، بغداد المكتبة العالمية-١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م، ص٣١١.
٧. ابو عبيد القاسم بن سلام، الاموال، شرح عبد الامير علي مهنا (ط١، بيروت، دار الحدائق، ١٩٨٨) ص٢٣٠-٢٣١.
٨. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٢ (بيروت، دار حائر) ص٢٩٧.
٩. المصدر نفسه ٢٩٥.
١٠. المصدر نفسه ٢٩٦.
١١. بدري عبد اللطيف عوض، النظام المالي الاسلامي المقارن (مصر، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م) ص١٠٩.
١٢. قطب ابراهيم محمد، السياسة المالية لعمر بن الخطاب (مصر الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٤)، ص٢٣٧-٢٣٩.

---

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي لسابع

١٣. الماوردي، مصدر سابق، ص ٣٠٩-٣١٠.
١٤. الثاني، سنن الثاني ج ٥ (ط ١ بيروت) دار الفكر (١٣٤٨-١٩٣٠) ص ٤٧.
١٥. يوسف القرضاوي، فقه الزكاة ج ٢، (ط ١ بيروت، دار الارشاد، ١٣٨٩، ١٩٦٩) ص ٩٣.
١٦. السيد سابق، فقه السنة ج ٣، (بيروت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٣-١٩٨٣) ص ٥٧.
١٧. السيد سابق، مصدر سابق، ص ٧٩.
١٨. المصدر نفسه.
١٩. قطب ابراهيم محمد، مصدر سابق، ص ١٨٤.
٢٠. بدوي عبد اللطيف عوض، مصدر سابق ص ١٠٧.
٢١. المصدر نفسه.
٢٢. محمد عمارة واخرون، علي بن ابي طالب نظرة عصرية جديدة (ط ٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠ ص ١٥).
٢٣. ابو يوسف، الخراج، (ط ٣، القاهرة، المطبعة السلفية ١٩٨٢) ص ٤٦.
٢٤. ابن سعد، مصدر سابق، ص ٢١٧.
٢٥. محمد عمارة واخرون، مصدر سابق، ص ٢٩.
٢٦. الامام مالك ابن السنن، المدونة الكبرى، م ٢، ج ٣ (بيروت دار حادر، مطبعة العاد، ١٣٢) ص ٢٨.
٢٧. محمد عمارة واخرون مصدر سابق، ص ٣٠.
٢٨. المصدر نفسه ص ٣١.
٢٩. المصدر نفسه ص ٣٢.

٣٠. قطب إبراهيم محمد، مصدر سابق، ص ٦٩.
٣١. محمد عمارة و آخرون، مصدر سابق، ص ١٩.
٣٢. محمد فخري سعد الدين، تحليل توزيع الدخل والاتفاق العائلي في العراق قبل واثاء فترة الحصار، رسالة دكتوراه كلية الادارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية، (١٩٩٦-١٤١٧).

## المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ط٣، بيروت، دار حادر).

٣. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق همام سعيد ومحمد عبد الله ابو حبيبك،

م٤، (الزرقا، مكتبة المنار ١٤٠٩-١٩٨٨) ابو داود، عون العبود شرح سنن

ابو داود شرح ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (ط٣،

بيروت، المكتبة السلفية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٤. ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، (الخراج)، (ط٣، القاهرة المطبعة السلفية،

١٩٨٢).

٥. ابو عبيد القاسم بن سلام، " الاموال " (ط١ بيروت دار الحدائثة ١٩٨٨).

٦. انس بن مالك، " المنونة الكبرى "، م٢، ج٣ (بيروت، دار حادر مطبعة

السعادة، ١٣٢٣ هـ).

٧. تحلان، احمد بن زيني، " السيرة النبوية "، ج٢ (بيروت الاهلية للنشر

والتوزيع ١٩٨٣).

٨. سابق السيد، " فقه السنة "، (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي ١٣٩٢هـ-

١٩٧٣م).

٩. سعد الدين، محمد فخري، تحليل توزيع الدخل والانفاق العائلي في العواق

قبل وانشاء فترة الحصار، رسالة نكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد الجامعة

المستنصرية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

١٠. عوض، بندري عبد اللطيف، " النظام المالي الاسلامي المقارن "، مصر

المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).

مجلة كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

١١. عمارة محمد، واخرون، علي بن ابي طالب نظرة عصرية جديدة  
(ط٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠).
١٢. يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، (ط١، بيروت، دار الرشاد ١٣٨٩هـ -  
١٩٦٩م).
١٣. الماوردي، ابو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي، الاحكام  
السلطانية والولايات الدينية، (بغداد، المكتبة العالمية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
١٤. محمد قطب لبراهيم، السياسة المالية لعمر بن الخطاب، (مصر الهيئة  
المصرية للكتاب، ١٩٨٤).

## الباب السابع

### علوم الحاسبات

تطبيق نظرية التتابع في حل مشكلة إرسال البروتوكولات

د. رفاة شهاب الحمداني

An ARTIN For 8051 Micro controller Description.

د. عماد الحسيني

محمد شمس الدين الجبوري

تقويم طرق الاستكمال باستخدام الحقيبة البرمجية

Mathconnex وتطبيقاتها.

صلاح حاسم محمد الجبوري

## تطبيق نظرية التتابع في حل مشكلة ارسال البرتوكولات

د. رفاة شهاب الحمداني

رئيس قسم علوم الحاسبات

كلية المأمون الجامعة

### المقدمة

تحتل استخدامات مشكلة النقل مجالاً واسعاً من التطبيقات الرياضية لكثير من المشاكل الاقتصادية والهندسية والعسكرية والفيزيائية وغيرها. وتهتم مشكلة النقل على العموم بتحديد الوحدات المنقولة المثلى من المصادر الى مواقع او الاماكن المقصودة بحيث يكون الزمن الكلي او الكلفة الكلية للنقل اقل ما يمكن. ويعد أسلوب النقل احد الأساليب الخاصة للبرمجة الخطية لأنها تبحث عن إيجاد الحل الأمثل لمشكلة النقل .

ويعد نقل البيانات عبر شبكات الانترنت من المشاكل المهمة التي تواجه قطاع الاتصالات في العالم جميعاً حيث تعتبر البرتوكولات هي الطريقة التي يتم التفاهم بها بين حاسبتين او بين حاسبة ومصدر للبيانات ، لذلك فإن جدولة تسلسل البيانات المنقلة بحيث يتم باقصر وافضل صورة بدون احدث ( ضوضاء Noise) من اهم الأهداف التي تسعى اليه شركات الاتصالات بحيث يقلص لوفات

مجلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠٠١ عند خاص بالمؤتمر العلمي لسنة

لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

الانتظار لاستلام البيانات من المصدر الى الموقع المعنى وبالتالي يسعى الى تقليل الكلف التي تتحملها تلك الشركات .

وبناء على ما تقدم فان البحث يهدف الى دراسة السبل الكفيلة لجدولة وتسلسل البيانات ضمن البروتوكولات بين حاسبتين بحيث تحقق انجاز انتقال البيانات بأقل وقت وبنتيجة اقل ما يمكن من كلفة وسيتم تطبيق نظرية التتابع sequencing لتحقيق الهدف من البحث .

لما كانت نظرية التتابع قد استخدمت بشكل كبير في حل مشاكل جدولة اعمال الورش وخاصة الوظيفية التي تعمل حسب الطلب إلا اننا استخدمنا هذه النظرية في حل مشاكل النقل وخاصة جدولة البيانات لامكانية تطبيقها وفق هذه النظرية على جدولة البيانات في مشاكل نقل البروتوكولات .

وتنفيذاً لهدف البحث تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث اختص الاول منها بتحديد الاطار النظري للبحث وتناول بالشرح نظرية التتابع التي تهدف الى ايجاد المتسلسل الامثل للمراحل الضرورية للانتاج او تجميع السلع وبالشكل الذي يحقق انجازه بأقل وقت او جهد وبنتيجة اقل ما يمكن من كلفة .

اما المبحث الثاني فقد اختص باستعراض تهيئة البيانات اللازمة للتقدير الاحصائي لنماذج التتابع ومن ثم تحليلها .

واخيراً للمبحث الثالث حيث يستعرض الاستنتاجات والتوضيحات للمتاضرة لها والتي تم التوصل اليها.



## المبحث الاول : الاطار النظري

تهدف مشاكل التتابع الى تحقيق اقل وقت ممكن او اقل كلفة ممكنة او اداء ممكن لعمليتين او اكثر او المستهلكين الذين تقدم لهم الخدمة يراد انجازها مع وجود واحد او اكثر من الامكانيات المتاحة (مكائن مخصصة ) لانجاز معالجة تلك الاعمال، لتنفيذ هذا الغرض وفق تسلسل معين ، فنظهر مشاكل التتابع في بيئات وورش انتاج مختلفة حيث تتدرج من الابطس الى الاكثر تعقيداً حينما توجد اعمال او وجبات انتاج لمنتجات عديدة . ولقد نجحت نظرية التتابع بشكل كبير في حل مشاكل جنولة اعمال الورش وخاصة الوظيفية منها التي تعمل حسب الطلب والتي تشير الى من تلك الورش تتجز الاعمال منها بمسلك عشوائي وبنفس القدر من النجاح استخدمت هذه النظرية في حل مشاكل التتابع في ورش ذات التدفق الانسيابي التي تشير الى ان تلك الورش تشترك فيها جميع الاعمال بمسار تكنولوجي واحد لا يمر كل عمل خلال استغلاله او معالجته بنفس التسلسل للعمليات التشغيلية التي تر بها الاعمال الاخرى . وان كل عملية تشغيلية تتجز بواسطة ماكنة معينة .

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف التتابع بأنه إيجاد التسلسل الامثل للمراحل الضرورية بانتاج سلعة معينة بالشكل الذي يحقق انجاز الدورة الانتاجية باقل وقت او جهد ونتيجة لذلك يكون باقل تكلفة ممكنة .

ويشير تتابع الاعمال الى ترتيب الاعمال التي يتم بموجبه معالجة الاعمال في مراكز العمل . ان مجرد تحديد تاريخ البدء والانتهاى من ذلك العمل يعد ليس كافياً لضمان الانجاز وانما يتطلب ذلك اعتماد قواعد تستخدم تحديد اسبقيات تتابع الاعمال على مراكز العمل فعند معالجة ( n ) من الاعمال على ( m ) من المكائن

كثية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

فيكون امامنا (n1) من المكائن التي يمكن ان تحدد الجدولة المثلى والتي تملى على المسؤولين اختيار القرار الامثل للجدولة والذي يقود الى تتابع الاعمال بالاوقات المحددة لها قدر الامكان وحل مشاكل التنافس بين الاعمال المختلفة على الموارد المشتركة وتجاوز العطلات في المكائن وتسعى قواعد الاسبقية الى تحقيق الاهداف التي نتبناها المنشأة التي تعبر عنها بمعايير تقويم الجدولة واكثر هذه المعايير انتشاراً هي :

- ١- من يصل اولاً يخدم اولاً (FCFS) .
- ٢- تاريخ الاستحقاق المبكر Earlise Due Date .
- ٣- وقت التشغيل الاقصر (SPT) .
- ٤- وقت التشغيل الاطول (LPT) .

## فروض مشاكل التتابع

- ان مشاكل التتابع تستوجب العديد من الفروض والتي تمثل القيود في عملية حل مشاكل التتابع .
- ١- يمكن تنفيذ عمل واحد على ماكينة واحدة .
  - ٢- عند البدء بعمل على احدى الماكينات لا بد وان يستمر حتى اتمامه .
  - ٣- عند تنفيذ أي عمل على احدى الماكينات لا بد ان يستمر حتى اتمامه قبل البدء بتنفيذ عمل اخر .
  - ٥- فقط ماكينة واحدة تكون متاحة عند تنفيذ أي عمل .
  - ٦- ان وقت او كلفة تنفيذ أي عمل على أي ماكينة قابل للقياس .
  - ٧- ان زمن انتقال المفردات بين التسهيلات المختلفة لتشغيلها قد يستغرق وقتاً واضحاً .
  - ٨- ان زمن تنفيذ كل عمل على اية ماكينة معلوم .

## محددات مشاكل التتابع

- من الواجب تحديد مشاكل التتابع قبل البدء بحلها التي نوعين رئيسيين من المحددات هما :-
- ولاً: عدد الاعمال المشمولة بالتتابع .
- ثانياً: عدد الماكينات التي تنفذ عليها الاعمال بالتتابع .

كما ان هناك بعض المحددات الثانوية التي توصف حالة المحددين الرئيسيين السابقين فاذا كانت الاعمال تصل بدفعة واحدة الى الورشة في حالة عطل فتسمى المشكلة بانها ساكنة اما اذا وصلت الاعمال بشكل دفعات فتسمى المشكلة ديناميكية ، اما المحددات الثانوية التي لها علاقة بالعامل الثاني فهي

كلية المأمون الجامعة- عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

المحددات التي تصف مسلك الاعمال في الورشة فاذا سلكت الاعمال نفس المسلك تعرف الورشة بانها ورشة انميايية ، اما اذا اختلفت المسالك فتسمى ورشة تعاقدية ، هذا بالاضافة الى المقياس المستخدم في تقويم البدائل .

### انواع نماذج التتابع :-

لقد طورت طرق التحليل لحل خمس حالات من مشاكل التتابع هي :-

- ١-تتابع (n) من الاعمال على ماكينة واحدة .
- ٢-تتابع (n) من الاعمال على ماكنتين B,A بحيث تتابع كل الاعمال وفق تسلسل AB أي تنفذ على الماكينة A ثم B.
- ٣-تتابع (n) من الاعمال على ثلاث مكائن C,B,A بحيث تتابع كل الاعمال وفق تسلسل ABC أي تنفذ على الماكينة A ثم B ثم C.
- ٤-تتابع عمليين على (m) من المكائن .
- ٥-تتابع (n) من الاعمال على (m) من المكائن C,B,A . K..... كل الاعمال تنفذ وفق تسلسل ABC.....n.

وسنتطرق إلى النموذج الأول لأنه النموذج الذي ستعتمده في حل مشكلتنا بشيء من التفصيل.

### النموذج الأول : تتابع $n$ من الأعمال على ماكينة واحدة .

يعد هذا النموذج من أبسط مشاكل للتتابع وذات أهمية في السورس ذات الماكينة الواحدة التي تحتاج إلى  $(n)$  من الأعمال إلى نفس الخدمة يتم معالجتها على ماكينة واحدة في تتابع معين يهدف إلى تقليل الوقت الكلي لانجاز الأعمال على تلك الماكينة كما تظهر أهمية هذا النموذج في نظام الانتاج المتسلسل الذي يضم عدة مكائن وينتج وحدات عديدة لنفس النموذج إذ توجد فيه ماكينة معينة تشكل نقطة اختناق تتحكم في حجم الانتاج للنظام الإنتاجي ككل ويفترض هذا النموذج ان ورشة العمل انسيابياً والوصول إليها سالكاً وان وقت التشغيل وتاريخ الاستحقاق لكل عمل معلومين مقدماً وانهما مستقلان تماماً عن نوع التتابع الذي سيتم بموجبه معالجة الأعمال . ويهدف هذا النموذج إلى تحقيق اقصر وقت للتشغيل . وهناك ثلاثة اساليب لجدولة الأعمال على الماكينة اولهما تصاعدياً وفق قاعدة وقت الانتاج الاقصر والثاني تنازلياً وفق قاعدة الإنتاج الاطول والثالث اقل متوسط مرجح لوقت التدفق (FW) وذلك بواسطة ترتيب الأعمال حسب قاعدة اقصر وقت مرجح للتشغيل (WSPT) على افتراض ان لكل عمل وزناً خاصاً به الأهمية النسبية له .

### النموذج الثاني : تتابع $n$ من الأعمال على ماكنتين

- 1-تتشارك ماكنتين هما B و A فقط في العملية الإنتاجية .
- 2-كل عمل ينفذ على الماكينة A ثم B بالتتابع .

---

كلية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

٣- زمن التنفيذ الحقيقي أو المتوقع  $A_1$  و  $A_2$  و  $A_N$  و  $B_1$  و  $B_2$  و  $B_N$  معلوم وممثل بجدول . كما في الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

زمن انجاز (n) من الاعمال على ماكنتين

Job <sub>i</sub>	A	B
1	A <sub>1</sub>	B <sub>1</sub>
2	A <sub>2</sub>	B <sub>2</sub>
3	A <sub>3</sub>	B <sub>3</sub>
4	A <sub>4</sub>	B <sub>4</sub>
⋮	⋮	⋮
i	A <sub>i</sub>	B <sub>i</sub>

اما طريقة الحل لهذا النموذج وفق نظرية التتابع فتستوجب رسم مستطيل مقسم إلى مربعات صغيرة بعدد الاعمال ثم ندرس الاعمدة لاجاد اقل كلفة ومن ثم تبدأ بتنفيذ ما يقابله من مرحلة وبالترتيب المفروض A ثم B .

النموذج الثالث : تتابع (n) من العمال على ثلاث مكائن

يفترض هذا النموذج اشتراك ثلاث مكائن فقط في العملية الإنتاجية وان الأعمال يتم تنفيذها على المكائن الثلاث وفق تسلسل على الماكنة A اولاً ثم الماكنة B ثم الماكنة C . ويهدف هذا النموذج إلى تقليص الزمن الكلي لإنجاز الأعمال على المكائن الثلاثة ، أما شروط حل النموذج فهي كالاتي ويمكن حل النموذج بتوفر أحد أو كلا الشرطين :

١- أن يكون أقل وقت على الماكنة A (الأول) أكبر أو يساوي أكبر وقت على الماكنة B (الثانية).

$$\text{Min } A \geq \text{Max } B$$

٢- أن يكون أقل وقت على الماكنة الثالثة (C) أكبر أو يساوي أكبر وقت على الماكنة B للثابتة .

$$\text{Min } C \geq \text{Max } B$$

ويتم تحويل هذا النموذج إلى النموذج السابق حتى يمكن حلها وفق النموذج الثاني وكالاتي :-

$$R_i = A_i + B_i$$

$$S_i = B_i + C_i$$

The order is RS

النموذج الرابع : تتابع (n) من الاعمال على (m) من المكائن

يفترض هذا النموذج وجود (n) من الأعمال تُنفذ على (m) من المكائن ولأجل حل هذه المشكلة يجري تقسيم المشكلة الأصلية إلى مجموعة من المشاكل من نوع النموذج الثاني ، أي عدد من العمال على ماكنتين (n\*2) وعندها (m-1) وكالاتي :

١- المشكلة الأولى - تتضمن زمن التشغيل على الماكنة الأولى والأخيرة .

٢- المشكلة الثانية - سوف تتضمن زمن التشغيل على الماكنتين الأولىين من جهة والماكنتين الأخيرتين من جهة أخرى .

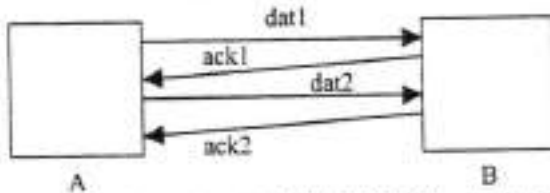
٣- المشكلة الثالثة - تتضمن أوقات التشغيل على المكائن الثلاث الأولى من جهة والمكائن الأخيرة من جهة أخرى .

---

كلية المأمون الجامعة-عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

## الجانب التطبيقي

ان البرتوكول يعد طريقة للتفاهم بين حاسبتين أو بين حاسبة ومصدر وبالعكس حيث يقوم المصدر الأول بإرسال البيانات data إلى المصدر المقصود أو المتلقي والذي بدوره يقوم بإشعار المصدر الأول باستلام الإشارة Acknowledge ليتمنى له إرسال الإشارة الثانية وهكذا .



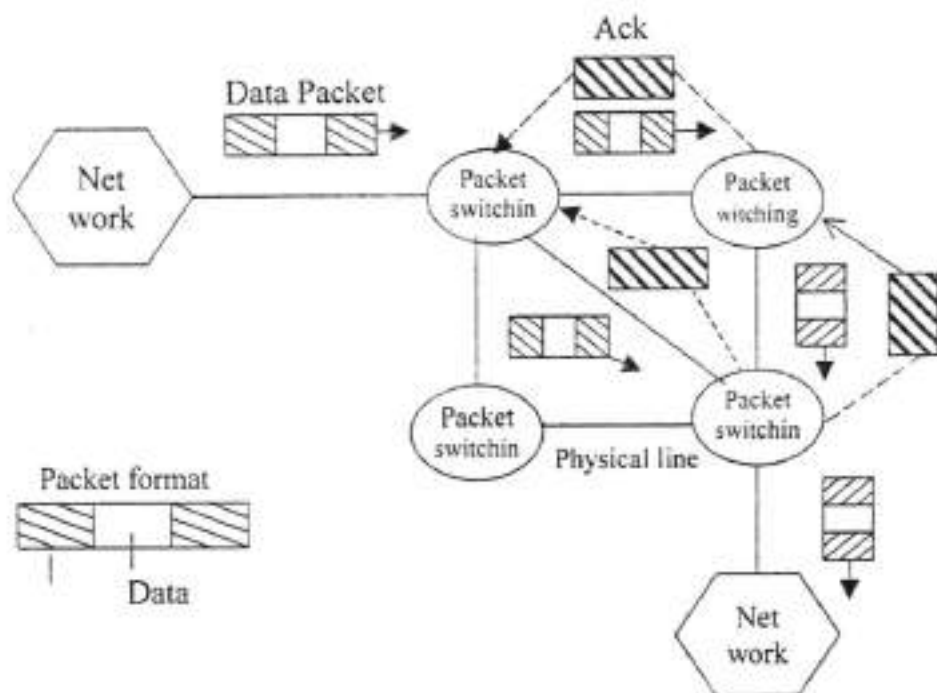
فإذا تعرض الإرسال الأول ( الانتقال ) للبيانات data1 إلى ضوضاء Noise أو إلى خطأ ما فإن B لن ترسل ack1 لذلك سترسل الحاسبة A Data1 مرة ثانية إلى B وهكذا إلى ان يرسل B ack1 .

وترتيباً على ما تقدم فإن هناك تقابع أو تسلسل في إرسال البيانات وان تنفيذ أي إرسال لابد وان يستمر حتى إتمامه قبل البدء بتنفيذ إرسال آخر .

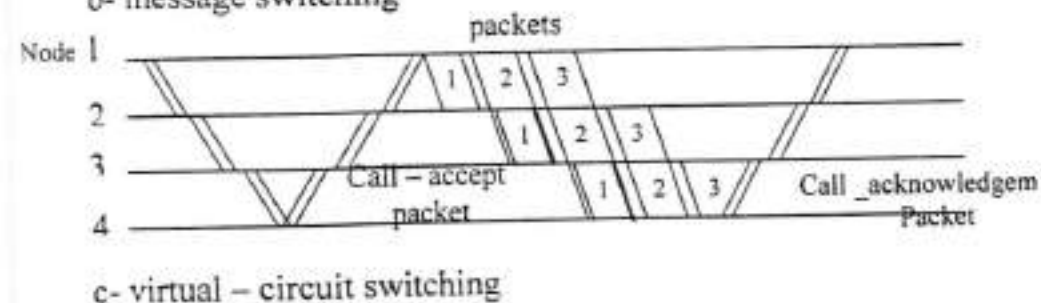
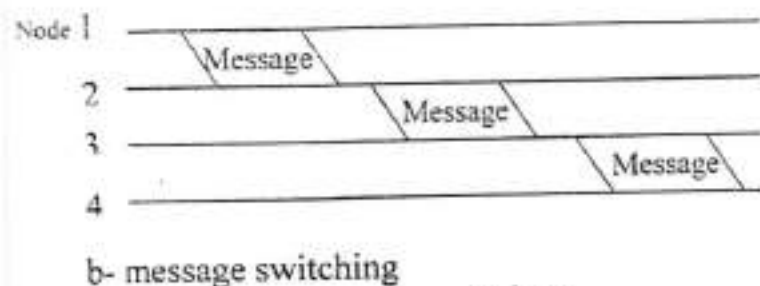
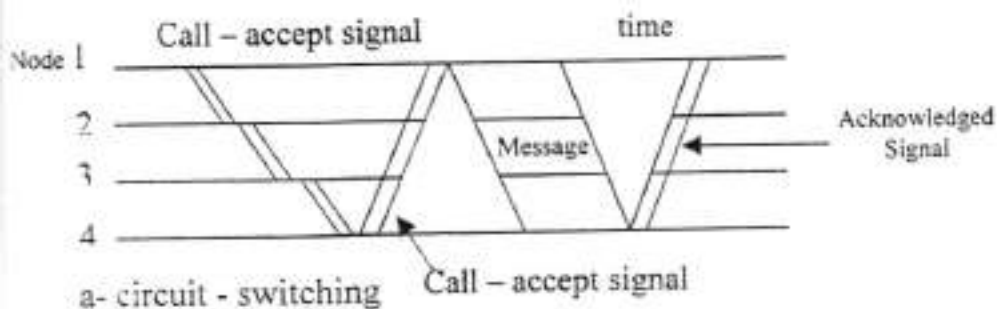
وفي بحثنا هذا سنعمد اسلوباً مميزاً في إرسال البيانات بين مصدرين هو نظام الانتقال كتلة صغيرة packet-switching system model ويشير المفهوم الرئيسي لهذا النظام والموضح في اثناء شكل تخطيطياً إلى ان كل مجموعة من الرسائل توجه دفعة واحدة وان لديها مقدمة Header ومؤخرة Trailer، ويتضمن Header معلومات كعنوان المصدر ، عنوان المكان المرسل إليه وعدد كتل الرسائل المرسله تبعاً اما Trailer فيستخدم عادة كفاحص كلي للسيطرة على الخطأ.



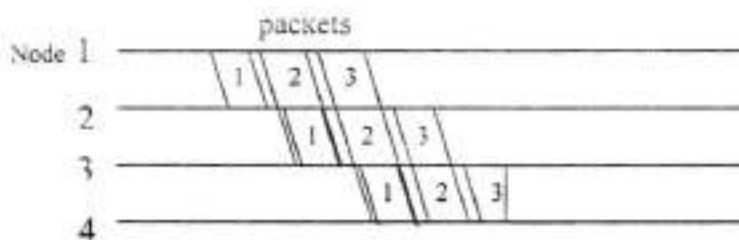
واستناداً إلى نموذج إرسال البروتوكولات فإن لهذا النظام أيضاً مخطط أو برنامج لإرسال إشارة Acknowledged Schema بين مجموعتين متجاورتين من الإرسال التي تنقل دفعة واحدة حيث إن مجموعة الرسائل سوف يعاد إرسالها إذا لم ترسل إشارة من المصدر المتلقي في الوقت المعين أو عند إرسال إشارة الاستلام negative acknowledged في حالة وجود خطأ .



وتستخدم packet switching عادة في نقل البيانات من حاسبة إلى اخرى أو حاسبة أو محطة طرفية وهناك اسلوبان لارسال packets من عقدة node إلى اخرى وفق هذا النظام هما الرسم للبيانات data graph وطرق القيمة التقديرية للدائرة virtual circuit methods وبمقارنة بسيطة بين هذين الاسلوبين المطبقين على انتقال الدائرة وانتقال الرسالة والموضحة في الشكل ادناه .



كلية المأمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



#### d- Data graph packet - switching

ان الشكل يوضح مخطط لزمّن يتابع انتقال الرسالة من العقدة A إلى O ومارة بالعقدتين C.B ومن الشكل يتضح الزمن المطلوب في انتقال الدائرة قبل الرسالة يمكن ان ترسل في البداية ترسل لشارة نداء الطنب خلال الشبكة إلى العقدة المقصودة فاذا كانت تلك العقدة مهيأة للاستلام الرسالة فأن نداء القبول سيعود . ان الزمن المنقضي قبل ان ترسل الرسالة مستتضمن التاخير ومن الانتشار خلال الشبكة وزمن المعالجة الذي يتطلب عند كل عقدة لتأسيس مسار الانتقال خلال نداء التقصيب setup .

وعندما ينصب الاتصال فأن الرسائل الداخلة ترسل كمجموعة اشارات signal block مع تأخير بسيط جداً ( نافه ) عند عقد الانتقال .

وعند تمثيل البيانات على الجدول والاشكال السابقة نفرض المثال التالي :  
 هناك مجاميع أو فبايلات نرغب في نقلها بحيث تنقل وفق نظام الانتقال ككتلة صغيرة packet switching system فأن الزمن اللازم لانتقال تلك المجاميع والكتل الصغيرة packets موضحة كالاتي بين حاسبتين :

---

كلية المأمون الجامعة-عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

زمن ارسال اشارة الاستلام		زمن ارسال البيانات من الحاسبة A			Time
زمن الارسال	عدد packets	المجموع	زمن ارسال packet	عدد packets	تفصيل File
1	4	32	8	4	فايل 1
1	4	16	4	4	فايل 2
1	3	18	6	3	فايل 3

من بيانات الجدول يمكن ان نطبق نموذج التتابع على ماكنتين لهذه المشكلة ووفقاً للفروض التالية :

- 1- لكون ان الارسال يتم من الحاسبة A كـ Data اولاً لذلك فإن تنفيذ الاعمال تتم بتتابع في A ثم الحاسبة B .
- 2- هناك ثلاث اعمال يتم انجازها وهي الفايلات الثلاثة .
- 3- ولو مثلنا ارسال البيانات من الحاسبة A الى B تمثل الماكنة A في النموذج الاول في التتابع حيث يستعمل على فرض ثبات المسافة والمسلك وان زمن الانجاز لهذا الانتقال معلوم ومثبت في جدول لذلك فإن انتقال ack من الحاسبة B الى الحاسبة A سوف تمثل الماكنة B ولنفس الاسباب السابقة .
- 4- ومن النقطة الثالثة السابقة نستطيع ان نطبق الفرض الاول للنموذج - في التتابع حيث ينص على ان تشترك ماكنتين A و B فقط في العملية الانتاجية وحيث ان عملية النقل تتم بمرحلتين الاولى الانتقال من الحاسبة A الى B المتمثلة بـ Data والثانية B الى A والمتمثلة بـ ack لذلك يمكن تطبيق هذا الفرض على مشكلة نقل البرويكولات .

كلية المأمون الجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

لايجاد التسلسل الامثل للفايلات الثلاثة بحيث يكون وقت النقل اقل ما يمكن من الجدول رقم (1) الذين يمثل زمن الانتقال للبيانات من A الى B وبالعكس الذي يمكن استخلاص الجدول التالي :

الزمن MSec	Jobs	Time Of Data (A)	Time Of Acknowledge (B)
	1	32	1
	2	16	1
	3	18	1

ومن اجل هذه المشكلة نتبع الاسلوب الرياضي لذي تم التطرق اليه في المبحث الاول في الجانب النظري والذي ينص اولاً على رسم مستطيل مقسم الى مربعات صغيرة بعدد الاعمال لذلك فاننا سنرسم مستطيلات ذو ثلاث مربعات صغيرة ثم نبحث في العمود A و B عن اقل زمن ونلاحظ ان اقل زمن في كلا العمودين هو (1) وهو يمثل ثلاث قيم متساوية في العمود B لذلك نختار عشوائياً بينهم لمثل المربع الاول لذلك سوف يكون لدينا ستة احتمالات (3:1:1) وكالاتي :

الحالة الاولى : لو اخذنا العمل الاول فسوف يمثل المربع الاول من جهة اليسار لذلك سيتم اختيار عشوائياً المربعين الباقيين عشوائياً ايضاً لتساوي

3	2	1
---	---	---

اذن المسار سوف يكون  $1 \rightarrow 2 \rightarrow 3$

الاحتمال الثاني : اختيار العمل الاول في المربع الاول من جهة اليسار ويكون الاختيار العشوائي بين العملين الباقيين بحيث يكون كالاتي :

2	3	1
---	---	---

كلية المعلمون الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

فيكون المسار  $2 \rightarrow 3 \rightarrow 1$

الاحتمال الثالث : يتم اختيار العمل الثاني لنبداً به في المربع الاول من جهة اليسار والعملين الباقيين عشوائياً ايضاً.

3	1	2
---	---	---

فيكون المسار  $3 \rightarrow 1 \rightarrow 2$

الاحتمال الرابع :

1	3	2
---	---	---

فيكون المسار  $1 \rightarrow 3 \rightarrow 2$

الاحتمال الخامس : عندما نختار العمل الثالث ليحتل المربع الاول من جهة اليسار وكالاتي والعملين الباقيين عشوائياً ايضاً :

2	1	3
---	---	---

فيكون المسار  $2 \rightarrow 1 \rightarrow 3$

الاحتمال السادس : عندما يكون العمل الثالث يحتل المربع الاول من جهة اليسار وكالاتي والعملين الباقيين عشوائياً وكالاتي :

1	2	3
---	---	---

فيكون المسار  $1 \rightarrow 2 \rightarrow 3$

ويمكن حساب الزمن الكلي للاحتمالات الستة كالاتي :

---

كلية المأمون للجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الاحتمال الاول :

Job	A		B	
	time in	Time out	Time in	Time out
3	0	18	18	19
2	18	34	34	35
1	34	66	66	67

زمن الانجاز الكلي 67 دقيقة لكل الاعمال 67 دقيقة

الزمن العاطل على الحاسبة A هو  $(67-66=1)$

الزمن العاطل على الحاسبة B هو  $18+(34-19)+(66-35)$

$$18+15+31=64$$

يتضح الزمن العاطل على الحاسبة B هو 18 دقيقة و 46 دقيقة متداخلة .

الحالة الثانية :

Job	A		B	
	time in	Time out	Time in	Time out
2	0	16	16	17
3	16	34	34	35
1	34	66	66	67

ان زمن الانجاز الكلي 67 دقيقة وان الزمن العطل على الحاسبتين كالآتي :

الزمن العاطل على الحاسبة A هو  $(67-66=1)$

الزمن العاطل على الحاسبة B هو  $16+(34-17)+(66-35)$

$$16+17+31=64$$

يتضح الزمن العاطل على الحاسبة B هو 16 دقيقة و 48 دقيقة متداخلة .

---

كلية المأمون الجامعة-عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الحالة الثالثة :

Job	A		B	
	time in	Time out	Time in	Time out
3	0	18	18	19
1	18	50	50	51
2	50	66	66	67

ان زمن الانجاز الكلي 67 دقيقة وان الزمن العاطل على الحاسبة A هو 1 دقيقة

الزمن العاطل على الحاسبة B هو  $18+(50-19)+(66-51)$

$$18+31+15=64$$

يتضح الزمن العاطل على الحاسبة B هو 18 دقيقة و 46 دقيقة متداخلة .

الحالة الرابعة :

Job	A		B	
	time in	Time out	Time in	Time out
1	0	32	32	33
3	32	50	50	51
2	50	66	66	67

ان زمن الانجاز الكلي 67 دقيقة وان الزمن العاطل على الحاسبة A هو 1 دقيقة

الزمن العاطل على الحاسبة B هو  $32+(50-33)+(66-51)$

$$32+17+15=64$$

يتضح الزمن العاطل على الحاسبة B هو 32 دقيقة و 32 دقيقة متداخلة .

---

كلية المأمون للجامعة-عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع



الحالة الخامسة :

Job	A		B	
	time in	Time out	Time in	Time out
2	0	16	16	17
1	16	48	48	49
3	48	66	66	67

ان زمن الانجاز الكلي = 67 دقيقة

الزمن العاطل على الحاسبة A هو 1 دقيقة  $67-66=1$

الزمن العاطل على الحاسبة B هو  $16+(48-17)+(66-49)$

$$16+31+17=64$$

يتضح الزمن العاطل على الحاسبة B هو 16 دقيقة و 48 دقيقة متداخلة .

الحالة السادسة :

Job	A		B	
	time in	Time out	Time in	Time out
1	0	32	32	33
2	32	48	48	49
3	48	66	66	67

ان زمن الانجاز الكلي = 67 دقيقة

الزمن العاطل على الحاسبة A هو 1 دقيقة  $67-66=1$

الزمن العاطل على الحاسبة B هو  $32+(48-33)+(66-49)$

$$32+15+17=64$$

يتضح الزمن العاطل على الحاسبة B هو 32 دقيقة و 32 دقيقة متداخلة .

---

كلية المأمون الجامعة-عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

### الاستنتاجات والتوصيات

من خلال المسيرة البحثية اتضح لنا الاستنتاجات التالية

١- ان الحل الامثل لنظرية التتابع والتي تم التوصل إليها في المبحث الثاني تشير الى وجود ستة احتمالات لتنفيذ ارسال للفايلات ضمن هذا البروتوكول حيث تساوت النتائج لتلك الاحتمالات نتيجة الاختيارات العشوائية لها حيث بلغ الزمن لانجاز كل الحالات (67) دقيقة وان زمن الارسال للحاسبة A هو 66 دقيقة لذلك فان لها زمن عاطل قدرة (1) دقيقة لما الحاسبة B فقد تراوح الزمن العاطل للحاسبة ما بين 16 دقيقة و 18 دقيقة و 32 وتغير الزمن المتداخل لانجاز الارسال تبعاً لذلك ما بين (32 دقيقة ، 48 ، و 46 دقيقة).

لذلك لو اردنا ان نختار ما بين تلك الاحتمالات المتساوية للتمييز فيما بينها نجد ان الاعتماد على معيار الزمن العاطل للحاسبة B افضل من معيار الزمن المتداخل حيث ان هناك احتمالات هما الحالة الثانية والحالة الخامسة تشير ان وجود زمن عاطل قدرة 16 دقيقة وهو اقل فتره تنتظرها الحاسبة B لانجاز الحاسبة B ارساليها الاول ، لذلك نوصي باختيار أي من كلا الاحتمالين .

٢- في سبيل التاكيد من صحة توصيتنا في اعتماد الحالتين الثانية والخامسة فاننا نجري اختبار على تلك النتائج ووفق الصيغة التالية :

- من صياغة المشكلة يتضح لنا Acknowledgement يستغرق زمن واحد وهو 1 M sec ويعود السبب في ظهور النتائج الاحتمالية المنة حيث يتم

كلية المأمون الجامعة-عند خاص بالمؤتمر العلمي السابع

الاختيار عشوائيا بين تلك الاعمال . فلو استبعدنا زمن الحاسبة B والتي يعود اليها Acknowledgement المتساوي بين الحاسبتين بحيث لن يؤدي السي تغيير في تسلسل الفايلات نتيجة استبعاده لذلك سوف تعتمد نموذج الاول في التتابع والذي يمثل N من الاعمال على ماكنة واحدة والمشار اليه في الميحث الاول من الاطار النظري حيث سيتم اعتماد معيار spt وهو اقصر وقت للنتاج shortest processing فينظر التسلسل لها كالآتي .

Seq.	Job	service time	waiting time	flow time
1	2	16	0	16
2	3	18	16	34
3	1	32	34	66
				? 116

ولايجاد متوسط وقت الانسياب للاعمال في التتابع SPT يكون

$$F = \frac{116}{3} = 38.66$$

ومن النتائج الواردة يتضح ان متوسط وقت الانسياب هو 38.6 وهو اقل فترة للانجاز مقارنة مقارنة بالنماذج الأخرى لذلك فان هذا النموذج يمثل الحالة المثابة لذلك فان توصيتنا باعتماد هذا النموذج يعد وسطية لاعتمادها .

#### الخلاصة

يعد البروتوكول أسلوبا لتفاهم حاسبتين أو بين حاسبة ومصدر وبالعكس . ويهدف البحث الى جدولة وتسلسل انتقال مجموعة من الرسائل بين حاسبتين بحيث تحقق افضل الأوقات لتلك المجموعات وتحقيق إنجازها اقل ما يمكن من كلفة . وقد اعتمدت بيانات مسألة افتراضية لنظام الإرسال ككلمة صغيرة

Packet strutting system الذي يستند الى فكرة ان كل مجموعة من الرسائل توجه دفعة واحدة بين حاسبتين او بين حاسبة ومحطة طرفية بهدف تحقق الجدولة المثلى لانتقال تلك المجاميع .

#### Abstract

The research aims to list and schedule the transitions of messages between two computers to designate the best line transferring and achieve then of a minimum of time and consequently to minimize the total cost . The theory of sequencing was applied to relive the aim of the research. And the Information provided by a hypothetical problem of packet switching system

المصادر :-

الحمداي ، د. رفاة شهاب الحمداي و آخرون (1999) مقدم في بحوث العمليات ، دار وائل للنشر عمان - الأردن

- 1- ANDREWS TANENBAVM (1999) , COMPUTER NETWORK
- 2- CUPTA.P-KK (1990) PERTAIN RESEARCH , S. CHAND COMPANY NEAR DELHI

## An ARTN For 8051 Microcontroller Description

Dr. Imad H. M. AL-Hussaini  
Assistant Professor  
Military College Of Engineering

Mohammed SH. AL-Jebory  
Assistant Lecturer  
Military College Of Engineering

### Abstract

An Abstract Register Transfer Notation (ARTN) is a useful method for incorporating the right level of precision into a computer specification. This paper presents an ARTN description for the internal architecture of 8051 microcontroller. The description includes the microcontroller instruction format, addressing modes and samples of instructions that are divided into three groups. The main advantages of using this method of hardware description are to represent a precise specification of any computer hardware over the informal (English language) description.

مجلة كلية المأمون الجامعة ( ٤ ) ٢٠٠١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع لكلية  
المأمون الجامعة المنعقد للفترة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١

## 1-Introduction

Informal description of a computers hardware and instruction set are useful to convey general features of a machine design and to describe its general capabilities. To build a computer there is a need for precise specification of its functions. Such a specification requires mathematical notation as well as natural language [1]. The importance of moving data among registers and memory cells in a computer makes notation schemes known as ARTN which is considered as a useful method for describing any computer specification precisely.

It is useful to manage the description of a computer by dividing it into several stages. The first stage describes memories, which include processor state registers and main memory organization. The second stage considers instruction format and instruction addressing modes. The third stage describes instruction interpretation and fetch cycle, which includes interrupt mechanism. The Last stage describes the instruction execution [3]. An 8051 microcontroller is a widely used in many engineering and scientific applications the functional block diagram of 8051 microcontroller is shown in fig. (1) [4].

## 2-ARTN Symbols

The following table summarizes the ARTN symbols used to describe 8051 microcontroller.

<i>Symbol</i>	<i>Meaning</i>
←	Register transfer. Register on LHS stores value from RHS
[ ]	Word index. Selects word or range from a named memory.
< >	Bit index. Selects bit or bit range from named register.
n..m	Index range from left index n to right index m.
→	If-then. True condition on left yield value and / or action right.
:=	Definition. Text substitution with dummy variables.
:	Parallel separator. Actions or events carried out simultaneously.
;	Sequential separator. RHS evaluated and/or performed after LHS.
@	Replication. LHS repetitions of RHS are concatenated.
()	Operation or value grouping.

$=, \neq, <, \leq, \geq, >$	Comparison operator. Produce 0 or 1 logical value.
$+, -, \times, \div$	Arithmetic operation.
$\wedge, \vee, \neg, \oplus, \equiv$	Logical operations. And, OR, NOT, XOR, Equivalence.

### 3-Memories

#### *1-Processor states*

PC<15..0>	: 16-bit register named program counter
ACC<7..0>	: 8-bit Accumulator
B<7..0>	: 8-bit B register (general purpose register)
IPC<7..0>	: 8-bit interrupt priority register
IEC<7..0>	: 8-bit Interrupt Enable
SBUF<7..0>	: 8-bit Serial data Buffer
SCON<7..0>	: 8-bit Serial control register
TH1<7..0>	: 8-bit Timer/counter 1, high order bytes
TL1<7..0>	: 8-bit Timer/counter 1, low order bytes
TH0<7..0>	: 8-bit Timer/counter 0, low order bytes
TL0<7..0>	: 8-bit Timer/counter 0, low order bytes
TMOD<7..0>	: 8-bit Timer / counter Mode register.
TCON<7..0>	: 8-bit Timer / counter control Register
DPH<7..0>	: 8-bit Data pointer ,High order.
DPL<7..0>	: 8-bit Data pointer , Low order.



SP<7..0>	: 8-bit stack pointer.
R[0..3][0..7]<7..0>	: 4 - bank each with 8 registers each register is 8-bit.
PSW<7..0>	: 8 - bit flag register.
CY:=PSW<7>	: Carry flag.
AC:=PSW<6>	: Auxiliary carry.
FO:=PSW<5>	: User flag 0.
RS1:=PSW<4>	: Register bank select 1.
RS0:=PSW<3>	: Register bank select 0.
OV:=PSW<2>	: Overflow.
P:=PSW<0>	: Even parity flag.
Run :=	: 1- bit run/halt indicator named Run.
RST :=	: Initialization signal
IE0 := TCON<1>	: External Request.
TF0 := TCON<5>	: Internal Timer / Counter 0
IE1 := TCON<3>	: External request 1.
TF1 := TCON<7>	: Internal Timer / Counter 1.
TI := SCON<1>	: Internal Serial port (ximt).
RI := SCON<0>	: Internal Serial port (revr).
Pxo := IP<0>	: Interrupt priority flag for External Request 0
PT1 := IP<3>	: Internal Timer / Counter.
Px1 := IP<2>	: External Request 1.
PT0 := IP<1>	: External request 1.

مجلة كلية المعلمين الجامعة - عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع للفترة ٢٧-٢٨ آذار ٢٠٠١

Ireq	: Interrupt request.
Iack	: Interrupt acknowledges.

## II-Main Memory

Mem[0..2<sup>16</sup>-1]<7..0> : Main memory as a byte.

## 4-Instruction Formats and Addressing Modes

### *1-Instruction Formats*

N<2..0> := IR<2..0>	: Register Number
I<0> := IR<0>	: Select Register R1 or R0
OP<4..0> := IR<7..3>	: Opcode format 1 .
Disp<10..0> := IR<7..5>#M[PC]	: Absolute Address(A10-A0).
Ladd<15..0> := M[PC]# M[PC+1]	:Long Address.
OP1<7..0> :=IR<7..0>	: Opcode format2.
OP2 <4..0> := IR<4..0>	:Opcode format 3.
Add<7..0 > :=M[PC]	: Direct address or offset.

### *II-Addressing Modes:*

<i>Addressing Mode</i>	<i>Meaning</i>
<i>Register</i>	$EA := R[N].$
<i>Direct</i>	$EA := Add.$
<i>Indirect</i>	$EA := R[I].$

<i>Immediate</i>	$EA := PC.$
<i>Relative</i>	$EA := PC + Add.$
<i>Absolute</i>	$EA := Disp.$
<i>Long Addressing</i>	$EA := Ladd.$
<i>Indexed</i>	$EA := (PC \wedge DPTR) + ACC.$

### 5 – Instruction Interpretation and Fetch cycle

Previous sections have been dealt with the static definitions of storage elements and formats. In this section the action part of the microcontroller is considered. The actions that occur for each instruction before the specific instruction is ever decoded are known as Instruction Interpretation. The instruction interpretation executes repeatedly as long as the machine is turned on. In the following ARTN description the fetch cycle is defined as the time interval in which the instruction is fetched and the program counter is incremented. This is followed by instruction execution and invoking instruction interpretation again.

*A – Instruction Interpretation:* =

( $\neg$ Run  $\wedge$  RST  $\longrightarrow$  Run  $\longleftarrow$  1:Pc  $\longleftarrow$  0000:SP 07:  
 PSW,DPH,DPL,ACC,B  $\longleftarrow$  00:

Internal Timer / Counter 1	27 (001B H).
Internal Serial port	35 (0023 H).

Table 1 Program Memory Location of Interrupt Service Program

### 5- Instruction Execution

An instruction set is a set of codes that directs a computer to perform its operations. The instruction set of 8051 Microcontroller can be classified into three main group; these are

- Data Transfer group.
- Arithmetic and Logic group.
- Control Transfer group.

We will take one instruction from each group as an example of how we use RTN to describe the execution of instruction.

Instruction-Execution: =

Mov (OP:=E5 → ACC ← M[PC]:Instruction-Interpretation);  
 ADD(OP:=25 → ACC ← ACC+R[i]:Instruction- Interpretation);  
 CJNE (OP2:= B5 → ACC≠M[PC] → PC ← PC+ Disp:  
 Instruction-Interpretation);

IP ← E0 v 00:

IE ← 60 v 00:

Machine Initialization

SCON, TCON, TMOD ← 00:

TH1, TH0 ← 00:

SBUF ← Indeterminate :

Port[3-0] ← FF:Instruction Interpretation):

(IE0 v TF0 v IEI v IF1 v TI v RI) → ireq ← 1:

Run ^ (ireq ^ Exo) → (M[SP] ← PC < 15..0>:Exo ← 0:

PC ← 0003; iack ← 1; Interrupt

iack ← 0:Instruction-Interrupt):

Run ^ ¬(ireq ^ Exo) → (IR ← M[PC]: PC ←

PC+1:Instruction- Exo):Fetch

Note that we take only the case of external interrupt request that causes the program to branch to address (0003 H) other interrupt will cause program to branches to addresses shown in table (1)[2].

Interrupt source	Starting Address
External Request 0	3 (0003 H).
Internal Timer / Counter 0	11 (000D H).
External Request 1	19 (0013 H).

compilers and interpreters can be written for RTN that would automatically generate simulated or even machine hardware.

Experience shown that ARTN language and automatic generators provides superior results, and they are in nearly universal use in modern computer design.

### References

- 1-Vincent P. Heuring, Harry F. Jordan, *Computer Systems Design and Architecture*, Addison- Wesley, 1997.
- 2-MacKenzie I. Scott, *The 8051 Microcontroller*, Prentice Hall, 1999.
- 3- M. Morris Mano, *Computer System Architecture*, Prentice Hall, 1994.
- 4- *Microcontroller System 8051 Manual*, Intel Corporation, 1981.

**Conclusion** In this paper the description of 8051 Microcontroller using ARTN is introduced. The informal machine description (description using English language) tend to provide a more intuitive "feel" for the meaning of construct, but cab be confusing, imprecise or incomplete in their description power.

ARTN description provides the means to be precise and exact, but can be dry and difficult to understand. ARTN should be considered as a metalanguag, a language that is used to describe language. It also can be used to automate the production of interpreters for the machine (automatic generators).

ARTN can also help reduce the possibility of error in design and implementation. ARTN helps to prevent two types, of error that can arise during design and implementation, Errors caused by a misinterpretation of the machine description and errors of design and implementation.

In the first case, ARTN provides the ability to describe machine structure and function unambiguously. In the second type, compilers and interpreters can be written for RTN that would automatically generate simulated or even machine hardware.

8051 Architecture

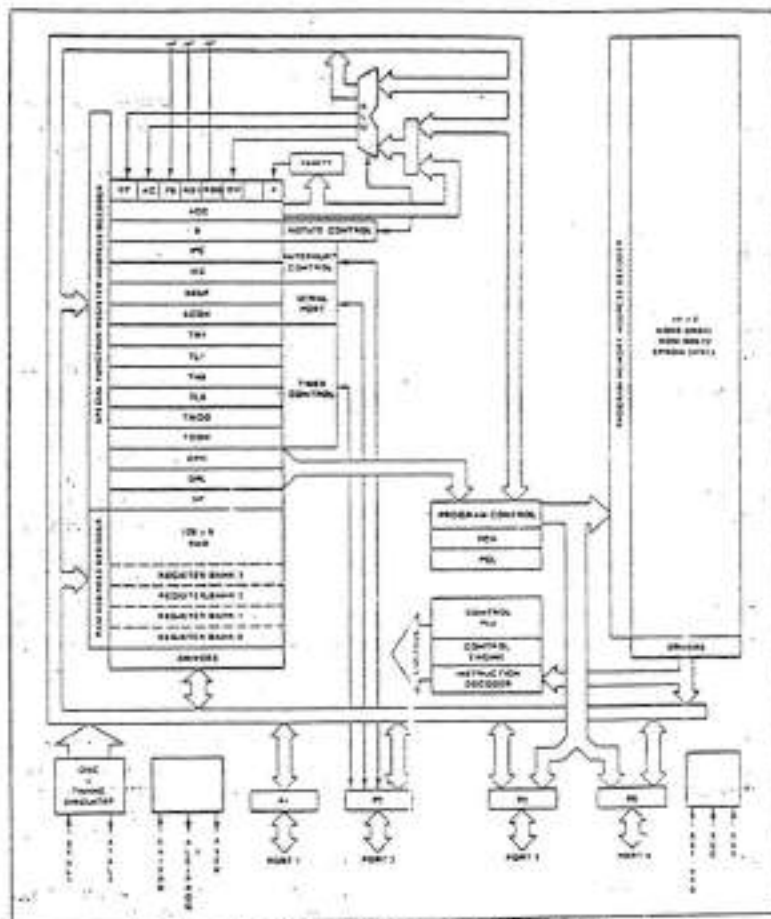


Figure 1 . 8051 Family Functional Block Diagram



## تقويم طرق الاستكمال باستخدام الحقيبة البرمجية MathConnex وتطبيقاتها

صلاح جاسم محمد  
قسم علوم الحاسبات  
كلية المأمون الجامعة

### الخلاصة:

الضرورة التي دعت الباحثين في مجال الرياضيات وتطبيقات الحاسوب إلى استنباط طرق الاستكمال (Interpolation Methods) دعنا إلى استناد أساليب حديثة للتعامل مع هذه الطرق، حيث أن الكثير من التطبيقات توفر بيانات وتحتاج إلى طرق للتقدير في لحظة معينة أو عند موقع معين استناداً على هذه البيانات. وتم اختيار طريقة لاكرانج في هذا البحث وذلك لمسهولة خوارزمية لها ولأن التطبيقات التي سوف يتم تناولها ذات بيانات غير متذبذبة ويمكن مفاضلة متعددة حدود هذه الطريقة بأسلوب سوف يتم شرحه في هذا البحث. جانب من هذه التطبيقات موضوع الفذائف وتحديد مساراتها.

يتكون البحث من جزئين، جزء مصمم أصلاً على الحقيبة البرمجية (MathConnex) وهو الجزء الأول في هذا البحث، وجزء مستحدث نستخدم فيه طريقة لاكرانج كطريقة مناسبة لإيجاد متعددة حدود للبيانات المعطاة وهو الجزء

محلة كلية المأمون الجامعة (٤) ٢٠١١ عدد خاص بالمؤتمر العلمي السابع  
لكلية المأمون الجامعة المنعقد للفترة بين ٢٧-٢٨ آذار

الثاني، ومن ثم إيجاد المشتقة لمتعددة الحدود وتوظيف الحقيبة البرمجية Mathcad لتسهيل هذه المهمة في نفس هذا الجزء.

إن التعامل مع الـ (Visual Components) للـ (MathConnex) توفر جو من الأسلوب المرن للتعامل مع متغيرات التطبيقات ذات المعالم المتغيرة. أنياً لذلك سوف نبرز في هذا البحث دور مثل هذه الحقايب لإيجاد الحلول والنتائج لهذه التطبيقات.

### الجزء الأول:

البرنامج رقم (١) سوف نقوم بشرح خطواته لكي نتمكن من فهم الجزء المستحدث وكيف يكون أسلوب البرمجة باستخدام الـ MathConnex :  
يبدأ البرنامج وكما موضح في الجزء رقم (١) بقيمة ابتدائية لكل من الزمن  $t$  ونعطي قيمة (0.5) لحجم الخطوة (step size) والسرعة  $v$  وزاوية  $\alpha$ ، حيث تكون هذه ثلاث وحدات لإخال للجزء التالي والذي يتم فيه حساب احداثي القذيفة (Projectile)) والمتمثلة بـ  $(x,y)$  في البرنامج الفرعي المنفذ على الحقيبة (Mathcad) والمستندة على قوانين القذائف الموضح في الجزء رقم (٢). في نهاية هذا الجزء تُعطى وحدة اخراج واحدة لترتبط بالجزء التالي. بعدها يتم خزن البيانات من خلال برنامج فرعي بصيغة (ASCII FILE) (في الجزء رقم (٣)). حيث سيتم استرجاع هذه البيانات لاحقاً في البرنامج التالي. يليه جزء الرسم البياني الذي يمثل مسار القذيفة في الجزء رقم (٤).

يتم التوقف عن تخزين البيانات عندما يكون الشرط الموضوع صحيحاً أي عندما تكون قيمة  $y$  اقل أو تساوي صفراً والتي تمثل وصول القذيفة للأرض (stop) في الجزء رقم (٥)

الجزء الثاني:

أولاً: لاستكمال البيانات المخزنة من الجزء السابق نستخدم البرنامج رقم (٢) والذي سيتم شرح خطواته تالياً:

يتم إدخال قيمة  $x_p$  المراد تقدير قيمة  $y_p$  لها في الجزء رقم (١) والتي تكون بمثابة قيمة ابتدائية أو وحدة إدخال للبرنامج الفرعي المصمم باستخدام الـ (Mathcad) والتي نبدأ خطواته الأولى بقراءة البيانات من الملف المخزون باستخدام البرنامج السابق ومن ثم استخدام طريقة لاكرانج (هذه الطريقة مناسبة حتى ولو كانت حجم الخطوة غير متساو) ويمكن توضيح خوارزمية هذه الطريقة بالخطوات التالية [1]:

1.  $Input \{(x_i, y_i), i=0..n\}$

2.  $Input x_p$

3. 
$$L_i = \prod_{\substack{j=0 \\ i \neq j}}^n \frac{(x_p - x_j)}{(x_i - x_j)} \quad i = 0..n$$

4. 
$$y_p = \sum_{i=0}^n L_i \cdot y_i$$

5.  $output y_p$

خطوات هذه الخوارزمية تكون في الجزء رقم (٢) حيث تكون هنالك وحدتي إخراج. واحدة لقيمتي  $(xp, yp)$  والثانية للمتجهين  $(x, y)$  والذان سوف يرسمان في الجزء اللاحق.

الجزء رقم (٣) هو رسم لنقاط المتجهين  $(x, y)$  وموضح عليه موقع النقطة  $(xp, yp)$  والمقدرة باستخدام هذه الطريقة.

ثانياً: لإيجاد المشتقة عند هذه النقاط يمكن استخدام متعددة حدود لاكرانج ومفاضلتها. كما يأتي:

نفرض أن لدينا ثلاثة نقاط  $(x_1, y_1)$  و  $(x_2, y_2)$  و  $(x_3, y_3)$  فتكون متعددة حدود لاكرانج بالصيغة التالية [5]:

$$y = p(x) = \frac{(x-x_2)(x-x_3)}{(x_1-x_2)(x_1-x_3)} \cdot y_1 + \frac{(x-x_1)(x-x_3)}{(x_2-x_1)(x_2-x_3)} \cdot y_2 + \frac{(x-x_1)(x-x_2)}{(x_3-x_1)(x_3-x_2)} \cdot y_3$$

لذلك يمكن إيجاد المشتقة لهذه المعادلة  $dy/dx$ .

$$\frac{dy}{dx} = \frac{2x-x_2-x_3}{(x_1-x_2)(x_1-x_3)} \cdot y_1 + \frac{2x-x_1-x_3}{(x_2-x_1)(x_2-x_3)} \cdot y_2 + \frac{2x-x_1-x_2}{(x_3-x_1)(x_3-x_2)} \cdot y_3$$

وليس بالسهل إيجاد المشتقة إذا كانت لدينا أكثر من ثلاث نقاط  $(x_i, y_i)$   $i=0..7$  على سبيل المثال، لذلك فإن استخدام حقيبة الـ (Mathcad) يسهل المهمة. كما يلي:

إن البسط للمضروب  $L_i(x)$  يمكن اشتقاقه باستخدام الـ Mathcad بالشكل التالي

$$g(x, i) = \begin{cases} \prod_{j=0}^{i-1} (x - x_j) & \text{if } i=n \\ \prod_{j=i-1}^n (x - x_j) & \text{if } i=0 \\ \prod_{j=0}^{i-1} (x - x_j) \cdot \prod_{j=i-1}^n (x - x_j) & \text{otherwise} \end{cases}$$

ad

والدالة  $g(x, i)$  تمثل الحد الذي ترتيبه  $i$  لبسط المضروب  $L_i(x)$

$$dg(x, i) = \frac{d}{dx} g(x, i)$$

ودالة  $dg(x, i)$  تمثل دالة المشتقة وعندما تكون قيمة  $x=5, i=3$  تكون القيمة بالشكل التالي:

$$dg(5, 3) = 1.529 \cdot 10^{12}$$

ويمكن توضيح خطوات البرنامج رقم (3) بالشكل التالي:

بعد حصولنا على البيانات  $\{(x_i, y_i), i=0..n\}$  وتعريف دالتي بسط المضروب  $L_i(x)$  ومشتقتها نحسب مقام المضروب كما يأتي:

$$\begin{array}{l}
 i = 0..n \\
 L_i = 1 \\
 j = 0..n \\
 L_i = L_j \text{ if } i=j, \frac{1}{x_i - x_j}, 1
 \end{array}$$

*Mathcad*

ثم نحسب المجموع لحاصل ضرب مضروب المقام  $L_i(x)$  في  $y_i$  في مضروب مشتقة المقام  $dg(x,i)$  والصيغة هي:

$$dy = \sum_{i=0}^n L_i y_i dg(xp,i)$$

*Mathcad*

وبهذا نكون قد حصلنا على مشتقة متعددة الحدود عند النقطة  $xp$ .

#### الاستنتاجات:

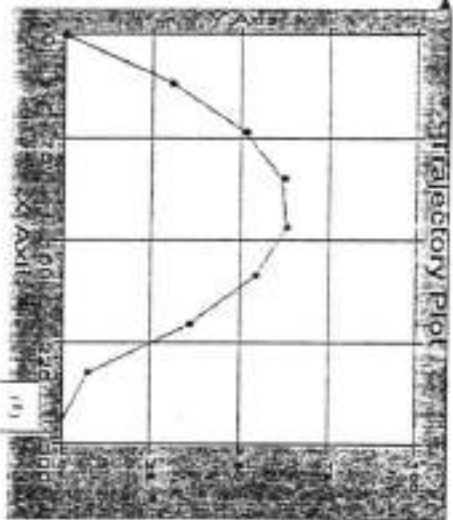
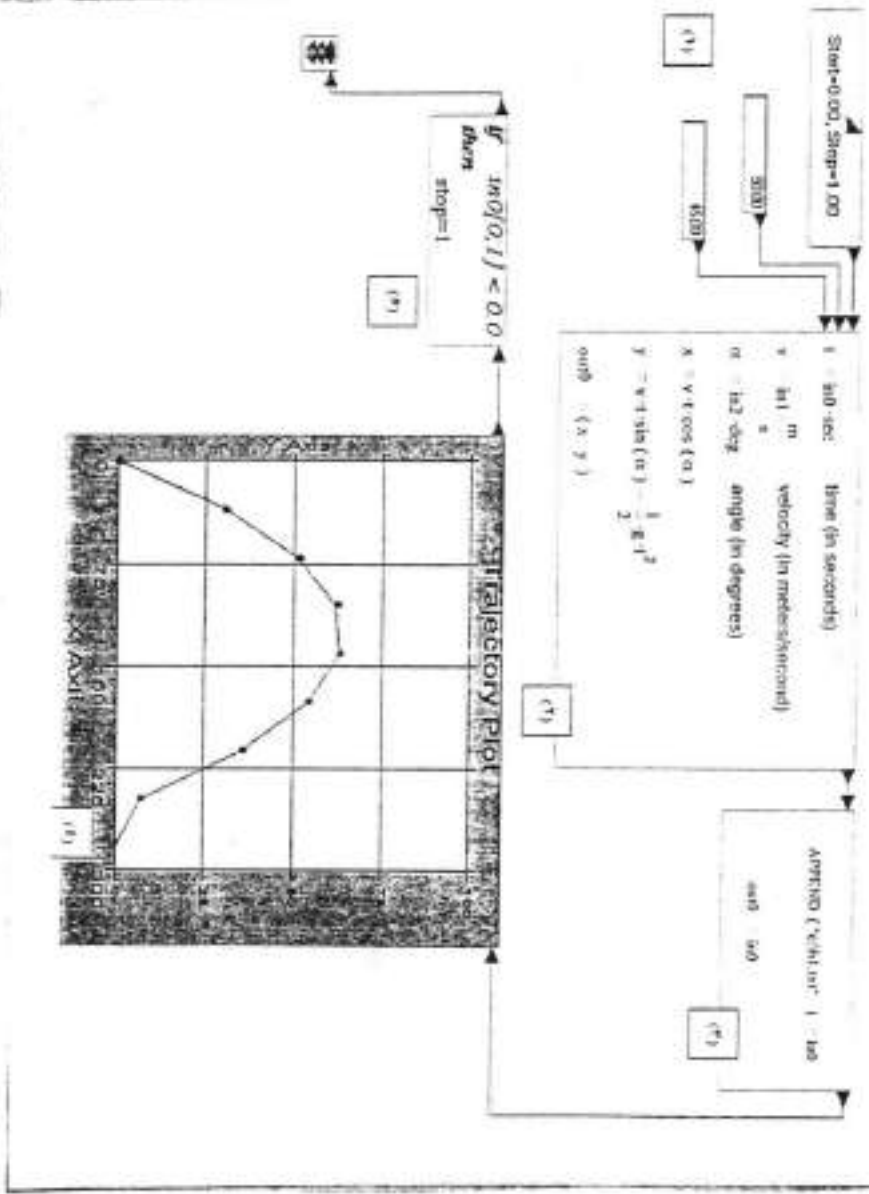
١. إن إمعان النظر في طرق التحليل العددي ومعادلاتها زائد المعرفة الجيدة بالتطبيقات الرياضية الحديثة كتطبيق Mathconnex و الحقائق البرمجية Mathcad و Matlab تؤدي بالنتيجة إلى استنباط أساليب جديدة في الحل والتحليل وقد نتوصل نتيجة ذلك إلى نتائج جديدة لم نكن نتوصل لها لولا هذه التطبيقات.

٢. إن البيانات ليس بالضرورة إن تكون مرتبطة بموضوع القذف كما مر علينا في هذا البحث فقد تمتد إلى تطبيقات طبية أو كيميائية أكثر تشعباً

- [1]. 'Numerical Analysis', R. L. Burden, 1987.
- [2]. 'Numerical Methods for engineering Application', J. H. Ferziger, 1981.
- [3]. 'Numerical Methods in engineering practice', A. W. Al-khafaji, 1986.
- [4]. Mathcad User's Guide, Mathsoft, ver. 7.0, 1997.
- [5]. MathConnex Getting Started Guide, Mathsoft, 1997.
- [6]. "التحليل الهندسي والعندي للتطبيقي"، حسن مجيد حسون، ١٩٩٩.



(1) سوله





البرنامج رقم (3)

A = READPRN("c:\h1.txt")

xp = 5

$$n = \frac{\text{cols}(A)}{2} - 1 \quad n = 7$$

$$i = 0..n$$

$$x_i = A^{<2>} \quad y_i = A^{<2+1>}$$

x =	0	0
	35.355	30.452
	70.711	51.097
	106.066	61.936
	141.421	62.968
	176.777	54.194
	212.132	35.612
	247.487	7.224

$$g(x, z) = \begin{cases} \int_{j=0}^{i-1} (x - x_j) & \text{if } i=n \\ \int_{j=i-1}^n (x - x_j) & \text{if } i=0 \\ \int_{j=0}^{i-1} (x - x_j) + \int_{j=i-1}^n (x - x_j) & \text{otherwise} \end{cases}$$

$$dg(x, z) = \frac{d}{dx} g(x, z)$$

$$i = 0..n$$

$$L_i = 1$$

$$j = 0..n$$

$$L_j = L_j \text{ if } i=j, \left[ \frac{1}{x_i - x_j}, 1 \right]$$

$$dy = \sum_{i=0}^n L_i y_i dg(xp, i)$$

$$dy = 0.961$$

